


٥٣٩٠

٢١٤ مجـ
ك ٠ غ

(كتاب في الاصول)، للغزالي، محمد بن محمد - ٥٠٥
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٥٤ ق ٢٤ س ٥ر١٥×٢١ سم

نسخة جيدة، وخطها مغربي مقروء.

٥٣٩٠

الاعلام ٧: ٢٢؟

١ - أصول الدين والاخلاق ٢ - الشعائر والتقاليد
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

والكم ابا سالم اجل تحية ... وجهكم الرضوان

تسلم على ما غاب منكم ومن حضر

ومن جاءكم منهم ومن قد [illegible]

تسلم على الاحباب مني تحية

وخص ابي من السلام الذي [illegible]

تسلم [illegible] ولياليه

[illegible]

لا اله الا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبعلومه في الدارين آمين آمين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته اما بعد فانه لما كان العلم والعبادة
جوهرين ولاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين بل لاجلهما
انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهن من
الخلق فانظر في قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكانت العبادات التي هي [illegible]
من التشغيل ثم انه لا بد من العلم كان الواجب على كل مكلف ان لا يشتغل اولا الا بالعلم ولا سيما
[illegible] فقد ورد عن صاحب الشرع صلوات الله عليه انه قال طلب العلم فريضة
على كل مسلم [illegible] اصول الدين وما جاء به سيد المرسلين ويعرف ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له [illegible]
[illegible] محمدا عبده ورسوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان السلف الصالح رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] فاذا عرف ذلك وعلم [illegible] العبادة واتبع [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]

بفضل الصلاة والجماعة والسعي اليها قال الله العظيم وما امروا الا ليعبدوا الله الا
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تاتوا الصلاة وانتم تسعون ولاجل هذا الخبر
بعض السلف يقربون ما بين اقدامهم حين يمشون الى الصلاة كي تكثر خطاهم وذكر عن جابر رض
انه قال كانت البقاع حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خالية فاردنا ان نرحل قربا رسول ا
صلى الله عليه وسلم اليها لقربها من المسجد وبعد ديارنا من المسجد فبلغ ذلك الخبر الى رسول الله
الله عليه وسلم فاتى الينا فقال بلغني عنكم انكم تريدون النقلة الى جانب المسجد فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه
بعد علينا فاردنا ان نقرب منه وانتقلوا الى مواضع حوله خالية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وان الملائكة تكتب اثاركم وخطاكم وبعدكم دار اعلاكم اجرا وذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه
انه قال من صلى في جماعة اربعين يوما متواليات كتب الله له براءة من النفاق وبراءة من النار وما من ثلاثة
اجتمعوا في بر او بحر ولم يصلوا في جماعة الا وقد استحوذ عليهم الشيطان وعن عثمان رضي الله
انه قال من شهد العشاء في جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانما قام ليلة
كلها وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال من سره ان يلقى الله مسلما فليحافظ على الصلوات
الخمس في الجماعة وقال لو صليتم في بيوتكم تركتم سنة نبيكم واذا تركتم سنة نبيكم
ضللتم ولا يتخلف عن صلاة الجماعة الا منافق بين نفاقه كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بيننا وبين المنافقين شهود صلاة العشاء والصبح لا يستطيعونهما [illegible] ان اثقل
الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والصبح ولو علم الناس ما في شهود العشاء والصبح من الفضل
والبر لاتوهما ولو حبوا ولو علم الناس ما في النداء والصف الاول لاستبقوا اليه وذكر عن
صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن العشاء ولم يصلها تقول الملائكة لا نامت عيناك ولا
نعسك جمعك الله بين الجنة والنار كما حبستنا وذكر عنه عليه السلام انه قال اتاني
بشر المشائين في ظلمة الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وذكر عنه عليه السلا

نه قال من ادرك تكبيرة الاحرام من الصبح مع امام اربعين يوما فقد كتب له براءة من النفاق
وذكر عنه عليه السلام انه قال اتاني جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف ملك [illegible] فقال
يا محمد ان الله سبحانه يقرئك السلام وقد اهدى اليك هدية قال فقلت له وما هي
قال صلاة الوتر وصلاة الجماعة فقال ان كانا رجلين كتب الله لكل واحد فقلت له يا
جبريل الا انه من الفضل في صلاة الجماعة فقال ان كانا رجلين كتب الله لكل واحد منهما بكل ركعة
ثواب مائة وخمسين صلاة وان كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب ثلاثمائة صلاة
وان كانوا اربعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب ستمائة صلاة وان كانوا ستة كتب
الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب اربعة الاف صلاة وثمانمائة صلاة وان كانوا ثمانية
كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثواب سبعة الاف صلاة ومائة صلاة وان كانوا تسعة
كتب الله لكل واحد منهم ثواب عشرين الف صلاة وان كانوا عشرة كتب الله لكل واحد منهم
بكل ركعة ثواب ثمان وثلاثين الف صلاة واربع مائة صلاة فان زادوا على عشرة فلو كانت
البحار مدادا والاشجار اقلاما والثقلان كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب ركعة من صلاة الجما
عة يا محمد ان تكبيرة واحدة يكبرها المومن مع الامام خير له من مائة الف دينار يتصدق بها
على الفقراء والمساكين وسجدة واحدة يسجدها المومن مع امام خير له من عبادة سنة واحدة وركعة
يركعها المومن مع امام خير له من عتق الف رقبة وليس على من صلى من اهل القبلة على السنة والجماعة
عذاب في القبر ولا شدة عند الحساب ولا هول يوم القيامة ومن مات على السنة والجماعة
حشره الله مع الشهداء به ربي يا محمد لو وضعت السموات السبع والارضون السبع والبحار
السبع في كفة الميزان ووضع ثواب ركعة من صلاة الجماعة في كفة اخرى لرجح ثواب الركعة
الواحدة يا محمد لو خلقت خلق الملائكة والانس والجن في الكفة الواحدة وجعلت
ركعة من صلاة الجماعة في الكفة الاخرى لرجحت بهم اجمعين ومن احب السنة والجماعة لم يخرجه

من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة ويرى له وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن
الله عز وجل بعث ملكا يأخذ البراءة من الله عز وجل للمصلين في الجماعة عند كل صلاة فإذا أذنوا
العبد وصلى الصبح في الجماعة أخذ الملك براءة من الله مكتوب فيها أنا الباقي عبادي وإمائي
أنتم في حرزي وفي ذمتي وفي حفظي وفي ستري فوعزتي وجلالي لا أغفر لكم ذنوبكم ولا تزالوا في حفظي فإذا
صلوا الظهر أخذ ذلك الملك من الله براءة أخرى مكتوب فيها عبادي وإمائي قد بدلت لكم سيئاتكم
بحسنات فإذا صلوا العصر أخذ ذلك الملك من الله براءة أخرى مكتوب فيها عبادي وإمائي قد حرمت أبدا
نكم على النار وأسكنتكم مساكن الأبرار ودفعت عنكم وحشة شر الأشرار فإذا صلوا المغرب أخذ ذلك
الملك من الله براءة أخرى مكتوب فيها عبادي وإمائي معذرتي إلى ملائكتي عنكم بأن أنا أعطيكم
يوم القيامة أمنيتكم فإذا صلوا العتمة أخذ ذلك الملك من الله براءة أخرى مكتوب فيها عبادي
وإمائي في بيوتكم تطهرتم في بيوتكم وإلى بيوتي مشيتم وفي ذكري أديتم أشهدكم يا ملائكتي أني
قد رضيت عنهم فينادي ذلك الملك كل ليلة ثلاث مرات يا ملائكتي الله إن الله قد غفر للمصلين
المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يبقى في السماء ملك إلا استغفر لهم فعليكم رحمكم الله
بصلاة الجماعة والزموها ولا تتخلفوا عنها واسعوا على أقدامكم إليها فقد جاء في الخبر عن
ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا أتى إليه وسأله فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار
ولا يشهد الجماعة ويموت على ذلك فقال هو في النار فعليكم رحمكم الله بصلاة الجماعة ولا تتبعها
وتوابعها وارغبوا في ثوابها لتكونوا من الذين تشملهم رحمة الله العظيم المولى الكريم أن يرزقنا إياها
ما يحبه وإياكم وينيلنا ما حرمته ودار بيتنا مصلين إنه هو رحيم باب في
ذكر عقوبة تارك الصلاة عمدا أو أخرها عن وقتها من غير عذر أو تهاون بها قال الله
العظيم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة فسوف يلقون غيا وورد في التفسير أن غيا واد في جهنم
تستعيذ جهنم من شره كل يوم سبعين مرة أعده الله لمضيع الصلاة التي يؤخرها عن أوقاتها

من غ

٣

من غير عذر ويبرا خبيثان وأما إن كان له عذر مقبول فالله أولى بالعذر وإنما سموا
استوجبوها ولا الغفلة لأنهم أخرجوا الصلاة عن وقتها ولو تركوها البتة لكانوا كفارا ثم
قال الله العظيم الأمر بذلك وعاهدوا على صلحة النفس الأمر به عن تضييعها وصلاتها ووقتها
وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا سأله فقال يا ابن عباس هل يقبل توحيد تارك الصلاة
له عمل صالح الأبدان فقال له ابن عباس لا تقبل توحيده ولا إيمان لهم ولا دين لهم ولا زكاة لهم ولا
صوم لهم ولا عهد لهم ولا أمانة فقد برئ وليس ذمة الله ورسوله بريئة منهم وذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال تارك الصلاة على صحة الأبدان لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم
وذكر في الخبر أن تارك الصلاة يلعنه الله في الدنيا والآخرة وتلعنه الملائكة عند كل صلاة ومن
يلعنه الله وملائكته فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ويحشر يوم القيامة إلى
الحساب وقد غلت يداه إلى عنقه والملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وتقول لهم الجنة
لستم مني ولا من أهلي وتقول لهم النار أنتم مني ومن أهلي لأعذبنكم عذابا شديدا
فعند ذلك تفتح لهم أبواب جهنم فيدخلونها كالسهم المسرع وقد جاء في الخبر أنه
لا يجوز للمتصدق على من لا يصلي ولا يبيع له ولا يجالسه وعلى المؤمن زجره وتعنيفه وإن
كانت امرأة لا تصلي زجرها زوجها الزجر بعد المرة بأن لم تنته عن ذلك ضربها وهجرها ولا
ينبغي للمؤمن أن يقوم معها بأن اللعنة كل يوم تنزل عليها وكل طعام يأكلها معها يأكل
مع الله منه البركة وذكر في الخبر أن تارك الصلاة يأتي يوم القيامة وعلى جبهته ثلاثة
أسطار مكتوبة بغضب الجبار وفي السطر الأول يا مخصوصا بغضب الجبار وفي الثاني
يا مضيع حق الله وفي الثالث كما ضيعت حق الله فآيس اليوم من رحمة الله وذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة ستة
سبعة منها في الدنيا وأربعة منها عند موته وأربعة في قبره وأربعة يوم القيامة فأما

الستة

فاما السعة التي تصيبه في الدنيا فانه يرفع الله البركة من عمره ويرفع البركة من رزقه وي
يمحى سيماء الصالحين من وجهه ويكون بغيضا في قلوب العباد ولا حظ له في الاسلام وكل عمل
يعمله من الحسنات لا يؤجر عليه ولا يرفع له دعاء الى السماء واما التي تصيبه عند موته فانه يموت
ذليلا ويشتد عليه النزع ويموت جائعا ويموت عطشانا فلو سقيت له انهار الدنيا ما روته واما
التي تصيبه في قبره فانه يضيق عليه القبر ويصير عليه ظلمة الى يوم القيامة ويروعه منكر ونكير
عليهما السلام ويوكل عليه ملك يعذبه في قبره الى يوم القيامة واما التي تصيبه يوم القيامة فيشتد
عليه الحساب ويغضب عليه الرب ولا ينظر اليه ويوكل عليه ملكا يسحبه على وجهه ويعاقبه بالنار وذكر
في الخبر ان تارك الصلاة عامدا يعذبه الله في الدنيا والآخرة فاما عذابه في الدنيا فيبتليه الله
بالفقر وكثرة الهم والحزن والمصائب ولا يؤجر على شيء من ذلك كله واما عذابه في الآخرة فقد
ذكرناه ومن تهاون بالصلاة منعه الله عند الموت شهادة ان لا اله الا الله وذكر عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال من سمع المؤذن ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له ولا ايمان له لانه لم يرد
خيرا ولم يرد به ولأن يملأ اذن ابن آدم رصاصا مذابا خير له من ان يسمع الاذان والنداء ولم يجب
ومن بعض ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض اهله اياك ان تترك صلاة مكتوبة في و
قتها من غير عذر فان من تركها فقد برئت ذمة الله منه ومن لم يصل فقد كفر ومن كفر الله وهو مضيع
لصلاته يحبط الله بشيء من حسناته ومن ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله كان يسير في الزمان الاول فقال الدنيا بامراة
كيف لي ان اصنع حتى اكون مثلك فقال له ابليس ويحك لم يطلب ذلك احد مني قط فكيف
تطلبه انت مني فقال له الرجل احب ذلك منك فقال له ابليس لعنه الله ان اردت ان
تكون مثلي فتهاون بالصلاة ولا تبال بها ولا تبال ان تحلف بالله كاذبا او صادقا
فاذا فعلت ذلك لا تكون مثلي فقال له الرجل لقد عاهدت الله ان لا اترك الصلاة عن و

وقتها ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ما احتال احد تعلم مني الحيلة غيرك فقال
فيا ايها الغافلون عن مصارع المهلكات الراغبون في جور الضلال في سفر الاوقات قد سمعتم
قول الله تعالى في المحافظة على الصلوات وعلمتم ما نزل بالامم الماضية من اصناف النقم
والتغيرات حين تركوا الصلاة واتبعوا الشهوات فبادروا رحمكم الله الى التوبة وارجعوا
الى مولاكم وحافظوا على الصلوات في اوقاتها ولا يغرنكم الشيطان فتتركوها وتفرد
تقاعدوا عنها قال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين نسأل الله العظيم الكريم
ان يوفقنا للطاعات والصلوات الخمس على منهاج التابعين وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين باب في اوقات في هيئة الصلاة واقامة حدودها قال الله العظيم
الم ذلك الكتاب لا ريب الى الصلاة وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى الزكوة
الآية فلم يأمرنا بالصلاة فقط وانما امرنا باقامة الصلاة ولو اراد منا الصلاة فقط لقال صلوا
وانما اراد منا اقامتها بحدودها وقد اعلم الله المنافقين بصلاتهم فقال فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون الآية وذلك ليعلم ان المصلين كثيرا وان المقيمين قليل فاما اهل
الاخلاص فيأتون الصلاة بنية الخدمة والعبودية الى الله تعالى الواحد القهار فيقومون لها
بالهيبة ويؤدونها بالتعظيم ويفرغون منها بالخوف على قبولها واما اهل الغفلة فيقو
لون على الاعمال كلها بالتزويج والعجلة ويقومون الى الصلاة بالجهل ويؤدونها بالغفلة والو
سوسة ويفرغون منها بالامن على قبولها ولا يتفكرون في يوم تعرض اعمالهم على الله تعالى وذكر
انه قال عن بعض العلماء ان الصلاة عند الناس على ثلاثة احوال فمن الناس من يصليها صلاة عبادة
ومنهم من يصليها صلاة فرحة ومنهم من يصليها صلاة عادة فاما الصنف الاول
فهم الاولياء الذين يصلونها صلاة عبادة وهم قليل من الناس واما الصنف الثاني لا
نهم يصلون الاعمال بفراغ قلوبهم واحضار نياتهم ويعلمون ان الله تعالى قد تعبدهم

بالصلاة فيصلونها على حسب ما وجب عليهم وعلى وجه ما افترضها الله عليهم بسكينة ووقار
وخشية وتضرع وانابة وسكون وخشوع واجتهاد وهكذا يجب ان تكون الصلاة. **واما**
الصنف الثاني الذين الصلاة عندهم لهم حجة فيرون الصلاة عليهم مثل الدين فيقولون ادوها
واستريحوا منها فيصلونها كيف ما اتفق لهم او خففها او غير وقتها ولا يبالي بها قبلت منه
او ردت عليه لانه لا نية له ولا اخلاص فيها وما دام يصلي وقلبه غافل لاه وهو
مشتغل بامر دنياه بالبيع والشراء والاخذ والعطاء والتحول والجمع والرواعة في
الكسب والحرص والامل فيشتغل قلبه بها ما كان في الصلاة وهو قد ملكه الشيطان بالوسوسة
واشغله بالغفلة واشغل قلبه بالكسب واحضر همومه والدنيا بين عينيه فقلبه مشتغل
بامر دنياه وترك ما هو فيه من الصلاة والعبادة والوقوف بين يدي مولاه وخالقه وما اكثر **فما**
اعظم هذه المصيبة وما اجلها وعليها اكثير من الناس **واما** الصنف الثالث الذين
عندهم الصلاة عادة فيقدر اجرها كما يصلي الناس او يفعل ما يفعلون فياتي المسجد لـ
سماع الحديث وذكر احاديث الدنيا ولا نية له في الصلاة لو فاتته صلاة او صلوات ما
اهتم بها ولا اداها ولا يخشى عقوبتها ولا يعرف حق الصلاة ولا معناها ولا يعرفها هي
عليه فرض وسنة او استحبابا ولو سئل عن شيء من امر دينه ما عرف وانما معرفته الدنيا والا
والكسب فهذا ابتلاه فتنة الشيطان لا ملامة له فيها حاز الفتنة ويؤيد هذا
نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب مصل ليس له من صلاته الا الشقاء والتعب
وكذلك ذكر عنه عليه السلام انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا او صمتم حتى تكونوا
كالاوتار ما تقبل منكم الا بعقل الورع ونية صادقة وذكر في الخبر عن جابر بن
~~رضي~~ رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل عليه رجل فقام
مستقبل القبلة وهو يريد ان يصلي فرض صلاته جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعلى القوم
فقال

له

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى ثم رجع الى النبي عليه السلام
فقال له النبي عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين او ثلاثا فقال الذي بعثك
بالحق بشيرا ونذيرا ما احسن غير هذا فقال له النبي عليه السلام لا تتم لاحدكم صلاة حتى يسبغ الوضوء
كما امره الله تعالى ورسوله ثم يقوم الى الصلاة باحضار نيته فيكبر الله تعالى ثم يقرا ام القرآن وما تيسر
له من القرآن بعدها ثم يكبر فيضع يديه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يرفع راسه
ويقول سمع الله لمن حمده ويستوي قائما حتى يقيم صلبه ويعتدل ويأخذ كل عضو حقه ثم يكبر ويسجد
فيمكن جبهته من الارض حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ويسبح الله تعالى فيها ثم يكبر ويستوي جالسا
ويقيم صلبه ثم يكبر ويسجد سجدة اخرى مثل الاول ويسبح الله فيها ثم يقوم فيفعل مثل هذا
حتى يفرغ منها ولا تتم صلاة احدكم حتى يفعل هكذا فينبغي للمصلي ان يستمع الى
مثل هذا الخبر العجيب الذي ورد عن النبي الحبيب ويجتهد في اتمام صلاته باتمام الر
كوع والسجود والتسبيح والتعظيم والخشية والمحافظة على الاوقات كلها ومراعاة اوقا
تها فان لم يقم الصلاة على هذه الصفة واخرجها عن حدودها واوقاتها فهي ناقصة و
هي مردودة. **وذكر في الخبر** عن النبي عليه السلام انه قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام
الى الصلاة باحضار نية واخلاص واتم ركوعها وسجودها وقراءتها وحافظ على وقتها و
لم يلتفت ما دام في صلاته عرجت وهي بيضاء مشرقة تقول حفظك الله كما حفظتني ثم
يصعد بها ملك الى السماء ولها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السماء حتى ينتهي بها الملك
حيث شاء الله من ملكه فيشفع لصاحبها وان هو ضيع حدودها وركوعها و
سجودها وجميع افعالها واخرجها عن وقتها ولم تكن فيه نية عرجت وهي سوداء
مظلمة وهي تقول ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها الملك الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها
ونرجع

وقد جاء في الخبر ان اول ما ينظر الله تعالى فيه يوم القيامة من اعمال العبد الصلاة فان
وجدت تامة قبلت منه وقبل منه سائر اعماله وان وجدت ناقصة قال الله تعالى انظروا
هل له من تطوع فان وجد له تطوع قال الله تعالى اتموا له الفريضة وان لم يوجد له تطوع
ردت عليه صلاته ورد عليه سائر اعماله ولم ينظر له في عمل كما ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل الصلاة كمثل الميزان فمن وفى استوفى وذكر عن يزيد الرقاشي انه قال
كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة وذكر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة
كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله تعالى وذكر عن النبي صلى الله عليه السلام انه قال ان
الرجلين من امتي ليقومان في الصلاة وركوعهما واحد وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما
كما بين السماء والارض والله تعالى وان الله تعالى لا ينظر الى عبد لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده
ومن ركع او سجد قبل امامه فانما ناصيته بيد شيطان يقوده حيث شاء وذكر عنه
عليه السلام انه قال اما يخاف الذي يلتفت في الصلاة ان يحول وجهه ان يحول الله
وجهه وجه حمار وان الله سبحانه مقبل على العبد بوجهه الكريم في الصلاة ما لم يلتفت
فاذا التفت اعرض الله عنه بوجهه الكريم ولم ينظر اليه فاي مصيبة اعظم واي مصيبة اشد
واي بلية اكبر من ان يكون الله تعالى مقبلا بوجهه الكريم على عبده ثم يعرض عنه وذكر في الخبر ان
من كان في صلاته يعرف من على يمينه ومن على شماله فليس له صلاة يعني تامة لانه غير
خاشع والخاشع من لم يدر من على يمينه او على شماله وقد ذكر في الخبر عن يعقوب
القاري انه كان يوما قائما يصلي فجاءه فاسق من الفساق فاختلس رداءه وكان الرداء
على عاتقه ولم يشعر به حتى رده فلما سلم يعقوب من صلاته اعتذر اليه ذلك الفاسق من
قبيح فعله يعقوب حين اختلسه وذهب الفاسق الى المجلس برداء يعقوب فعرفوه

فقالوا

فقالوا له رد الى الرجل الصالح فانا نخاف على انفسنا عقوبة الله عز وجل فجاء ذلك الفاسق ورده
الى يعقوب ووضعه على عاتقه كما كان ولم يشعر به حين رده فلما سلم يعقوب من صلاته اعتذر اليه ذلك
الفاسق من قبيح فعله وصنعه اليه فقال له يعقوب لم ادر متى اخذته ولا متى رددته وهكذا هي الصلاة
وذكر عن رابعة العدوية انها كانت في صلاة في مسجدها على حين من قصبة فدخلت شظية
منها في عينها ولم تشعر بها حتى فرغت من صلاتها وذكر عن مسلم بن يسار انه كان لا يلتفت
في صلاته فسئل عن ذلك فقال ايها السائل ما يدريك اين يكون قلبي حين اقوم اصلي وكان اذا
اراد ان يصلي يقول لاهله تحدثوا فلست اسمعكم لاني مشغول عنكم وذكر عنه
انه كان يصلي يوما جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس لذلك ولم
يشعر هو بذلك حتى انصرف من الصلاة نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للاعمال
الصالحة وان يتوفانا مسلمين وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين **باب**
في ذكر هيئة الصلاة وادامة حدودها قال الله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر الله تعالى
الى عبد يقوم بين يديه ولا يصلي ولا يحضر فيها قلبه مع بدنه ولا صلاة الا بنية ومن لا
نية له فلا صلاة له ومن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله وذكر في
الخبر عن ابراهيم عليه السلام انه كان اذا قام يصلي يسمع وجيب قلبه على ميلين وكا
نت الدموع تجري من عينيه على خده حتى تبتل لحيته ولا غرو في هذا اذ ذكر عن النبي عليه
السلام انه قال من صلى ركعتين وهو مقبل فيهما بقلبه على ربه خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ويقال هذا سمي المحراب محرابا لانه موضع حرب الشيطان لان المومن اذا اقبل
يصلي اقبل عليه الشيطان بالوسوسة والنفس بالهوى والمومن يحارب فيها شيطانه
ونفسه ويفرغ من كل شيء قلبه ويشتغل بعظمة الله وهكذا تكون الصلاة

وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه رأى رجلا يعبث بلحيته وهو قائم يصلي فقال لو خشع قلب
هذا لخشعت جوارحه وذكر عن خلف بن بشا وأنه كان إذا هي تنزل الذبابة على وجهه
وعينيه فلا يطردها عن نفسه ويصبر عليها فقيل له ألا تطرد الذباب عنك في الصلاة
وهو يؤذيك فقال لا أعود نفسي شيئا يفسد علي صلاتي فقيل له كيف تصبر على ذلك فقال
بلغني أن الفساق يصبرون على ضرب سياط السلطان حتى يقال فلان صبور ويفتخرون بذا
لكي يقال لي وأنا قائم بين يدي ربي وكيف أتحرك لذبابة وذكر عن النبي عليه السلام
أنه قال إن المصلي يناجي ربه وهو قائم بين يديه فلينظر أحدكم بما يناجي ربه وذكر
على ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان إذا حضر وقت الصلاة يتلون ويـ
تغير وقيل له في ذلك فقال جاء وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال
جهولا وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن من الناس من يصلي ولا يكتب له من صلاته
لا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا سبعها ولا ثمنها ولا عشرها ولا
يكتب له من صلاته إلا ما عقل منها وكل قلب غفل عنه فيها فلا يكتب له وربما
استوجب بذلك السخط والمقت من الله عز وجل لأنه مستخف بحق ربه ولا يخفى عليه
ذا جرمه وإن الله سبحانه وتعالى إنما ابتلى يعقوب عليه السلام بفقد
يوسف عليه السلام لأنه كان يوما يصلي ويوسف بين يديه يغط غطيطا
فالتفت إليه ونظر إليه نظرة المحبة لولده محبته فيه وترك ما كان فيه فعوقب
عليه السلام ثم غط غطيطا أي فالتفت إليه ونظر إليه نظرة المحبة لولده محبته
فيه وترك ما كان فيه من عظمة الله سبحانه وتعالى فقال الله عز وجل للملائكة
يا ملائكتي هذا نبيي وابن صفيي وابن خليلي قائم بين يدي يخدمني ثم جعل
يلتفت إلى غيري بعزتي وجلالي لأفرقن بينهم وبين من التفت إليه سنين

سنين

سنين ولا سلبن له الغير الذي التفت بهذا الغير حتى يعلم العاملون أن من وقف
بين يدي من يلزمه محافظة هيبتي ومراقبة نظري ما داموا في خدمتي وبين يدي وهذا
أمر مهم شديد يجب فيه حفظ الخواطر عن التعلق بغير المناجاة والعبادة ويجب
على المصلي أن يتفرغ بقلبه ويجمع نفسه ويزيل قلبه عن كل شيء دون الله عز وجل
وذلك بالاشتغال بالتجافي عن الدنيا وطلب النجاة من الدنيا والمعاصي والحرص عليها و
وطول الأمل وحب المال والأهل والولد ويزيل قلبه جميع الحوادث والخواطر وهذا
في صحة الصلاة ومالك أنت لوفاقتها ويعد هذه الجملة فاعلم أن ما عليه تشابه
الصلاة ليعد بإقباله على ربه في صلاته ولذا الرجل على ربه بقلبه في صلاته ولهي عنها
بحديث النفس والوسوسة والغفلة كان كالواقف إلى باب الملك قام بين يديه واعتذر
إليه وأقبل عليه الملك وأراد من قضى حاجته وقد ولى عنه وأرضاه ورضي عنه
ولم يبق إلا الزلة وكثرة ذنوبه التي تقدمت له قبل وإن كان هذا الواقف قد
وقف بين يدي الملك التفت يمينا وشمالا وصار يعبث بين يديه فإن الملك
إذا رآه على هذه الحالة لا يقضي له حاجته ولا يلتفت إليه بل يعاقبه على
فعله وإساءته إليه وإنما يقضي حاجته على قدر هيبته له وخوفه منه
وتعظيمه وكذلك المصلي إذا قام العبد فيها بين يدي مولاه وخالقه ومالكه
وأقبل على الأمر بالوسوسة والغفلة وأحضر هموم الدنيا في قلبه وترك ما هو
فيه من عظمة الله فإن صلاته لا تقبل منه وربما عوقب عليها واعلم أن الصلاة بمنزلة
من أهدى للملك جارية سليمة الجوارح كاملة الخلقة حسنة
الصورة كاملة من كل شيء فإذا رآها الملك أعجبته واستحسنها وقضى له حاجته بها
لنفسه ووصله وجازاه عليها بما يجب منه ومن استحسن الهدية

وقبلها ذلك من رفيع قدره ومنزلته وان هو لم يهد اليه هاذه الجارية وجد
بها عيبا من العيوب ردها عليه ولم يقبلها ولا اليه وربما سخط عليه وغضب
عليه لانه استخف به ولو كانت في غاية من الحسن والجمال الغاية ونهاية
بها لان بها عيبا فذلك العيب يذهب حسنها وكذلك الصلاة ان هو اكملها على
ما امر به نال من الله الخير وقبلها منه واكرمه عليها وان هو لم يكملها ولم يوفها بشروطها
ردها عليه ولم يقبلها منه واستوجب من الله المقت والسخط والعذاب لانه
مستخف بحق الله وذكر عن حاتم الاصم انه سيل عن صلاته فقال اذا حانت
الصلاة اسبغت الوضوء واتيت الموضع الذي اريد ان اصلي فيه فاقعد فيه حتى
تخشع جميع جوارحي واتفكر في عظمة ربي وهو مطلع علي فاقوم الى الصلاة على
عادة الحبيب بنشاط فاقف بين يدي ربي بتذلل وتواضع وسكينة وتمكن واعتبار
والاخلاص فيه فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة على يميني والنار على
شمالي وملك الموت خلفي وكاني بين يدي الكريم سبحانه وتعالى مطلع علي وانا واقف
بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك الجليل العزيز الرحيم واظن انها اخر صلاة اصليها
فاصليها صلاة مودع فاقوم بين الرجاء والخوف فاكبر تكبيرا بالتحقيق واقرا قراءة بترتيل واركع
ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع واتبعها بالاخلاص وبعد ذلك لا ادري
اقبلت مني ام لا وانا خايف وجل على قبولها وعدمه فيا ايها الراكن الى الدنيا المنهمك
المشتغل بالغفلة المقبل على دنياه والمنحرف عن اخرته والمشتغل عن مهمه ان
اغتنم ايام المهلة واستيقظ من هاذه الغفلة وتقرب الى مولاك بهاذه الوسايل
واعتبر بهاذه الصفات التي ذهبت عند القيام الى الصلاة باحضار النية والخشوع
والبكاء والتضرع والخضوع والدعاء والسكينة والانابة الى مولاك الغفور
الرحيم هكذا ينبغي ان تكون الصلاة التي امر الله عباده المومنين بها في قوله
سبحانه قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون نسال الله العظيم الكريم الرب
ان يميتنا مسلمين وان يتداركنا برحمته انه ارحم الراحمين فصل

اخي

8

فصل اخي في ذكر اقامة الصلاة وصفاتها والاختلاف فيها العلم و
وفقك الله واياك ان اصل الاعمال واشرفها ما تقرب به العبد الى مولاه العزيز الرحيم
وابتغى به رضوانه الجسيم وهاذه الاعمال لا تكون الا باستعمال الجوارح كلها ظاهرها
وباطنها لان الله تعالى يتقرب اليه جارية من جوارح الانسان الا تعبده بها في نفسه فاول
جوارح الانسان القلب ثم سائر الجوارح والاعضاء لان القلب لا بد ان يخرج الجوارح
في عمل الطاعة بالله شي يتبرح به عن الجوارح وذلك فهم المعنى خاصة لان القلب ليس
له عمل الا فهم المعنى فاذا عدم القلب فهم المعنى لم يصل ولا للجوارح عمل فمن لم يعرف حقيقة
معنى العمل لم يكن ان يستعمل قلبه فيما يعرف حقيقته ومن لم يحضر قلبه معه في العمل فهو
ناقص العمل لانه غافل عنه والله تعالى لا يقبل العمل الا كاملا خالصا ولا يكون العمل
خالصا حتى يخلص من كل ما لا يرضاه من السهو والغفلة واهمال النفس ومن كان
القلب في الغفلة في امور الدنيا واستعمال لذاتها واتباع شهواتها فكيف
يكون هاذا العبد مع هاذه العيوب مقبلا على ربه في صلاته واقفا بين يدي
خالقه ومولاه ومالكه مطلع ناظر عليه وقلبه مشغول بغيره فهاذه
مصيبة جلت وفجعة عظمت بليتها ومن يخاف هاذا العبد المسكين
عقوبة ربه وسخطه كما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل منكم الا بعمل خالص
وقلب صادق فاذا عدم القلب فهم المعنى خاف التقصير في الصلاة لانه لا يعرف حق
حقيقتها وصارت الصلاة عند الناس على غير معناها فاذا غلطوا في هاذا فمن
جهل عد حدها وشروطها وادوها على غيرها وجهها وعلى غير ما افترضت
عليهم وبعد هاذه الجملة فاعلم ان حقيقة الصلاة هو ان تعلم

نقم

بقلبك وبدنك على احاطة معنى ركوعها وسجودها ومعنى ركوعك من السجود ورفعت
نفسي صلواتي وما التي اراد الله من خلقه في الصلاة وسنذكر لك في باب اخر بعض هاذا البلاء
ان شاء الله تعالى فاول ما يجب على الانسان ان يعلم ان اول الطاعة ذكر الله بالقلب
لان القلب هو قطب البدن وهو امير الجوارح وعليه المدار واليه ترجع حركاته واليه يئول وقد
قال صلى الله عليه وسلم اذا صلح القلب صلح الجسد واذا فسد القلب فسد الجسد كله اعلم ان الطاعة
مبنية على ثلاثة اشياء اعتقاد القلب وحركة باللسان وعمل بالجوارح وكذالك الطاعة في الظاهر قيام
وركوع وسجود وكذالك في الباطن قراءة وتسبيح ودعاء فذكر الله في القلب هو منشأ الطاعة
كلها واساسها في الابتداء والانتهاء فاول الطاعة ذكر الله بالقلب ثم استعمال الجوارح
والله سبحانه قد شرع هاذا الذكر في الصلاة دون غيرها فانه يقبل بوجهه الكريم
الجليل العظيم على من قام بين يديه في صلاته ثم لا يعرض الله عنه حتى يعرض العبد فهاذا
ذا فضل عظيم وشرف جليل تنقطع الامال دونه **فيجب** على العبد الحقير الذليل
ان يعرف قدر هاذا الفضل وهاذه الكرامة الشريفة والمنزلة الرفيعة فلا يكون
العزة ينظر الى عبده ولا يعرض عنه حتى يعرض العبد فاذا اردت العز الاكبر والكبرية
الاكبر والفخر الاشرف والمنزلة العليا الغرف فقف قدامه بين يدي مولاك اقامة
العبد الذليل بين يدي مولاه الكريم العزيز الجليل **قال الله تعالى** وقوموا
لله قانتين بعين خاشعين ثم ابدا بالحضور بقلبك واذكر عظمة الله الذي انت
بين يديه قائما وهو مقبل عليك بوجهه الكريم فاذا استقر ذالك بقلبك
فاطلق لسانك بتعظيمه فقل الله اكبر فاذا كبرت على هاذه النية فجرى لسانك
بفضل وجود الذي وهو كلامه المبين الحق الذي انزله على نبيه المرسلين فاقرأ
الفاتحة وما تيسر من القرآن ما تيسر لك واحضر قلبك واخشع بنفسك مع كمال جوا
رحك

جوارحك وتذكر ذلك بين يديه بقلبك وعظم الهيبة لظاهرك وبالملك وعرفتها بنفسك
فقد انتهيت الى حد ما اريد منك في القيام والوقوف بين يديه فتذلل بين يديه واخفض خضو
عا بوضع بدنك واركع واخشع براسك ووجهك واعلم جسدك متذللا و
اخشع قلبك كما خشعت وكما خضعت فاذا وافاك الركوع وخضوعه الى قلبك
وجدت لذة وقد تعينت الجبروت بنفسك فاذا رفعت راسك لتفصل بين الركوع
والسجود ثم احمد الله تعالى على ما امر به عليك اذ هداك اليه ووفقك الى
طاعته وخدمته ومعرفته فاذا تم لك ذالك فعليك بالقيام والركوع والسجود
والتذلل للملك المعبود فاسجد فاجعل وجهك الذي هو اكرم بدنك عليك واعزه
عندك على الارض التي هو اهون شيء عليك واحقر ذاتك وسائر الخلق تطو
نها باقدامكم واحضر قلبك عند ذالك في سجودك وتذكر لم خضعت
ولم تذللت **واعلم ان هاذا** ان الخضوع والتذلل والخشوع بين يدي العز والفخر
الاكبر والملك الاعظم واعتقد خشوعك ان هاذه الغاية من الخشوع والتذلل
لم تكلفها الاحد سوى الله تعالى وانك انما قصدت بهاذا السجود وجه الله تعالى
فالتذلل بهاذه الغاية وهاذه الصفة فاذا فعلت ذالك فقد نفيت عن نفسك الكبر
لقوله تعالى انما يومن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا
يستكبرون فاذا وصل هاذا الخشوع الى قلبك واشتمل عليه فكرك وجدت لذاذ
ته في باطن امرك فقد وفيت من نفسك غاية القرب لان الله تعالى ذكر السجود مقرونا
بالقرب فقال واسجد واقترب وانت في غاية الخضوع لان السجود هو الغا
ية التي ليس بعدها خشوع وهو الغاية التي تفصل بين الربوبية والعبو
دية فارفع عند ذالك راسك ثم تعد السجود ثانية كما ذكرنا ثم تتم
الصلاة

الصلاة على هذه الصفة **فصل** هو الذي أراد الله تعالى من خلقه ومن ترك أن
من صلى هذه الصلاة على هذه الصفة وهذه النية لا يغفر له ولا يرد بما سأل
فهو من خاب **وقد ذكر** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى صلاة يعقلها
ويقبل عليها بقلبه غفر له ما تقدم من ذنبه ومن غفر له لم يرد عن شيء سأله ومن
لم يصل الصلاة على هذه الصفة فليست بصلاة وهي مردودة على صاحبها
لأنه يصلي وليس له نية ولا معه حقيقة ولا علم وإنما يكون أوكد الخشية
وحسابه على ربه فاجتهدوا رحمكم الله وفرغوا قلوبكم وأخلصوا نياتكم عند
إرادة الصلاة ولا تصلوها بغفلة ووسوسة فتهلكوا إلا أن يرحم الله تعالى
أن يمن علينا برحمته وأن يوفقنا لأعمال الخير وأن يميتنا مسلمين إنه هو
أرحم الراحمين **فصل** واعلم أن العبد ما يصلي الصلاة بغفلة ووسوسة ثم
يمر بصلاته على وجهه وهو يقول أنا مصل وهو لا يدري بما تقبل منه صلاته ولعله
يتقلب في الحرام والسحت وكثرة الآثام ويظن أن صلاته مقبولة بل هي عليه ثم
دون ما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من لبس ثوبا فيه درهم من حرام لم تقبل
صلاته منه ولا صيامه ولا دعاؤه ولا ما عمل من أعمال البر فهو مردود عليه **و**
ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من أكل لقمة من حرام لم تقبل منه صلاة ولا صيام ولا
دعاء أربعين يوما وكان دعاؤه وعمله محجوبا عن الله تعالى وكان ذلك مردودا عليه و
عمله باطل **وذكر** عن النبي عليه السلام أنه قال كل لحم نبت من الحرام والسحت فالنار أولى
به فإذا ثبت هذا فيجب على الإنسان أن يجتهد في صلاته ويتحفظ من
الحرام وأكل الحرام وطرق الآثام وما شاكل الذنوب يمنع القبول عند علام الغيوب
ويمنع من الخشوع والخضوع في العبادات **واعلم** أن مثل الصلاة كمثل
ملك صنع سماطا واتخذ وليمة وهيأ فيها من أنواع الطعام والشراب ودعا
الناس إليها ليأكلوا من كل نوع منها ويشربون من كل آنية ومن كل صنف لون فيها
للعاجز كل لون لذة ولا الأطعمة جميعها منفعة وكذلك الصلاة دعاهم

الرب

الرب سبحانه وتعالى إليها ونعبده بها وهيأ لهم فيها أفعالا مختلفة يتلذذون
بكل فعل من العبودية بالأفعال كالأطعمة والأذكار والأقوال كالأشربة **و**
ذكر في الخبر أن الله خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة
لا يفترون عنها ساعة واحدة ولكن جعلها فيما بينهم مفترقة فجعل لكل سماء نوعا
من هذه العبادات فأهل سماء قيام على أقدامهم إلى يوم ينفخ في الصور وأهل سماء
ركوع وأهل سماء سجود وأهل سماء مرخية أجنحتهم من هيبة الله تعالى
وأهل عليين حول العرش وفوقه يطوفون حول العرش ويسبحون ربهم ويستغفرون لمن
في الأرض فجمع الله ذلك للمؤمنين في عبادة واحدة وهي الصلاة كرامة لهم لكي
يكون لهم حظ من صلاة الملائكة وعبادتهم وزادهم القرآن العظيم وكلامه المبين
يتلونه فيها وطلب منهم شكرها فشكرها إنما تتمها بحدودها وشروطها **وقد**
ذكر أن في الصلاة اثنا عشر ألف مسألة ثم جمعت الاثني عشر ألفا في اثنا عشر لمن أراد أن
يقيم الصلاة فلا بد له من معرفتها وتعلمها مع المحافظة على الأوقات لتتم صلا
ته وجملتها ستة قبل الصلاة وستة في نفس الصلاة فأما التي قبل الصلاة فالعلم لأنه
ورد عن النبي عليه السلام أنه قال لا عبادة لمن لا علم له والثاني الطهارة وأحكام
الطهارة لأنه جاء في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال لا صلاة إلا بطهور والثا
لثة اللباس لقول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم عند
كل صلاة والرابعة حفظ الوقت لقول الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مو
قوتا والخامسة استقبال القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
أي نحوه وتلقاءه والسادسة النية لما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إنما الأعمال بالنيات ولقوله من لا نية له لا صلاة له فهذه ستة قبل الصلاة وأما
الستة الأخرى التي هي في نفس الصلاة فأولها التكبير لما ورد عن النبي عليه السلام

أنه

انه قال تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والثانية القيام لقول الله عز وجل وقوموا لله
قانتين يعني مصلين فاذا قمتم والثالثة القراءة لقول الله عز وجل فاقرءوا ما تيسر منه اي ما
تيسر من القرآن والرابعة الركوع لقول الله عز وجل واركعوا مع الراكعين والخامسة السجود
لقول الله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا والسادسة الجلسة الاخيرة لما ذكر عن رسول
رسول الله انه قال اذا رفع المصلي راسه من اخر سجدة وجلس بقدر التشهد فقد تمت صلاته فاذا
وجدت هذه الخصال بكاملها احتاج الى الاتمام الذي به يتم العمل واعلم
ان العلم المذكور على ثلاثة اقسام اوجه اولها ان يعرف الفريضة من السنة لان
الصلاة لا تجوز الا بذلك والثاني ان يعرف ما في الوضوء من الفروض والسنن فان
ذلك من تمام الصلاة والثالث ان يعرف كيد الشيطان فيتحفظ منه فانه بالغ
جهدا واما حفظ الوقت فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يكون نظره الى الشمس والقمر
والنجوم يتعاهد بها الاوقات والثاني ان يكون سمعه الى الاذان والثالث ان يكون قلـ
قلبه متعلقا بالصلاة يتفكر في الاوقات حتى يطلع عليها واما تمام النية فهو على
ثلاثة اوجه اولها ان يعلم ان صلاته هي والثاني ان يعلم انه قائم بين يدي خالقه
ومالكه وهو مطلع عليه في كل وقت وحين والثالث ان يعلم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه
فيلزمه حينئذ ان يفرغ قلبه من اشغال الدنيا ويتفكر في عظمات ربه واما تمام
التكبير فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يكبر تكبير التكبير صحيحا جزما والثاني ان
يرفع يديه حذو منكبيه والثالث ان يكون حاضر القلب في تعظيم الله سبحانه
واما تمام القيام فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يجعل بصره في موضع سجوده و
والثاني ان يكون قلبه خاشعا الى ربه والثالث الا يلتفت يمينا وشمالا واما
تمام القراءة فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يقرا قراءة صحيحة مرتلة سليمة
من اللحن والثاني ان يتفكر فيها وان يتذكر معانيها والثالث ان يعمل بما
يعلم

11

ان يعلم ما يقرا واما تمام الركوع فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يبسط ظهره ولا ينكس
راسه ولا يرفعه والثاني ان يضع على ركبتيه ويفرق بين اصابعه والثالث ان يطمئن راكعا بيديه
ويسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار واما تمام السجود فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يضع
يديه حذو اذنيه والثاني الا يبسط ذراعيه والثالث الطمانينة مع التسبيح والتعظيم
واما تمام الاخلاص فهو على ثلاثة اوجه اولها ان يقصد بعلمه وعمله وجه الله تعالى في القيام
يريد به والثاني ان يطلب رضاء الله سبحانه وتعالى والثالث ان يكون في الظاهر والباطن سواء
فحسبك ما ذكرت لك نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للاعمال الصالحة وان يتوفانا
مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في معنى الصلاة والركوع والسجود والتشهد
والتكبير والتسليم ذلك كله اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى فرض على عباده المومنين الذكور
والاناث والحر والعبد خمس صلوات في كل يوم وليلة وجعل القبلة خمسة انواع اولها
العرش والكرسي والبيت المعمور والكعبة الحرام فهذه الاربعة بعضها فوق بعض حتى
انه لو سقطت قطرة ارفعت من البيت المعمور لوقعت على الكعبة والقبلة الخامسة وجه
الله لقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاما العرش فهو قبلة الملائكة واما الكر
سي فهو قبلة الكروبيين واما البيت المعمور فهو قبلة البررة واما الكعبة فهي قبلة
المومنين من بني ادم دون الملائكة لقوله عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره واما
القبلة الخامسة وهو قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله معناه في تحيرة وتشك
وتشككم فوجه الله حيثما توجهتم والعرش خلقه الله من نور والكرسي خلقه الله
من درة والبيت المعمور خلقه الله تعالى من ياقوتة حمراء والكعبة امر الله خليله ابراهيم
يبني

عليه السلام بنيانها من خمسة جبال وناوله جبريل عليه السلام بحجر من طور سيناء
وحجر من جبل حراء وحجر من جبل احد وحجر من جبل ابي قبيس فلما بناها من خمسة جبال
امر الله نبيه عليه السلام بخمس صلوات والحكمة في ذلك ان الله تعالى يقول عبدي
اذا صليت هذه الصلوات الخمس لو ان عليك من الذنوب مثل هذه الخمس جبال لغفرتها لك و
ولا ابالي وتستغفر لك الملائكة والكروبيون والصالحون المومنون لقوله عز وجل والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض والحكمة في ذلك ان الله تعالى
امر بصلاة الصبح ركعتين بان اول من صلى صلاة الصبح ءادم عليه السلام لما
نزل حين اخرج من الجنة كان ذلك بعد العصر فلما جن عليه الليل والظلمة عليه الدنيا خاف
من ذلك خوفا شديدا فلما انفلق انفلق الفجر واضاء النهار صلى ركعتين شكرا
لله تعالى الركعة الاولى شكر النجاة والركعة الثانية شكر الرجوع ضوء
النهار فصلاها ءادم تطوعا وفرضها الله تعالى على محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى امته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند الصبح ركعتين لذهب
عنكم ظلمة المعصية كما ذهبت عن ءادم ظلمة الليل وليعمركم بنور الابصار والطا
عات كما نور ءادم بضوء النهار واما صلاة الظهر فكان اول من صلاها ابراهيم
عليه السلام حين امره الله بذبح ولده فلما نودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فلما
ابراهيم عليه السلام الى النداء وكان اذ ذاك في اربعة ركعات كل ركعة شكر الضيعة
احوال حال الذبح للولد وحال غمه وحال بدا الهم وحال رضى الله تعالى وكان ذلك وقت الظهر
الظهر فصلى اربع ركعات كل ركعة شكر الصنيعة من صنايع الله تعالى وكان ذلك وقت الظهر

الظهر

الظهر فصلاها ابراهيم عليه السلام تطوعا وفرضها الله تعالى على محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى امته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند الظهر اربع ركعات
لكي يوفقكم الى الطاعات كما وفق خليله ابراهيم لذبح ولده ولتنجوا من عدوكم ابليس
بالمراغمة وانجيكم من كل عدو وانجيكم من الغموم كما انجيت خليلي ابراهيم من غم ذبح
ولده وانجاه من النار بعد ما القاه الكفار كما فدى ولد خليلي بما [?] نحره وارضى عنكم كما
رضيت عنه واما صلاة العصر فكان اول من صلاها يونس عليه السلام حين خرج من
بطن الحوت وكان في اربع ظلمات ظلمة الخطيئة وظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل كما قال ربنا عز وجل فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وكان دعاؤه في جوف الليل واخرج من بطن الحوت في وقت العصر فصلى
اربع ركعات شكرا لله على نعمائه قال الله تعالى ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين فصلا
ها يونس عليه السلام تطوعا وفرضها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ا
مته وامرهم بصلاتها وقال صلوا عند العصر اربع ركعات انجاكم من ظلمة الخط
الخطيئة وظلمة القبر كما نجيت يونس من بطن الحوت وانجيكم من ظلمة القيا
مة كما نجيت يونس من ظلمة البحر وانجيكم من جهنم كما نجيت يونس من ظلمة الليل
واما صلاة المغرب فكان اول من صلاها عيسى عليه السلام حين اخبره الله تعالى
بان قومه سيجعلونه ثالث ثلاثة ويعبدونه من دون الله فحين سمع ذلك صلى
ثلاث ركعات فكان ذلك وقت صلاة المغرب صلى ركعتين الاولتين براءة
لله وهيبة عن نفسه وعن امه والركعة الثالثة عن اثبات الالوهية لله الواحد

الواحد القهار على ثروان الاوليين متصلين والثالثة منفردة فاذا كان يوم
القيامة يقول الله يعيسى نبيه صدقت فانا راض عليك الحسنات والجيك من النار
وامنكم من الروع الاكبر وصلاها عيسى عليه السلام تطوعا وفرضها الله تعالى
على محمد صلى الله عليه وسلم وامته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا عند المغرب ثلاث ركعات
لكي اهون عليكم الحساب كما هونت على عيسى وانجيكم من النار كما انجيت عيسى عليه السلام
وامنكم من الروع الاكبر كما امنته واما صلاة العتمة فكان اول من صلاها موسى
عليه السلام حين ضل من الطريق وقت خروجه من مدين مع اهله وكان في اربعة
احوال حال غم من المرأة وحال غم من الولد وحال غم من اخيه هارون وحال غم من فرعون
ومع ذلك كله قد تحير فسمع مناديا ينادي يا موسى انني انا ربك انا هديتك
انا انجيتك انا اشركتك مع اخيك هارون انا اظفرتك بعدوك فرعون فحين سمع
ذلك موسى صلى اربع ركعات كل ركعة شكرا لصنيعة من صنايع الله عز وجل وكان
ذلك في وقت صلاة العتمة صلاها موسى تطوعا وفرضها الله عز وجل على محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى امته وامرهم بصلاتها وقال لهم صلوا اربع ركعات في وقت صلاة
العتمة لكي اهديكم كما هديت موسى وانجيكم من عذاب القبر كما انجيت موسى من عدوه فرعون
واجمعكم مع النبيين كما جمعت موسى عليه السلام مع اخيه هارون واظفركم بعدوكم
ابليس لعنه الله كما اظفر موسى بعدوه فرعون واما السر في رفع اليدين في الصلاة فكان
العبد اذا رفع يديه في التكبير يقول يا رب انا غارق في بحر الذنوب والمعاصي ف
خلصني يا مولاي فان غريق الانس كل من غرق في بحر يرفع يديه ليأخذه احد
غيره

غيره واما السر في التكبير فانه لما اهبط الله آدم من الجنة الى الارض وامر الله تعالى ببناء
الكعبة فعلم بذلك ابليس لعنه الله فصرخ صرخة اجتمع جنوده عليه وشياطينه
وجميع ذريته فقالوا له ما الخبر دعانا يا سيدهم فقال لهم ان آدم يريد
ان يبني بيتا يعبد الله فيه ويصلوا اليه ويجعله قبلة لكي يغفر ذنوبهم وذنوب
ذريته ان بنا هذا البيت فان الناس يصلون اليه ويعبدون الله فيه وما نقدر عليهم قطعه
ابدا فان بني عليكم فانتم لا تفلحون ابدا ان تتركون من بني آدم ما تحبون لهم وما
تنالون لهم ما تريدون ويجعلونه قبلة لهم الى يوم القيامة ولكن اجتمعوا وتحزموا و
شدوا على انفسكم وصدوه عن بنيانه فاجتمعت الشياطين وتحزموا على آدم وبنيه ومنعوه
ومنعوه من بنيان البيت ورجموه بالحجارة واخرجوه من الحرم الى الصفا فبكى آدم
عليه السلام وشكى ذلك الى الله عز وجل فايده بالملائكة وكانوا ايضا حولهم
الحرم فيبعدون آدم وابليس الى المكان الذي هو فيه الان من الحرم اليوم ثم يرجع ابليس
وجنوده حتى يصل الى البيت ويمنعونه من البنيان فصاح آدم وطاش فاوحى
الله اليه يا آدم اذا رجمك عدوك فقل الله اكبر فلما اتى ابليس ليقاتل آدم عليه السلام
قال آدم الله اكبر فانهزم ابليس ومن معه وولوا هاربين فطردتهم الملائكة حتى
الجاتهم الى البحر فهم في البحر الى يوم ينفخ في الصور فوضع ابليس لعنه الله عرشه على البحر
وجميع جنوده حوله وجعل الملعون ابناءه يحملون عرشه تشبيها بخالقه
ولذلك اثقل على ابليس وجنوده من التكبيرة لانه اذا سمع العبد يقول الله اكبر
يفر

يدعو في اربعين ميلا فامر الله سبحانه عباده بالتكبير وفرض عليهم ذلك في اول صلاتهم
وقال لهم كبروا حين تصلون لكي تهزموا عدوكم ابليس كما هزمته دعوة ءادم ويهرب عنكم كما
هرب عن ءادم ولكي تظفروا به كما ظفر به ءادم وأما السر في الركوع والسجود فما
نقلة في ذلك ان الركوع واحد والسجود مثنى وذلك لان الركوع في حال القيام والسجود
في حال الجلوس كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة القاعد نصف صلاة القائم
وذكر ايضا في وجه ءاخر ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود الى ءادم فسجدوا له
سجدة على امر الخروج من الله عز وجل فقالوا في انفسهم لك يا ربنا قصدنا بالسجود لا
لغيرك فعلم الله ما في قلوبهم فلما رفعوا رءوسهم قال الله تعالى لهم اسجدوا لادم فسجدوا
سجدة ثانية فلذلك كان السجود مثنى فحسبك ما ذكرته لك ونسئل الله العظيم المولى
الكريم ان يوفقنا لما عنه وان لا يفصلنا حلاوة ذكره ومناجاته وان يميتنا مس
مسلمين انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر السجود وصلاة التطوع للملك**
السجود اعلم وفقنا الله واياك ان اقرب ما يكون العبد من ربه سبحانه اذا كان سا
جدا لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل
من سجود خفي وذكر عنه عليه السلام انه قال من مسلم يسجد لله تعالى سجدة الا
رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من اهل شفاعتك فقال اكثر
الدعاء عند السجود لان اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا فاكثروا من الدعاء

في السجود لانه مستجاب وذلك قول الله عز وجل واسجد واقترب وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال اذا قرأ ابن ءادم في سجوده اعتزل عنه الشيطان وصار يبكي ويقول يا ويله امر ابن ءادم
امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت انا بالسجود فابيت فلي النار وذكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله اذا
كان ساجدا فعليكم عباد الله بكثرة الدعاء في السجود فانه مستجاب وذكر عنه
عليه السلام انه قال في معنى قول الله تعالى فسبحه وادبار السجود انهما الركعتان بعد صلاة
المغرب وفي معنى قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم انهما الركعتان قبل صلاة الصبح و
ذكر في الخبر ان من صلى عند افتتاح الفجر ركعتين يقرأ في الاولى بام القرءان وقل هو الله احد
وفي الثانية بالفاتحة والمعوذتين غفر له بكل شعرة في راسه وجسده وحرم الله
لحمه على النار وذكر عن عبد الرحمن بن زيد انه قال قلت لعبد الله بن مسعود ما التي
نطق بين المغرب والعشاء الان قال فقال انها ساعة غفلة وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظه الله في ماله واهله وذكر عنه عليه
السلام انه قال صلاة العبد في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة
وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال من فاته ورده من الليل فيصليه قبل صلاة الظهر بعد
الزوال فانها تعدل صلاة الليل ومن صلى ركعتين بعد الظهر غفرت ذنوبه وكان له اجر عظيم
وقد جاء في الخبر عنه عليه السلام انه كان يصلي بعد الظهر اربع ركعات وذكر عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر وخشية وتضرع

والانابة الى الله سبحانه خير من قيام ليلة والقلب غافل ساه. وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال اول ما يحاسب به العبد المسلم فالصلاة فان تمها قبلت منه وقبل منه
سائر عمله وان وجدت ناقصة قال انظروا هل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفر
يضة من تطوعه وقبل منه جميع عمله وان لم يكن له تطوع رد عليه سائر عمله وذ
كر عن الفضل بن عباس انه قال لا يتقرب الى الله تعالى بشيء افضل مما افترض الله عليه
ولن يقبل الله منه نافلة حتى يؤدي الفريضة لان الفرائض هي من الاصول والنوافل فروع لا يقبل
الهدية. وانما يجتهد في النوافل من احكم الفرائض وردها على حسب ما افترضت عليه
وذكر عن كعب انه قال لو ان احدكم رأى ثواب ركعتين من التطوع لرآها اعظم من الجبال الرواسي
فاما المكتوبة فهو اعظم من ان يقال فيها شيء. وذكر في الخبر عن اصحاب النبي عليه
السلام انه قال صلاة العبد في بيته تطوعا تزيد على صلاته عند الناس كفضل ما تزيد صلاة
الجماعة على صلاة الفذ الا وافضل التطوع ما خفي وستر ومن صلى الصبح وقعد يذكر الله
حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين للضحى جعل الله ذلك حجابا بينه وبين النار. وذكر عن عمر
رضي الله عنه انه قال قلت لابي ذر اوصني فقال لقد سألت النبي عليه السلام بمثل ما سا
لتني فقلت له يا رسول الله اوصني فقال لي يا ابا ذر من صلى الضحى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من العابدين ومن صلى ستا لم يتبعه في يومه ذلك
ذنب ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى عشر ركعات بنى له بيتا في الجنة وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة

ينادي

فينادي مناد اين الذين كانوا يحافظون على الضحى هذا بابكم فادخلوا الجنة وذكر عن ابن مسعود انه
قال فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة الجهر واذا كان الرجل
في صلاته فانه يقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك كاد ان يفتح له وذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال لعمه العباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا اخبرك قال بلى قال فصل
اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم اركع فاذا ركعت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وانت راكع عشر مرات ثم ارفع راسك من الركوع وتستوي قائما وقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم اسجد وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر عشر مرات ثم اجلس فاذا جلست بين السجدتين فقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ثم ارفع راسك من السجدة الثانية فاذا رفعت
راسك فاذا جلست فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من قبل ان
تقوم قائما ثم تفعل ذلك في كل ركعة وهي ثلاثمائة في كل اربع ركعات فلو كانت
ذنوبك مثل قطر المطر ومثل رمل البحار وورق الاشجار وعدد الرمال الا غفرها الله
لك فقال له عمه العباس يا محمد من لم يستطع ان يصلي هذه الصلاة في كل يوم فقال
له في كل جمعة مرة فقال فمن لم يستطع في كل جمعة فقال له في كل شهر مرة فقال
له فمن لم يستطع في كل شهر فقال له في كل سنة مرة فان هذه الصلاة تكفر ما سلف
من الذنوب والمعاصي ونحن نحمد الله ونسأل الله العظيم المولى الكريم ان
يوفقنا للعمل الصالح وان يميتنا مسلمين وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين
باب في ذكر حرمة المساجد وفضائلها وبقاع الارض وبركاتها قال الله
العظيم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال من بنى مسجدا ابتغاء وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة وذكر عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال من اسرج سراجا في مسجد من المساجد لم تزل

الملائكة

الملايكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ضوء له في المسجد ومن كنس مسجدا او كنسه
او ازال عنه الاذى بما له او بنفسه كساه الله من حلل الجنة ونال به قصرا في
الجنة وذلك اذا اراد بنا به لوجه الله تعالى واما ان اراد به الثناء والمدح عند الناس
من فاته الاجر فيه ويكون عليه يوم القيامة حسرة وندامة وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال من اتى مسجدا لله تعالى واذا دخل احدكم المسجد فلا يقعد حتى يحييه بركعتين
ان كان ذلك في وقت صلاة واما ان كان في غير وقت صلاة وذلك بعد الصبح وبعد العصر
فلا يصلي فيه ولكن يذكر الله فيه ويهلل فيه ويهلل ويستغفر ويهلل ويكبر ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم واذا فعل ذلك فقد ادى حق المسجد وجاء بما وجب عليه
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن
كانت المساجد بيوتهم بالروح والريحان والراحة والعبور والنجاة من عذاب النار
ورضوان العزيز الجبار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الملايكة تصلي على احدكم
ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث
او يخرج من المسجد وذكر عن قتادة انه قال علامة المومنين في عمارة المساجد كما
قال ربنا عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واحسن حالة المو
منين قعودهم في المساجد ومرادهم الذي جاؤوا منه اذا كانت قلوبهم معلقة بها
حتى يرجعوا اليها والمنافق في المسجد كالطير في القفص يشتهي الخروج منه
كانه في السجن مسجون واذا فرغ من صلاته عجل بالخروج منه وذكر عن سعيد
بن المسيب انه قال من جلس في المسجد فكانما جالس ربه فما حقه الا ان يقول الا خيرا
وذكر عن النخعي انه قال كان السلف رضي الله عنهم يرون المشي في الليلة الظلماء
موجبات لهم نحو ما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال بشر المشائين في ظلمة الليل الى
المساجد بالنور التام يوم القيامة والصلاة لجار المسجد الا في المسجد وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها
ك
اهـ

عمارها بطهورها لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره وذكر عنه عليه
السلام انه قال اذا رايتم الانسان يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان وذكر في الخبر عن
النبي عليه السلام انه سال جبريل عليه السلام فقال له يا جبريل سل ربك اي البقاع خير
واي اهلها اخير فعرج جبريل عليه السلام ثم هبط الى النبي فقال يا محمد قد سالت الله
فقال لي ابلغ محمدا مني السلام واخبره ان خير البقاع المساجد وخير اهلها اولهم دخولا
واخرهم خروجا وذكر في بعض الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ياتي في اخر الزمان
ناس من امتي ياتون الى المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا يذكرون فيها امر دنياهم ولا
يذكرون الله الا قليلا مساجدهم يزينونها باجسامهم عامرة وهي من ذكر الله خا
وية يعمرونها باجسامهم وهي خراب من الهدى فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة
ولا ينبغي الكلام في المساجد الا بذكر الله وتلاوة كتابه لان المساجد بيوت الله
وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية فمدح الله اهلها واثنى عليهم على ذلك ثوابا
عظيما وذكر في الخبر ان الكلام في المساجد على الدنيا ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب اي فيه وذكر في الخبر ان عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد فيها مسجدا
قد خسف باهله فقال يا رب لم خسفت بهولاء وهم في بيتك فاوحى الله اليه يا
عيسى عليه السلام ناد في القوم فانهم يجيبونك فناداهم فاستجاب له رجل منهم
فقال له عيسى عليه السلام ما الذي صنعتم حتى خسف بكم فقال له ان القوم كانوا
يتكلمون في المساجد بكلام الدنيا وما لا يرضي الله تعالى منهم فخسف بهم
لان البيت بيت الله والله تعالى لا يحب ان يتكلم احد في بيته ولا يذكر له الا بما
فقال

فقال عليه السلام فمالك انت تكلمت من بينهم فقال اني كنت رجلا غريبا لست منهم ولا
في تلك الليلة التي بت عندهم في المسجد فنزل عليهم العذاب فاصابني معهم وما
صار القوم الى العذاب وبقيت انا لا ادري ما يفعل بي وقد جاء في الخبر انه اذا دخل الناس
في المسجد وكل الله على ابوابه ملائكة يقولون اللهم وفقهم اللهم سددهم فان تكلموا
بكلام الدنيا فيها قالت لهم الملائكة اسكتوا يا اولياء الله فان تكلموا وزادوا في كلا
مهم قالت لهم الملائكة اسكتوا يا مقتاء الله فان تكلموا وزادوا في كلامهم قالت الملا
ئكة اسكتوا يا بغضاء الله فان تكلموا وزادوا في كلامهم قالت الملائكة اسكتوا يا اعداء
الله فقد استوجبتم لعنة الله ثم يتركونهم وينصرفون عنهم وذكر عن وهب بن
منبه انه قال تاتي تربة المساجد يوم القيامة مثل السعد مكللة بالدر والياقوت
فتشفع لاهلها ويقال حصون المومن من الشيطان ثلاثة المسجد وذكر الله وتلا
وة القرآن فمن كان في واحد منها فهو في حصن من الشيطان يعني انه لا يغره ما دام فيه
وذكر عن الليث انه قال حرمة المسجد ان يسلم اذا دخل وان يصلي فيه ركعتين قبل ان يجلس
ان كان في وقت صلاة لما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اعلموا ان لكل شيء تحية وتحية
المسجد ركعتان ولا يشترى فيه ولا يباع ولا يتكلم فيه ولا يتحدث فيه بشيء من ذكر الد
نيا ولا يرفع فيه صوت الا بذكر الله ولا يتخطا رقاب الناس ولا ينازع في المكان
ولا يضيق على احد ويجب على كل مسلم ان ينزهه من جميع المنكرات والنجاسات
وعن الصبيان والمجانين ولا يبصق فيه ولا يتمخط ولا يمر بين يدي المصلي وذكر
عن الحسن انه قال مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها وذكر عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال اذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الارض
وعمله من السماء ثم قرا فما بكت عليهم السماء والارض وذكر عن عطاء الخرا
ساني

الخراساني انه قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له
يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت وذكر عنه عن ابن عباس انه قال تبكي عليه الارض
اربعين صباحا وذكر عن انس بن مالك انه قال ما من بقعة من بقاع الارض يذكر الله
عليها بالصلاة او ذكر او تلاوة الا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت
بذكر الله عليها الى منتهاها من سبع ارضين وما من عبد يصلي في ارض الا تزخرفت
الارض التي صلى فيها وما حولها وما من قوم ينزلون في ارض يصلون فيها الا
صبح ذلك المكان يصلي عليهم وان الله تعالى يباهي الملائكة بثلاثة نفر من
الناس عبد يكون في ارض فلاة فياخذه الوقت فيها فيقوم فيقيم الصلاة ويصلي
وحده فيقول الله للملائكة انظروا الى عبدي هذا يصلي وحده من مخافتي ولا يراه احد غيري
فينزل سبعون الفا من الملائكة يصلون خلفه وعبد قام من الليل وحده فيصلي فياخذه
النوم في سجوده فينام وهو ساجد فيقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدي هذا روحه
عندي وجسده ساجد وعبد وقف بين الصفين فيثبت حتى يقتل في سبيل الله وهو في
ذمة الله وفي جواره نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يرزقنا الطاعة ولا
يسلبنا مناجاته وان يتداركنا برحمته وان يبعثنا مع المتقين انه هو الرحمن الرحيم

باب في ذكر الجمعة فضل الجمعة اعلم وفقنا الله واياك ان يوم الجمعة فهو
يوم شريف عند الله عز وجل وهو يوم فضله عظيم وقدره جسيم فمن عظم
الله حرمته لما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم عليه السلام وفيه اهبطه الله من
الجنة وفيه تاب الله عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة
الا وهي مصيخة باذنها من يوم الجمعة حتى تغيب الشمس مستمعة باذنها من
حر

من حين تطلع الشمس الى حين تغرب مشتغلين من الساعة الا الجن والانس وفي يوم الجمعة
ساعة مباركة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه ما
سأل ما لم تكن معصية وفي هذا الخبر عن عبد الله بن سلام فقال انا اعرف تلك الساعة
عن ثقيف لها اي ساعة هي فقال هي آخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق
الله فيها آدم عليه السلام فقيل له اوليس قد قال النبي عليه السلام وهو يصلي
وهذا منهي عن الصلاة فيها فقال اوليس قد قال من قعد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنب
ما اجتنبت الكبائر وذكر عن كعب الاحبار انه قال صيام وجهه اذا كان يوم
الجمعة خرجت الشياطين من البحر الى الارض فياتون الى الاسواق والى اهل التجارة
والزراعة واهل الاشغال والصناعات فيزينون لهم اسواقهم ومتاجرهم وزراعتهم
وجميع الصنائع حتى يشغلونهم عن الجمعة وذكر في الخبر ان من قام يصلي ليلة الجمعة
مائة ركعة يسلم من كل ركعتين بام القرآن وسورة فاذا فرغ من الصلاة اجتهد في الدعاء
الى الله سبحانه وتعالى عتقه رقبته من النار ورزقه قبول الاعمال وانه لا يخرج من
الدنيا حتى يرى ملائكة يبشرونه بالجنة وذلك على الله يسير ويوكل الله به
ملائكة يدفعون عنه شر الاشرار في الدنيا مع ما له عند الله من جزيل الثواب
وكريم العطاء ومن قرأ ليلة الجمعة البقرة وآل عمران جعل الله له يوم القيامة جناحين
يطير بهما على الصراط وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صلى يوم الجمعة
عند الضحى اربع ركعات يقرأ في الاولى بام القرآن وسبح اسم ربك الاعلى
خمس عشرة مرات وفي الثانية بام القرآن واذا زلزلت خمس عشرة مرات وفي الثا
لثة بام القرآن والهيكم التكاثر خمس عشرة مرة وفي الرابعة بام القرآن وقل هو الله
احس

١٨
احد خمس عشرة مرة غفرت له ذنوبه خمسين سنة واعطاه الله ما سأل واول ما
يعطيه من سلطانه العتق من النار نسأل الله العظيم الكريم المولى ان يوفقنا للاعمال
الصالحين وان يميتنا مسلمين وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين باب
في ذكر صوم رمضان وفضله اعاده الله علينا من بركاته قال الله
العظيم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية هو اعظم الشهور واشرفها واو
لاها بالتوبة واعلاها وهو شهر التوبة والاستغفار والاقلاع عن التمادي
والاصرار والندم والرجوع الى العزيز الغفار والملك القهار فاستبشروا يا معشر
الغافلين بدخوله واستعدوا عند حلوله لنزوله بالتوبة والاقلاع عن العيوب والندم على
ما تقدم من الذنوب والاستغفار من الخطايا السالفات واسترضوا الآباء والامهات
واجتنبوا نار الشهوات وصلوا الارحام واطعموا الطعام وتصدقوا على ذوي الاعذار وبا
دروا بالتوبة من الاوزار فقد فتحت لكم ابواب ولين لكم الجواب ودفع عنكم الحجاب وناداكم الا
الكريم الوهاب فقال في محكم الكتاب واني لغفار لمن تاب وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال لو لا هلال رمضان ولو علم الناس ما في رمضان من الخير والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا
فيا لها من كرامة ما اعظمها ونعمة ما اسبغها فيا ايها المصر على الذنوب المعترض لسخط
علام الغيوب ان كنت قد زلت بك الاقدام فيما مضى من الايام وحضرك الآن ندم فيما بقي من
عمرك فارجع وتدارك خطاك العمر واهل الدموع بالتضرع والبكاء الى رب الارض والسماء وتضرع
اليه بذل العبودية في غفران ما قد مضى فلان يحط بك البكاء وفي الخبر ان الله ينزل ربنا
عز وجل من غير حركة ولا انتقال الى سماء الدنيا فينادي هل من داع فاجيبه هل من سائل
فاعطيه

باعطيه سؤله وامنيته هل من مستغفر فاغفر له فاغتنموا هذه الليالي واسـ
واستكثروا فيها من الدعاء والاعمال الصالحات وكثرة الاستغفار الى الملك الغفار فانه
شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار وهذا فضيلة اختصنا بها الا
تفضلا ومنة والحمد لله على ما وهب لنا واعطانا ومن به علينا وقد جاء في الخبر ان الجنة
تتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش
يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين
لم يسمع السامعون احسن منه فتتزين الحور العين ويقفن على شرف الجنة فينادين
بصوت عذب هل من خاطب الى الله فيزوجه منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فـ
فيجيبهن بالتلبية ويقول لهن يا خيرات حسان هذه اول ليلة من رمضان ثم يقول الله
تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عليه السلام ويا مالك اغلق ابواب
الجحيم عن الصائمين من امة محمد عليه السلام ويا جبريل اهبط الى الارض وصفد مردة
الشياطين وغلهم بالاغلال واقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد عليه
السلام صوم شهر رمضان ثم ينادي جل جلاله في كل ليلة من رمضان هل من سائل فاعطيه
ما سأله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له وقد جاء في الخبر
ان الله عز وجل في كل ليلة من رمضان عند السحور وعند الفطار يعتق الف عتيق من النار
كلهم قد استوجبوا النار واذا كان في آخر ليلة من رمضان اعتق فيها بقدر ما اعتق
من اول الشهر الى آخره واذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة وانما سميت
ليلة الجائزة لان الله تعالى يتجاوز فيها عن الذنوب والمعاصي والكبائر العظام

فاذا كان

١٩

فاذا كان غداة الفطر يبعث الله ملائكة الى الارض فيقفون على الابواب والطرق فينادون
بصوت يسمعه جميع خلق الله تعالى الا الانس والجن فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى
رب كريم اخرجوا الى رب رحيم يعطي الجزيل ويقبل اليسير ويعفو عن الكثير فاذا اصطفوا
في مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي انظروا الى عبيدي قد صفوا وقاموا
ابتغاء مرضاتي ثم خرجوا الي ووقفوا بين يدي يطلبون رحمتي ويرجون عفوي يا ملا
ئكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملائكة يا ربنا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول
الله عز وجل اشهدكم اني قد عفوت عنهم وغفرت لهم وجعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم
رضائي وعفوي ومغفرتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى يا عبادي اسألوني ما شئتم فوعزتي
وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا الا اعطيتكموه الا وان في رمضان ليلة شريفة عظيمة
كريمة جليلة وهي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر جعلها الله سلاما الى مطلع
الفجر فما ادركها داع ذو انابة لدى الالطاف بما يريد من تعجيل الاجابة ولا سأل الله فيها
سائل الا اعطاه سؤله ولا استجار فيها مستجير الا اجاره وكفاه ولا اناب
فيها منيب الا قبله واجتباه ولا تعرض فيها لمعروف طالب الا جاد عليه وجاد ولا
استقاله احد الا اقاله ولا لجأ اليه احد الا آواه ولا استغفره الا غفر له تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر فيأمر الله جبريل عليه السلام فيهبط في كبكبة من
الملائكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح فيها
جناحان لا ينشرهما الا في تلك الليلة التي هي ليلة القدر فيجاوزان المشرق والمغرب
فيسلمون يعني الملائكة على كل قائم مصل وعلى كل قاعد مصل وعلى كل ذاكر من امة محمد
عليه السلام ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل
عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع في حوائج امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة فقالوا من هؤلاء
الاربعة فيقول المدمن خمر والعاق لوالديه وقاطع الرحم ومشاحن لا يكلم اخاه
وقد جاء في الخبر ان الله تعالى عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الامم

السالفة

الصالحة واعلم ان ليلة القدر التي هي خير من الف شهر من شهور السنة التي ليس فيها
ليلة القدر وقد جعلها الله في العشر الاواخر من رمضان وغيبها فيها ليجتهد وان طلبها
كما ذكر عن النبي عليه السلام انه كان يقوم وينام في العشرين الاولين من رمضان فاذا دخلت
العشر الاواخر منه ايقظ اهله واحيا ليله وذكر عنه عليه السلام انه قال
التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر منه في تسع بقين او سبع بقين او خمس
بقين او ثلاث بقين او ليلة بقيت ومن اماراتها انها ليلة سمحة بلجة لا
حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع فمن قامها ايمانا غفر له
ما تقدم من ذنبه وهذا الغفران انما هو يحتمل ان يكون فيما بين العبد وبين الله تعالى
واما مظالم العباد فلا بد فيها من الخصومة والا لمخصومة بين يدي الملك العدل الا ان
كان الكريم ان شاء بفضله ويرضي الخصوم بكرمه ويعفو عن الظالم وذلك عليه
يسير وفي هذا الحديث الا ايمانا واحتسابا وذلك ان يكون مقبلا على ربه
بقلبه خاشعا لله عز وجل واذا اراد العبد ان ينال هذه الفضائل المذكورة فليلزم
... يعرف حرمة هذا الشهر العظيم وليتحفظ فيه من فضول الكلام ومن
الكذب والغيبة والنميمة والحسد وليحفظ جوارحه عن التعدي والاستطالة
على جميع خلق الله تعالى ويصلح طعامه الذي يعتاب منه وهو الغذاء وهو الاصل
وهو الذي يصلح الاعضاء ويفسدها وبه يكون صلاح القلب وفساده وعليه
المدار وحينئذ يرجى ان يغفر الله له ذنوبه فيا ايها الغافل الوسنان والجاهل
الحيران المغرور ... محو الخطايا والاثام انتبه من رقدتك ... البرية واغتنم
هذه الايام ... الاجل وتوسع على نفسك الامل ... بصحة
المهل ... عنانك واطعت ... وعصيت شيطانك ... شهر جعله
الله مصباح الاعوام وواسطة النظام واشرف قواعد الاسلام المشرفة بنور الصيام
والقيام انزل الله فيه كتابه وفتح فيه للسائلين ابوابه فلا دعاء فيه الا وهو مسموع
ولا عمل الا مرفوع ولا خير الا مجموع ولا شر الا مدفوع ولا ... الممنوح والعارف
الميمون من اغتنم ايامه واوقاته والخاسر المغبون من اغفلها واهمله فيا ايها الغافل
هذا اوان ... واستعدادك ليوم حشرك ومعادك ويا ايها الغافل هذا اوان
اقلاعك ورجوعك الى ربك وتوبتك من ذنوبك في شهر لياليه انوار وايامه افنان
ومراتبه مقبولة والحسنة فيه من الله مبذولة فيا ايها المشمر العزيمة ويا ايها

المغرور

المغرور الغبينة ... شهر رمضان من عوض بغفلة ... النعيمة وهو شهر عمارة
يعتق القلوب وكفارة الذنوب وهبوط الاعمال في العتق والكمال كما جاء في الخبر عن قتادة
الصمد وعليه السلام انه قال ان الله عز وجل في كل ليلة من رمضان عند كل سحور وافطار
مائة الف عتيق من النار ... الله العظيم المولى الكريم ... ابناء النار وان فضله
علينا فضل ... بعد ما دخلنا دار القرار مع الكرام ... انه هو الكريم الغفار وانه ...
نبينا مسلم انه هو ارحم ... اخر صيام رمضان قال الله العظيم
من تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ذكر في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال ... وقد خطب الناس في اخر يوم من شعبان عباد الله
قد اظلكم شهر عظيم مبارك شريف فرض عليكم صيامه وجعل قيامه تطوعا فمن تقرب
فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر و
الصبر ثوابه الجنة يزاد فيه في رزق المؤمن ويكثر فيه التوبة والخير ومن فطر فيه
صائما كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل عليه السلام فقيل يا رسول الله ليس كل
الناس يجد ما يفطر به الصائم قال من القليل فليلا ويجزي عن ذلك اجرا جزيلا ومن اشبع فيه
صائما وسقاه ورد من حوضي وشرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا ولا تزال
الملائكة يستغفرون له ما دام شهر رمضان فمن ادرك شهر رمضان ولم يغفر له
فقد ابعده الله وذكر عن النبي عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لخلوف فم
الصائم عند الله اطيب من ريح المسك يقول الله تعالى انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه من اجلي فالصيام لي وانا اجازي به الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة الى ما
لا يتناهى الا الصيام فانه لي وانا اجازي به وروي عن زيد بن اسلم انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقال الاعمال عند الله تعالى عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل
موجب وعمل بعشر امثاله وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله فالعمل
الذي بمثله فالعبد يعمل سيئة فتكتب له سيئة واحدة والعمل بمثليه فالعبد
يهم بحسنة ولا يعملها فيكتب له اجرها والعمل الموجب من لقي الله لا يجحد الا اياه ولا
يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله وهو يجحد غيره وجبت له النار و
العمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله تعالى هو الصيام وحده فمن صام ابتغاء وجه ... بعشر
من عمل حسنة كتبت له عشر والعمل الذي بسبع مائة من عمل في سبيل الله وانفق
ماله في سبيل الله يكتب له بسبع مائة ضعف والعمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله
تعالى هو الصيام وحده فمن صام ابتغاء وجه الله اثابه الله وذكر عن النبي عليه السلام

السلام

السلام انه قال للجنة ثمانية ابواب يقال للباب من ابوابها الريان لا يدخل منه
الا الصايمون ولكل شي زكاة وزكاة الجسد الصيام فمن صام رمضان ايمانا واحتسابا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال
يا رب اني اجد في الالواح امة يصومون شهر رمضان فتغفر لهم على ما كان منهم قبل
ذلك فاجعلهم امتي قال يا موسى تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
فاجعل هاذا الشهر لي فقال تعالى لاحمد وامته قال يا رب فما شهر رمضان قال هو
شهر اخترته لنفسي واعطيت فيه لاحمد وامته من الخير ما لم اعطه احدا من خلقي و
اهل سماواتي وارضي يستغفرون لمن يصوم شهر رمضان قال موسى يا رب بسطت الخير كله
لاحمد وامته واجعلني من امة محمد قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الصايم ودعوة الوالد لولده ودعوة المسافر وللصايم فرحتان فرحة عند
فطره وفرحة عند لقاء ربه ولكل شيء باب وباب العبادة الصيام وكانوا يقولون من رمضان
الى رمضان ومن الجمعة الى الجمعة ومن الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبا
ير وذكر عن ابن مسعود انه قال من صام رمضان باتصان وشكور وذكر الله تعالى واحل حلاله و
حرم حرامه ولم يرتكب فاحشة انسلخ من رمضان وقد غفرت له ذنوبه فبادروا رحمكم الله
فسحة المهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل ونفوذ الذي لم تنالكم بحيلة الوسايل واغتنموا
هاذه الفضايل واسرعوا الى ما رغبكم فيه نبيكم عليه السلام بالقبول واياكم والتخليط
في الصيام وعليكم بالنية والاخلاص للملك العلام وتحفظوا بطونكم من اكل الحرام وافواهكم
من قول الزور والكذب والبهتان وقبيح الكلام واقدامكم من المشي في الاثام وايديكم من
البطش بها في غير حقها وغضوا ابصاركم عما لا يحل لكم والنظر اليه مما لا يحل لكم
والنظر اليه مما لا يرضى لكم ونزهوا اسماعكم عما لا يحل لكم استماعه وقد جاء عن نبيه
عليه السلام واخطب انه يقال رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش والعلم
ان القوم على ثلاثة اوجه فصايم صايم مفطر ومفطر صايم فالصايم الذي يصوم ويحفظ
ويحبس جوارحه عن المعاصي وجميع المنكرات والصايم المفطر الذي يصوم ويطلق جوارحه
في المعاصي والاثام وقبيح الكلام كما ذكر عن الحسن انه قال مر على قوم وهم
يلعبون ويضحكون في شهر رمضان فسلم عليهم وقال ان الله قد جعل شهر رمضان

فهم ثلاث دعوات مستجابات

مضمارا

مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب
للضاحك اللاعب في اليوم الذي قد فاز فيه العاملون وخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء
لشغل المحسن باحسانه كما اشتغل المسيء باساءته فاغتنموا رحمكم الله ايام المهلة
وانتبهوا من هاذه الرقدة واستيقظوا من هاذه الغفلة قبل حلول الاجال وانقطاع
الامال ولا تغتروا بالدنيا فانها دار لا تخلو من حاجر وانتم عنها عن قريب راحلون والى ربكم راجعون
راجعون وعن اعمالكم مسؤولون واذكروا الام الموت وسكراته فبينما المرء مشغول بلهوه ولعبه و
هو مقبل على دنياه معرض عن اخرته قد غرته الدنيا ببهجاتها وشهواتها وخدعته بزينتها
ولذاتها وهو مسرور بحاله مفتون باهله وولده وماله اذ فجاته المنية باسقامها وسكراتها
فسقته بكاسها من صعب مرارتها فلم ير من عنده ذالك الاجل وانقطع منه الامل واسرع فيه
الضعف فاخذ الخوف من قلبه والخوف والوجل فاشتد عليه الكرب والالم وكثر منه الضر والثقل
وخالطه الهم والغم فعند ذالك يقال فلان عليل فهل الى الطبيب من سبيل والزايد له [illegible]
هل من عافية او شفا فيتحير عليه الاطباء ويرجى له الشفاء ثم يقال فلان قد ثقل لسانه ولا يكلم اخوانه ولا يعرف
جيرانه فعند ذالك يرشح جبينه ويتلجلج لسانه وينقطع انينه ثم منع الكلام فلم
ينطق وشخص على السماء فلم يتكلف وانزعجت الروح الى الحلقوم فسكنت حركاته وانقطعت
وانقطعت انفاسه وهدات اوداجه فانتزعت الروح من جسده ووقع من بعده
حنوطه واكفانه واذا استقبلته جميع اهله وولده واحتملوه الى قبره واسلموه فريدا
الى لحده فصار هناك مرتهنا باعماله لا مونس له غير اعماله فتاهبوا رحمكم الله للعرض
والمحاسبة والسؤال والمناقشة يوم تبقى العيون جامدة والقلوب فاسية والنفوس من الخير
زاهدة فهل عصيتم ربكم ام نسيتم الكتاب ام حسبتم ان الله [illegible] وتفعلون فيبدو ربكم
فرادا فرادا تسالون عن اعمالكم حفاة عراة وتردون موردا صعبا وتحاسبون على القليل والكثير
من الاثام وتسالون عن النقير والقطمير وعن فضول الكلام وحينئذ تبرز الحسنات وتبدو
وتبدو السيئات من الذنوب السالفات والجرايم المتقدمات والكبائر الموبقات وحينئذ
تظهر الفضايح وتكثر القبايح وترتعد الجوارح وتشهد الجوارح يومئذ بعرض من لا
تخفى منكم خافية ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
مال هاذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون

تحم

اللهم صل على الحبيب

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا
بها وكفى بنا حاسبين فيا رحمة العاملين إذا رأوا الثواب ويا عجلة المقصرين
إذا رأوا العقاب ويا هوان المتكبرين عند شدة العقاب ويا حيرة الكفار
إذا عاينوا الأمور الصعاب إن سألوا الرجعة لا يردون وإن طلبوا الإقالة لا يقالون
هنالك والله تخيب وجوه الجليل على المتكبرين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فخذوا رحمكم الله القول الحسن واعدوا له
عدته وادوا الفرائض واجتنبوا المحارم والتزموا القيام والصيام واخلصوا النية لله
الملك العلام ونقوا قلوبكم من الحسد والغش والخديعة والخيانة ومن جميع الآ
ثام واحفظوا بطونكم عن أكل الشبهات والحرام وهو من جوارحكم من الآثام واحفظوا
ألسنتكم من الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور والبهتان وقبيح الكلام وغضوا
أبصاركم عما لا يحل لكم من محاسن النساء والصبيان واحفظوا فروجكم عما لا يحل
لكم من الحرام وتصدقوا على ذوي الأعذار وصلوا الأرحام واطعموا الطعام واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون نسأل الله العظيم الرؤوف الرحيم أن يرزقنا الطاعة و
أن يداركنا برحمته وأن يميتنا مسلمين **باب في ذكر صيام التطوع و**
أيام العشر ويوم عاشوراء والأيام البيض وغير ذلك من الأ
من الشهور والأيام اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته أن بفضيلة عند الله الصيام وذكر في
الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال من صام شهر رمضان وأتبعه بستة من شوال فكأنما
صام الدهر كله قال أبو هريرة رضي الله عنه صيام شهر رمضان بعشرة أشهر و
الستة أيام تعدل صيام شهرين لأن كل يوم يقوم مقام عشرة أيام وذكر عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أنه قال ركبنا البحر فبينما نحن نسير في لجج البحر وقد رفعنا الشراع بعد
ما عصفت علينا الرياح إذ سمعنا مناديا ينادي يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فا
شرفنا به وسمنا فلم نر شيئا فلم يزل ينادي يا أهل السفينة حتى عددنا سبع مرات
فلما كان في السابعة قمت فقلت يا هذا فقد ترى ما نحن فيه وليس نستطيع أن نحبس عليك
فاخبرنا بما تريد أن تخبرنا به فقال ألا أخبركم بفضل الله ورحمته لعباده وحسن قضائه
على خلقه فقلنا أخبرنا يرحمك الله فقال إن الله قضى على نفسه أن من عطش
نفسه في يوم حر شديد الحر إلا رواه الله يوم القيامة فكان بعد ذلك أبو موسى

الأشعري

ركبنا

الأشعري يتحرى اليوم الشديد الحر فيصومه وقيل للأحنف بن قيس إنك شيخ كبير والصيام يضعفك
فقال إني أعده للسفر الطويل والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه وذكر في الخبر أن
رجلا سأل ابن العاص عن الصيام فقال إذا أخذت كل عشية من الخبز المغروز إن كنت تريد
صيام داود عليه السلام فإنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وإن كنت تريد صيام ابنه عله
عليه السلام فإنه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة
من آخره وإن كنت تريد صيام ابن مريم البتول عيسى عليه السلام فإنه كان يصوم الدهر كله
ويأكل خبز الشعير ويلبس الشعر خشنا وكان حيثما أدركه الليل صف بقدميه حتى يرى على
منه الفجر وكان لا يقوم مقامه في موضع حتى يصلي فيه ركعتين وإن كنت تريد صيام أمه
فإنها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وإن كنت تريد صيام خير البشر محمد عليه السلام
فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وهي الأيام البيض والثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر وذكر في الخبر عن حفصة رضي الله عنها أنها قالت أربعة أشياء
لم يتركهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلا
ثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال صيام يوم الجمعة
بعد صيام خمسين سنة وكذلك سائر الأعمال فيه يضاعف فيها الأجر ومن فطر مؤمنا
ليلة جمعة فكأنما فطر عدة أهل الإسلام وأشبع بطونهم وصيام اليوم الثاني
من رجب فيه فضل عظيم من صام سبعة أيام من رجب أغلقت عنه أبواب النار السبع و
من صام منه ثمانية فتحت له أبواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة أيام
لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ما لم يسأل معصية أو إثما ومن صام منه خمسة عشرة

يوما

يوما نادى ملك من السماء أن قد غفر الله لك ما استأنف العمل ومن صام اليوم السابع والعشرين
من رجب وتصدق فيه بصدقة كتب الله له صوم ألف سنة وحج بيت الله الحرام وعتق ألف رقبة
مؤمنة من المؤمنين وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال شهر رجب هو شهر الله فمن صام منه ما شاء
جل جلاله أعتقه الله من النار وشهر شعبان هو شهري فمن صام منه ما طاق [illegible] الجنة
ومن صام يوم النصف من شعبان غفر له ما تقدم من ذنبه وكان له كفارة لما بينه وبين ذلك اليوم
من العام المقبل فإن مات بين ذلك لم يذق طعم [illegible] وذكر في الخبر أنه إذا كان ليلة النصف
من شعبان ينزل ربنا سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا دون حركة ولا انتقال ولا تكييف
والمعنى ينزل أمره ليغفر لأكثر من أهل الأرض فمن قام ليلة وصام يومه كان في حرز الله إلى مثله
من العام المقبل ووقي عذاب النار وأدخل الجنة بغير حساب ومن صام اليوم الخامس وال
عشرين من ذي القعدة فإنه يعدل صيام سبعين سنة وهو يوم عظيم عند
الله فيه أخرجت فيه أنزلت الكعبة ومعها الركن وهي أول رحمة نزلت
من السماء إلى الأرض وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ما من عمل أحب إلى الله من
صيام أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل
خرج بنفسه وماله ولم يرجع بشيء من ذلك وجاء رجل عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت كان في المدينة شاب وكان إذا هل هلال ذي الحجة أصبح صائما
فبلغ خبره إلى النبي عليه السلام فأرسل إليه فأتاه فقال ما حملك على صيام هذه
الأيام فقال يا رسول الله هي أيام المشاعر وأيام الحج فأنا أصوم هذه الأيام لعل
دعوة الله عز وجل أن يشركني في دعاء الحج فقال النبي عليه السلام فإن لك بكل

يوم تصومه عدل مائة رقبة تعتقها ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها
في سبيل الله فإذا كان يوم التروية فلك فيه عدل ألف رقبة وألف بدنة وألف فرس تحمل
عليها في سبيل الله وصيامه يعدل صيام شهر وذكر في الخبر عن أبي الدرداء رضي الله عنه
أنه قال عليكم بصيام العشر وأكثروا فيها من الدعاء والاستغفار والصدقة فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم صيام أيام العشر فإن فيها من الخير أكثر من
أن يحصى أو يعده العاد وأكثروا فيها من الدعاء والاستغفار والتكبير والتهليل وذكر في الخبر
أن من صام يوم الثالث من المحرم استجاب الله له فيما سأل كما استجاب لزكرياء عليه السلام حين
وهب له يحيى وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من صام يوم عاشوراء وهو يوم عشر من المحرم
أعطاه الله ثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح فيه على رأس يتيم كان له بكل شعرة يمر يده
عليها مائة درجة في الجنة ومن فطر فيه مؤمنا فكأنما فطر فيه عدد أمة محمد عليه ال
سلام ومن وسع فيه على عياله وسع الله عليه سائر أيام السنة ومن قام ليلته وصام يومه
مات ولم يذق طعم الموت ونجاه الله من عذاب القبر وفتنة منكر ونكير ولقي الله عز وجل نقيا كما
كان كأنه القمر في ليلة كماله وصيام يوم عاشوراء يعدل عبادة ستين سنة بصيامها
وقيامها ولم تزل الأنبياء تصومه وكانت قريش تصومه في الجاهلية فلما جاء الإ
سلام وصامه النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في صيامه فإن استطعت أن لا يمر بك
إلا وأنت تصومه فافعل ومن أراد الصيام فليصم التاسع والعاشر ومن لم يتبع الصيام
فليصمه حتى ما لم يذق الطعام والشراب وذكر في الخبر أن النبي عليه السلام حين قدم المد
ينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا له هذا اليوم الذي
أظهر الله

فضل صيام يوم عاشوراء

الذي انجى الله فيه موسى ونجى بني اسرائيل من فرعون وقومه فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي عليه السلام
نحن اولى منكم بموسى فصامه بعد ما صامه النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في صيامه فقيل له يا رسول الله لقد فضل الله يوم فضل
عاشوراء على سائر الايام قال نعم فيه خلق الله السماوات وفيه خلق القلم وفيه خلق اللوح وفيه خلق القلم
وفيه خلق اللوح المحفوظ وفيه خلق آدم عليه السلام وفيه تاب عليه وفيه خلقت حواء وفيه ولد ابراهيم اللوح
عليه السلام وفيه انجاه الله من النار وفيه انفلق البحر لموسى عليه السلام واغرق فرعون وفيه كشف البلاء
عن ايوب عليه السلام وفيه غفر الله ذنب داود عليه السلام وفيه رد الله ملك سليمان عليه السلام
وفيه ولد عيسى عليه السلام وفيه اخرج الله يوسف عليه السلام من الجب وفيه اخرجه من السجن وفيه
اخرج الله يونس عليه السلام من بطن الحوت وفيه رفع الله ادريس عليه السلام مكانا عليا وفيه
استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي وفيه تقوم الساعة وقد اختلف الناس في اسم
عاشوراء فقال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لان الله اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرا
مات فيه تاب الله على آدم وفيه رفع ادريس وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وفيه اتخذ
ابراهيم خليلا وانجاه من النار وفيه رد ملك سليمان وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه انجى الله موسى
ومن معه وفيه اخرج يونس من بطن الحوت وفيه ولد عيسى عليه السلام وقال بعضهم انما سمي
يوم عاشوراء لانه عاشر عشر كرامات اكرم الله بها هاذه الامة اولها شهر رجب وفضله
الله على سائر الشهور كفضل هاذه الامة على سائر الامم والثانية شهر شعبان وفضله الله
على سائر الشهور كفضل النبي عليه السلام على سائر الانبياء والثالثة شهر رمضان و
فضله الله على سائر الشهور كفضل الله على جميع خلقه والرابعة ليلة القدر التي هي
خير من الف شهر والخامسة يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادسة عشر ذي الحجة العشر
وهي

وهي ايام ذكر الله والسابعة يوم عرفة وصيامه كفارة سنتين ماضية والثامنة يوم النحر و
هو يوم القربان والتاسعة يوم الجمعة والعاشر يوم عاشوراء وصومه يعدل ستين سنة
فكل كرامة من هاذه الكرامات جعلها الله تكفيرا لذنوب هاذه الامة وتطهيرا لخطاياهم نسئل
الله العظيم المولى الكريم ان يستعملنا باعمال الصالحين وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر الحج ووجوبه ومناسكه وثوابه**
قال الله العظيم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال ان الله فرض الحج على من استطاع اليه من الرجال والنساء ومن لم يمنعه منه عذر بين
من فقر او مرض او سلطان جائر او عدو ظالم او متاع وماتت ومن لم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا ولا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي وان كان له عذر بين فلا حرج عليه واعلم
ان حج بيت الله الحرام فرض من الله تعالى على عباده المومنين وان الله تعالى فرض عليهم اربع فرائض وهي
الصلاة والزكاة والصيام والحج وهاذه الفرائض الاربع هي الاركان وهي قواعد الاسلام التي
بني عليها الاسلام فلولاها واعظمها بعد الاسلام الصلاة ثم الصيام لانهما فرض على كل
مكلف فاعلا وتاركا من المسلمين من ذكر او انثى واما الحج والزكاة فان لهما شروطا لان الزكاة
انما تجب عند الوجود ولا تجب عند العدم وكذلك الحج انما يجب بالاستطاعة وقد اختلف
في الاستطاعة في الحج فقيل هو امن الطريق وادراك المبلغ وقيل الاستطاعة صحة
الجسم والدليل على هاذا القول ذهاب المال والنفس وهو اولى التاويلين والله اعلم لان الانسان قد يخرج
بماله وزاده فيتلف ماله وزاده في بعض الطريق بسرقة او تلف او نهب او غرق او غير ذلك
ولا يستطيع.

ولا يسقط عنه فرض الحج اذا اتاه على صحيح الجسم وان كانت به علة تمنعه من الحج فلا حج
عليه ولا يلزمه حج في ذلك احاديثا مشهورة معتمدة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الخبر
لما امر الله خليله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة بناها وعمر بنيانها امره الله تعالى ان ينادي
بالحج كما قال ربنا عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الاية فقال اي رب كيف
يبلغ صوتي اقطار الارض فكيف يسمعه من كان في بطون الامهات واصلاب الابا وكيف يسمعه
من بلاد بعيدة وانا بهذا المكان الخالي من الاحباب والاهل فاوحى الله اليه يا ابراهيم عليك
بالنداء وعلينا بالبلاغ فارتفع ابراهيم عليه السلام على جبل ابي قبيس ونادى ورفع صوته في
الافاق يا معشر عباد الله ان الله قد جعل لكم بيتا كريما فحجوه فاسمع الله صوته الى ارواح
اهل الدنيا من ذلك الوقت الى يوم القيامة فاستجاب له من اسمعه الله وجعله من اهل
الحج وخاصة من احبه الله ومن لم يجعل الله له في الحج نصيبا فما اجاب بالتلبية فمن لبى مرة واحدة حج
مرة واحدة ومن لبى مرتين فقد حج مرتين ومن لبى عشرا فقد حج عشرا ومن لبى اكثر فقد حج
اكثر على قدر ما لبى وان تخلف الانسان عن الحج بعد وجوبه عليه فعظيم كبير شديد عند
الله وليعلم من تخلف من المسلمين انه من غير عذر من فرائض الله عز وجل فقد نبذ الاس
سلام عليها ولا يتم الا بها وهو ركن من اركان الاسلام **وقد ذكر** عن عمر رضي
الله عنه انه قال من مات ولم يحج وهو واجد سعة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
مما بنا ولقد هممت ان ابعث الى اهل الامصار عيونا من كان في رزقه سعة ولم يحج
ان يضربوا عليه الجزية والله ما هم من المسلمين والله ما هم بمسلمين وذكر عن
سعد

علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا
عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذكر عن سعيد بن جبير انه قال لو مات جار لي وهو موسر ولم يحج
لم اصل عليه فيا معشر عباد الله سيروا الى حرم الله سيروا الى بيت الله سيروا الى موقف
نزول الرحمة واجيبوا داعي الله واخلصوا النية لله واقصدوا بيت الله تقصدوا بجمعكم الله
كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال وهو يوصي بمكة من حج هذا البيت ولم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
افضل الايام يوم عرفة وما رئي الشيطان اصغر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة **وذكر**
عن النبي عليه السلام انه قال ما من مسلم خرج من بيته قاصدا الى بيت الله الحرام ثم يتزل به الموت
قبل بلوغه اليه اوجب الله له الجنة والمشي الى بيت الله افضل من الركوب كما ورد في الخبر ان
الملايكة يسلمون على الركبان ويعانقون المشاة **وذكر** عن النبي عليه السلام انه قال من مات
في حج او عمرة لم يعرض ولم يحاسب ومن مات ملبيا يحشر يوم القيامة ملبيا ينفض التراب عن راسه
وهو يلبي **وذكر** عنه عليه السلام انه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها بعيره ٧٠
بسبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة
بمائة الف حسنة وفضل النفقة في الحج على الجهاد كفضل القمر على سائر الكواكب **وذكر**
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج والحلاق
افضل من التقصير لما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اللهم اغفر للمحلقين قيل والمقصرين
قيل

قيل يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قيل والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
وذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله يدخل الجنة بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الموصي
بالحج والمنفذ له والخارج عنه والعمرة كذلك وذكر عنه عليه السلام انه دعا
عشية يوم عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر في الدعاء فاجابه الله سبحانه اني قد
قبلت دعاءك الا ان لا يظلم بعضهم بعضا فقال يا رب انك تقدر على ان تجازي المظلوم
المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة
المزدلفة اعاد فاجابه الله سبحانه قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله انك قد تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها
قال فتبسمت من عدو الله ابليس لعنه الله لما علم ان الله قد استجاب لي في امتي جعل يدعو
بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال الهي
ما لمن حج بيتك الذي فضلته على جميع البيوت وحرمته حرمة خليلك ابراهيم عليه السلام
قال انه انا من الاتراب الارض يهللون بالتهليل بالتلبية كما يهلل لي عند العرش فقال
موسى يا رب فما ثوابهم قال بالمغفرة حتى انهم يشفعون لاهلهم وجيرانهم والاباء
بنيهم والقريب والبعيد منهم المحسن واعفوا عن جميعهم برحمتي وذكر عن محمد ابن
المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها وهو بعرفة قال اللهم انك
تعلم اني قد وقفت بالموقف هذا ثلاثا وثلاثين وقفة منها عن فرض والثانية عن ابي
والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم

تتقبل

(تتقبل) منه فلما دفع من عرفة ونزل في المزدلفة اخذته عيناه فنودي
في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود على من خلق
الجود ان الله عز وجل يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفة
من قبل ان اخلق عرفة بالفي عام وذكر في الخبر انه اذا كان يوم القيامة وصار
جميع الخلق في المحشر بعث الله ملائكة الى بيت الله الحرام فياتون بالبيت وهي
تطير في الهواء وقد جعل الله لها جناحين فتنزل في وسط المحشر ثم يجعل الله
الله للحجر الاسود لسانا ينطق وعينين يبصر بهما فيشهد لمن زاره فيقول لها
جل جلاله يا بيتي وقبلة اوليائي وانبيائي وخيرتي من خلقي ارتفعي وسيري الى
الجنة فتقول وعزتك يا رب لا برحت من مكاني حتى تشفعني في كل من زارني وطاف
بي وصلى عندي فيقول لها الجليل جل جلاله قد شفعتك في كل من زارك وطاف
بك وصلى عندك فينادي منادٍ يا ايها من حج بيت الله الحرام فليتبع المنادي فاذا اتى
كل من حج وطاف بالبيت فيتعلقون بالبيت وقد جعل الله للبيت ازمة مثل شعر
المراة فيتعلق كل انسان بزمام من ازمتها فيقول لها الجليل جل جلاله يا بيتي
وقبلة اوليائي وانبيائي واصفيائي من خلقي ارتفعي فتقول وعزتك وجلالك
يا رب لا برحت من مكاني حتى تشفعني في كل من خرج من بيته فقصد الى بيتي
زيارة فلم تبلغه الا قدرا وادركه الموت قبل وصوله اليّ ولم يبرني ولا زارني
قال فيقول لها الجليل جل جلاله وتقدست اسماؤه قد شفعتك في كل من خرج
من بيته فقصد اليك فلم تبلغه الاقدار فينادي المنادي اين من خرج من بيته فقصد
الى بيت الله الحرام ثم مات قبل ان يصل اليها فليتبع المنادي فيرى كل من خرج
من بيته ومات في الطريق قبل ان يصل اليها فيتعلقون بها فيقول لها الجليل
جل جلاله يا بيتي وقبلة اوليائي وانبيائي واصفيائي من خلقي ارتفعي فتقول
له وعزتك وجلالك يا رب لا برحت من مكاني حتى تشفعني في كل من كانت له نية
ان ياتي اليّ ولم تكن له قدرة بما نابه من مرض او علة او فقر او منعته الاعذار

لم يستطع

ولم يستطع الخروج من بيته فيقول اللهم الخير الجليل جل جلاله وقد سمعنا اسماءك فقد
شغلتك فيهم بينا دون المناخ اي من سكناتنا نيته ان يحج بيت الله الحرام ومنعته الاعذار ولم
يستطيع الخروج ابتغاء لتلبية المنادي فيا ترى ايتعطفونه بمعان تنزع بقرب الرحمة الله و
رضوانه في الهوا من جهة ما اعظمها ومن كرامة ما اجلها ومن نعمة ما اسبغها نسأل
الله الكريم ان يجعلنا من اهلها ولا يحرمنا فضلها فيه ولي التنفس والمطل اللهم
ثم يرتب على مطايا الامل باذن وال هاذه الا بجمال ونتردد اقلما من مال حلال وصبر والى بيت الله
الحرام بانابة واستغفار وسكينة ووقار وخلة وصغار وخشوع وندم على ما سلف من
الذنوب والاوزار فانكم تردون على رب غفور كريم يعطي الجليل ويعفو عن الكثير نسأل
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للعمل الصالح وان يميتنا مسلمين تائبين وان يوفقنا
لطاعته وان ينفعنا بكتابه يشفعنا انه هو البر الرحيم باب [illegible] ذكر الحج وثوابه
قال الله العظيم واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا الاية وذكر الخبر عن ابي سعيد
الخدري انه قال حججنا مع عمر رضي الله عنه فلما دخل الطواف وقف على الحجر الاسود فقال انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال علي رضي الله
عنه لا تقل هاذا القول يا امير المومنين فانه يضر وينفع باذن الله عز وجل وفي ذلك موجود في كتاب
الله عز وجل فقال له فين قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
وانفسهم الست بربكم معناه نعم انت ربنا فلما فجمع الخلايق بالعبودية واشهد الله
تعالى بالربوبية والوحدانية كتب اقرارهم في رق ثم دعا هاذا الحجر الاسود فهو يجيء في رق

(نخ

فيقرأه فاودعه فيه فهو امين الله على هاذا المكان فاذا كان يوم القيامة يجعل له لسان
يشهد به لكل من قبله او لمسه بيده ومعنى لمسه بيده انما هو بمعنى المبايعة لله تعالى لان الحجر الاسود
هو امين الله في الارض من لمسه فكانما بايع الله وذكر الخبر عن سفيان الثوري انه قال قلت لابي عبد الله
جعفر بن محمد يا ابا عبد الله لم صار الموقف بعرفة ولم يصر بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله والحرم
حجابه وعرفة بابه فلما قصده الوافدون اليه اوقفهم بالباب الاول وهو عرفة فلما نظر الى خلقهم و
شدة شوقهم امرهم بالتقرب منه فلما قربوا الى بابه الثاني ثبتهم وتطهروا من ذنوبهم التي كانت
عليهم وكانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قلت له فلم حرم الصيام على الحاج في ايام التشريق
قال لان القوم في ضيافة الله عز وجل ولا يحسن للضيف ان يصوم الا باذن رب البيت قلت
فما بال الناس يتعلقون باستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئا فقال لي يا سفيان مثل ذلك كمثل
رجل فيما بينه وبين رجل اخر هفوة او جرم فهو يتعلق به ويتقلب بين يديه ويرغب اليه ويطوف حوله و
يتعلق باذياله رجاء الامن ان يعفوا عنه ويغفر له ذنوبه التي له قبله وذكر الخبر عن علي رضي
الله عنه انه قال الطواف بالبيت مع النبي عليه السلام فقلت له بابي وامي يا رسول الله ما هاذا
البيت فقال بيت استعمره الله كفارة للذنوب فقلت له فما هاذا الحجر الاسود فقال تلك جوهرة كانت
في الجنة اهبطها الله الى الدنيا وكان لها شعاع مضيء كضوء الشمس وانما اشتد سواده وتغير لونه
لما مسته ايدي المشركين وروى عن ابن العباس رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنى اذ اقبلت ملكة فتيان من اليهود فقالوا اين الاباء والامهات اجزاء عن قضايا الحج فقال بلى
ايما رجل خرج من بيته حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما او وضعه تناثرت الذنوب من جسمه
كما

كما تنتثر الورق من الشجر فان ورد المدينة وصافحته بالسلام صافحته الملايكة فاذا ورد ميقاته واغ
تسل طهره الله من ذنوبه فاذا تجرد من ثيابه ولبس ثوب احرامه جرد الله منه سيئاته الخبيثات فاذا اه
ل بالتلبية اجابه الرب سبحانه وتعالى لبيك وسعديك ها انا اسمع وانظر اليك فاذا دخل مكة
وسعى بين الصفا والمروة وقال اللهم انت الخبير بالحاجات نظر الجليل جل جلاله اليه فيباهي بهم
الملايكة فيقول يا ملايكتي هولاء عبادي اتوني شعثا غبرا من كل مكان اتعبوا الابدان وانفقوا
الاموال وعزتي لاهبن المسيء منهم للمحسن ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهم فاذا رموا
الجمار وحلقوا الرءوس وزاروا البيت وطافوا به وسعوا بين الصفا والمروة ومن غدا من حجهم
نادى بهم تلك الساعة مناد من تحت العرش ارجعوا مغفورا لكم فاستانفوا العمل وفي الخبر ان
عن النبي عليه السلام ان رجلا سأله عن الحج فقال له اما خروجك من منزلك تريد الحج فلك بكل خطوة تخطوها
واحدة لك حسنة وتمحى لك بها سيئة وترفع لك بها درجة واما الطواف فانك تخرج من
ذنوبك كيوم ولدتك امك واما قدومك بعرفة فان الموقف به فاذا كان ذلك اليوم من سماء الى
الدنيا حتى يكون ادنى الارض الى السماء ويتجلى الجليل جل جلاله الى سماء الدنيا فيباهي بهم
الملايكة باهل عرفة فيقول يا ملايكتي هؤلاء عبادي قد اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق
فاشهدكم اني قد غفرت لهم ذنوبهم ولو كانت ذنوبهم مثل زبد البحر وعدد الرمال لغفرتها لهم
واما رميك الجمار فيدخر لك الى وقت احوج ما تكون اليها **واما** حلق راسك
فان لك بكل شعرة تسقط من راسك نورا يوم القيامة **واما** الصلاة والعمرة فانه يجيء يوم
القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لكل من التمسه ويشفع له وهو امين الله في

الارض

الارض يصافح به من شاء الله من عباده وفيه اودع الله العهد الذي اخذه على بني ادم حين
اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام واخذ عليهم الميثاق وذكر في الخبر عن الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج وفد الله ان سالوه اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا
اخلف لهم بكل درهم الف درهم والذي نفس محمد بيده ما اهل مهل ولا كبر مكبر الا اهلت
بتهليله وكبرت بتكبيره الملايكة حتى ينقطع وان الدرهم الواحد ينفقه الحاج اثقل من جبل
فاذا اشار بيده الرجل الحاج فيحج مع ما يخلف لهم في الدنيا فان يرجوا منفعتها وضاعف
الاجر الآخرة وان اول ما ينظر الله الى عبده ينظر الى اهل الحرم فمن راه طايفا بالبيت غفر له ومن
راه مستقبل القبلة محتسبا لله ورسوله ومعظما للقبلة غفر له وكان له قدر اجر
الطايف ومن ادرك شهر رمضان في غير مكة وكان عمله مقبولا وسعيه
مشكورا ومن طاف بالبيت يوم فيه شدة الحر عاريا راسه فاستلم
الحجر من غير ان يوذي احدا وقل كلامه الا من ذكر الله كان له بكل
قدم يرفعها او يضعها سبعين الف درجة وتكتب له سبعون الف
حسنة وتمحى عنه سبعون الف سيئة وان حول البيت سبعون الف
من الملايكة يستغفرون لمن يطوف بالبيت ويصلون عليه ومن طاف بالبيت
اسبوعا كاملا خاليا وحده بالطواف من غير ان يدخل عليه احد في
طوافه فقد اوجب الله له الجنة ومن مرض يوما بمكة كتب الله له
من العمل الصالح الذي كان يعمل عبادة سبعين سنة ومن صبر على حر مكة
ساعة من نهار تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وان الطايف

وان الكرايم يتحوز لا حضرة الله وان الله يباهي الملائكة الطائفين حول البيت وان صدقة
درهم واحد بمكة تعدل مائة الف درهم بغيرها افتهموا رحمكم الله فالسعي اليها
والقصد والخروج اليها بزاد حلال من القوت والمال والتكرم مع ذلك بطاعتكم النفوس وكما
ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اراد ان يحج هذا البيت ولم تكن فيه ثلاثة خصال ورع يحجزه
عما حرم الله عليه وحلم يضبط به جهله وحسن الصحبة لمن يصحبه والا فلا حاجة لله
في حجه فاذا حج العبد بحرام ونادى يقال له لا لبيك ولا سعديك الويل ما يعجبك اذ لا استجيب
لك ولا انظر اليك كسبك خبيث فان دعوتني لا استجيب لك وان استغفرتني لا اغفر لك
فهذه مصيبة عظيمة جلت مصيبتها ولا شيء اصعب لمن يتعب الابدان في
جمع الاموال والاتيان الى بيت الله الحرام بها ولا مال لمن ترك الفيا حق الله وترك ما امر به
واقبل على تجارته وبيعه وشرائه وكسب الاموال كما ذكر عن عبد الله بن عبد الجبار قال رايت
بالكعبة امراة مليحة مكية وهي تبكي فقلت لها يرحمك الله ما هذا البكاء فقالت
لي يا عبد الله تبكي حسرة على هاولاء الغافلين الذين خرجوا الى الله وقطعوا البيدا في واد
والقفار واتعبوا ابدانهم واسهروا لياليهم وانفقوا اموالهم حتى وصلوا الى بيت الله ووقفوا
ببابه ذكروه واقبلوا على تجارتهم ونسوا الله وتركوا ما خرجوا اليه فليكتب حسرة لهم
فهاذه حسرة كبيرة ومصيبة عظيمة قد جلت وعظمت مصيبتها واي مصيبة
اعظم من ان يخرج الانسان الى الله عز وجل ثم يتركه ويشتغل بالدنيا فاتقوا الله عبا
د الله واخلصوا النية لله واستعملوا ذكر الله في السر والعلانية واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم

اللهم صلي على ... الحبيب

لعلكم تفلحون فنسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان لا يسلبنا حلاوة ذكره وان
يمن علينا بفضله ويتكرم علينا بكرمه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الرا
حمين باب في فضل مكة والمدينة وبيت المقدس والشام اعلم وفقنا
الله واياك ان الله تعالى قد اخبرنا في كتابه المبين عن فضل مكة ووردت الاحاديث المشهورة
عن النبي عليه السلام بفضلها فيما انزل الله في كتابه العزيز قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وا
منهم من خوف وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
الى اخرها وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا الاية وقال تعالى اولم نمكن لهم
حرما امنا يجبى اليه ثمرات الاية وقد جعلها الله قبلة لعباده المومنين فقال تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية وقوله شطره اي نحوه وجهته وجعلها ام القرى
فقال لتنذر ام القرى ومن حولها ومما جاء في الاحاديث المشهورة عن النبي عليه
السلام انه قال حين اخرج فارا من المشركين من مكة فقال والله اني لاعلم انك احب البقاع الى الله
وانك احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الي ولولا ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت
وان اول من طاف بالبيت الملائكة وما من نبي هرب من قومه الا هرب الى البيت الحرام
يعبد الله فيه حتى يموت وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان قبر نوح وهود وصالح
وشعيب فيما بين زمزم والمقام وان حول البيت لقبور ثلاث مائة نبي وان ما
بين الركن اليماني والركن الحجر الاسود لقبور سبعين نبيا وكل نبي اذا كذبه قومه
خرج من بين اظهرهم واتى الى مكة يعبد الله فيها حتى يموت والركن الحجر الاسود افضل
من اليماني

من اليمن ومن سائر مواضع البيت والبيت افضل من الحرم والحرم افضل من جميع بقاع الاقامة ومن
صبر على حر مكة ساعة تباعدت النار عنه مسيرة عام وافضل البقاع الى الله عز وجل ما بين الركن
والمقام الطائف حول البيت يخوض في رحمة الله عز وجل والخروج من مكة شقاوة والمقام
فيها سعادة وان الله تعالى ينزل كل يوم الى الارض مائة رحمة منها بمكة تسع وتسعين رحمة
ورحمة واحدة في جميع الارض ومن مات بمكة حاجا او معتمرا فكانما مات في سماء الدنيا
ويبعث يوم القيامة من الامنين ومن مات بمكة كان جار الله ومن كان جار الله فقد اتخذ عهدا
في ذمة الله ويستجاب الدعاء بمكة في ثلاثة عشر موضعا عند الحجر الاسود
وعند دخول البيت وعند الركن اليماني وفي المستجار وفي الملتزم وفي زمزم وفي السعي
وفي الطواف وعلى الصفا وعلى المروة وعند رمي الجمار الثلاثة فمن اجتهد في الدعاء في هذه
المواضع الثلاثة عشر بصحيح بصحيح عقد النية بالقبول فتحت له الاجابة
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال مصلى الاخيار تحت الميزاب وشراب
الابرار ماء زمزم ومس الحجر الاسود تكفير للذنوب والخطايا واغتسال الاوزار
ومن طاف حول البيت اكتنفت الملائكة على دعائه ويقولون امين ومن نظر الى البيت
من غير طواف كتب له عبادة الدهر وصيام الدهر **وذكر** ان عثمان رضي الله
عنه اقبل يوما على الصحابة فقال لهم الا تسألوني من اين جئت فقالوا له من اين
جئت قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو
الله عز وجل وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ركن الحجر الاسود والركن اليماني
بابان من ابواب الجنة وما من عبد يدعو الله عند ركن الحجر الاسود الا
استجيب

استجيب له وكذلك عند الركن اليماني وتحت الميزاب وركن الحجر الاسود والركن اليماني روضة
من رياض الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة
الف صلاة في غيرها من المساجد ومن مات بالمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه جار
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستحيي ان يعذب جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم وذا
لك اذا ماتوا على السنة والجماعة ودينه لو لم يغيروا بعده فمن بدل وغير واتبع هوى
نفسه فليس من امته ولا يلحقه امر يوم القيامة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي ومن زار قبري فقبري روضة من رياض الجنة وجبت
له شفاعتي وذكر عنه عليه السلام انه قال ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي وان على حوضي من الاواني عدد نجوم السماء فمن شرب منه شربة
لا يظمأ شاربها ابدا **وذكر** عنه عليه السلام انه قال حين اخرجه كفار قريش من
مكة اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك
فاسكنه الله تعالى في المدينة **واما** بيت المقدس فهو البيت الذي بناه سليمان
بن داود عليه السلام وهو ماوى الانبياء والصالحين من عباده وهو معدن البركة قال الله
سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله يعني بالمسجد الاقصى بيت المقدس بذكر البركة حوله يعني والشام وهي
الارض المقدسة المباركة يعني بالشام وبفضائله ماوى الانبياء والاصفياء و
والاولياء

والاولياء والصالحين والابرار كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال بدلاء امتي بالشام وذ
كر عن النبي عليه السلام انه قال يذهب الابدال ويبقى الماء والمومنون وذكر ان المياه تغور وتذهب
من جميع الارض وتغور العيون وتجف الانهار في اخر الزمان ويبقى الماء في الشام لانها معدن البركة
وهي الارض المقدسة المباركة وهي ما بين العريش الى الفرات واقرب الارض الى السماء بيت المقدس
باثني عشر ميلا وتخرب جميع الارض قبل الشام باربعين سنة وكلما نقص اقطار الارض من
الارض يزاد في الشام وكلما نقص في الشام يزاد في فلسطين وجاء في الخبر ان الله تعالى لما خلق
الارض اختار منها الشام ثم قال يا شام انت صفوتي من ارضي وساجعل فيك صفوتي
واحبائي من عبادي فمن كان مولده فيك ثم ارتحل منك الى بلدة اخرى فانما بعد ذلك بذنب اصابه
ومن كان مولده في غيرك فارتحل اليك فانما بعد ذلك برحمة مني ادركته يا شام
انسع لاهلك بالرزق والبركة كما يتسع الرحم للولد يا شام من عدم فيك المال فلا يعدم
فيك الخبز يا شام قدستك واخترتك من جميع الارض وجعلتك مأوى الانبياء
والمرسلين والصالحين وجميع اوليائي من خلقي وقد باركت فيك لاهلك بالزيت
والقمح فمن كان ساكنا فيك استغنى بالشحم والقمح والزيت ولا تزال يدي مبسوطة عليك الى يوم
القيامة وقد جعلت فيك المحشر يعني بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ببيت المقدس وما حوله باثني عشر ميلا كانما
مات في السماء الدنيا وعن ابن عباس ايضا في قوله تعالى الذي باركنا حوله هي ارض
فلسطين والاردن قال ابن عباس لا يزال عليها الطل والمطر منذ خلق الله الدنيا

والايتام

خمس
المياه
تغور وتذهب
من جميع الارض
وتغور العيون
وتجف الانهار
في اخر الزمان
ولعله هو
زمان الذي نحن
الان فيه
وسوق [illegible]
1424
سنة
و [illegible]
[illegible] عيون
وجفت الانهار
[illegible]
نعمة الله
السابغة
والله
[illegible] بما بقي
من رحمته
[illegible] النبي
وكرمه

والايتام حرام على الجوع ان يدخل عليهما منه نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته و
وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين ~ باب في ذكر فضل الجهاد
والرباط في سبيل الله اعلم وفقنا الله واياك ان افضل الاعمال عند الله الجهاد في سبيل الله
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
الاية الى العظيم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال غبار في سبيل الله ودخان جهنم لا يجتمعان
في جوف عبد ابدا وكذلك الشح والايمان لا يجتمعان في قلب عبد ابدا ولغدوة او روحة في سبيل
الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل الواحد افضل من عبادة ستين سنة وذكر في الخبر
عن ابن عباس انه قال بعث النبي عليه السلام جملة من اصحابه في سرية وقدم عليهم ابن رواحة فوافق
ذلك يوم الجمعة فخرج اصحابه وتخلف ابن رواحة فقال اصلي الجمعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الحق باصحابي فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابن
رواحة قد صلى معه الجمعة فدعاه فلما جاءه قال له ما لك لم تغد مع اصحابك فقال احببت
ان اصلي معك الجمعة يا رسول الله لانال فضل الجمعة ثم الحق باصحابي وذكر عن سلمان الفارسي
الفارسي رضي الله عنه انه قال من رابط على ساحل البحر يوما فيها ليلة ونهارا كان خير
له من عبادة سنة بصيامها وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله اجاره الله من فتنة
القبر وامنه من الفزع الاكبر واجرى عليه عمله الى يوم القيامة وذكر عن النبي عليه وسلم السلام
انه قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر عن صيام ولا عن قيام حتى يرجع وان
الله عز وجل تكفل لمن يجاهد في سبيل الله لا يخرجه من بيته الا الجهاد ان يدخله الجنة

او يرده

او يرد الى منزله الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من اعطى فرسا
في سبيل الله كان له كاجر من جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء
يوم القيامة وله لسان ينادي انا سيف فلان الجاهد في سبيل الله الى يوم القيامة هكذا ومن رمى
سهما في سبيل الله ذكره الله له حتى يجي يوم القيامة مثل جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله
جعله الله له علما على رؤوس الاشهاد ومن اعطى ترسا في سبيل الله جعله الله يوم القيامة سترا
من نار جهنم ومن طعن في سبيل الله جاء يوم القيامة وله ريح كريح المسك يجد اهل الجمع ريحها
ومن سقا ماء في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم في الجنة يوم القيامة وذكر
عن اصحاب النبي عليه السلام انه قال السيوف مفاتح الجنة فاذا التقى الصفان فية تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة تزين الحور العين وتطلعن على شرف الجنة فاذا اقبل العبد
المسلم قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فان ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم
اغفر له فان قتل غفر له بكل قطرة تخرج من دمه ذنوبا من ذنوبه وينزل عليه
عند الموت اثنان من حور العين يمسحان عن وجهه وذكر عن النبي عليه السلام
الا اخبركم بخير الناس رجل اخذ بعنان فرسه مجاهدا في سبيل الله ووددت ان اقاتل
في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ومن قتل في سبيل الله جاء يوم القيامة
وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح المسك ولما كان يوم احد قال النبي
عليه السلام من ياتيني بخبر سعد بن الربيع الانصاري فقال له رجل يا رسول
الله انا فذهب الرجل بين القتلى فاصابه يتمرغ فقال له سعد ما الذي جاء بك

يقول

بك فقال له الرجل بعثني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتيه بخبرك فقال له
سعد اذهب اليه واقرا منى السلام واخبره اني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة
وقد نفذت مقاتلي واخبر قومك انه لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله
وبقي واحد منهم بالحياة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال وقوف ساعة
في سبيل الله في الصف افضل من الوقوف ليلة القدر عند الحجر الاسود وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله الا حرمها الله على النار وان ارواح
الشهداء توضع في حواصل طير خضر تاكل من ثمار الجنة ثم تاوي الى قناديل من نور معلقة
بالعرش منها واليها هكذا الى يوم القيامة وذكر ان الشهيد لا يجد طعم الموت
ولا يتالم به الا كقرصة ذبابة ولو خير الشهيد من الرجوع الى الدنيا والمقام لاختار
الرجوع ثانيا لعله يقتل ثانيا لما يرى من المنزلة العلية وان الحور العين ليبشرن الى ارواح
الشهداء بالبشارة والسلام عليه وان الشهداء ليقومون يوم القيامة ينبعثون
للضحى حتى ياتون باب الجنة وسيوفهم على عواتقهم والشهداء هم التجار الرا
بحون دائما والعصابة الامنون وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا يجمع بالجنة
يوم القيمة الا اربعة اعين عين بكت على النفس في سبيل الله وعين فاضت بدموع
من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ورباط
يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة ومن كبر في سبيل
الله تكبيرة واحدة كانت له صخرة في ميزانه يوم القيمة اثقل من

من السموات والارض وما بينهما ومن قال في سبيل الله مقابلة العدو لا اله
الا الله الله اكبر رافعا بها صوته كتب الله له رضوانه الاكبر وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال يبعث الله يوم القيامة اقواما يمرون على
الصراط كالريح لا حساب عليهم ولا عذاب فقيل يا رسول الله من
هم قال اقوام يموتون في الرباط وذكر عنه عليه السلام انه قال
اربعة يجري عليهم اجرهم من بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله
ومن علم علما يعلمه للناس فله اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة
اجري له اجرها واجري من عمل بها الى يوم القيامة ومن ترك ولدا
صالحا يدعو له من بعده فاقل الرباط الذي جاءت به هذه الا
خبار وهو الرباط الذي يكون وراءه احد من المسلمين واذا
دخل العدو بلدا من المسلمين واغار عليها فذلك الموضع رباط
الى اربعين سنة فان اغار عليه ثانية فهو رباط الى ماية وعشرين
فان اغار عليه ثلاثا فهو رباط الى يوم القيامة وذكر عن ابي
قلابة انه كان ابن اخ له وكان مولعا من معاصي وشرب الخمر
فمرض مرضا فلم يعده احد في مرضه فلما حضرته الوفاة
جلست عند راسه فاذا انا بطيور سود قد دخلوا عليه فقلت انا لله
وانا اليه راجعون هلك ابن اخي فبينما انا كذلك اذ نزل البيضان
البيض

البيضان من اعلى البيت فلما نظر الطيور الاسود الى البيض افترقت
وان اخي ينظر اليهم نظر المرعوب وهو قد بعد البيض فقال احدهما
للاخر ادن منه فدنا منه احدهما فشم فاه فقال ما ارى به من
تلاوة القران ثم شم بطنه فقال ما ارى به من صيام ثم شم رجليه فقال
ما ارى به من قيام فقال الاخر هذا رجل من امة محمد عليه السلام
ليس له من الخير شيء ثم قال له اعد عليه ثانية فجعل به مثل ما فعل
المرة الاولى وشم فاه وبطنه ورجليه فقال ما ارى به من خير ثم
ادخل يده في لحيته وشم اسنانه فقال الله اكبر اني اجده قد كبر تكبيرة
واحدة في انطاكية في سبيل الله فقال اليوم فلابه والله
انظر ذلك بعيني كله واسمع باذني ثم قبض روحه فوالله لقد
وجدت ريح المسك يفوح في البيت وذكر عن عبد الرحمن
بن زيد انه قال بينما انا قاعد في جملة من اصحابي ونحن نريد الغزو
في سبيل الله اذ قرا انسان ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموا
لهم بان لهم الجنة الاية الى قوله العظيم فقام غلام من عشرين
سنة كان ابوه قد مات وورث منه مالا كثيرا فقال يا ابا
عبد الواحد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فقلت له نعم فقال اني اشهد الله واشهدك
واشهد

واشهد من حضر باني قد بعت نفسي ومالي من الله تعالى بان تكون لي الجنة
فقلت له يا حبيبي ان حد السيوف اشد واصعب من ذلك وانت صبي
صغير واني اخاف عليك الا تقدر وتعجز عن هذا البيع فقال يا سجار الله
ابايع وانقض البيع واعجز اشهد الله واشهدك اني قد بايعت الله
قال فتصاغرت الينا انفسنا وقلنا هذا صبي صغير لا يعقل ونحن نعقل
قال فتجرد من جميع ماله وما ترك منه الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما
كان يوم الخروج كان اول من خرج هو فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت مع البيع وربح الابتياع قال فسرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل وهو يجد
منا ويخدم دوابنا حتى انتهينا الى بلاد العدو قال فبينما نحن نسير اذ اقبل علينا بوجهه
وهو يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابه لعل هذا الشاب قد خو
لط له عقله او قد توسوس وهو ينادي ولا يفتر واشوقاه الى العيناء المرضية
فقلت يا حبيبي ما هذا الامر الذي قد اصابك لعلك توسوست او خولطت
في عقلك فاني اسمع منك ما لم اسمعه منك قبل ذلك فقال لي يا عبد الواحد
اني غفوت لا غفوة فاذا انا بشخص قد اتاني فقال اذهب معي حتى اوصلك
الى العيناء المرضية قال فذهب الى روضة خضراء فيها كذا من ماء غير آسن وعلى
شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه الواصفون فلما
رايتهن ابتهجت بهن من حسنهن وجمالهن فلما رايتني استبشرن وقلن

هذا

هذا بعل العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن
يا ولي الله انما نحن خدام لها فتقدم امامك قال فتقدمت فاذا انا بروضة
اخرى فيها نهر من خمر لذة للشاربين لم يتغير طعمه على شاطئ النهر جوار
عليهن من الحلي ما لا يصفه واصف فلما رايتني استبشرن وقلن هذا والله
بعل العيناء المرضية فقلن يا ولي الله انما نحن خدام لها فتقدم امامك قال
فتقدمت فاذا انا بروضة اخرى فيها نهر من خمر لذة للشاربين وعلى شاطئ النهر جوا
جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه الواصفون فلما رايتهن انستني
وقلن هذا والله ما رايت قبل ذلك من حسنهن وجمالهن فافتتنت بهن فلما
رايتني استبشرن وقلن هذا والله بعل العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام
عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن يا ولي الله انما نحن خدام لها فتقدم
امامك قال فتقدمت فاذا انا بروضة اخرى فيها نهر من عسل مصفى وعلى شا
طئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا يصفه واصف فلما رايتهن نسيتني
ما رايت قبل ذلك من حسنهن وجمالهن فافتتنت بجميعهن فلما رايتني استبشرن
وقلن هذا والله بعل العيناء المرضية قد قدم قلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن يا ولي الله انما نحن جواريها وخدام لها فتقدم امامك قال فتقد
فتقدمت فاذا انا بخيمة مجوفة وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي
والحلل ما لا يقدر على وصفه فلما رأتني استبشرت ونادت في الخيمة ايتها

العينا المرضية هاذا ابعلك قد قدم وقد دنوت من الخيمة ودخلت فيها فاذا هو قاعد له
على سرير مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها فتنت بها قالت مرحبا بولي الله قد دنا
كـ علينا قال فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا عليك لم يؤذن لك ان تعانقني فان
فيك روح الحياة وانت تفطر عندنا الليلة فلا تتبعني يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها
قال فما تم كلامه حتى قد طلعت علينا سرية من العدو وحملوا علينا فعددت له
قد قتل تسعة من العدو وثم قتل بعد ذالك فمررت به وهو يتمرغ في دمه وهو ضاحك
ثم فارق الدنيا رحمة الله علينا وعليه فنسأل الله العظيم المولى الكريم ان يستعملنا
بأعمال الفائزين وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر

الزكوة وكراهية منعها وذكر الصدقة وفضلها

قال الله العظيم واقيموا الصلوة وءاتوا الزكاة وقال تعالى ورحمتي و
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين الى الزكوة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال حصنوا اموالكم با
بالزكوة وداووا انفسكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلاء واعلم ان الزكوة
من جملة الفرائض التي بني عليها الاسلام وقد امر الله بها ونهى عن تضييعها
وقرن الزكوة مع الصلاة كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من لا زكاة
له لا صلاة له وان الله سبحانه يسئل الاغنياء يوم القيامة عن الزكوة وما
ويعذبهم عليها ان منعوها ولا ينقص مال من زكاة ويذهب المال كله بمنع الز
كوة

الزكوة ولا يجمع الزكوة الا كافر مشرك وانما سميت الزكوة زكاة لانها
تزكي المال وتربيه معناه تنميه وتزيده بركة ونماء ولا يغرنكم الشيطان بغرور له
ان تمسكوها ولا يحملنكم على عصيان ربكم في منعها بعد وعد الله موديها
اجرا عظيما وثوابا جزيلا واوعد على منعها عذابا اليما كما ذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال ما من عبد لا يود زكاة ماله الا جعلها الله تعالى صفائح من نار يكوى
بها وجهه وجنبه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وما حبس قوم زكاة اموالهم ومنعوها الا منع
الله عنهم القطر ومن كانت له ابل او بقر او غنم ولم يود زكاتها فانها تجيء
يوم القيامة اكثر ما كانت فتطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما مرت عليه اولاها
عادت عليه اخراها فيكون حاله هكذا حتى يقضي الله بين عباده وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال مانع الزكاة في النار ويقال من منع خمسا منع
الله خمسا من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الزكاة منع الله منه
العافية ومن منع العشر منع الله من ارضه البركة ومنع الله عافية منع الله جابرة
ومن تهاون بالصلاة منع الله منه عند الموت الشهادة الا اله الا الله وذكر عن بعض
المفسرين انه قال في قول الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من
فضله الاية الى القيامة المراد بهاذه الاية الكريمة مانع الزكاة يطلى يوم القيا
مة وقد طوقه شجاع اقرع ويكون معه في قبره يقول له انا كنزك وذكر عن النبي

عليه السلام انه قال مانع الزكاة يكون معه في قبره حيات وعقارب يلدغنه الى يوم القيامة
منه قياد روا حكم انه الزكاة اموالكم لحيتة بها نفوسكم وادفعوا بها الرجس قلدوا انه
امركم ولكم فايكم عن كلكان او لطالبها واياكم ان يغركم الشيطان بغروره فتقولوا انه ليس
ينفقها الا حقها ولا يعطيها الا لاهل الفاقة والحاجة كما كان يفعل السلف وانا
يضعها في غير حقها حقها بحرا ولو بها فليس ذلك لكم لانكم امسكتموها
حرصتم عليها وعذبتم بسببها فاذا دفعتموها الرجس يلي امركم برئتم ذمتكم منها
وزال عنكم تباعتها وهو المسؤول عنها والمحاسب عليها فان كان انفقها الا حقها
ووضعها الا موضعها برئت ذمته منها ولا تردى في النار بسببها وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال ما نقص مال من صدقة ومن صلى ولم يزك لم يقبل الله الى
عمله يوم القيامة ولو كان بالنهار صائما وبالليل قائما ومن لم يود زكاة ماله بعد وجوبها
عليه لم ينتفع بصيامه وقيامه من يفعل الا النار لانه منع حق الله وهو واجب
عليه فان لم يكن عليه ولاة ياخذون الزكاة فحينئذ يعطيها لاهل الفاقة
والحاجة ولا يمسكها فانه يسأل عنها ويعذب عليها وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال يوتى بالعبد يوم القيامة فان كان ادى زكاة ماله مر على الصراط وماله بين
يديه فان تكلا به على الصراط يقول له لا تخف لا باس عليك فيكون معه حتى يجوز الصراط
وان كان لم يود زكاة ماله مر على الصراط وماله خلف ظهره فاذا قلا به الصراط يقول
لا انك يوم كذا اما انك لي يوم كذا فلا يزال كذلك حتى يرى النار وذكر في الخبر عن النبي
عليه

عليه السلام انه قال بينما يطوف بالبيت واذا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول الهي
بحرمة هذا البيت الا غفرت لي ذنوبي فقال له النبي عليه السلام يا هذا ما ذنبك صفه لي
فقال له يا رسول الله ذنبي اعظم من ان اصفه لك فقال له ذنبك اعظم ام الارض فقال له
ذنبي اعظم فقال له ذنبك اعظم ام البحار فقال له ذنبي اعظم فقال له ذنبك اعظم
ام السماوات فقال له بل ذنبي اعظم فقال له ذنبك اعظم ام الله فقال بل الله اعظم من كل
شيء فقال فصفه لي فقال اني يا رسول الله اناذو ثروة من المال عندي مال كثير وان السائل
ليأتيني فيسألني منه شيئا فكانما يستقبلني بشعلة نار ولا اقدر على نفسي
ان اعطيه منه شيئا فقال له النبي عليه السلام اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي
بعثني بالهدى والرحمة لو قمت بين الركن والمقام الف عام وصليت الف عام اخرى ثم بكيت
حتى تجري من دموعك الانهار وتسقي من دموعك الاشجار ثم تموت وانت شحيح
ليبين على الضعفاء الاكبك الله في النار ومن اعظم ظلما او جرما او جرأة بناس اعطاه
الله مالا وامره ان يعطي الحق منه فيبخل به وهو قد وهب اليه وذكر
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت البخل شجرة اصلها في النار واغصانها
متدليات في الدنيا من تعلق بغصن منها قاده الى النار والبخل كبر والكبر في النار والسخاء
شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا من اخذ بغصن منها قاده الى الجنة
والجنة دار الاسخياء والنار دار البخلاء والبخيل الاد برند والبخيل بعيد من الله وقريب
وبعيد من رسول الله بعيد من الجنة قريب من النار وخبر كافرة ولا يجاور الله دار
دقم

غضب

وذم الله البخل في كتابه العزيز فقال تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل الآية لقوله
منعنا والصدقة تطفئ غضب الرب سبحانه وذكر عن زيد بن اسلم انه قال يا ابن آدم امرك
مولاك ان تكون كريما فتدخل الجنة ونهاك ان تكون لئيما فتدخل النار فكان
رضاك عنك لا احسانك الى نفسك وكان سخطه لا ما اتكل اليها وقد وعد الله
المتصدقين اجرا عظيما واوعد اهل البخل عذابا اليما فقال في المتصدقين الذين ينفقون
اموالهم ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا الكريم وقال في البخيلين
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى يكذبون وقال عليه السلام لا تردوا
السايل ما فلح واذا ان سالك انسان ولا بيدك شيء فاعطيه منه ولا ترده
خايبا فان رد السايل من دون شيء من فساد القلوب والقلب القاسي بعيد
من الله قريب من الشيطان لان الشيطان ابرح ما يكون بالبخيل الشحيح الذي لا
يزكي ماله ولا يتصدق منه بصدقة كما ذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله يقول ثلاث
خصال اريدها من بني آدم واخلي بينه وبين ما يريد من العبادة ولا ابالي بعمله والخ
والخصال الثلاثة الشكر والشح والحسد وهذه خصال ثلاثة لا يفلح صاحبها
ابدا ولا ينجح واصعب الامور على ابليس وجنوده اذا تصدق الانسان بصدقة
او نفذ زكاة ماله فيقول الشيطان عند ذلك قصم ظهري ان تركته يزكي او يتصدق
بصدقة فياتي الى الانسان فيوسوس في قلبه فيقول ان تصدقت من مالك ربما
ياتي اليك ريب الزمان وربما تفتقر وقد علم الله تعالى ان ذلك من الخاطر الذي خطر

يغلبهم

٣٧

يغلبهم انه من الشيطان فيعجلها مخافة كيده ومكره فاذا فعل ذلك يصيح عند ذلك
ابليس ويقول يا ويلاه بطل سعيه وخاب مكره وكيده فاذا اراد الله فتنة الانسان
سلط عليه الشيطان حتى يغلب عليه فيمسك يده عن الزكاة والصدقة فيضحك الى
الشيطان عند ذلك ويتطاول ويفرح وذلك في حالة يكون فيها الشيطان قال
الله العظيم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
واياكم والبخل فانه من الشيطان وعليكم بالصدقة من القليل قليل ومن الكثير كثير وقد تصدقت
عايشة رضي الله عنها بشق تمرة ولي هنا ان ترد السايل خايبا قالت قال الله
العظيم واما السايل فلا تنهر وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وشق تمرة فيها
مثاقيل كثيرة الذر واهل الجود من الدنيا هم اهل الجود في الآخرة فنسأل الله العظيم
المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين باب ما جاء في ذكر فضل الصدقة وما يدفع عن صاحبها قال
الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال يا ايها الذين آمنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا وقال وانفقوا مما
رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت الى قوله من الصالحين وذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة وخير الصدقة جهد من مقل وان لم تجدوا
فلا تردوا السايل الا بكلمة طيبة وذكر عنه عليه السلام انه قال ما طلعت الشمس
الا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير

مما كثر

مما اكثروا اهل اللهو عجل المتبوع ماله خلفا وعجل الممسك تلفا وذكر عن عايشة رضي الله عنـ
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها
متدليات الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها مر به الى الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال تصدقوا
ولو بتمرة فانها تسد من الجوع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وكل انسان
في ظل صدقته حتى يفصل الله بين الناس والصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وذكر
عن عبد الله بن زبير انه قال يحشر الناس يوم القيامة من اجاع جوعوا ما كانوا في الدنيا واعـ
واعطش ما كانوا فمن اطعم لله اطعمه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله
وذكر عن ابن مسعود انه قال درهم ينفقه احدكم في صحته وجواز امره افضل من
ماية درهم يوصي بها بعد موته وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما من عبد
يتصدق بصدقة في ليل او نهار الا حفظ من ان يموت بغتة او هدمة
او غرقة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال صدقة السر تطفي غضب الجبار وصدقة
العلانية تدفع عن صاحبها سبعين بابا من الشر وصدقة السر افضل من صدقة
الجهر بسبعين جزءا قال الله العظيم ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها ق
الاية وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سالكم انسان فلا تنهروه فان
كان عندكم شيء فاعطوه وان لم يكن عندكم شيء فازودوه فلا تنهروه واستقبلوه
بلين كلام وفا رددوه جميلا فان الله يرسل اليكم ملايكة يسالونكم مما اعطاكم
الله لينظر كيف صنيعكم فيما اعطاكم من اعطا شيئا ووافق ذالك ان يكون
ملكا

ملكا كان ذلك حجابا عند الله وستر من عذاب الله فعليكم بالصدقة فانها تطفي غضب
الله تعالى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الصدقة تقع بيد الرحمن سبحانه وتعالى
قبل ان تقع بيد السائل فيربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى
تكون مثل الجبل العظيم فيعود بها اليه يوم القيامة فتراه الصدقة لتصعد الى السماء فتجد ابواب
نار كان على صاحبها فتشتبك معه الى يوم القيامة لما البلاء يغلب ولا هي تغلب وذكر عن جـ
ابر انه قال ما تخرج الصدقة من صاحبها حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كلهم
ينهاه عنها وذكر عن بعض الحكماء انه قال في الصدقة عشر خصال محمودة خمس
في الدنيا وخمس في الاخرة فاما التي في الدنيا فتطهير المال كما ذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بالصدقة وفيها تطهير البدن كما
قال ربنا تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفيها دفع البلاء والامراض
عن صاحبها كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال داووا امراضكم بالصدقة وفيها ادخال
السرور على المساكين وذالك من افضل الايمان وفيها بركة المال واما الخمسة
التي في الاخرة فان الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر وفيها خفة الحساب
وثقل الميزان وتجويز الجواز على الصراط ورفع الدرجات في الجنة فينبغي للعاقل
ان يكثر من الصدقة فان جهده لكي ينال هذه الخصال ولو لم تكن في الصدقة فضيلة
غير دعاء المساكين كان الواجب على الانسان ان يرغب فيها لان فيها رضا الله تعالى
ورغم الشيطان ويجب على المتصدق ان يخرج الصدقة من خالص ماله كما قال
تعالى

تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض الى تنفقون
وان يجعلها قبل الموت وان يعطيها في السر ان امكنه ذلك مخافة الرياء ويجب
عليه الايمان بما على ربنا سبحانه وتعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى والله غني حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن تصدق
بصدقة ومن بها فقد احبط اجره فيها في المال كذلك من زكاة عنده ومن تصدق بصدقة على
وجه الرياء وهو يريد بصدقته الثناء والمحمدة والسمعة عند الناس بطل عمله وخاب
سعيه ومن تصدق بمال حرام في زكاة او تصدق به كله او بعضه فانه لا يوجر عليه ولا
جزاء في المال الا بتبعة الزكاة ولا الصدقة في ذلك وذكر في الخبر ان اعرابيا كانا
من اهل البادية له شية مهزولة من ماله فلما كان البدر اذا كان القيامة قد قامت وكان اغنا
معه وجميع ماشيته قد اقبلت اليه لتنطحه باظلافها فجعلت تلك السخلة المهزولة
التي تصدق بها الامس تحمي عنه وتمنعهم منه فلما انتبه قال والله لاجعلن
اتباعك كثيرا فكان بعد ذلك يجزل الصدقة ويحسن المساكين ويتصدق باحسن
غنمه وماشيته وذكر في الخبر ان امرأة كان لها صبي فمرت به ذات يوم فجاءه
ذيب فاخذ الصبي منها وهرب به لياكله فمضت في اثره وكان معها رغيف فتعرض
لها سائل فتصدقت بالرغيف عليه فرجع الذيب اليها والقى الصبي اليها الصبي
وقال هاذا اكلة باكلة وذكر في الخبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ذات يوم جالسة في بيتها اذ دخلت عليها امرأة تسأل منها شيئا وهي قد
لبس

كان فضل الصدقة وما لا تكون اذا اراد بها تصدق فضله معلوم مما

ما كان يعطى ... ولا ... من ...

قد لبست يديها الى كمها وقد سترتهما فقالت لها عائشة رضي الله عنها مالك لا تخرجي
يدك من كمك فقالت لها يا ام المومنين لا تسالني عن هاذا فقالت لها عائشة لا بد
ان تخبرني فقالت لها يا ام المومنين كان ابي ابرار وكان ابي يحب الصدقة وكانت
امي لا تحب الصدقة وما رايتها تصدقت قط بصدقة الا بقطعة شحم وثوب
خلق فلما ماتت رايتها في المنام وكان القيامة قد قامت ورايت ابي على شفير
الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه من سقي الماء ورايت
امي بين الخلق والثوب الخلق موضوع على عورتها التي كانت تصدقت
بها والقطعة من الشحم بيدها وهي تلحس بلسانها وهي تنادي يا عطشاه
فاخذت قدحا من ماء وسقيتها امي فسمعت مناديا يقول الا من سقاها شلت يده
فاستيقظت وقد شلت يدي كما ترى فعليكم رحمكم الله بالصدقة من خالص اموا
لكم الطيبة بها نفوسكم فانها ترفع الدرجات وتحط السيئات وتكفر الذ
نوب السالفات نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يستعملنا
باعمال الصالحين في حياتنا وبعد مماتنا انه هو ارحم الراحمين

باب
في ذكر الهدية واطعام الطعام واكرام الضيف ومواساة الاخوان

اعلم وفقنا الله واياك ان الهدية تنزع البغضاء من القلب كما ذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال تهادوا تحابوا وتذهب العداوة والشحناء والعداوة وا
لبغضاء

والبغضاء فيما بينكم وذكر عنه عليه السلام انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه جائزته قيل وما جائزته قال يوم وليلة والضيافة الكاملة ثلاثة ايام وما كان بعد
ذلك فهو صدقة وانما اتخذ الله ابراهيم خليلا لاطعامه الطعام وكان يسمى بالضيفان
وكان اذا اراد ان يتغدى اخرج من بيته ميلا او ميلين يلتمس من يتغدى معه وذكر عن علي
رضي الله عنه انه قال لان اجمع نفرا من اصحابي على صاع او صاعين من طعام احب الي
من ان اخرج الى السوق فاشتري رقبة فاعتقها واعلموا ان اكرام الضيف سنة
من سنن النبي عليه السلام وكل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة ومن اكرم الضيف
اكرمه الله ومن ابغض الضيف ابغضه الله وذكر في الغفران رجلا على عهد النبي عليه
السلام اصبح صائما فلما امسى لم يجد شيئا يفطر عليه ثم اصبح صائما من الغد
فلما امسى الليلة الثانية لم يجد شيئا يفطر عليه فاصبح كما كان صائما على حاله
لم ياكل شيئا ثم اصبح من الغد صائما ثم اجهده الجوع جهدا شديدا وذلك له ثلاثة
ايام فبصر به رجل من الانصار ولما امسى اتى به منزله فقال لاهله انه قد نزل
بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت له زوجته ان عندنا من الطعام ما
يشبع الواحد وكان الرجل وزوجته صائمين وكان لهما صبيان فقال لها اخرجي
الليلة وكان نومي صبيانك قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام اطفي المصباح
لكي يرى الضيف ان الكل معه يتعشاه لعله يشبع من الطعام فلما دخل الضيف

وهو

وضعت المرأة القصعة بالطعام فيها ثم قامت الى المصباح لتصلحه فاط
فته فادخل صاحب البيت يده مع الضيف وهو يريه كانه ياكل معه ولم ياكل شيئا فا
كل الضيف الطعام حتى اتى على آخره فلما اصبح الانصاري وصلى مع النبي عليه السلام
اتى على اثره فلما صلى الصبح اقبل النبي عليه السلام على الانصاري فقال له عجب من صنعكما
ورضي به عليكما ثم قرأ قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صنع بكم معروفا فكافئوه فان لم تجد
فادعوا له خيرا وذكر في الجيران رجلا من الصحابة اهدي اليه راس شاة بالمدي
نة فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث به اليه فلم يزل يبعثه واحد الى واحد
حتى دخل ذلك الراس سبعة بيوت بالمدينة ثم دار ورجع الى صاحبه الاول
وذكر ان رجلا جاء الى سعيد بن العاص فسأله شيئا فما في يديه فقال
لغلامه ادفع له خمسمائة فمضى الغلام ساعة ثم رجع الغلام فنظرهما فقال
له يا مولاي امرتني ان ادفع اليه خمسمائة وكان دراهم او دنانير
فقال له سعيد ما اردت الا دراهم واما الان بعد رجوعك فادفع له دنانير
فقعد الرجل يبكي فقال له سعيد ما الذي يبكيك فقال ابكي على مثلك وفي مثل ذلك
قيل لعمرك المصيبة هدم دار ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن المصيبة موت حر يموت لموته بشر كثير
فعليكم رحمكم الله بفعل الخير واطعام الطعام واكرام الضيف والجيران والقرابة والا
خوان فان خير المسلمين من اعان ونفع ووصل الارحام نسأل الله العظيم المولى

الكريم

الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبته ومناقبه ومعجزاته
وعلامة نبوته وفضيلته اعلم وفقنا الله واياك ان النبي عليه السلام ولد يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل فهو صلى الله عليه وسلم
ذو المناقب السعيدة والاسماء الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم صاحب
الفضائل والمفاخر والشمائل الطاهرة وهو الاول في المحشر والآخر في المبعث
الى الخلق وهو الظاهر بالحق والناطق بالصواب فهو محمد وهو احمد وهو
ابو القاسم وهو العاقب وهو الحاشر وهو الماحي وهو طه وهو يس وهو المز
مل والمدثر وهو البشير وهو النذير وهو السراج وهو المنير وهو الرسول
المنتخب هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا عد النبي صلى الله عليه وسلم من نسبه
الكريم وما فوق ذلك لا يعلم تحقيقه الا الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا ترفعوني
فوق عدنان وقال صلى الله عليه وسلم فما فوق عدنان كذب النسابون وقال بعض ال
العلماء ينبغي لكل مسلم يحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون عنده هذا ال
النسب الكريم ويثبته وان يعلمه لاولاده وعياله ليكونوا على بصيرة من
نسبه صلى الله عليه وسلم وتعود عليهم بركاته دنيا واخرى ولم يزل نوره
صلى الله عليه وسلم ينتقل من صلب آدم عليه السلام الى ظهور الرجال ومن ظهور
ظهور

٤١
ظهور الى بطون النساء ومن بطون النساء الى ظهور الرجال وكانت المرأة اذا
حملت كفشاها نور شعشعاني حتى يكون لها الفضل والتقدم على سائر النساء
عدة ايام حملها فاذا وضعت تلك المرأة لا تجد من الالم ما تجده النساء الحوامل من
الالم عند الوضع بل تضع حملها دون وجع ولا الم ثم تسلب المرأة ذلك النور الذي كان
يظهر عليها وينتقل النور منها الى ذلك المولود حتى يكون له الفضل والتقدم على غيره من
الرجال حتى يتزوج وربما يجامع المرأة بعد المرأة وربما يلد اولادا والنور ثابت عليه حتى
ياذن الله له بالانتقال فينتقل فاذا حملت المرأة منه انتقل ذلك النور اليها وبقي هو
بلا نور فلم يزل الامر كذلك حتى وصل الى ابراهيم الخليل عليه السلام فواقع زوجته
سارة اعواما فلم تحمل منه والنور ثابت عليه فواقع هاجر فحملت منه بذ
لك النور وانتقل النور اليها فولدت اسماعيل عليه السلام ثم النور منه الى
ابنه نزار فلم يزل كذلك ينتقل من واحد الى واحد حتى بلغ الى عبد المطلب
جد النبي عليه السلام فولد تسعة من الاولاد والنور ثابت عليه لم ينتقل ثم واقع
زوجته فحملت منه وانتقل النور اليها فولدت عبد الله فانتقل النور منها الى
عبد الله فتزوج عبد الله آمنة بنت وهب فواقعها فانتقل النور منه اليها
وحملت منه فعاش عبد الله يسيرا ثم مات وتركها حاملة منه فلما كانت
ولادة النبي عليه السلام هتف هاتف من السماء يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو
يقول يا معشر الاصنام انعكسوا فلا قيامة لكم بعد هذه الليلة لانها
ليلة ولد اكرم السماوات واهل الارض فسمع ذلك الصوت عبد المطلب
فخرج

فخرج الى الكعبة فوجد الاصنام قد انقلبت على وجوهها فعلم ان ذلك الامر جديد فاتى الى بيت
آمنة ام النبي عليه السلام فوجدها منضجعة وقد سلب النور من وجهها فسالها عن حالها
فقالت له يا عم لقد وجدت الان مولودا وجهه كدارة القمر وولدته دون الم وكا وجع فقال لها
واين المولود فقالت له لقد اخذه مني ثلاثة رجال واحتملوه الى ذلك البيت فاتى عبد المطلب الى ذلك
البيت الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده مستلقيا وقد حف به ثلاثة رجال
رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض وبايديهم حربة كان شعاعها الشمس فاراد عبد
المطلب ان يطلع الى المولود فجاء اليه احدهم بالحربة وقال اليك عنه يا عدو الله لا
سبيل لاحد عليه منذ ثلاثة ايام حتى تفرغ الملائكة من زيارته فبكى ذلك عبد المطلب
وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم فكان من اعظم الشان فماتت امه فدفعه جده
عبد المطلب الى امراة من بني سعد فارضعته فنشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وءاياته تتظاهر ومعجزاته تتواتر فكان اذا جلس مع اصحابه تتعلق الوحوش باثوابه
وكانت السحابة تظله والطيور والوحوش تخاطبه وعين الله تحرسه فلما
تم له من عمره اربعة اعوام نزل عليه جبريل عليه السلام فاحتمله الى ذروة جبل واضجعه وانحى
على مطهر شق صدره بيده واستخرج قلبه من عجله واخرج شيئا شعاء السواد كا
حمامة المحلوكة بالسواد فذهب فلا سبيل له عليك يا خير العباد ثم نزل ميكائيل
بطست من الذهب الاحمر ومنديل من السندس الاخضر وابريق من الدر والجوهر
مملوء من ماء الكوثر فسكب الماء ميكائيل وغسل القلب جبريل ونشفه بالمنديل ثم رده
الى صدره بالتمام ووجد له عليه بالختم وقام صلى الله عليه وسلم وشرف فهو المستخرج من

صلى الله على الحبيب محمد

٤٤

من الطيب اوقات العرب فعلا واعاد واب قريش وعبد الله طاعة وسعادة ارسله الله
رحمة للمؤمنين وحجة على الكفرين وهداية المتوسلين بشيرا ونذيرا قرشيا مكيا
من الحبيب حلم ورحم صلوات الله وسلامه عليه فكان عليه السلام احسن الناس خلقا
وخلقا وكان هيبة البنا مستاحيا بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا
من غير منزلة جوادا من غير سرف قليل المؤنة كريم الصحبة جميل المعاشرة طلق
الوجه رقيق القلب دائم الاطراف رحيما بكل مسلم لم يشبع قط من شبع ولا مد يده
الى طمع وعافيا من شيء الى من كلفه ولا شم رايحة الطيب من ريحه وكان يعقل البعير
بيده ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع العبد ويعينه اذا اعيا وكان يصافح
الغني والفقير والحر والعبد ويسلم مبتديا وكان يجيب من دعاه الى حشف التمر
كما ذكر عن انس بن مالك انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي لشيء لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته فكان كما وصفه الله
تعالى بالمدينة بالمؤمنين رؤوف رحيم وهو الشاهد المصدق والشفيع المطاع الى
الموفق وهو اول من تنشق عنه الارض وهو اخر النبيين في الرسالة وقايدهم
يوم القيامة جعله الله رحمة للمؤمنين فقال تعالى في كتابه المبين وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وبه دفع الله الخسف والمسخ والعذاب عن هذه
الامة فكان عليه السلام شفيقا رحيما رؤوفا بالمؤمنين نسأل الله العظيم
المولى الكريم ان يجعلنا من اهل طاعته وان يتداركنا برحمته وان يبيحنا سلسبيل جنته
هو ارحم الراحمين

باب في ذكر معجزاته وكراماته

ورجع الى مكة من ليلته تلك وهذه المعجزة ابلغ من معجزة سليمان عليه السلام ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ان الموتى كلمت عيسى عليه السلام وقد كلمت الشاة
المشوية المسمومة لمحمد صلى الله عليه وسلم فقالت لا تاكلني فاني مسمومة ومن معجزا
ته صلى الله عليه وسلم ما ذكر ايضا عن جابر بن عبد الله انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية وقد عصب على بطنه حجر من شدة الجوع وكنا قد مكثنا ثلاثة
ايام ولم نذق فيها طعاما ورايت اثر الجوع في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له يا
رسول الله صلى الله اتاذن لي ان اذهب الى منزلي فاذن لي فاتيت منزلي فقلت لزوجتي لقد رايت
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر الجوع فلعلك ان تحتالي في شيء من الطعام
حتى نطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفوز بها فقالت عندي شيء من الشعير وعنا
ق فذبحت العناق وطحنت الشعير فتركت زوجتي تصنع منه طعاما ثم
جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
ان تسير معي ورجال معك لتاكلوا الطعام فقال لي كم هو طعامك فاخبرته به
فقال لي طيب سر انت الى منزلك وقل لها لا تنزع الخبز من التنور ولا تنزل البرمة عن النار
حتى ناتي اليكما ثم نادى في الناس من كانت له حاجة الى الطعام فليات الى منزل جابر
بن عبد الله فاقبل النبي عليه السلام واقبل الناس معه جميعا وكان الناس جيشا قال جابر
فلما نظرت الى الناس قد اقبلوا بجميعهم مع النبي عليه السلام وطعامنا قليل ليس
يكفيهم واخشى الفضيحة فقالت لي زوجتي ويحك هل اعلمته بقلة طعامنا

الذكر لا ينفع بالتنزيل الا اذا ابت او عليل

قال فقلت لها نعم فقالت الله ورسوله اعلم ثم دخل النبي عليه السلام الى بيتي فخرج فا
خرج الخبز من التنور وكسره وجعل عليه اللحم وادخل الناس الى الطعام عشرة عشرة
والخبز واللحم لا ينقص منه شيء فاكل الناس جميعا حتى شبعوا وملؤوا من الطعام
وبقي الخبز واللحم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر كل واهد لاصحابك
وتصدق على الضعفاء والمساكين واهل الحاجة وكان الناس في مجاعة شديدة بعد
فبعثت ذلك ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه ونحن ثلاثة الاف فا
صاب الناس مجاعة شديدة فشكونا ذلك الى النبي عليه السلام فقال لي يا ابا
هريرة هل تعرف عند احد من الناس طعاما فقلت له لا ثم تذكرت فقلت له ان اسفل
مزودي تمرات يسيرة لا اعلم بعددهن فقال لي ايتني بهن فاذا هي احدى وعشرون تمرة فبسط
النبي عليه السلام رداءه ثم صب التمر عليه فاخذ منها واحدة فقال بسم الله وبركة من
الله ثم قال لي يا ابا هريرة ناد في الناس من كانت له حاجة في الطعام فليات فاقبل
الناس من كل مكان فجعل النبي يعطيهم حبوا بالحبو لقد كنت ارى التمر تتساقط من جوا
نب الرداء الى الارض مما امتلا الرداء فاكل الناس منه حتى شبعوا وتزودوا ثم قال
يا ابا هريرة اجمع تمرك الى مزودك قال فرفعت منه ستين وسقا وانفقتها في
سبيل الله ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن جابر بن عبد الله ايضا انه قال كان لي
بير ملح اجاج فشكونا ذلك الى النبي عليه السلام فدعا بماء ومضمض وصب في الماء

[illegible]

في الصحيح ثم أدخل رجليه فيه وأمرني أن أسكب الماء في البير ففعلت فعذب الماء وطاب
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن بثينة رضي الله عنها أنها قالت
أخيط فسقطت من يدي إبرة في ليلة شديدة الظلمة فدخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت الإبرة في ضوء وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أضوأ وجهك
يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك حتى بل الأرض من دموعه فقلت له
بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي حسرة على من لا يراني يوم القيا
مة من أمتي فيبقى في ظلمة وحسرة فقلت ومن الذي لا يراك يوم القيامة من أمتك يا رسول
الله فقال البخيل قلت ومن البخيل يا رسول الله قال الذي أذكر عنده ولم يصل علي ومن معجزاته
صلى الله عليه وسلم ما ذكر أنه دخل حائطا فقيل لا تدخله يا رسول الله فإن فيه جملا جمودا فقال
أنا في عصمة الله فلما دخله جاء الجمل إليه ومسح بين يديه وقال بلسان طليق أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله إن صاحبي هذا يؤذيني ويحمل
علي فوق طاقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه أرفق به فقال يا رسول الله أنا أشهد
الله وأشهدك أني أعتقته من أجل ما استغاث من شدة الاشتغال بحضوره بين يديك
وإقراره بالرسالة لك ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر أنه كان يرى من خلفه كما يرى
من أمامه مما جعل الله تعالى فيه من القوة والنفاذ كما ذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي
كما أراكم من أمامي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر أن ضوء نوره يغلب على
ضوء

على ضوء الشمس وأنه لم يكن له ظل في الشمس يقع على وجه الأرض من غلبة نوره وكانت
الأرض تبلع ما يخرج منه من بول أو غائط ولم يوجد له بول ولا غائط قط على وجه الأر
ض وكانت الصحابة رضي الله عنهم يجدون رائحة طيبة للأحجار التي يستجمر بها
صلى الله عليه وسلم لأن كل ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم طاهر ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
ما ذكر أنه لم يكن يتثاءب لأن التثاؤب من الشيطان وهو صلى الله عليه وسلم لا سبيل للشيطان
عليه كما ذكر عنه عن النبي عليه السلام أنه قال إن الله أعانني على شيطاني فلا يقدر
علي بشيء ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر أنه لم يكن ينزل عليه ذباب لأن الله تعالى
عاب الأصنام بالذباب فقال تعالى وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب فجعل الصنم أسير الذباب وجعل الذباب أسير الخلق
النبي عليه السلام ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر من قابلة أم النبي عليه السلام أنها قالت
حين ولد النبي عليه السلام رأيت منه علامات لم أرها من مولود قط وذلك أنه خرج من بطن
أمه وسقط إلى الأرض ساجدا ثم رفع رأسه وبكى وقال في بكائه أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أني محمد رسول الله وهذا أبلغ في المعجزات من كلام عيسى
عليه السلام حين تكلم لتبرئة أمه والنبي صلى الله عليه وسلم لأجل ربه ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم ما قالت القابلة رأيت البيت منورا من نوره حتى غلب على ضوء السراج
وأردت أن أغسله فهتف بي هاتف فقال لا تتعبي نفسك فإنا قد أخرجناه
طاهرا مغسولا ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الخبر عنه عليه السلام أنه
قال أعطيت خمسا ذلك أني بعثت إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود وجعلت
لي

لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب فهو
يسير امامي واعطيت الشفاعة فاخترتها فادخرتها لامتي وهي نائلة من لم يشرك
بالله شيئا ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الخبر ان الشياطين كانوا يصعدون
الى السماء قبل ولادة النبي عليه السلام وكانوا يسمعون ما تقول الملائكة كما قال ربنا
جل وعلا الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين فليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
منعت الشياطين من استراق السمع فحضرت الشياطين الى ابليس لعنه الله وقالوا له يا
سيدهم انه قد حدث امر لا ندري ما هو فقال وما ذلك فقالوا منعنا من السماء فامرهم
ان يدوروا مشارق الارض ومغاربها على الحوادث فداروا حتى بلغوا مكة الى مولد النبي
عليه السلام فوجدوا الملائكة حوله طائفات من فوق الارض السابعة الى عنان السماء
السابعة فرجعوا الى ابليس واخبروه بالخبر فقال ان الولد قد خرج داية العالم ولهم
حتى الانس والجن فطردت الشياطين من جميع الارض حتى لحقوا بالبحار فهم في البحار
الى يوم القيامة وانما يخرجون من البحار ليضلوا واحدا ثم يرجعوا الى البحار ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكر في انشقاق القمر وهي قصة مشهورة وعند اهل العلم
مذكورة يطول علينا ذكرها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وفضائله كثيرة لا تحصى
وتعد ولو دونت في ذلك دواوين ما بلغ عشر معاشر ذلك نسأل الله العظيم الذي اكرم
ان يتوفانا على محبته وان يستعملنا بسنته وان يحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين وان
يرزقنا الطاعة وان يتوفانا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب
في ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها وما اعد الله

للمومنين

للمومنين من بركتها قال الله العظيم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فالصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المومنين دعاء والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله عز وجل بدا بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اولا بنفسه ثم امر الملائكة بالصلاة عليه فثنى بملائكة قدسه ثم امر عباده المو
منين بالصلاة عليه من جنه وانسه بخلاف سائر العبادات فانما امرهم فيها بعبادته ولما
عنه وكلهم بها دونه عز وجل فثبت بهذا ان الصلاة افضل من سائر العبادات وذ
كر في الخبر ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال له يا موسى اتريد ان اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن خاطر قلبك قال نعم يا رب قال اكثر بالصلاة على النبي الامي وحكي
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال جاءني جبريل عليه السلام فقال ابشر يا محمد ما من احد
يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله عليه وملائكته عشر مرات ومحى عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات فان صلى عليك عشر مرات صلى الله وملائكته عليه مائة
مرة ومحى عنه مائة سيئات ورفع له مائة درجات فان صلى عليك مائة مرات صلى الله
وملائكته عليه الف مرة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجات فان صلى عليك الف
مرة اعتقت رقبته من النار وذكر عنه عليه السلام انه قال من صلى علي صلت عليه الملا
ئكة فليكثر من ذلك او ليقلل وان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة وان ابخل الناس من ذكرت عنده ولم
يصل علي وذكر عنه عليه السلام انه قال ما من احد يصلي علي حيث ما كان من الارض الا جاءني
جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يصلي عليك ويقرئك السلام فاقول وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته وذكر في الخبر ان الله عز وجل وكل بقبره ملكا له اجنحة قد مد
مدها

قد مد بها الى انظار الارض فاذا صلى على احد من امتي اخذ ذلك الملك صلاته من فيه بريشة من الجنة

فيضعها على قبرها فيقول يا محمد هذا ابن فلان قد صلى عليك واقرأك السلام فيكتب صلاته

على ورق من نور بالمسك الاذفر حتى يوتى به الميزان يوم القيامة فان كان محسنا زيد في

احسانه وان كان مسيئا اخف ميزانه فياتي النبي عليه السلام فيقول للوزان ارفق رحمك الله

فان له عندي وديعة فيقول الوزان نعم يا محمد انت اليوم الشافع المشفع ثم امر الحطاط فيضع

ذلك الكتاب في كفة الميزان فيرجح برحمة الله الحنان الغفار وذكر عنه عليه السلام

انه قال من صلى علي يوم الجمعة حيث ما كان من الارض فانه اسمعه وارد عليه السلام فيعني

كان الله تعالى يرد علي روحي ليلة الجمعة ويوم الجمعة فارد السلام على من سلم علي فا

كثروا من الصلاة والسلام علي في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وذكر عليه السلام انه قال

الصلاة علي نور يوم القيامة ظلمة الصراط فمن صلى في ليلة جمعة او يوم جمعة ثمانين مرة

غفرت له ذنوب ثمانين سنة وفي رواية اخرى من صلى علي يوم الجمعة بعد صلاة العصر

قبل ان يقوم من مقامه ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وكيفية الصلاة ان يقول اللهم

صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الدعاء

موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء الى السماء حتى يصلي الذي يدعو على محمد صلى الله

عليه وسلم وما من دعاء الا وبينه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي محمد عليه السلام فاذا

صلى على النبي محمد عليه السلام انخرق الحجاب ودخل الدعاء على رب العالمين ومعنى الحجاب

ها هنا ان الدعاء يحجب عن الله لا يستجاب لصاحبه فاذا صلى على النبي اجيب ما سال وذكر

في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها

في الاخرة

47

في الاخرة وثلاثين في الدنيا ومن لم يصل علي فقد اخطا طريق الجنة وذكر في الخبر عن النبي عليه

السلام انه قال من كتب اسمي في كتاب وصلى علي في ذلك الكتاب لم تزل الملائكة يستغفرون

له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وذكر عن وهب بن منبه انه قال لما خلق الله ادم ونفخ

فيه الروح فتح عينيه الى باب الجنة فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى

هو اكرم عليك مني فقال نعم نبي من ذريتك اسمه محمد من اجله خلقتك وخلقت الجنة

والنار فلما خلق الله حواء ونظر اليها ادم وركب فيه الشهوة قال يا رب ما هذه

هذه قال هي حواء قال يا رب زوجنيها قال له هات مهرها قال يا رب ما مهرها قال

تصلي على محمد عشر مرات قال يا رب فان فعلت ذلك تزوجنيها قال نعم فصلى ادم عليه

السلام على محمد عشر كلمات مرات فكان مهر حواء الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم

وفي رواية اخرى قال تصلي على محمد الف مرة في نفس واحد فصلى ادم عليه السلام على محمد

خمسمائة مرة ثم نفد نفسه فصار النقد والكالي في المهر من اجل ذلك والله اعلم فمن

اراد ان يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله

حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد عليه السلام فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يترك

ما بينهما دون قبول وقد جاء في الخبر ان من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم في كل يوم خمسمائة

مرة لم يفتقر ابدا وتهدم ذنوبه وتمحى خطاياه ويستجاب له كل ما دعى به ويعطى

امله وينصر على عدوه وعلى جميع اسباب الخير وذكر في الخبر عنه عليه السلام انه قال

من سمع المؤذن فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد

عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة وجبت له

شفاعتي

شيئا عنه يوم القيامة وورد على حوضي ومن ذكرت عنده ولم يصل علي استجفاني اذ لم يرني
يوم القيامة ولم يرد من حوضي ومن ذكرت عنده ولم يصل علي أبعد له فالهلاك ثانيا وذكر عن النبي
عليه السلام أنه قال يؤتى برجل من أمتي يوم القيامة الى الصراط فيجوا عليه فتسقط له يد ويتعلق
ويتعلق بالأخرى ويثبت قدم وتزهق أخرى فتأتيه الصلاة علي في دار الدنيا فتأخذ بيده لتقيمه
فيمشي على الصراط مشيا وذكر في الخبر عن سفيان الثوري أنه قال بينما أطوف بالبيت الحرام
إذ نظرت الى رجل يطوف بالبيت وهو يرفع قدما ويضع أخرى ولا يفتر من الصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم ولا يفتر عنها قال فلما فرغت من طوافي تبعته فقلت له يا هذا قد رأيتك
تركت لله التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار وسائر الدعاء والأذكار وأقبلت
على الصلاة على محمد المختار فهل عندك في ذلك شيء فقال لي من أنت يرحمك الله فقلت له أنا
سفيان الثوري فقال لي لولا أنك غريب في زمانك من علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما
علمت بهم ما أخبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري وأنها فضيلة خصني الله بها ثم قال لي
اعلم يا سفيان أني خرجت مع أبي في جماعة من الناس حجاجا الى بيت الله الحرام حتى
إذا كنا في بعض المنازل أخذه مرض فأقمت عليه أعالجه وانصرف الناس عني وتركوني
وحدي معه فاشتد عليه المرض فبينما أنا ذات يوم أو ليلة عند رأسه إذ غلبتني عيناي
ثم استيقظت فوجدت أبي قد مات وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وصار وجهه وجه
حمار فبقيت باهتا متعجبا متفكرا في حاله وكيف أدفنه وهو على هذه الحالة
فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ثم أغطيت وجهه فغلبتني عيناي فإذا أنا برجل لم أر قط
أحسن منه وجها ولا أنظف منه ثوبا ولا أطيب منه ريحا وهو يرفع قدما ويضع

أخرى

أخرى حتى دنا من أبي فكشف الثوب عن وجهه وجعل يده على وجهه فعاد وجه أبي يبرق
كالقمر ليلة البدر ثم ولى عنه وتركه فتعلقت بأثوابه وقلت له يا عبد الله من أنت الذي من الله
بك على أبي في أرض غربة فقال لي أو ما تعرفني فقلت له لا فقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر أنا محمد
بن عبد الله أنا رسول الله وأما أبوك هذا فكان مسرفا على نفسه وكان يعصي الله سرا بما
استوجب بها تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة غير أنه كان يكثر الصلاة علي ولا يفتر
عنها ساعة واحدة ولا يكثر منها الا ليله ونصف نهاره وفي عقده دنيا من بيعه وشرائه
فلما نزل عليه الموت نزلت عليه ملائكة العذاب فاسود وجهه وازرقت عيناه وصار أمره الى
ما رأيت من حاله فاستغاث بي وأنا غياث من أكثر الصلاة علي فنفسا عنه الملائكة الموكلون
فقالوا يا محمد هذا أولى من كان الذي كنا نأتيك بالصلاة عليك من عنده فقد نزل به الموت
ونزلت عليه ملائكة العذاب فعساك أن تشفع له عند ربك فاستشفعت له فشفعني ربي فيه بكرمه
وفضله ورحمته قال فانتبهت من منامي فإذا أبي قد ابيض وجهه وصار وزال عنه ما كان نزل به من العذ
اب فلم أزل منذ يا سفيان أكثر الصلاة عليه فقلت يا أخي الزم ما أنت عليه فإنه لا ينبغي لنا أن نشتغل
بل بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ويجب على كل مسلم موفق أن يكثر بالصلاة
عليه في كل وقت ويجتهد في ليلة الجمعة ويوم الجمعة في الصلاة عليه لأن الأجر فيه يضاعف وكذا
لكي يكثر فيه من ذكر الله وينبغي للإنسان ألا يهمل أيامه وأوقاته فإن الموت يأتي للإنسان
بغتة فلا ينفعه حينئذ الندم بل يكون من جملة المفرطين ومن عصبة الغافلين نسأل الله العظيم
الرحيم الكريم أن يوفقنا لطاعته والصلاة والسلام على نبيه وأن يوفقنا على اتباعه وسنته وأن يمن
علينا بأعمال الصالحين غير مبدلين ولا مغيرين ونسأله أن يوفقنا لطاعته رحمته

١٩

وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين **فصل في ذكر الصحابة وفضلهم رضي الله**
عنهم اجمعين وحشرنا معهم في زمرتهم آمين اعلم وفقنا الله واياك ان حب الصحابة فرض واجب
على كل مسلم لمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم فمن اعتقد اعتقادا فاسدا
لم ينفعه ايمانه ولم يقبل منه عمله وكان عمله مردودا عليه وكان في الآخرة من الخاسرين المطرودين
عن رحمة رب العالمين **وقد ذكر** في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال الله الله في اصحابي فمن حفظني في اصحابي
في حفظه الله وورد على حوضي ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرني الا بعيدا ولم يرد على حوضي والله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله اخذه الله ولعنه كما قال ربنا جل وعلا ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا **وذكر في** الخبر عن النبي عليه السلام انه قال **ابو بكر**
في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة في الجنة وعائشة ام المومنين
في الجنة **يجب** على كل مسلم مومن ان يعتقد لهم اعتقادا حسنا وينزل من قلبه كل
عشرة منهم ويحبهم في محبة من احب الله ورسوله احبه الله ورسوله ويشهد لهم بالخير
والصلاح ومن احسن حالا ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومن احب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم واشهد لهم بالخير سلم دينه وورد على حوضي ومن احب
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وشهد لهم بالخلافة ورضي بافعالهم فهو مومن حقا ومن سب
هاولاء او واحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كره افعالهم او كره خلافتهم ولم يرض
بها او كره واحدة من ازواجه فهو منافق زنديق لا يقبل منه اعتقاده ولا عمل من اعماله
ممن يبغض احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او يسبه او يعتقد له اعتقادا فا
سدا فانما هي شقوة ونفاق رسخ في قلوبهم حتى تمكن منهم الشيطان واخرجهم عن
دينهم وهم لا يشعرون وزين لهم الشيطان اعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وكيف يبغض

يبغض احدا

٤٩

يبغض احدا وهو يبغض من لم يره ولا عرفه ولا خالطه ولا كان في زمانه ولا بينه وبينه الا امة قد خلت لها
الدية وكذلك يجب على الانسان ان لا يعتقد فيما جرى بين الصحابة من قتال علي وعائشة
ومعاوية اعتقادا فاسدا فان القاتل منهم والمقتول من اهل الجنة وذلك امر قد سبق في علم
الله وجرى به القلم بل يجب ان يشهد لهم بالخير والصلاح فانهم قد غفر لهم وهم في الجنة فاذا
كانوا في الجنة فلا فائدة في الاعتقاد الفاسد في ذلك بل هي شقوة يكتسبها الانسان
وذلك كله من افعال الشيطان اللعين لعنه الله **وقد جاء** في الخبر عن النبي صلى عليه السلام انه قال
ان الله تعالى اختار اصحابي من جميع العالمين الا النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واختار من القرون اربعة القرن الاول والقرن الذين
يلونهم على الاثر الذين يلونهم على الاثر الذين يلونهم على الاثر **وذكر** عنه عليه السلام
انه قال خير هذه الامة ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واكثرهم حياء عثمان واقضاهم علي
واقرا الناس لكتاب الله ابي بن كعب وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وابو هريرة وعاء
من العلم ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه واصدق الناس لهجة ابو ذر **وقد**
ذكر عن ابن لهيعة انه قال من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل
ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن
احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق **وذكر** عن النبي عليه ا
السلام انه قال لا تسبوا اصحابي فان اصحابي اسلموا من خوف الله واسلم الناس من خوف
سيوفهم ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **واما** ابو بكر رضي
الله عنه فمن فضائله انه لم يكذب قط منذ اسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع

اللهم صل على الحبيب

حتى كثر بين الناس ودام من بعد حتى كبروا فعلمت أن الله قد بلغ في الأمر العظيم والذي جاء بالهدى ووحدت
به ووصف وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذات يوم لأبي بكر قال أبشر يا أبا بكر فإن
الله يتجلى للخلق عامة ولك يا أبا بكر خاصة وذكر عنه عليه السلام قال لما كانت الليلة
التي ولد فيها أبو بكر أقبل ربي على جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا أسكنك إلا من أحب هذا
المولود وذكر في الخبر أن النبي عليه السلام سئل يوما فقيل له من أحب الناس إليك فقال عائشة
فقيل له ليس نسألك عن النساء وإنما نسألك عن الرجال فقال أبوها وذكر في الخبر أن أبا بكر رضي
الله عنه لما خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة حين كان معه في الغار عطش عطشا شديدا
فشكى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك بصدر الغار واشرب. قال فخرج أبو بكر إلى صدر الغار
فوجد عينا من الماء أحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك على بياض الكافور فشرب منها
حتى روي ثم أتى إلى النبي عليه السلام فقال له أشربت يا أبا بكر فقال له نعم يا رسول الله فقال له أتدري
مما شربت يا أبا بكر فقال الله ورسوله أعلم فقال له يا أبا بكر لما علم الله بك من شدة العطش
أمر الملك الموكل بأنهار الجنة أن يجري عينا من نهر الكوثر إلى الغار فلما سمع ذلك أبو بكر
بكى بكاء شديدا ثم قال يا رسول الله ألي عند الله هذه المنزلة فقال يا أبا بكر والذي بعثني
بالحق بشيرا ونذيرا لا يدخل الجنة أحد يبغضك ولو عمل عمل سبعين نبيا وذكر
عن النبي عليه السلام أنه قال إن الله عز وجل ادخر لأبي بكر رضي الله عنه قبة من ياقوتة بيضاء
معلقة بالقدرة لها أربعة آلاف باب كلما اشتاق أن ينظر إلى ربه سبحانه انفتح له منها
باب ونظر إلى الله تعالى دون حجاب وذكر عنه عليه السلام أنه قال حب أبي بكر
وعمر إيمان وبغضهما كفر وإن في سماء الدنيا ثمانين ألف ملك يستغفرون لمن أحب

أبا بكر

صلى الله

أبا بكر وعمر وإن في السماء الثالثة ثمانين ألف ملك يلعنون من أبغض أبا بكر وعمر وذكر عن علي رضي
الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على أبي بكر وعمر وهو يقول هكذا نحيى
وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة
ينادي مناد وهو يقول أين من كان له على الله حق فليدخل الجنة قيل يا رسول الله ومن له على الله حق
فقال من أحب أبا بكر وعمر وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه كان أقوى الناس في دين
الله وأشدهم ورعا وجاء في الخبر عنه أنه قال كان بدء إسلامي أني كنت في الهاجرة أمشي
في طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال عجبا لك يا ابن الخطاب تزعم أنك كذا وكذا وقد
دخل عليك الأمر في بيتك قال فقلت له وما ذاك قال أسلمت أختك وزوجها قال فرجعت
مغضبا حتى أتيت منزل أختي فقرعت الباب عليها وكان النبي عليه السلام إذا أسلم أحد
من الناس وهو مقل ليس معه شيء ضمه إلى رجل ذي فضل مما في يديه معه فينفق عليه
وكان قد ضم إلى زوج أختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت أنا عمر بن الخطاب فاختفى
القوم مني خيفة مني لما كانوا يعرفون من فظاظتي وقد كانت بين أيديهم صحيفة يقرؤونها
فتركوها في وسط البيت من شدة الخوف والدهشة مني فخرجت أختي ففتحت لي الباب
فقلت لها يا عدوة نفسها صبوت إلى دين محمد وتركت دين آبائك وضربتها بشيء كان بيدي
على رأسها فسال الدم من رأسها على وجهها فلما رأيت الدم بكت وقالت لي افعل ما تريد فعله
فأنا قد أسلمت ودخلت في دين الإسلام فدخلت البيت مغضبا فجلست على السرير فنظرت
إلى الصحيفة في وسط البيت فقلت لها ما هذه الصحيفة فقالت لي لست من أهلها
فقلت ناولينيها فقالت لي إنك نجس وهذا كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب
العالمين

ابن العاص قال فما رأيت أكبر إلا ذلك اليوم فلم أزل أرغب إليها حتى أعطتني الصحيفة فإذا
فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فلما أخذتها وقرأتها أخذتني الرعدة وألقيت الصحيفة من يدي ثم
رجعت إلى نفسي وأخذت الصحيفة ثانية فإذا فيها مكتوب آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه الآية فشرح الله صدري للإسلام وحبب إلي الإيمان فقلت أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فلما سمع ختني وأختي با
سلامي خرجوا إلي مسرعين وكبروا وقالوا أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا بالأمس فقال اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب وإنا نرجو
أن تكون دعوته قد استجيبت فيك قال فقلت لهم أخبروني عن مكانه [illegible] الذي هو فيه اليوم
مستخفيا فلما عرفوا الصدق مني أخبروني وقالوا هو في بيت كذا أسفل الصفا فجئت وقال
وأتيت الباب فقرعته فقيل لي من هذا فقلت أنا عمر بن الخطاب وقد كانوا يعرفون
شدتي على النبي عليه السلام ولم يعرفوا بإسلامي فلم يجترئ أحد منهم أن يفتح لي الباب فتشاوروا
النبي عليه السلام فقال افتحوا الباب له فإن يرد الله به خيرا يهده ثم دعاني فقال اللهم اهده ففتحوا
الباب فدخلت على النبي عليه السلام فجلست بين يديه فأخذ بمجمع قميصي وجبذني جبذة وقال
لم أسلم يا ابن الخطاب فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت من بطون مكة فأشهرت الإسلام بعد أن كان مستخفيا
وأعز الله الإسلام وأبا نبيه عليه السلام فكان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة
وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال قلت لجبريل عليه السلام حدثني بفضائل عمر فقال يا محمد
لو حدثتك بفضائل عمر ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وإن فضائل عمر حسنة
واحدة

واحدة من فضائل أبي بكر وكان عمر رضي الله عنه آمرا بالمعروف عاملا للخير خائفا لله ناصحا لعباد الله
مشفقا غير متكبر وأبو بكر وعمر هو سراج أهل الجنة ومعناه أنه سراج أهل الجنة أنه إذا مر في الجنة
يضيء كما تضيء الشمس لأهل الدنيا وأما عثمان رضي الله عنه فكان يختم القرآن في ركعة وا
حدة وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأم كلثوم فلذلك سمي ذو النورين ولما ماتت
عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه الثانية قال لو كان عندنا ثالثة لزوجناكها وذكر
في الخبر أنه غضب يوما على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حمالة من الليف وأراد أن يضربها
بها فسبحت الحمالة في كفه فقالت سبحان الله يا عثمان فطرح الحمالة تريد لو اعتنقها وجاء
في التفسير في قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما الآية أنها أنزلت في عثمان وذكر
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه أنه قال مكتوب في العرش لا إله إلا الله
محمد رسول الله عمر أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين يقتل مظلوما وذكر في الخبر
عن النبي عليه السلام أنه قال لما عرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن فأعطيت تفاحة فلما ق
قسمتها في كفي انفلقت التفاحة فخرج منها حوراء عيناء مرضية فقلت لها لمن أنت
فقالت للخليفة بعدك المقتول ظلما عثمان بن عفان وذكر عن علي رضي الله عنه قال دخل يوما
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي وركبتاه مكشوفتان لم يغطهما فلما دخل عثمان
غطاهما فقيل له دخل أبو بكر وعمر فلم تغط ركبتك فلما دخل عثمان غطيتهما فقال النبي
عليه السلام ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة وذكر في الخبر أن النبي عليه السلام
خرج يوم عيد إلى الصلاة ولم يترك في بيوت نسائه شيئا يفطرن عليه فلما صلى رجع
إلى بيت عائشة رضي الله عنها فقدمت له شاة مشوية فقال لها من أين لك هذا يا
عائشة

يا عثمان جئتني فقالت بعث بها الينا عثمان فقال لها ما جمعت عليها صواحبك فقالت يا
رسول الله ما بعث بها الي الا وقد بعث لكل امرأة منهن مثل ما بعث الي فكان كذلك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقال اللهم لا تنس لعثمان هذا اليوم ودعا الله تعالى وتضرع اليه
فنزل جبريل عليه السلام وقال له يا محمد يقول لك ربنا وهو رب العزة انه لا يحاسب عثمان سرا وجهرا
وعثمان هو الذي وسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتراه من ماله واشترى بير رومة من اليهود
وجعلها سبيلا للمسلمين بعد ان كانوا يشترون الماء باعلى الثمن وهو جهز جيش العسرة من ماله وبعثا
في فضل عثمان اكثر من ان نحصره واما علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فانه اتاه سائل
وهو قائم يصلي فقال السائل من يعطيني شيئا لله فرمى اليه بخاتمه وهو راكع فانزل الله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال لو ان السموات السبع وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة اخرى لرجح
بها ايمان علي ومن اراد ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن فليتمسك
بحب علي وذكر عن النبي عليه السلام انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وعلي مني كالزر من
ثوبي وعلي مني كهارون من موسى والنظر الى وجه علي عبادة نسئل الله العظيم المولى
الكريم ان يميتنا على محبتهم وان يحشرنا في زمرتهم وان يسلك بنا على اثرهم ولا يفرق بيننا وان لا
يخالف بنا عنهم وان يتوفانا مسلمين ان يجعلنا من الراحمين باب في ذكر فضل امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال الله العظيم كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف و
تنهون عن المنكر يعني انتم خير امة اخرجت للناس وفي هذه الآية دليل على ان امة محمد صلى الله
عليه وسلم افضل الامم وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه

ومنهم

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وفي هذه الآية دليل على فضل هذه الامة لان الله تعالى
اصطفاهم واختارهم من فضله وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت النبي عليه السلام
يقول في هذه الآية في السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب وفي المقتصد يحاسب حسابا
يسيرا ويتجاوز الله عنه ثم يدخل الجنة بفضله ورحمته وفي الظالم لنفسه يوقف ويوبخ ويعير
ويتعرف بذنوبه ذنبا ذنبا ثم يدخله الله الجنة بفضل رحمته وكرمه فهم الذين اخبر الله عز وجل عنهم بقوله
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور يغفر الذنب الكبير ويقبل العمل اليسير
وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقد مدح الله هذه
الامة بفعلها وسماهم المسلمين قبل بعثها في الكتب المنزلة من قبل القرآن لان الله تعالى قد مدح
هذه الامة في التوراة والانجيل والزبور ثم قال وفي هذا يعني القرآن ثم قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون ومما فضلت به هذه الامة ان الله خصهم بيوم الجمعة
وقد كانت اليهود امرت بالجمعة فاختاروا السبت وكانت النصارى امروا بالجمعة فاختاروا الاحد ومما
فضلت به هذه الامة ان الله اعطاهم ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ومما فضلت به
هذه الامة ان الله جعل توبتهم من الذنوب بالاستغفار وكانت الامم السالفة كما ذكر الله عن قوم موسى
بقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم وبعد هذه الجملة فاعلم ان الله
تعالى قد اعطى هذه الامة من الفضائل ما لم يعطها الا الانبياء والرسل فمنها ان الله تعالى كان اذا
بعث نبيا قال له اسئل تعطه وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وكان يقول اذهب فلا حرج عليك
وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقول له انت شهيد على امتك وقال لهذه الامة
لتكونوا شهداء على الناس وفضل هذه الامة بالرحمة فقال عز من قائل ورحمتي وسعت كل شيء

فسأكتبها

فيها كل شيء حتى ابليس طمع فيها وقال انا شيء من الاشياء فاخرجه الله بقوله فساكتبها للذين
يتقون ويوتون الزكاة والذين هم بآياتنا يومنون فطمعت فيها اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقوا ونو
توا الزكاة ونومن بالله فاخرجهم الله منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي وجعلها لامة محمد
خاصة وفضل الله هذه الامة بالاستغفار من الذنوب وبتخفيف الحساب وبالتجاوز عما
حدثت به نفوسهم وجعلت لهم الارض مسجدا وطهورا واحلت لهم الغنائم والصدقات ورفع عنهم
الاوزار والخسف والمسخ وجعلهم شهداء على جميع الامم ثم جعل عليهم شاهدا سوى نبيهم
محمد عليه السلام وجعل كتابهم قاضيا على جميع الكتب وجعل نبيهم الصادق المصدق والشاهد
المصدق والشافع المشفع والقائد الى الجنة وجعلهم في اخر الناس زمانا واولهم حسابا واول من يدخل الجنة
واكثرهم دخولا في الجنة كما ذكر عنه عليه السلام انه قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانـ
ـون من امتي واربعون من سائر الامم وكما فضلت بهذه الامة ان الله تعالى اجابهم قبل
ان يدعوه واعطاهم قبل ان يسألوه لقوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اجيبكم امتك يا
محمد كان موسى عليه السلام على جبل الطور يناجي ربه فسمعه وهو يقول يا امة محمد اجيبوا قبل ان
تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وذكر عن مقاتل بن سليمان وقتادة انهما قالا لما اخذ موسى
عليه السلام الالواح قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابقون الشافعون فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة طهورهم الماء والتراب فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون الصلوات ثم انهم يتلون التسبيح الاجال
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة
ولم يعملها كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
فصاعدا

بعد بمنك امة محمد تقبل الحول له

فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء فاذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح يدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم امتي فقال هم امة محمد عليه السلام ثم ان موسى عليه السلام تمنى ان يكون من امة محمد عليه السلام
فاوحى الله اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله اعطى امتي اسمين من اسمائه سمى نفسه السلام وسمى
امتي المسلمين وسمى نفسه المومن وسمى امتي المومنين وامتي هم الاخرون في الدنيا السابقون
في الاخرة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال قلت لجبريل عليه السلام سل امتي بعدي وبعد موتي فاوحى
الله اليه بشر حبيبي محمد انه لا اخذله في امته من بعده وبشره بانه اسرع الناس خروجا من الارض
اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وان الجنة محرمة على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك وذكر
في الخبر ان الله اكرم هذه الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم بعد الامم لكي لا يتكبروا والثانية انه خلق
خلقهم صغارا لكي تكون مؤونة الطعام والشراب عليهم اقل مؤونة والثالثة انه عمر
هم قصيرا لكي تكون ذنوبهم اقل من ذنوب غيرهم من الامم والرابعة انه جعلهم فقراء لكي يكون حسا
بهم في الاخرة اقل والخامسة انه جعلهم اخر الامم لكي يعرفوا عيوبهم ولا يعرف احد عيوبهم و
ذكر في الخبر ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات لم يعطها لي احد
اها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد عليه السلام يتوبون في كل مكان فيتقبل توبتهم والثانية اذ كنت
لابسا لما عصيته جعلني عريانا وامة محمد يعصون عراة فيلبسهم والثالثة اذ لما عص
يته فرق بيني وبين زوجتي وامة محمد يعصون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم والرابعة
اذ عصيته

أو في عصيانه الجنة فلا أخرجني منها وأمة محمد يعصون ثم رضي الجنة فيه يدخلونها وذكر في الخبر أن الله
عز وجل أرسل جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام فقال له يا محمد يقول لك ربك بيني وبين أمتك شروط
أحدها أمرها من أطاعني منهم قبلت طاعته ثم أجازيه على طاعته كما ينبغي مني الثاني إن كان له
جوارحه السبعة فإن كانت الستة مذنبة والواحدة مطيعة لي وهبت الستة المذنبة للواحدة
المطيعة والثالثة من أذنب منهم ذنبا وندم على ذلك ولم يعد إلى ذنبه ذلك طهرته من ذنبه
كيوم ولدته أمه والرابع من أساء منهم وعلم أنه قد أساء في معصية التي أعمله وما أبالي والخامس
من أصر منهم على الذنوب والآثام ولم يتب منها ابتليته بالأمراض والأسقام والأحزان حتى أطهره من
ذنوبه على كل منه وأجعل ذلك كفارة لذنوبه والسادس إن أفتح لهم أبواب الدعاء في الصيف
أربعين يوما وفي الشتاء أربعين يوما حتى يتنعم حرها وبردها وذلك في السماء في زمهرير الليالي أو
أجعل ذلك نصيبهم وحظهم من جهنم والسابع إذا قامت أمتك بين يدي أحاسبهم محاسبة
المولى الغني الكريم لعبده الضعيف الفقير وأنا الغني الكريم الجواد الرحيم وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال
لما أسري بي إلى السماء ناداني ربي يا محمد قد منت عليك بسبع خصال ولعلها أولها خلقتك خلقا أكرم
على منك ولا من أمتك والثانية أن جميع الأنبياء مشتاقون إليك وإلى النظر إلى وجهك وما
منك والثالثة إذ لم أطول أعمار أمتك لئلا يطول حسابهم يوم القيامة والرابعة إذا
جنتهم في آخر الزمان لئلا يطول مكثهم تحت الثرى والخامسة إذ لم أعط أمتك القوة والشدة
لئلا يطغوا كما طغت الأمم السالفة والسادسة إذ لم آخذهم عند كل ذنب عملوه كما
فعلت بالأمم السالفة والسابعة أنه يفزعون عيوب الناس ولا يغفر أحد عيوبهم من
الأمم بعدهم فقال النبي عليه السلام إلهي وسيدي ومولاي اجعل حساب أمتي إلي لئلا يطلع على عيوبهم

أحد غير

فصل تنفس جهنم [illegible] إلى الله [illegible] في الصيف ومن [illegible] أربعين يوما في الشتاء ومن [illegible] البلاد

أحد غيري فأوحى الله إليه يا محمد هم أمتك وتحب أن لا يطلع على عيوبهم أحد غيرك فإنهم عبيدي و
لا أحب أن يطلع أحد على عيوبهم غيري وأحب أن لا يطلع على عيوبهم بعد ذلك قال يا رب
فاجعل ذلك يسيرا من أمتي فقال الله عز وجل يا محمد إذا كنت أرحم الراحمين وأنت شفيع المذنبين
فلا تخف من ذنب يغفر بيني وبينك فيجب على كل مسلم مومن أن يحمد الله تعالى ويشكره إذ جعله
من أمة محمد عليه السلام ويجب عليه أن يعرف قدر هذه النعمة التي أنعم الله بها
عليه ويلتزم الطاعة لله الواحد ونسأل الله العظيم بنبيه الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يتجاوز
عنا برحمته وأن يجعلنا من أمة هذا النبي الكريم وأن يحشرنا في زمرته ويجعلنا معه في جنات
النعيم وأن يميتنا مسلمين إنه هو البر الرحيم باب في كرامات الأولياء
وفضل الصالحين وفقنا الله وإياك أن الله تعالى أكرم عباده المومنين بكرامته وفضلهم
برضائه وأكرمهم بطاعته وعبادته وأن تمام فضله ورحمته جعلهم قد ركنا في الأرض للمومنين
من عباده وذكر عن الحسن أنه قال لولا الأبرار لخسفت الأرض بمن فيها ولولا الصالحين لفسدت
الأرض ولولا العلماء لصار الناس مثل البهائم ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا ولولا
الحمقاء لخربت الدنيا ولا الحمقاء هم الذين يعمرون الدنيا ويخربون الآخرة ولولا الريح لنتن
ما بين السماء والأرض وذكر عن يوسف بن يعقوب الخشني أنه قال يقول الله عز وجل لأوليائه
في يوم القيامة يا أوليائي طالما لحقتم بالدنيا وقد غارت أعينكم وذبلت شفاهكم وأمعت الدنيا أكبادكم أبوء
أكرمكم كما ينبغي مني فتعالوا الكلام فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم
في الأيام الخالية وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام أنه خرج ليستسقي [illegible]
لهم فلما خرجوا إلى الصحراء قال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا

كلهم

كلهم الا رجل واحدا عور العين لم يرجع فقال عيسى عليه السلام ما كسبت ذنبا فقال له ما اعلم لي ذنبا
غير اني كنت ذات يوم امشي فرايت امراة فنظرت اليها بعيني هاذه فلما تجاوزتني ادخلت
اصبعي لاعيني فنزعتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله فانت تطهر فدعا الله واقبلت السحاب
حتى اظلمت السماء ثم صبت الماء حتى كادوا ان يغرقوا وذكر عن عبد الله بن شقيق انه كان تمر
عليه السحاب فيقول اللهم اقسمت عليك ان لا تجاوزي حتى تمطري فلا تتجاوز حتى تمطر وذكر عن عطاء
السلمي انه قال اشعنا الغيث فخرجنا نستسقي واذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فقال لي يا عطاء
اهذا يوم النشور او بعثر ما في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال لي
يا عطاء بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت له بقلوب سماوية فقال هيهات هيهات
يا عطاء قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بعينه وقال الهي
لا تهلك عبادك ولا تهلكنا بالمكنون من لا يبدو الا ما سقيتنا الساعة ماء غدقا فاتحي كن
به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال عطاء فما استتم
كلامه حتى رعدت السماء وابرقت الارض وجاءت السماء بمطر كافواه القرب ثم ولى وهو يقول
شعر نعم الزاهدون والعابدون ، اذ لولاهم جاع البطون ، اشغلتهم عبادة الله حتى
قيل في الناس ان بهم جنونا ، وذكر عن ابن المبارك انه قال قدمت المدينة في عام قليل المطر كثير
القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم اذ اقبل علينا غلام اسود عليه قطعتان خشنتان
قد اتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبي فسمعته وهو يقول الهي اعلمت الوجوه
عندك كثرة ومساوي الاعمال وقد امسكت عنا غيث السماء لتؤدب به عبادك فاسئلك
يا حليم يا من لا يعرف عباده منه الا الجود والجميل ان تسقينا الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة
عن

الساعة الساعة حتى التبست السماء بالغمام واقبل المطر من كل مكان وذكر عن عبد الله بن الجو
هري انه قال كنت بالحرم في يوم صايف شديد الحر وانا قد عطشت من شدة الحر فاتيت زمزم
لاشرب من الماء فما وجدت عليه احدا فاقمت عليه حتى اقبل غلام اسود عليه فخشيت بيده ركوة
يدلي بها الى زمزم فدلى الحبل الى الماء فبعثها ورفعها ثم رمى بها ثانية فلم تلحق ثم نظر الى الماء وقال
وعزتك وجلالك لئن لم تسقني لا غضبن ثم رماها ثالثة فلحقت الماء ثم فار الماء من زمزم وخرج
وفاض حتى جرى على الارض وشرب هو ومن كان على بير زمزم في ذلك الوقت ثم خرج من زمزم واتبعته فا
فسبقت عليه برفق فقلت له كيف تقول لمولاك لئن لم تسقني لا غضبن لا اشرب فقال لي يا ابن
الجوهري ما هذا امر هتك انما قلت لا غضبن على نفسي ولا اشرب ماء ابدا وذكر في الخبر ان
نيل مصر امتسك خروجه في عهد عمر رضي الله عنه وكان امير مصر يومئذ عمر بن العاص ف
جارية
قال القبط عن عادة النيل فقالوا انا كنا قبل الاسلام اذا كان خروج النيل اخرجنا بكرا من بين
ابويها من بنات ملوكنا ونجهزها ونزينها باحسن زينة ونجعل عليها الحلي والحلل ثم
نلقيها في عرض النيل فيخرج واذا لم نفعل ذلك فلا يخرج النيل فاشفق المسلمون من ذلك
فكتب بذلك عمر بن العاص الخطاب الى نيل مصر سلام عليك ورحمة الله وبركاته وانا احمد الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان كنت تخرج بحولك وقوتك فلا حاجة لنا بخروجك وان كنت
تخرج بحول الله فاخرج والسلام ثم بعث بكتابه الى عمر بن العاص وامره ان يلقيه في عرض
النيل فالقاه فخرج خروجا حسنا ما راوا مثله قط ولا سمعوا به وذكر عن عبد الرحمن بن ابي نعيم
انه كان لا ياكل شيئا الا في اربعة عشر يوما فبلغ خبره الى الحجاج فدعا به فاخذه و
حبسه في بيت مقدار خمسة عشر يوما واغلق عليه الباب فلما تمت الخمسة
عشر يوما

فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره

عشر يوما فتح عليه الباب فوجدناه قائما يصلي وذكر في الخبر عن ذي النون المصري رضي الله عنه
أنه قال خرجت مع أخميم وأنا أريد بيت الله الحرام فلما جئت إلى بحر القلزوم ركبت في سفينة
مع قوم من التجار فيهم فتى فوقف رجل مسكين وقال يا أهل السفينة لعلكم تحملوني معكم فقال قوم ما نحمل
معنا في المركب فقراء فدنا إلي وإلينا فأخذ وأقام عندنا وتكروا معيشتنا فلا يحمل لنا معهم طعام ولا شراب
ولا نوم ما داموا معنا وقال آخرون احملوه معكم لعلكم تؤجرون فيه قال فقلت أقسمت عليكم بالله إلا ما
حملتموه معكم لعل الله يسهل علينا سفرنا بسببه فقالوا احملوه فتكلم فيه فحمل الرجل
في السفينة معنا فلما ركبنا البحر ورفع الشراع وقربه وسط البحر أخرج رجل من التجار درة
نفيسة وكانوا ... ولونها يتجاذبونها من يد إلى يد فأخذ هذا مرة وهذا مرة واحدا
بعد واحد فضاعت الدرة بين أيديهم فعدوا ما في أحد إليهم وطلبوها فلم يجدوها
فقال بعضهم إن الذي أخذها هذا الفقير فأخذوه ورحلنا وما الصف بنا أحد ولولا أننا
نعرف ذا النون لقتلنا هو الذي أخذها ولولا أنك ثم قال يا ذا النون قد وقعت إلى الرجل المسكين وقال له ردها
الدرة علينا فهو الذي أخذها ولولا أنك تكلمت فيه ما أدخلناه معنا وأفاد بيننا معك بسببك
فكان الرجل المسكين في النساء وحركوه إذ أخرج ثم ذلك نفسه بعبادته وأدخل رأسه تحته
وما قام من موضعه منذ دخل فقلت لهم يقوم لا تعجلوا بارك الله فيكم الرجل فقير منكم ولا قام من
موضعه منذ دخل معكم ولا خالطكم وهو بعيد منكم فقالوا لا أخذها أحد غيره ولا رأيناه ولا
نوم فتمادى لا يبرح من مقعده ذلك ولا ذا النون فرأيته فقلت فوجدته قد لف نفسه
في عبادته وهو كأنه نائم بكلمته ولم يكلمني فحركته برجلي فأخرج رأسه من تحته فقلت
له يا هذا ادرك الغوث بالله التهمة أنا ونعت عليك فقال فنظر إلى ها هنا فقال إلى

تعدون فقلت له نعم فقام قائما على قدميه وصار إلى جانب المركب ثم رمى إلى السماء بعينيه
ثم نظر إلى البحر فإذا دواب البحر يستبقوا إلى المركب وفي كل دابة منها درة تتلألأ نورا
تحت الرجل دابة من تلك الدواب وأخذ منها درة لها نور وشعاع كشعاع الشمس فقال
أيها ... من هاهنا خذوها إليكم ورمى بها إلى القوم ثم مد رجله ومشى على وجه البحر وجميع
من في السفينة ينظر إليه قال فقلت له بالعهد إلا ما وقفت علينا حتى أكلمك قال فالتفت
إلي وقال يا ذا النون لا تذكر ما تعرف لأنك لو عرفته لالتفت بأحد سوى الله ثم مشى على وجه
البحر حتى غاب عنا فيما ألهمنا من أمره ما أعظمها ومنزلة رفيعة ما أجلها وما ذا
هو ... ... عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عباد الله عبادا من أظلهم فسيح أجرهم على الله لا
في قدمهم ولا هو ... أسأل الله العظيم الذي أكرمهم أن يوفقنا لطاعته وأن
ينظر إلينا في جنته ويميتنا مسلمين إنه هو الرحيم باب في ذكر العزلة والله
والتعود عن الناس اعلم وفقنا الله وإياك أن العزلة والتبعد عن الناس أسلم للإنسان في
دينه لا رأيتها الصبر لانسلا عنهم وأصعب من رأيتها الصبر العز كما في الخبر عن النبي
عليه السلام أنه قال لولا من ... وأنه يحفظ الله له ما بنا يوذيه أولئك فالصلى
الله عليه وسلم وذكر عن بعض أنه قال إن كان في مجالسة الناس خير فالعزلة أسلم وإن
استطعت أن تعرف ولا تعرف وتسأل ولا تسأل وتمشي إلى الناس ولا يمشى إليك فافعل
فإن الغفلة إذا أصاب عبدا كأن لا يشعر به ولا يعرف موضعه وانظر إلى جليس لا تستفيد
منه خيرا فالمجالسة فيما كان وجعها وذكر عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه أنه كان
كان يوما في المسجد الحرام وحده فنظر إليه بعض ... يذكر الله فأقبل إليه ليجلس معه

الكتاب الأيسر في الهامش:
إن من عباد الله قوم لو أقسموا على الله لأبرهم ... في ...

فقال له الفضيل ما جاء بك فقال له المؤانسة بك يا ابا علي فقال له الفضيل هو والله بالمواحشة
اشبه هل تريد الا ان تحدثني او احدثك اما ان تتركني وحدي وان اقوم عنك واتركك بالنون
عنه وذكر ايضا عن الفضيل انه قال اذا كان اخر الزمان فر من الناس بدينك فجارك من لا احد
غير تارك للجماعة واحذروا الناس فانهم داء لا يوجد لهم دواء فكان الناس فيما سلف
ورقا لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه فان اردت العافية فانزل الناس عندك بمنزلة
النحل التي لا يؤخذ منها الا عند الحاجة اليها متبسا على حذر من نعجيه فاتقوا
الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر سبج الا دبروه ولا قلب جواد الا عقروه ولا قلب
مومن الا خربوه ومن مخافة عقل الانسان ان يكثر من معرفة الناس وذكر عن سعد
سفيان الثوري انه كان في زمانه يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة لاني
في هذا الزمان الخمول والتزام البيوت فاذا كانت العزلة في زمانه قد حلت فهي في زما
ننا فقد وجبت وما رأينا نفسد فساد ثمرة العبد عن عبادة الله الخلو فيزينه في عقله وعمى
قلبه وضاع عمله وذكر في الخبر ان رجلا سأل ابراهيم بن ادهم فقال له ما تقول في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقال للسائل يا هذا دع الاختلاط مع اهل الدنيا يجب عليكم ان تنكروا
الدنيا لا اهلها فما اصلح حال من انقطع الى الله وذكر عن سهل بن عبد الله انه قال اجتمع الخير
في اربعة اخصال البطن وصمت اللسان والصمت والعزلة عن الناس وقد لا ها زالا الابدال الابدال الا
وذكر عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال ما كثر عباد الله في جبل لبنان وكانوا
يوصون اذا انتم رجعتم الى ابناء الدنيا فعظوهم واخبروهم باربع كلمات من يكثر الاكل لا يجد
للعبادة لذة ومن يكثر النوم لا يجد في عمره بركة ومن خالط الناس لا يستقيم له طول عمره
خ ما

الا قليلا ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الاسلام وذكر عن سفيان بن عيينة
انه قال لقيت ابراهيم بن ادهم في بعض بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت ملك خراسان
واتيت الى هنا فقال ما تهنيت له بعيش الا ها هنا افر بديني من جبل الى جبل ومن شاهق الى
شاهق فمن يراني يقول هذا موسوس ومجنون وبعد هذا فالجملة فاعلم ان من اراد العزلة
عن الناس والبعد عن الخلق فلا بد ما يستقبله المصائب والشدائد وانواع المحن من كل جانب لا
سيما وقد انتصب لمخالفة الخلق وشح ومحاربة الشيطان ومضادة النفس فكم من
غصة يتجرعها وكم من شدة تستقبله وكم من حزن وهم يتعرضه وكم من مصيبة
تلقاه فيلزمه حينئذ الصبر والثبوت والرغبة الى الله سبحانه وتعالى والابتهال اليه
ان يعينه على جميع الاعداء ثم اعلم انه يجب على الانسان ان يبتعد عن الخلق لانهم
يشغلونه عن عبادة الله ولطاعته كما ذكر عن النبي عليه السلام انه خبر ووصف
زمان العزلة ونعت اهله وامر فيه بالتفرد وكان عليه السلام اعلم بالمصالح وانصح
للانفس فامتثل ايها الانسان اولا واقبل نصيحته واترك انه اعرف منك بما يصلح
لنا في زماننا هذا واحذر ايها الانسان ان تغتر بمكائد الشيطان وتتبع هوى النفس الامارة
بالسوء وتحتج لنفسك بالحجج الكاذبة فان لم تخالف نفسك عن هواها
فانت هالك فلا عذر لك في هذه الامور فقد روي في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رأيتم الناس
قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت له ما
اصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ
ما تعرف

ما تعرف ودع ما تنكر واترك امر العامة وذكر في الخبر عن ابن مسعود انه قال ياتي على الناس زمان كثير خطباؤه
قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الاهواء فيه قائدة العلم فيه بغله ومتى يكون ذلك قال اذا امتت
الصلاة وقبلت الرشى وبيع الدين بعرض من الدنيا فالنجا النجا ويحك ثم النجا وجميع ما ذكر في هذا الخبر
الاخبار تراه يعينك في زماننا هذا منذ زمان وسنذكر في هذا الكتاب بابا في فساد الزمان
بعد هذا في اخر الكتاب فانظر لنفسك اجتهادا لا انسان ولا تهملها ثم اعلم ان السلف
الصالح اجمعوا على الفساد من زمانهم ومن بعدهم في اثر العزلة وامروا بها ورضوا وتكلموا اهواء
عليها ولا شك انهم كانوا اعرف وابصر وانصح واعلم ان الزمان لم يبق بعدهم اصلح ولا
احسن خيرا فيه قبل مما كان قبل بل هو اشد فاذا هو وامر كما ذكر عن يوسف بن اسباط انه
قال سمعت سفيان الثوري يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة فان كانت العزلة
في زمانه قد حلت فهي في زماننا قد وجبت وافترضت ونحن في زمان قبيح لو ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بعثوا وراوا هذا الزمان بدلوا ركوعهم وكان الهم من تعلم الصحيح والعمل الحسن فكيف بنا
جيراننا بغير علم وقلة خير وكثرة جهل وقلة اعوان على الخير وكدر من الدنيا وفساد من
الناس وذكر في الخبر عن سفيان بن عيينة انه قال قلت للثوري اوصني فقال اقلل من معرفة الناس
فقلت له يرحمك الله اليس قد جاء في الاثر اكثروا من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة
فقال اعلم انه لا ترى خيرا مما تكره الا ممن تعرف قال فلما مات الثوري رايته في المنام بعد
موته فقلت له يا ابا عبد الله اوصني فقال اقلل من معرفة الناس فان التخلص منهم صعب شديد
وذكر عن الفضيل بن عياض انه قال هذا زمان احفظ فيه لسانك واخف مكانك وعالج قلبك
وخذ ما تعرف ودع ما تنكر واذا اجتنب ان تعرف بانت من الله على بال واعلم انك اذا اعتزلت

الناس

عن الخلق هجرتك العباد لانك ان خالطتهم وافقتهم على مواجدهم وهواهم ابغضت
امر دينك واخرتك وخسرت خسرانا مبينا وان خالفتهم تعبت ودخل عليك الضرر فاذا ابتع
اليك وكدرت امر دينك وتقع في شرهم ثم عاتبته بان مدحوك وعظموك فقد اهلكوك وطك
العجب والكبر ودخلت الفتنة في قلبك وان ذموك وحقروك دخلت عليك الذلة ودخلك الف
الغضب والحقد فكل الامر يفسد وذا بالهم هلكك بالناس يفسد وعليك اودينك بسبب
ما يعرض عليك من قبلهم من الاذاية ودعاء الرجاء والتزيين واعلم ان زيارة الناس بعضهم الزيارة فاذا
كان الزهاد والعباد خافوا على انفسهم من هذا النحو حتى تركوا الزيارة ومكافات بعضهم بعضا
فكيف بنا نحن وذكر عن هرم بن حيان انه قال لاويس القرني صلني بالزيارة فقال له قد وصلتك بما
هو انفع لك منها فقال وما هو قال الدعاء على ظهر الغيب لان الزيارة واللقاء يعرض فيهما الرياء
والتزيين وذكر ان رجلا قال لسليمان الخواص ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عندنا قد اقبل فلا تزوره فقال
لان القى شيطانا مريدا احب الي من ان القاه فانكر ذلك من قوله فقال اذا لقيته اتزين له واذا
لقيت شيطانا مريدا امتنع منه بالله واعلم ان في زماننا فساد عظيم ومن كثير فهم
يشغلونك عن طاعة الله وعبادته ومن لا يكاد يحصل لك منها شيء ثم يفسد وعليك ما حصل
لك منها فالزم العزلة وانفرد عن الناس ولا تستعذ الا بالله من شر هذا الزمان واهله واع
لم ان اهل العزلة رجل لا حاجة له الى الخلق يجد به علمه ولا دين فهذا الرجل المنفرد
عن الناس ولا يلقاهم الا في الجمعة او جماعة وهاك او عيد او حج او مجلس علم او حاجة
في معيشته لا بد له منها ولا يبدي شخصه ولا يعرف فهذا الرجال ينقطع
عن الناس البتة ولا يلقاهم الا من لا بد له منه جماعة وجمعة او غير ما

يجد له

يرى في ذلك من مصلحته وفي اعتقاده لا يسعه في ذلك الا التباعد او فرارا يسير الى موضع لا يلزمه فيه
هنالك مشاهدة المناكر وهي كثيرة ومن الجبال وبطون الاودية ونحو هذا وامثاله تبقى بالخفيف الى
الفرار الذي يخافه في خلطة الناس بسبب مشاهدة المناكر اعظم من تركها الجمعة فيكون عذرا في
ذلك كما ذكر في الخبر انه كان بمكة قوم من اهل العلم لا يزالون من الكعبة ومع ذلك لا يحضرون في مسجدها الحرام مع
الجماعة مع قربه منهم فقيل لهم في ذلك فذكروا ان ما يجدونه من المناكر لا يفي بما يحصل لهم من التبعات
والتمام في الخروج الى المسجد الحرام وكذلك ذكر عن سعيد بن وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما

صح ما ذكر عن سعيد بن وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما صح

الزمانين لزما بيوتهما بالعقيق فما خرجا من بيوتهما حتى ماتا بالعقيق ولا كانا يحضران ويشاركان الناس في
الجمعة والجماعة وضروب الخيرات ويعني منهم بان اب الطريق الثاني بان ينقطع عن الناس في
سبيله الخروج الى موضع لا يتوجه عليه فيه مشاهدة المناكر شيء في حال الفتن واما اهل الشان
في حال كونه في العلم قد رسخ وابو بحيث يحتاج الناس اليه في امور دينهم فيلزم التحول والحال اورد
على مستمع من المرءة بحسبه او يرد الناس الى الخير بقوله او فعله بالمسيل لهذا الحال الى الاعتزال ولا يعتزل
عن الناس من خاف التضييع بل يتصدى بنفسه بين الناس ويجتهد عن حرم الله ويبين احكام الله في
شريعته كما وجب ويقمع اهل الكفر والضلالة واهل البدع بالحجج كما علمه الله ويرد
الظالم ولا بد اهل الاحكام الله تعالى فقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اذا ظهرت البدع
وسكت العالم فعليه لعنة الله نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن علينا بفضله وان يبدلنا رشدنا
في حضرتنا وان يبيتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر مناقب الصالحين
وصفة المعتزلين رضوان الله عليهم اجمعين اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى الى ذي ع
عباده المؤمنين وجعل العزلة حرفتهم ولا يزالون يتقيهم كما ذكر بعض الناس انه قال بينما انا

اسير في بعض بلاد الشام اذا انا برجل خارج من تلك الجبال فلما نظر الي مال الى شجرة يستتر بها فتبعته
نفسه مني فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا حبيبي هذا الذي فتن في هذا
المكان دهرا طويلا اعالج نفسي في الصبر عن الدنيا وكلفتها ولا يلزم ادع الخلق والهرب من ضرر هذا
فطال من ذلك تعبي وفنا فيه عمري وشبابي فما انقطعت في الخلوة فسالت الله عز وجل الا يجعل حظي
من ايامي في مجاهدتي قلبي فوجدته قد سكن عن الاضطراب والف الوحدة [illegible] دائما بوادي والع
لة والاغتراب فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول والبك عني فاني اعوذ من شرك برب
العالمين وحبيب القانتين ونزير الهه [illegible] والحاد فيزد ثم صاح واعماه من طول المكث في الدنيا
ثم حول وجهه عني ونفض يده وقال اليك عني يا دنيا لغيري تزيني واهلك فغرفي ثم
مضى وتركني وذكر عن بعض من الناس انه قال كنت في بيت المقدس فاذا انا بشيخ عليه الصوف في
ناحية المسجد فرايته بيد حمل راسه في تحت ناره [illegible] فلم يزل يفعل ذلك مرارا حتى تعجبت
ذلك من فعله فقلت في نفسي ان هذا الشيخ لغنيمة فدنوت منه فسلمت عليه فرد
علي السلام ثم اضطرب وتغير لونه فقلت له انا انس [illegible] منك ما يحيك منه ادى ولا مكروه فقال اهل
الخوف وعال الخوف الا هكذا تعرف قلوبكم من ذكر الله الاخرة وامثالها من حب الدنيا فانتم
الهامكم يرجون ولها تعملون وانتم لا تتذكرون موتا ولا يقع بكم وما في قيامة فرايته عليهم ثم قال
اوما من يوم يجمعنا معكم او اله من النظر اليكم ثم قال اليك عني يا بطال وجدت نفسي قد ركنت
اليك وسكنت الى حديثك واستانست الى مجالستك وما ارى لا في مخالطتك ثم قام عني وهو
يقول الهي لا تسخطني من عبيك ولا تعاقبني باعراض وجهك الكريم عني واعتق
رقبتي من النار وانزلني عندك منازل الاخيار يا ارحم الراحمين وذكر عن عبد الله بن المبارك
انه قال

أنه قال بينما أنا أسير على ساحل البحر إذ أنا بصوت وهو يقول على مهد ليل من شدا وحكيم
من نقمة ثم سمعته يقول وهو يبكي حتى كأنما يجيبه فلم أزل أتبع النحيب حتى انتهيت فإذا هو شا
ب قاعد وإذا هو قد ضرب لنفسه حفرة في الرمل تشبه القبر وهو مضطجع فيها وهو يبكي
فوقفت عليه حتى هدأ ما به من البكاء والنحيب ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يرحمك
الله ما الذي أبكاك فقال لي يا عم وكيف لا أبكي وقد توعرت الطريق وقل السالكون عليها وتركت
الأعمال وقل الصبور فيها قال فقلت له إني أريد أن أسألك عن مسألة فقال اسأل ولا تطول فإن
الليل والنهار يحثان في طلب أجلي فقلت له فبماذا استوجب أولياء الله محبة الله فقال
في من يضاده وزهدهم في الأشياء وأخذ البلغة من الدنيا وقت الضرورة والحاجة لا فاقة العرض
لا تغير ذلك ثم خرج من الحفرة وهو يقول أمن قصي من الكرب من الوجع قلبي من لي لا أنت يا مولاي حتى
غاب عني. وذكر عن ذي النون المصري أنه قال بينما أنا أسير في بعض بلاد الشام إذ أنا بروضة
خضراء وإذا فيها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت فسلمت عليه فلم
يرد علي السلام ثم سلمت عليه ثانية فإذا هو يصلي فأوجز في صلاته ثم كتب بإصبعه
في الأرض منشدا ° منع اللسان من الكلام لأنه ° كهف البلاء وجالب الآفات
فإذا نطقت فكن لربك ذاكرا ° لا تنسه واذكره في الحالات ° قال فبكيت طويلا وكتب
بإصبعي في الأرض منشدا ° وما من كاتب إلا سيبلى ° ويبقي الدهر ما كتبت يداه
قال فصاح صيحة فارق الدنيا رحمة الله عليه فهممت أن أفكر في غسله وتجهيزه فسمعت
قائلا يقول ولا أراه يا ذا النون خل عنه فإن الله وعد لا يتولى أمره إلا الملائكة قال
فتنحيت عند الشجرة أخرى فركعت عندها ركعتين ثم أتيت إلى الموضع الذي مات

فيه

فيه فلم نجد له أحدا ولا أثرا ولا سمعت له خبرا. وذكر عن المهلب أنه قال رأيت في بعض البوادي شا
با قد انقطع عن الناس وهو قائم يصلي فنظرته حتى فرغ من صلاته فقلت له ما معك مؤنس قال بلى
فقلت له أين هو قال أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فقلت هل معك معونة فقلت له هل
معك زاد فقال بلى فقلت له وما هو فقال الإخلاص والتوحيد وتوكل واثق فقلت له فهل لك في مرافقتي
فقال إني أبغي شغلني عنك وعن غيرك فقلت له أما تستوحش في هذه البادية وحدك في البرية
فقال إن الأنس بالله قطع كل وحشة فقلت له من أين تأكل فقال الذي غذاني في بطن أمي صغيرا
تكفل برزقي كبيرا إذا احتجت إلى الطعام وجدته في أي موضع أردته ثم انصرف عني وهو ينشد هذا
قيل ولعله لا نويد دار ° ولا يسكن مساكين فيها جار ° ولا يهتم في الدنيا بقوت
ويكره أن يكون له عقار ° تنوع الغبار إلى الجبال ° فتبكي حين تفقده القفار
صبور في قيام الليل جدا ° وصوام إذا طلع النهار ° يقول لنفسه جوعي وكفي
فما في حد منا الرحمن عار ° يناجي ربه والدموع بادرة ° إلهي إن قلبي مستطار
إلهي ما هناء منك دار ° من أين أفوت يسكنه الجوار ° ولا جنات عدن يا إلهي
ولا شجر تزينها الثمار ° ولا الحور وجهك التمام ° ولكن من يعطي ذاك الغفار
وذكر عن بعض الصالحين أنه قال إبليس تعجب من يرى الخضر عليه السلام قيل له نعم قال إبليس ذلك لا
عجب وإنما العجب من يمشي الخضر في بر الله ولا يقدر عليه قيل وكيف ذلك قال حدثنا بعض أصـ
حابنا عن أبي العباس الخضر عليه السلام أنه قال بينما أنا ذات يوم في جامع البصرة
والحسن بن أبي الحسن البصري قد اجتمع الناس إليه وهو يذكرهم ويعظهم ما فرغ إذ رأيت رجلا
جالسا وحده في ركن المسجد قد جعل رأسه بين ركبتيه وهو جالس وحده فقلت في نفسي

أن ذلك

ان ذلك الرجل اما جاهل واما عارف وحدك. فمشيت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له يا عبد الله اراك جالسا وحدك الا تجلس لهاذا الرجل الحسن وتسمع منه
فقال الحاضر شغلني عن الحسن وغيره قال فقلت يرحمك الله ما هاذا الشغل فقال معرفة ربي
قال فقلت يا هاذا أتعرف الله عز وجل واسترد اليه ونظر في المسجد وقال لي يا ابا العباس وكيف
لا أعرف الله ثم توارى عني فما رايته بعد ذلك فشق ذلك علي واهتممت لاحتجابه عني وكا
ن ذالك اصعب يوم مضى علي وذكر الخبر عن الضحاك بن مزاحم انه قال خرجت في ليلة جمعة
اريد المسجد الجامع في الكوفة في ليلة زهراء القمر قمرية فاذا في بعض رحاب المسجد شاب
قد خر ساجدا الى الارض وهو يجهش بالبكاء فلم اشك انه ولي من الاولياء فقربت منه لاسمع ما يقو
ل فاذا هو يقول عليك يا ذا الجلال معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان خائفا
وجلا يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا اجابه الله ثم لباه وصار دار الشقاء وليد عن الاله
وصار عند الجليل مثواه فلم يزل يكرر ذلك عليكم يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي
رحمة لبكائه ولما ارى من مقامه فبينما كذلك اذ لاح لنظري شبه الجمر الخامد [illegible]
غشي علي فاسترعت [illegible] على وجهي فاذا بصوت ينادي بكلام عذب لذيذ وهو يقول
لبيك عبدي وانت في كنفي وكلما قلت قد قبلناه صوتك تشتاقه ملائكتي
حسبك الصوت قد سمعناه دعاك عبدي يجول في حجبي وذنبك الان قد غفرناه
ارجو من جوانبه خر سريعا لما بعثناه فابشر بفوز الجنان بعد عزة علما
بضل لما تمناه هاذا وصفي لعبدي يوم لقائه دوحا دبالشكر لهواه قلت

نعس

اللهم واهلها الحبيب

في نعيمي هاذه والله مناجات الله الحبيب الى الحبيب ورب الكعبة ثم خررت مغشيا على وجهي
فما ادركني من الهيبة ثم قلت وانا اسمع ضجيج الملائكة وخفيف اجنحتهم الى الشفق في ذالك
وحسبت ان السماوات قد انفطرت وان الارض قد اضطربت ورايت ذلك النور قد غلب
على ضوء القمر فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت بارك الله فيك بركة ابي يحيى
والى سليمان فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا راشد بن سليمان فعرفته بما كنت اسمع
من امره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر عليه الا حتى سهل الله فيه فقلت له هل لك في
صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقات من تلذذ بمناجات رب العالمين اما و
الله لو خرج على عمري هاذا الزمان مشيختي واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء
احزاب لا يومنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصري فلم ادر الى السماء صعد ام في الارض
غرق فاشفقت على فراقه ثم سالت الله تعالى ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما
كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا به وقد اسند ظهره الى ظل
الكعبة ونفر من الفقراء يقرؤون عليه سورة الانعام فلما نظر الي تبسم وقال هاذا الفعل
العلماء وكذالك تواضع الاولياء ثم قام الي وعانقني وصافحني فقال هل سالت ربك ان يجمعنا
قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله على ذالك فقلت له يرحمك الله اعد لي الجواب الذي سمعته
من فوق ربوة [illegible] بكلام عذب لذيذ لا يشبهه سائر الكلام فشهق شهقة ظننت انه قد
انفتقت حجب قلبه وخر مغشيا عليه ونفر الفقراء الذين كانوا يقرؤون عليه فلما افاق من
غشيته قال يا اخي هل يغيب عنك ان لله قلوبا محبة من الصفا تنع بتغيير
تلك الاسرار فقلت له ما فعل النفر الذين كانوا حولك فقال الوليد نفر من الجن لهم
على حرمة لقديم صحبتهم يقرؤون علي القرآن ويحجون في كل عام ثم ودعني وقال بارك جمع الله

بيني

بيني وبينك في الجنة جنة الخلد والتعب والنصب. وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل ملك
من ملوكهم فكلما ولد له ولد اعتزل الصبا لعبادته فكان يلبس الشعر ويأوي الجبال ويعيش
من الحشيش ومن الشجر ومما تنبته الارض فلم يزل اولاده على الحال كذلك واحدا بعد وا
حد على هاذه السيرة حتى كبر سنه ولم يبق عنده من الاولاد شيء ثم ولد له ولد في اخر
عمره فجمع واهل دولته ومملكته واهل الراي من وزرايه فقال لهم انه قد طلع لي ولد وقد
كبر سني وانا اخاف ان يفعل ابني هاذا كما فعل اخوته ان اموت ولا يكون عليكم ويكون
اذا كبر سنه وتم وعقل يصير متبعا السيرة اخوته واخاف ان اموت ولا يكون عليكم احد
من ولدي يلي امركم فتهلكون ولكن خذوه الان في صغره قبل ان يعقل وحببوا اليه الدنيا
وزهرتها وشهواتها وشهوات النساء ولعله ان يكون عليكم بعدي فاخذوه وبنوا
له موضع فسيح عظيم الطول والعرض وجعلوا فيه من انواع الاشجار مثمرها و
من جميع النوار وضروب الزهر مما يفتتن فيه من نظر اليه وبنوا له فيه قصرا
مشيدا وجعلوا له فيه من جميع اللهو والمزامير والعيدان والاوتار وكل لهو حسن
واسكنوه فيه وجعلوا له معه من الجواري الحسان عددا كثيرا عليهن من الحلي والحلل
وهن حوله يلاعبنه في اليقظة والمنام ويقعدون معه ويقمن معه اذا قام فلم
يزل في ذلك القصر وهو يتفرج كل يوم في ذلك البستان بالمغاني وآلة اللهو والنساء
والنسوان والجواري الحسان حتى كبر سنه وملك عقله وعلم العلم والادب فجعلت نف
نفسه تنازعه في الة اللهو والطرب فركب يوما في مركب وقومه حوله حتى انتهى
الى اواخر البستان فمال بنفسه ويبصر الخروج منه فقال لقومه اني احسب ان خلف هاذا اناسا
علماء لا تخرجوني حتى ارى ما خلف هاذا وارى الناس ويروني ازداد علما على علمي فقال
لا

[illegible]

فقال الوالد لا بأس فمنعهم من ذلك فلبث سنة اخرى فركب مثل المرة الاولى في مركب حسن ولهو
وزينة حتى وصل الى اواخر البستان فلم يجد منفذا من علو الحيطان فقال لمن حوله اخرجوني ارى الناس ويروني
ويروني وارى الناس وازداد علما فمنعوه من ذلك بامر الملك ورجع ولبث سنة اخرى
فركب في مركب احسن من المرة الاولى والثانية وركب قومه معه حتى وصل الى اواخر البستان فلم يجد
منفذا فقال لهم اخرجوني ارى الناس ويروني وارى الناس وازداد علما فقالوا ذلك لابيه فقال
اخرجوه فجعلوه في هودج مكلل بالدر والياقوت واخرج معه اهل مملكته وجعل حوله
كل لهو وزينة فبينما هو يسير في بعض طريقه اذا هو برجل مبتلى وقد جمع الله فيه انواع
البلاء حتى انه لم يبق على وجه الارض بلاء الا كان فيه فلما نظر اليه قال لمن حوله ما هاذا الذي
اصاب هاذا الرجل فقالوا له هاذا البلاء من الله ينزله على من يشاء من عباده ويصرفه عمن
يشاء فقال لهم هاذا البلاء الذي اصابه هل يصيب ناسا دون ناس او كل الناس يخافون
منه ولا يامن منه احد من الناس وهل اخاف انا منه على ما انا فيه من النعم والسلطان فقالوا
له كل الناس يخافون منه وانت وابوك كذلك فقال والله في عيش يخاف فيه كل الناس
ان يصيبه مثل هاذا البلاء فتغير لونه ورجع الى قصره مهموما مغموما فقيل ذلك
لابيه فقال لهم احضروا له كل لهو وزينة حتى تنزعوا من قلبه ما اصابه من الهم والغم
والحزن فاحضروا له كل لهو وزينة ولذة وجعلت حوله المزامير وجميع الاوتار [illegible]
واحسن الجواري يلاعبنه ويدرن حوله فمكث على ذلك سنة اخرى فلما كمل سنة قال اخرجو
ني ارى الناس ويروني وازداد علما فاخرجوه على تلك الحالة الاولى في مركب حسن ولهو وز
ينة واهل مملكته حوله فبينما هو يسير في الطريق اذا هو برجل قد كبر سنه وضعف
عقله واصابه الهرم ولعابه يسيل على صدره وهو لا يستطيع الكلام فقال ما هاذا الذي اصاب
هاذا

هذا الرجل فقال الوالد هذا رجل اصابه الكبر والهرم فقال هل الذي اصابه يصيب ناسا دون ناس
او كل الناس يخافون من مثل هذا فقال الوالد كل الناس يخافون ان يصيبهم مثل هذا ولا يامن منه
احد فقال لهم فلبئس عيشكم هذا عيش منكد منغص لا لذة فيه بل هو عيش منغص لا فرح
فيه ثم رجع مهموما مغموما محزونا فقال فبلغ ذلك لابيه فقال لهم احضروا له كل لهو وزينة
ولذة ولعب لعله يزول ما اصابه من الهم والغم والحزن فاحضروا له انواع اللهو واللعب و
الزينة وجعلوا حوله المزامير والاوتار والجواري الحسان يلاعبنه ويلهينه ويدرن حوله في
اليقظة والمنام لعله يزول عنه ما اصابه من الهم والغم والحزن فمكث على ذلك سنة اخرى
فلما تمت السنة قال اخرجوني ارى الناس ويروني فازداد همه فاخرجوه على تلك الحالة الاولى
على احسن مركب وحوله كل لهو وزينة واهل مملكته حوله فبينما هو يسير في الطريق اذا مر بقوم
قوم وهم يحملون على اعناقهم نعشا فيه ميت والناس حوله فقال لمن حوله ما هذا فقال الوالد رجل
ميت فقال وما معنى ميت فقال الوالد قد خرج منه روح الحياة فقال ايتوني بالنعش فقال لهم
اجلسوه فقال الوالد ما يجلس ابدا فقال لهم كلموه فقال الوالد لا يتكلم ابدا لانه قد خرج منه روح
الحياة فقال لهم هذا الموت الذي اصاب هذا الرجل هو يصيب ناسا دون ناس او كل الناس يخافون
ان يصيبهم مثل هذا فقال الوالد لا بد لهم منه نحن وانت وابوك وجميع الخلق لا بد لهم ان
يصيبهم مثل هذا فبعضهم ذو الدعة وقال من هذا تركت الخلاف واحدث فقال لهم وما يكون
حال الموتى من بعد الموت فقال الوالد الجنة عالية واما النار حامية فقال لهم اخبروني بالجنة وما هي
فقال الوالد اما الجنة فهي دار النعيم والراحة والبقاء والعز والنعيم والاشجار وانواع الثمار والعيون
والانهار والكوثر والسلسبيل وفيها الازواج المطهرات من الحور العين وفيها رضى الملك
العزيز الجبار الملك الرحيم الغفار واما النار فهي دار السخط والحزن والهوان
والعذاب

والعقوبة والاحزان والسلاسل والقيود والاغلال وغضب الملك في الجلال ودار الحر الشد
شد والزمهرير والجحيم والصديد دار العذاب والانكال اعدت لاهل العصيان عذابها
كريم جديد لا يفنى ولا يبيد تنقطع فيها النار وفيها سخط العزيز الجبار وكيف النجاة من
دار السخط والهوان والاحزان فقال الوالد بطاعة الله وعبادته والتزام امره ونهيه والتجافي
عن الدنيا وزينتها والتجرد عنها فقال لهم ابي هذا الذي كتمتموه عني لا حاجة لي بالدنيا
وزينتها فهذا الذي العهد بيني وبينكم ولا سبيل لكم علي فقال الوالد ما نتركوك حتى نردك الى
بيتك قال فردوه الى ابيه فلما دخلوا عليه به فصره فاخبروه بخبره فقال له يا بني انت في ملك
عظيم وانا اخاف ان يزول عنك هذا الملك والعز والسلطنة الذي انت فيها وانا اعطيك هذا
العز والملك والسلطنة الذي انا فيها وتكون ملكا معظما على جميع الناس فقال له يا
ابت هذا الذي انت فيه العز والسلطنة ايزول عنك ام يدوم لك طول الابد فقال له يا بني
بل يزول عني فقال له فهل امنت من البلاء والموت والفناء وعلمت انك من اهل الجنة فقال
له لا فقال لا خير في ملك ونعمة يكون اخرها الموت والفناء والخوف والبلاء وعذاب
النار وسخط الملك العزيز الجبار يا ابت انا اطلب ملكا لا يزول ولا يتغير ولا ينتقل ونعيما
لا موت فيه ولا بلاء ولا تعب ولا نصب يا ابت ادفع لي ثيابا من شعر البسها فاتوه بها
فلبسها وودع اباه وخرج الى الجبل فلحق باخوته الرجال فكان ياكل مما تنبته الارض
من الحشيش والعشب والشجر ويشرب من ماء العيون والانهار وترك ما كان فيه من
الملك والسلطنة والملك والنعيم والعز فعبد الله تعالى حتى لحق بالله نسأل الله العظيم
المولى الكريم ان ينفعنا الا على الصالحين وان يجعلنا مسلمين وان يتداركنا برحمته انه هو الر
الرحيم وصل باب في ذكر همة المجتهدين وسيرة الزاهدين قال الله العظيم
رجال

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما كانوا عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
معشر عباد الله استيقظوا من غفلتكم إلا الناس في الهدى ونعيم دار الآخرة
دار زائلة ومتاعها فان وصفقتها خاسرة الزاهد فيها قليل والراغب فيها كثير والمغتر بها
ذليل ومن اعتصم بها أسلمته تكسب الذنوب كسبا وتنهب الأعمال
نهبا وأدلكم على العمل الذي أن تعلموا وعلى الاقتداء بالسلف الصالح اتركوا الدنيا والزموا
الصيام والقيام وأكثروا التضرع والبكاء وتحلت أجسامهم من طول
السهر ألوانهم مصفرة ووجوههم مبتهجة منورة يمشون على الأرض هونا
جعلوا نهارهم ذكرا وصياما وليلهم ركوعا وسجودا وقياما وعافوا الشهوات ولم يتنعموا
باللذات العزيز الواحد الأحد الفرد الصمد ولقد أجاد في
فقال رجال أطاعوا الله فباشروا اللذات جنات من الله

رجال رضوا بالفقر والصبر والغنا ** مخافة يوم فيه تبدو ذخائر العمر
رجال أبوا أن يعرفوا بأسمائهم ** يفروا من الأوطان والأهل والبقع
رجال أطاعوا الله واستشعروا التقى ** وصاموا وقاموا الليل في أكثر العمر
رجال شروا دار الغرور بدار ما ** فيا حبذا من شراه ومن فجر

وإلى الله عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وارفضوا الدنيا كما رفضها
الصالحون قبلكم ولقد بلغنا أن الله تعالى يقول للملائكة يا ملائكتي ما بال عبادي
المجتهدين فيقولون يا ربنا خوفتهم من شيء فخافوا وشوقتهم إلى شيء فاشتاقوا
نحوه فيقول الله تعالى فكيف لو رأوا ذلك عيانا لكانوا أشد شوقا وأكثر اجتهادا وذكر
في الخبر

في الخبر أن لله أهل الوداد عليه الصلاة والسلام معينون إذا حضروا لم يعرفوا وإذا
مرضوا لم يعادوا لا رغب ربهم سجدا وقياما يقولون
في دعائهم اللهم وذكر في الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام رحم الله
قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى ومعنى الحديث أنهم من كثرة اجتهادهم
وصومهم تغيرت ألوانهم واصفرت وجوههم وتحلت أجسامهم حتى يحسبهم الجاهلون
مرضى طوبى لمن طال عمره وحسن عمله والويل لمن طال عمره وساء عمله وذكر عن الحسن
أنه قال أدركت أقواما وصحبت منهم طوائف ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يأسفون
على شيء منها أدبر أعينهم أهون من هذا التراب الذي تطؤونه بأقدامكم
عاشوا وما طوي لأحد منهم ثوب ولا أمر أهله بصنع طعام ولا جعل
بينهم وبين الأرض شيئا يفترشونه إن رأيتهم عاملين بكتاب الله وسنة رسوله
كانوا إذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم يصلون الليل كله ويناجون ربهم وإذا سجدوا
يفترشون وجوههم ودموعهم تجري على خدودهم يناجون مولاهم في فكاك رقابهم
من النار وإذا عملوا الحسنات فرحوا بها وسألوا الله أن
يتقبلها منهم وإذا عملوا السيئة ساءتهم وشفقوا
منها وما زالوا كذلك حتى لقوا الله عز وجل وبعد هذا
من الذنوب وما نجوا إلا بالمغفرة وذكر في الخبر فوفد على عمر بن عبد العزيز
يعودونه في مرضه وكان فيهم شاب نحيل الجسم أصفر الوجه فقال له عمر يا بني
ما الذي بلغ بك ما أرى فقال يا أمير المؤمنين فقال له عمر سألتك بالله
إلا ما صدقتني فقال له يا أمير الدنيا مرة
عنه

عنق زهرتها وذهبت كأنها ما وجدت من مرارتها واستوى عند ذهبها وفضـ
تها وجوهرها وأترابها وأحجارها ولا فرق بينهما عنده وكأني أنظر إلى عرش
ربي والناس يساقون زمرا فريق في الجنة وفريق في السعير فالهمات لذلك نهاري و
أسهرت له ليلي وقليل حقير ما أنا فيه في ثواب الله وشدة عقابه في القيامة عظمة
نعتها جمعها وذكر عن قوم أنهم مروا على عابد كان من المجتهدين في العبادة قد أبقع
بنفسه من شدة اجتهاده وكثرة خوفه فكلموه في ذلك فقال وما هذا مما يراد بالخلق
من شدائد ما فات من الأهوال وهم عن ذلك غافلون كأنهم اتعلقوا على اللهو على حظوظ أنفسهم
من الدنيا ونسوا حظهم من الله الكبير من ربهم فبكى القوم جميعا وذكر في الخبر أن قوما كانوا
في يوم مشوا على طريق فأخطأوا الطريق وكلوا عنها فخرجوا على راهب منفرد عن الناس
في صومعته فنادوه فأشرف عليهم من رأسها فقالوا له يا راهب إنا قد ضللنا وأخطأنا
الطريق ونحن عن غير طريق فدلنا على الطريق فأشار برأسه إلى السماء يعلم القوم ما أراد
فقالوا يا راهب إنا سائلوك عن شيء فهل أنت مجيبنا فقال لهم اسألوا ولا تكثروا فإن
النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث في اجتهاده فعجب القوم من كلامه فقالوا له
يا راهب ما الخلق عليه غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا له أوصنا فقال تزودوا
على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ المحل ثم أرشدهم على الطريق وذكر عن عبد الواحد بن زيد
أنه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني ثم ناديته
ثانية فلم يجبني ثم ناديته ثالثا يا راهب فأشرف علي برأسه وقال لي يا هذا ما أنا
براهب وإنما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه
ورضي بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعز
قس

لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وتفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله
قائم قد أسهره خوف النار ومسألة الجبار وجه ذلك هو الراهب وإنما أنا كلب عقور
حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا أعقرهم فقلت له يا راهب ما الذي قطع الخلق
عن الله بعد ما عرفوه فقال لي يا أخي إنما قطع الخلق عن الله بعد ما عرفوه حب الدنيا وزينتها
لأنها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله من ذنبه وأقبل على ما يقربه
من ربه فعند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد القوم التقى وذكر في الخبر عن داود
عليه السلام أنه قال إلهي من يسكن جنتك ومن تتقبل الصلاة فأوحى الله إليه يا داود إنما يسكن
جنتي وأتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره في ذكري وكف نفسه عن الشهوات من
أجلي يطعم الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس إذا دعاني لـ
لبيته وإذا سألني أعطيته أجعل له في الجهل علما وفي الغفلة ذكرا وفي الظلمات نورا وإنما
مثله في الناس كالفردوس في الجنان وذكر عن منصور بن عمار أنه قال الصوم لمن صحبت العبادة منه
والفقر أمنيته والعزلة شهوته والآخرة همته والموت فكرته وطلب من يعيش بلغته
واشتغل بالزهد نفسه وأماتت بالذل عزته وشكا إلى الله غربته ورجا بالتوبة رحمته طوبى
لمن كانت هذه حالته وذكر عن يزيد الرقاشي أنه كان إذا دخل وقت إفطاره توضع بين يديه
قرصة فيتفكر في العرض على رب العالمين فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه وصبيانه يبكون حوله
رحمة له فتضج عليه امرأته وتقول يا ولقا ما ذا أدخل بها إذ قد دخل عليها من الغم والحزن معا
في الدنيا فما وقتي معك عبرة تهنيت بعيش من كثرة الحزن والبكاء وإن الله تعالى
فما من كربة مثل هذا الاجتهاد فيقول لها يا هذه إنما أنا عبد مملوك وأنا لا أدع الله
النصيحة ولا الخدمة ولا الاجتهاد لسيدي لعله جاني فلعله يرضى عني يا هذه
على عهد لا يطلع علي سواد الليل إلا وأنا قائم ولا في حر النهار إلا وأنا صائم إلى أن أدا
ابن

إذا دبر أمرهم فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله ورضي عنه فيا أيها الغافلون عن طاعة المولى
الكريم المشتغلون بحب الدنيا تفكروا في أفعال هؤلاء الأولياء والتمسوا الصحة واهجروا الفنا
ووفدوا إلى الله تعالى قبل نزول الممات وأكثروا التبكي واهملوا أعينكم بالعبرات ولا تكونوا ممن
يتهارج على الدنيا وبعد هذا نبرة وهي عند الله جيفة حقيرة فالله الله عباد الله لا تغر
كم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فنسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته
وأن يتداركنا برحمته إنه هو أرحم الراحمين باب في ذكر صفة المجتهدين وصفة
الصالحين نفعنا الله بهم إنه ذو خير قال الله العظيم أمن هو قانت آناء الليل ساجدا و
وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبعد
فاعلم أن الله تعالى إذا أحب عبدا استعمله بطاعته كما ذكر عن عتبة الغلام أنه
كان لا ينتفع بطعام ولا شراب فقالت له أمه يا بني لو رفقت بنفسك فقال إنما يا أماه إني
في جهاد عني أتعب قليلا لعلي أنعم كثيرا فعلى قدر ما يكون الإنسان بالله أعرف يكون
له أخوف وأدنى حالة المؤمن أن يكون ليله قائما ونهاره صائما وأدنى حالة العاقل
أن يكون ليله قائما ونهاره صائما مسرورا وذكر عن الربيع بن خثيم أنه قال أتيت أويسا
فوجدته جالسا قد صلى الصبح وثبت مكانه حتى ~~صلى العصر ثم ثبت~~ فقلت لا أشغله عن
التسبيح فقعدت انتظره فلبث مكانه حتى صلى الظهر ثم ثبت مكانه حتى صلى العصر
ثم ثبت مكانه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العتمة ثم ثبت مكانه حتى صلى ال
الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم إني أعوذ بك من عين نوامة وبطن لا يشبع
فقلت حسبي منه هذا ثم رجعت وتركته على حاله فقيل له مالك كأنك مريض
فقال وما لي لا أكون مريضا يطعم المريض ولا يطعم ولا ينام وذكر عن معوان بن سليم
أنه كان قد تعقدت قدماه من طول القيام وبلغ به من الاجتهاد ما لو قيل له إن

القيامة تقوم غدا ما أزاد على ما كان شيئا وذكر عن نعيم أنه كان يصلي في الليل حتى تنعدم قدماه
عدا حتى استلقى وذكر عن بعض الصالحين أنه قال بينما أنا أسير في بعض جبال بيت المقدس إذ هبطت
إلى واد هناك وإذا بصوت قد علا وإذا تلك الجبال تجيبه دوي عال فتبعت الصوت فإذا بروضة
عليها شجر ملتف وإذا بتلك الروضة رجل قائم يصلي فيها وهو يردد هذه الآية يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا و
ويحذركم الله نفسه قال فجلست خلفه أسمع كلامه وهو يردد فصاح صيحة خر مغشيا
عليه فانتظرت إفاقته فأفاق بعد ساعة فسمعته يقول اللهم إني أعوذ بك من مقام
الكذابين وأعوذ بك من أعمال البطالين وأعوذ بك من إعراض الغافلين ولك يا مولاي خشعت قلو
ب الخائفين وإليك رغبت آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه
وقال مالي وللدنيا وما للدنيا ولي يا دنيا عليك بأبناء جنسك ومن ألف نعمتك يا دنيا [illegible]
فاذهبي والبعدي فتزيني وإياهم فاخدعي عني إلهي لا تجعل لي في الدنيا نصيبا وعافني فيها
بقدرتك فالويل ثم الويل لمن يرغب فيها ويغتر بها ويكلف نفسه التعب والنصب وال
والنصب من أجلها ثم جعل يقول أين القرون الماضية والأمم السالفة [illegible] قبورهم
رهنا وإلى النار صائرين قال فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال [illegible]
وكيف يفرغ من بادر الأوقات وينتظر العرض على رب السموات ويخاف هجوم المنية
أن يسبقه بكاس الممات وقد أثقلته السيئات وأوبقته الكبائر والخطايا وينتظر من ربه
النقمات ثم كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة
أتوقع نزولها ثم لها عني وقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة
أعظم من الأولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فإذا هو يفحص

[illegible]

ثم جعلوا وهو يقول من انا وما قطر في الوجود حتى احسن الى اساءتي بعفوك وكرمك يا
مولاي يا ذا الفضل والنعماء اكرمني وخصني برحمتك واعف عني واعتقني من ذنوبي كلها وهو
وجهه اذا وقفت دليلا يرحمني يا عبد الله فقلت له يا اخي بالذي ترجوا لتبسط و
وتتشفع به من شدة تلك الاهوال حتى فقال اليك عني يا هاذا فقد شغلتني فقلت
له سألتك بالله العظيم الا ما حدثتني فقال لي عليك بكلام من ينفعك ودع عنك
كلام من لا ينفعك ان تامه اني في هاذا الموضع منذ شاء الله تعالى اجاهد نفسي
واجاهد ابليس واجاهده فلم يجد علي عونا يخرجني عما انا عليه الا الله
والبكاء عني اعوذ بالله من خدعه فقد عاملت على لساني وما التجأ اليه في فتا شعب
من قلبي فاليك عني اعوذ بشر اجمل جوانحي يخفف من عذابي وسخطي ويد
ويتفضل علي برحمته قال فقلت هاذا ولي الله اخاف ان اشغله فان انا
شغلته بحالي في موضعي هاذا فانصرفت عنه وتركته على حاله وذكر في الخبر عن
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد
كانت فيه فلما صليت العتمة وخرج الناس من المسجد جاء خادم امام المسجد
وقال قم يا هاذا الرجل واخرج من المسجد حتى اغلق الباب قال فقلت له انا رجل
غريب ولم يكن لي موضع ابيت فيه وانا اريد ان ابيت الليلة هنا فقال ان الغرباء
يسرقون القناديل والحصر من المسجد فلا تبيت فيه فقال البتة فقلت
له لانه معل يا هاذا انا ابراهيم بن ادهم فقال لي قد اكثرت علي كلامك فاخذ برجلي
وجرني على جنبي وعلى وجهي حتى اخرجني من المسجد مجرورا واغلق باب المسجد وانصرف عني
ومضى وتركني قال فقمت فرأيت ضوء نار على بعد مني فاتيته فوجدت رجلا يوقد نارا

نارا

67

نارا ودنوت في نجيبي ما بيده لعل ابيت عنده فدخلت عليه فوجدت الرجل جالسا فقطعة
خبز فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واشار الي ان اجلس فجلست فرأيته رجلا هائبا
وجلا من نفسه تارة ينظر عن يمينه وتارة عن شماله وقد دخلني الرعب والخوف
مما رأيت منه فلما فرغ من وضع النار التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقلت له عجبا لم ترد علي السلام حين سلمت عليك فقال لي يا اخي
اني رجل استاجرت نفسي من قوم على هاذه النار لعمل الزجاج فخشيت ان سلمت
عليك واشتغلت معك فيفسد العمل الذي انا فيه فاكون ماثوما ومسؤلا عنه
يوم القيامة فلما فرغنا من عملي وملكت نفسي رددت عليك السلام قال فقلت له
لم كنت تنظر تارة عن يمينك وتارة عن شمالك قال الخوف من نفسي وقال يا اخي فقلت له والتفات
من اي شيء تخاف فقال لي من ملك الموت فاني لا ادري هل ياتيني عن يميني او من جانب
يساري فقلت له كم تعمل كل يوم ههنا فقال بدرهم ودانق فقلت له ما ذا تفعل به
فقال انفق منه دانق وانفق الدرهم على اولاد اخي فقلت له اخوك من ابيك
وامك فقال لي لا اجل كان اخي في الله واخترته لله ومات وترك اولادا صغارا وزوجة فانا
اقوم من نفقتهم فقال فهل سألت من الله حاجة قط قال نعم سألته عشرين سنة
حاجة انتظرها فلما قضيت بعد فقلت له وما حاجتك التي سألت قال بلغني
ان في هذا المكان ابراهيم بن ادهم وانه الزاهد فيرانا بعيني فتمنيت على الله
رؤيته ولقاءه قبل ان اموت فقلت له ابشر يا اخي فان الله قد قضى حاجتك وما رضي
ان تاتيه الا مجرورا على جنبي ووجهي فوثب معانقا وعانقني فسمعته هو يقول الهي
قد قضيت حاجتي فاقبضني الى رحمتك قال فسقط ميتا رحمة الله عليه وذكر عن ابيه

[illegible]

العابدة انها كانت من المجتهدات في العمل وعيشت في ارض بيت المقدس فقيل لها لو رفقت بنفسك
فقالت يا ويلتاه ان تشترى الجنة بالعمل ثم قالت والله لوددت اني ابكي حتى تنفد دموعي ثم
ابكي دما حتى لا تبقى قطرة من دم في جارحة من جوارحي واني بالبكاء وجعلت تبكي حتى غشي
عليها وذكر عن السري السقطي انه قال رأيت امرأة في الحصور وهي في غاية من الاجتهاد
فقلت لها يا هذه احسبك اسدا بعد وما انت عليه فقد اراح الجنة ان شاء الله فقالت والله
يا سري وما كيف بكاء اذا رأيت اعلام المحسنين ونكست اعلام العاصين فقيل
وكيف بكاء غدا الحسرة السباق فقلت لها وما حسرة السباق فقالت اذا ركبا الابرار
نجائب الاعمال ثم سعت بهم الى الجنة الاكرام وبقي الماسيف مقهورا ابدا فقلت
لها هل من وصية او بكية فقالت اجعلوا كتاب الله لا تتخلفوا عنه ودع عنك ما يتعلق
به الباطل من الجاه الكاذب فوالله ما بين الحق الاعلى الا المقربين فخذ لنفسك ما امكن الا
خذ لها وليتبع الطهور بكل من الخلف غير والكلام وذكر عن احمد بن علي انه قال اتينا الى منزل
عبيدة فاستأذنا عليها فما حجبت عنا فلا رأينا الباب فلما علمت بذلك قامت لتفتح الباب
فسمعناها وهي تقول اللهم اني اعوذ بك من من جاء في بيت يشغلني عن ذكرك ثم فتحت
الباب لنا فدخلنا عليها فقلت لها يا امة الله ادعي لنا فقالت جعل الله قراكم في بيتي بين
الجوع والغربة والحاجة من الناس ثم بقيت العدا عطاء السلمي مكث اربعين
سنة لم يرفع راسه الى السماء فجاءه من الله تعالى فما نفت منه نظرة الى السماء فسقط
مغشيا عليه فاصابه فتق في بطنه من شدة الخوف فيا ليت عبيدة اذا رفعت راسها
الى السماء ثم تنظر الى ربها ويا ليتها اذا علمت لم تعذب ثم اخذت في البكاء فقلت لها
يا امة الله ما تستريح من البكاء فقالت كيف استريح وداء من دواء بين جوانحي يلون
فيبكي

فيه الشتاء وذكر عن شيبان الثوري انه قال قدمنا على رابعة العدوية بالبصرة وهي زمنة الحال
وعليها الحمار خلق فقلت لها يا رابعة اوجه الله ان بك ما زمنة بلوها انت اخوانك لاحسنوا اليك
فقالت لي يا شيبان ومالذي رأيت من زمنة الحال الست على الاسلام وهو العز الذي لا ذل معه والغناء
الذي لا فقر فيه والعبادة التي لا تستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسال من لا يملكها وذكر
عن رابعة العدوية انها مرت يوما في بعض اسواق بغداد فنظرت الى شواء انظر الى بعض كيف تنظر
وهو يخرج من التنور في وجا مشويا فوقفت تنظر اليه فقال لها رجل من الشواء انظري الى بيعة كيف
تنظر الى خروجه فهل لا اطعمتها منه شيئا ولو وزن درهم لم يحبت وعن اسد نوبة في
الشواء اليها وقال لها يا امة الله لعلك ان تشتهي ان تاكلي من هذا الخروف شيئا فقالت
هو بين يدي وانا استعيذ بالله وارغب اليه ان يحميني منه ما اجيبك فقالت والله ما نظرت اليه من
اجل شهوة الاكل منه وانما نظرت اليه من اجل ان لكل اين انا تدخل النار بعدان تموت وابن ادم
يدخل النار وهو حي فكيف يصبر عليها ثم بكت حتى غشي عليها وذكر عن الخواص انه قال
دخلنا على رملة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى قعدت
فكانت تصلي قاعدة قال فسلمنا عليها ثم ذكرنا لها عفو الله وعفوه على عباده ليهون
عليها الامر فشهقت ثم قالت قد علمت ما في نفسي بقلبي فقالت ايه عني يا خواص ثم شهقت
شهقة تمنيت انها قد فارقت الدنيا ثم قالت علم ما في نفسي قرح فؤادي وقطع كبدي والله
يا خواص وددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا مذكورا ثم بكت واقبلت على صلاتها فيا
اهل الغفلة والبطالة والمشتغلين بطول الامل تزودوا الطاعة في اجالكم واستدركوا الاعمال
قبل الاجال وانقطاع الامال حتى لا تنفعكم الاموال ولا الاولاد ولا الا الاعمال الا ما قدمتم من صالح
الاعمال وانتم تتمادون بكم الدنيا بغرورها وانتم لا تغفلون وكم تنزل بكم حضا بيع الموت وانتم
لا تشتغلون

لا تستفيقون كأنكم غير أحياء وما تفقهون أيا بيعثون كأنكم غير محاسبين ولا مسؤولين ألا
لتردن موردا يفيض فيه الصغير ويديب فيه الكبير وتطيش فيه العقول وتحير فيه أولو الألباب
وترى الناس وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيا معشر عباد الله أغفلتم عقلا بل أدركم
تعقدون أم استخفافا منكم بوعد ربكم ووعيده فإنكم لا تعلمون ثالث ما هي إلا غفلة ثم
ملة وأمنية باطلة فانتبهوا رحمكم الله ولا تكونوا من الغافلين وتفكروا في الوقوف بين يدي رب
العالمين والعرض عليه ولا مناجاة منه إلا إليه بين فيه يخسر المبطلون واعلموا أنما هي ساعات
تعد وأيام تطول وتعد وأنتم تسألون عن القليل والكثير وعن الفتيل والنقير والقطمير فاستكثروا
رحمكم الله من البكاء والخشوع والتزموا المذلة والخضوع وأدمنوا السجود والركوع ولا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور نسأل الله العظيم أن لا يحرمنا أن يوفقنا للأعمال الصالحات
وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين باب في ذكر فضل قيام الليل ومدحة
القائمين وما أعد الله لهم من الثواب رضي الله عنهم وقد ذكر الله في كتابه العزيز
بقوام الليل ومدحهم فقال تعالى إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل
ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون فما وجاء في
الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال يعقد الشيطان على قافية رأس الإنسان عند منامه ثلاث
عقود على كل عقدة يقول عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فإن
قام وتوضأ انحلت عقدة ثانية فإذا صلى انحلت عقدة الثالثة فيصبح نشيطا طيب
النفس وإن لم يفعل ولا يذكر الله أصبح خبيث النفس كسلان وذكر عنه عليه السلام أنه قال وإلا صلى
ركعتان يصليهما العبد المؤمن في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما
عليهم وذكر عن المغيرة ابن شعبة أنه قال قام النبي عليه السلام حتى تورمت قدماه
فقيل

فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر فقال أفلا أكون
عبدا شكورا وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال عليكم بقيام الليل فإنه من دأب الصالحين قبلكم وقيام الليل
قربة من الله عز وجل وتكفير للذنوب ومنهاة عن الإثم ومطردة للشيطان وذكر عنه عليه السلام
أنه قال الصدقة جنة والصوم من كلا وقيام الليل يكون عند كل خطيئة ويطفي غضب الرب سبحانه
وتعالى وذكر عنه عليه السلام أنه قال من كانت صلاة من الليل فغلبه عليها النوم كتب له أجر صلاته
وكان نومه عليه صدقة وذكر في الخبر عن يحيى بن زكرياء عليه السلام أنه شبع ليلة من خبز
الشعير فنام عن صلاته من الليل حتى أصبح فأوحى الله إليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري أم
هل وجدت جوارا خيرا من جواري يا يحيى وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب
جسمك ولتسكبت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد وذكر في الخبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أنه كان إذا أطال ورده من الليل يردد الآية المرة حتى يسقط مغشيا عليه فيمرض حتى يعاد منهاس
شدة مرضه وكان يقول لئن رقدت بالنهار لأضيعن الناس ولئن رقدت بالليل لأضيعن نفسي فكيف
بالنوم مع هاتين الخصلتين وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقوم بالليل إذا نامت العيون فيسمع له
دوي كدوي النحل وذكر عن صلة بن أشيم أنه كان يصلي الليل كله فإذا كان في السجود
يقول اللهم إن مثلي لا يسألك الجنة ولكني أسألك برحمتك النجاة من النار وذكر عن عبادة بن
الصامت أنه قال إذا قام أحدكم من الليل يصلي بالقرآن فإنه يطرد مردة الشياطين وفساق الجن
وإن الملائكة يستمعون قراءته ويصلون بصلاته طالبين المغفرة من قيام الليل وذكر
عن الفضيل أنه قال إذا لم تقدر على صيام النهار ولا على قيام الليل فاعلم أنك محروم وقد كثرت
خطاياك ولا يا عبد إذا أذنب عبد الجرم من أجله قيام الليل واعلم أن أهل الطاعة قيام لهم
ليلهم أشهى عندهم من أهل اللهو بلهوهم وقيام الليل وصيام النهار أهون من شرب
الحديد

الحديد بمقمعات النيران وذكر عن الفضيل انه قال ينزل ربنا سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة
حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول كذب من ادعى محبتي فاذا كان الليل نام عني اليس كل
حبيب يحب الخلوة مع حبيبه فها انا مطلع على احبائي اذا هجم الليل مثلت لهم نفسي بين
اعينهم فها هم على المشاهدة يكلموني على الحضور وغدا اقر اعينهم في جنتي وجواري وذكر في الخبر
انه اذا قام العبد من الليل يصلي يقول الله عز وجل يا ملائكتي ما حمل عبدي على ان قام يصلي بين احبابه وا
هله واولاده وولده وترك لذة نومه وفراشه فيقولوا ربنا خوفته من نفسه فخاف ورجيته في
جنته فرجا فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدوا اني قد اعطيته ما رجوا وامنته مما يخاف ويحذر
وذكر عن عبد الله بن ابي غرم انه قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسماعيل فمر برجل ذات ليلة
يتهجد على سطح له وهو يردد هذه الاية وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون فصرخ ابو اسماعيل صرخة ثم غشي عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح فلما اصبح شهد
على نفسه بالاسلام ثم رمى بنفسه على فتح الموصلي فكان يصحبه قال عبد الله فقلت لفتح حدثني
عن بعض امره فبكى فتح ثم قال كان والله معلق القلب هناك لم يكن له رغبة في الدنيا ولقد
شهدت معه يوم عيد فلما انصرف الناس من المصلى نظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة
فبكى ثم قال الهي قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما الذي صنعت بقرباني ايها المحبوب
ثم سقط مغشيا عليه فاتيته بماء فمسحت به وجهه فافاق وما عاش بعد ذلك
الا اياما يسيرة ثم مات رحمه الله تعالى فيا لها منزلة ما اجلها وموعظة ما انفعها
وذكر في الخبر عن احمد بن ابي الحواري انه قال دخلت يوما على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت
له ما الذي ابكاك يرحمك الله فقال لي يا احمد ان اهل المحبة اذا جنهم الليل صفوا اقدامهم
ودموعهم تجري على خدودهم فيطلع عليهم الجليل جل جلاله فيقول يا جبريل ما هذا

من لذة

من لذة بكلامي واستراحوا الى مناجاتي وانا مطلع عليهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فيناديهم يا
جبريل ما هذا الجزع الذي اراه منكم هل اخبركم احد ان حبيبا يعذب احبابه فبعزتي [illegible]
[illegible] اليهم ان اكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم نسأل الله العظيم الكريم
ان يوفقنا لما عنده وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين
باب في ذكر صفة اهل الفكرة والحزن والخشية الخائفين من الله والحزن والهم
واعلم ان التبكي والاعتبار في ذات الله تعالى وما يعرض عليه من اكبر العبادة واعظمها وارفعها
منزلة عند الله تعالى كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اصدق المومنين ايمانا اكثرهم تفكرا
واكثر الناس فرحا يوم القيامة اشدهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الجنة اكثرهم بكاء
في الدنيا واكثر الناس بكاء في الاخرة اكثرهم فرحا في الدنيا ومن لزم التفكر والاعتبار ملأ الله قلبه نورا و
حكمة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله يحب كل قلب حزين وان القلب اذا لم يكن فيه حزن
خرب كما ان البيت اذا لم يكن فيه ساكن خرب وما عبد الله بشيء افضل من الحزن والوصب
بل من حزنا يصبح حزينا كانه قد اصيب بمصيبة واي مصيبة اعظم من الذنوب ومعنى
الهم الذي لا ينسى والغم الذي لا يفنى وذكر في الخبر ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام يا
ابراهيم اغسل قلبك ووجهك ويديك ورجليك فقال يا رب اما وجهي ويدي ورجلي فبالماء فكيف
اغسلها واما قلبي فكيف اغسله فقال بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك فيما مضى وما
يفوت وذكر عن محمد بن واسع انه كان اذا جلس تفجر البكاء من وجهه وجهه وجه ثكلى من شدة حزنه
وكان يقول اخوك من وعظك في دينه فكان يعرف بكلامه ويقال ان الحزين اذا اشتد حزنه
رجعت دموع عينيه الى قلبه فلم تخلف حسرة حتى يحرق الدالة واعلم ان كل قلب حزين يبلى
وينفي حزنه الكثير من الذنوب وانه يعظم ويزداد فيجب على كل مسلم الا يطهر قلبه ولا يسكن

اعلم

ودعتموني فجسم جهنم وحيث قيامة مما خاف. وذكر عن صالح بن عبد الله بن عبد الجليل انه كان يجمع
اهله وولده في يوم الجمعة فيجلس ويعظ ويبكي دمعا بيكون فياتي اليه اصحابه فيقولون له رحمك الله هذا يوم عيد
وفرح وسرور وانت تحزن وتبكي فيقول لهم صدقتم ولكني عبد مملوك امرني سيدي ان اعمل له عملا فلا
بعد عملته فلا ادري ايقبله مني ام لا فمن بالبكاء والنحيب على نفسي. وذكر في الخبر انه كان بالمدينة
شاب من الانصار وكان يجتهد كثير الخوف والحزن والبكاء وكان يجاوره شاب بطال قد انهمك
على اللهو واللعب والبطالة زمانا لم يقلع عما هو عليه من الاثام فلما كان ذات ليلة لما اراد الله تعالى
هدايته وتوبته الى طاعته وما قد سبق له في سابق علمه فبينما هو مشتغل بلهوه ولعبه و
هو قد احضر جميع المعاصي في مجلسه ومنزله اذ سمع صوت جاره الشاب التائب وهو ينادي ويصيح
ويستغيث ويقول يا منقذ الهلكى انقذني من النار فلم يزل يردد ذلك وهو يصرخ بالبكاء والنحيب
والتضرع لعالم السر والنجوى فقال في نفسه الشاب البطال الغافل انه لطرق دار جاره هذه ال
الليلة طارق فاخذ سيفه وخرج من داره فوقف على باب الدار جاره فوجده موثوقا فقال له افتح الباب
انه قد دخل عليه من الصعلوك الدار فبينما هو كذلك اذ سمعه قد صرخ صرخة اخرى وهو يقول
يا منقذ انقذني من النار يا منقذ الهلكى فلما سمع صياحه ركض الباب برجله فكسرها ودخل عليه
الدار فلما سمع الشاب كسر الباب ظن انه امر من الله قد نزل عليه فسقط من اعلى الى صحن
في وسط الدار مغشيا عليه فوقف عليه ساعة حتى افاق من غشيته فقال له ما الذي
اصابك فقال له النار وتوقع غضب الجبار فلما سمع الشاب البطال مقالته قال سبحان الله
هذا شاب يصوم النهار ويقوم الليل وهو قد بلغ ما بلغ من خوف النار وتوقع غضب
الجبار الواحد القهار فكيف بي وانا الشقي البطال الجاهل يصيح يا ويله على ما فرط منه من الفجور والهوى
وجاء سيلا على ما صنعه من الشقاوة وابواب حصن التوبة وغسل الله قلبه ثم قال الذنب مع

وشرح الله صدره للايمان وللتوبة فاقبل الى منزله وهو يبكي فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي قد
فقال اجعلي يا اماه وكيف لا ابكي وجاري شاب صغير السن يصوم النهار ويقوم الليل وهو مع
ذلك لا يامن من النار ولا من غضب الجبار فكيف بي وانا الشقي بالله بطال بالنهار وجميعه
فقالت له امه الحمد لله يا بني الذي هداك وبصرك عيوب نفسك يا بني اذا اصبحت فاذهب الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فيه اصحابه يدلونك على ما ينفعك وما افترض الله عليك
من عبادته وطاعته فلما اصبح انطلق الى المسجد فوجد ابن عباس رضي الله عنه وجماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردوا عليه السلام فقال لهم علموني مما علمكم الله ثم اخذ بالبكاء فقالوا له يا شاب انا نراك
تبكي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قطرة من دمع من خشية الله تطفي
البحر من نار جهنم عليك بالبكاء ومشاهدة الجبار وعبادته فقال اني الصبح بين على
قوم يسقطون ان يقول زيد وعمرو فاذا انا في الطريق بباب فيها ماء هذا يبقى ان تعظم الله
طريق غير قدا سوداء ثم وجوههم وتقلعت شفاههم فكيف بي وانا الشقي الذي
عصيته فكان يبكي حتى يغشى عليه فتاتي امه فتحمله فكان كذلك المدة طويلة ثم ذات
يوم على الحدادين مر فنظر اليهم وهم قد اخرجوا سبيكة من النار فقد تعلق بها شرار النار ثم جعلوا
يضربونها بالمطارق فجعل يبكي ويصيح ويقول هذه قطعة من حديد تعذب من النار
فكيف بي انا الشاب البطال ثم غشي عليه فقيل لامه الحقي ابنك فقد غشي عليه في الحدادين
فاتت اليه فحملته الى منزلها فلما افاق من غشيته قالت له امه يا بني هل بك علة حتى
قال نعم فقالت اذا استطعت ان تتنقل كل يوم من موضع الى موضع فاكري يا بني ابن نفسك في بيتك
محرابا واعبد الله فيه بطاعته والزموا بيته فجعل ربه فيه حتى دار في لحمه وكل جسمه

وتغير لونه ورق عظمه فقالت له امه يا بني الا تاكل شيئا من طعام وتستريح من العناء فقال لها اوما
سمعت الى قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرار ومتقين وعلى ثلاثة اجزاء جزء لله وجزء لنفسه
بعلمه وجزء للدود والتراب فاما الذي لله فروحه واما الذي لنفسه فعلمه واما الذي للدود والتراب
فجسمه يا اماه وتريدين ان افعم جزء الدود والتراب فامسكت عليه ايامها وهو يصوم النهار ويقوم الليل الى ان
العباد والزهاد ياتونه ويجلسون عليه ويتزاورونه فلما كان ذات يوم استاذن عليه شاب حقير اللبس
خلق الثياب فخرجت اليه امه فرحبت به ثم دخلته الى ابنها والقت نفسها عليه وقالت له يا بني هذا
ذاهب من الدنيا او ابيح من الاخرة فقال لها ولماذا فقالت له ان بالباب شابا حقير اللبس خلق الثياب
الشباب وهو يرجو الله دخول عليك ذكر من اخ لله او فتنه بالباب ومنعته من الدخول عليك مخافة ان يذكر
شيئا من ذكر النار فيقتلك لاكن هاذا الشاب الذي بالباب وجدت له في قلبي رحمة وابتهجت فقال
لها يا اماه عجلي علي بما دخل عليه ودخل اليه واخذ بيده وادناه من نفسه وقال له يا اخي ذكرني
بعد نصائحك فاستفتح الشاب يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم وذكر النار صاح صيحة وخر مغشيا عليه فمكث ما شاء الله ثم افاق فقال
يا اخي زدني فقد وجدت راحة عظيمة فاستفتح ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها
كالحون فشهق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه ومكث طويلا ثم افاق من غشيته فقال
له يا اخي زدني فقد وجدت راحة عظيمة ثم استفتح واقرأ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
يصب من فوق رؤوسهم الحميم الى قوله ومقامع من حديد فشهق شهقة خر ميتا رحمه الله تعالى
فخرج الشاب وهو يبكي فقال للعجوز الحقي بابنك فقد مات فادركي الله فيه فاتت امه فالقت نفسها
عليه فقضت عليها فماتت عليها من غشيتها رحمة الله عليها وذكر عن محمد بن عبد الجبار الاجري

انه

انه مر يوما على الحداد فبينما هو قائم ينظر الى النار وقطعة من حديد محمية وقد تعلق بها شرر النار وهم يضر
بونها بالمطارق فصاح صيحة عظيمة وخر على الارض مغشيا فمكث كذالك ما شاء الله ثم افاق من
غشيته فقيل له ما الذي هدك قال نظرت الحديدة خرج من النار وهي محمية قد اشتعلت
بشرر النار فجعلت الحديدة فيهم والمطارق عليها مع الازيانة ثم غشي عليه ثانيا فاذا هو فارق
الدنيا رحمة الله عليه فاستيقظوا رحمكم الله بهذا حال الاولياء والزاهدين والصالحين والعابدين المجتهدين
فكيف يكون حال المغترين في الذنوب المنهمكين بالاثام والافجار والعيوب فيا ايها الغافلون فلو انكم ون
بادروا بالتوبة في فسحة المهل قبل دفوع الاجل وانقطاع الامل قبل ان ينزل الموت بكم فلا تستطيعون ولا تطيقون
الاقالة فلا تغفلون وتضرعوا بالزجر وارفقوا على انفسكم وتضرعوا الى ربكم وتقربوا الى باريكم وانتبهوا
من هاذه الرقدة واستيقظوا من هاذه الغفلة فلا تلى العين جامدة والقلوب راقدة والنفوس
في الخير زاهدة بقل عميت الابصار ام قسيت القلوب ام امنتم الله وابى فلا تتوردوا موردا صعب المرام وتتغافلون
وتتغافلون عن الكثير القليل والكثير من الاثام ولتتطلعوا عن القليل والنقير والكثير والتقصير بقول الكافرين
بين الهفوات الخبيثات وتبعوا المكتسبات من الذنوب السابقات والجرائم الموبقات والكبائر
المتقدمات الخبيثة فطهرين ويا حسرة المعرضين ويا حيرة المذنبين ويا هول المتكبرين ويا سوء
منقلب الظالمين ويا حسن نزول العاملين هنالك والله تغيير الوجوه الجاني المحتالين وظهر
لهم ما كانوا يعملون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم
لا ينطقون فخذوا رحمكم الله بهاذا القول بهمته واعملوا الدعة له واكثروا الحزن والبكاء
والابتهال الى دعاء وتضرعوا الى الملك الاعلى واقتدوا بافعال الصالحين والائمة المهتدين ولا تغتروا
بين المتغير بلغط من الاكراب فتحتفظ بكم يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين نسال الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته انه هو ارحم الراحمين وان يميتنا

مسلمين

مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر البكاء من خشية الله وفضل البكاء بين يديه

وفقنا الله واياكم ان البكاء من خشية الله يورث العز الاكبر والنعيم الدائم والفرح والسرور في دار البقاء
كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما من عبد يخرج من عينيه دموع من خشية الله فتصيب خده ووجهه الا حرم
الله عليه النار وذكر عن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي عليه السلام ايدخل احد من امتك
الجنة بغير حساب فقال نعم من ذكر ذنوبه فيبكي من مخافتها من خشية الله ومخافة عقوبته وما من قطرة
احب الى الله من قطرة دمع قطرت من خشية الله والقطرة دمع قطرت من خشية الله خير من قطرة دم
اهرقت في سبيل الله وذكر عن محمد بن المنكدر انه كان اذا بكى يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول بلغني
ان النار لا تحرق موضعا مسته الدموع من خشية الله وذكر ان الاعمال كلها توزن الا قطرة د
معة خرجت من عين العبد من خشية الله فانها ليس لها وزن الا الله وانه يطفي بالدمعة الواحدة
بحورا من النار وذكر عن عمرو بن العاص انه قال ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والذي نفس محمد بيده
لو علم احدكم حقيقة ما يراد به لصرخ حتى ينقطع صوته ولصلى حتى ينكسر صلبه ومن يريد القرب من الحبيب
المحبوب فليكثر البكاء على الذنوب وذكر عن سفيان الثوري انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وذكر عن الحسن انه
قال اجتمع اصحاب الحديث على باب الفضيل فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترعد والدموع
تهطل من عينيه كانها ميزاب فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان حديث
انما هو زمان البكاء والتضرع والاستكانة وزمن دعاء كدعاء الغريق وهذا زمان احفظ فيه
لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وذكر عن ابن سليمان الداراني
انه قال اذا سالت من عين عبد قطرة دمع من خشية الله لا يرى وجهه قبل الزوال او من الكتاب
الشمال الى صحيفة عمل لا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى واذا تغ

تغرغ

تغرغرت عينه بدمع من خشية الله لم يرهق وجه صاحبها قتر ولا ذلة يوم القيامة فان سالت دموعه
الى الجيوب وان قطرة منها تطفي بحارا من النار ولو ان رجلا بكى في امة محمد من الامم لرحم الله تلك الامة وصرف
عنهم عذاب القبر وذكر عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب
وذكر عن وهب بن منبه انه قال جئت زكرياء يحيى عليهما السلام يطلبه فوجده بعد ثلاث وهو
مضطجع على قبره وهو يبكي فقال له يا بني ما هذا البكاء فقال اخبرني ان جبريل اخبرك ان بين الجنة
والنار مفازة لا يقطعها الا البكاء بالدموع فقال يا بني ابك اذا البكاء وذكر عن النبي عليه السلام انه
كان يقول اللهم ارزقني عينين هطالتين من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا وذكر
في الخبر ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام فقال له يا عيسى عين لا تدمع وقلب لا يخشع
وعلم لا ينفع وصوت لا يسمع ودعاء لا يرفع فهذا علامة الخذلان وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام
بكى على خطيئته حتى نبتت من دموعه الاشجار وجرت من دموعه الانهار حتى بلغت الى العلالي
فقال في بعض وصيته لبنيه يا معشر ذريتي اوصيكم بتقوى الله وتوبوا فان لم تندموا
وابكوا على ذنوبكم وبادروا الى التوبة قبل ان تبادركم واحذروا عدوكم الذي ابعدني ابليس
كلامه ويحجز امنيته ازالني من الخلود ومن الاعراش كنت اتنعم فيها لا اتعب كما احب الى حين ذلك
كان الامر كذلك بيمين وعرق جبيني فهذا ادم عليه السلام وبكاؤه هذا البكاء على خطيئته
واحدة ازاله الله من هذه المنزلة بعد الراحة والروح والريحان بسبب ذنب واحد اذنبه من غير تعمد فانما
اصابه بجهالة وبكى على نفسه حتى نبتت من دموعه الاشجار وجرت من دموعه الانهار حتى
حتى بلغت البحار فكيف بمن يجعل الذنوب عمدا ويتعمده في طلب الدنيا لكي يكون
حاله عند الله غدا وذكر في الخبر انه لو جمع بكاء جميع الخلائق لعدله بكاء داود عليه

السلام

السلام فإذا كانت هذه أحوال سيد الأنبياء والأولياء فكيف يكون حال من اتبع هواه ولم يجد من الله
وذكر في الخبر أن داود عليه السلام بكى أربعين يوما وهو ساجد لا يرفع رأسه حتى نبت العشب بين
عينيه من دموعه حتى غطى العشب وجهه فنودي يا داود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن أنت
فتسقى أم عريان أنت فتكسى فأجيب في غير ما سأل فنحب نحبة أحرق الحر فتات العشب من حر جوفه ثم أنزل
الله عليه التوبة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته منقوشة في كفه
فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب إلا ويرى خطيئته في كفه فيبكي وكان يؤتى إليه بقدح
فيه ثلثه ماء فإذا أخذه ليشربه أبصر خطيئته فيبكي حتى يمتلئ القدح ثم يفيض من دموعه
وكان يقول في مناجاته إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها وإذا ذكرت سعة
رحمتك ارتدت إلي روحي سبحانك إلهي أتيت الأطباء عبادك ليداووا لي خطيئتي فكلهم يدلوني
عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وذكر عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال بلغني أن داود
عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب صارخا واضعا يده على رأسه حتى لحق بالجبال واجتمعت
فجمعت إليه الوحوش والسباع فقال لهم ارجعوا فإني لا أريدكم وإنما أريد منكم كل بكاء على
خطيئته فلا يأتيني إلا من كان منكم ذا خطيئة فلا يستقبلني إلا بالبكاء ومن لم تكن له خطيئة
فما يصنع بداود الخطاء وكان يعاتب على كثرة البكاء فيقول لهم دعوني أبكي قبل يوم البكاء قبل
تحريق العظام واشتعال اللحم نارا وقبل أن تصير الأحشاء جمرا وقبل أن يؤمر بي ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وذكر عن داود عليه السلام أنه بكى
على خطيئته بكاء شديدا فلم ينفعه شيء فرق لذلك فلما ضاق ذرعه واشتد غمه و
كربه وكثر همه وحزنه قال يا رب أما ترحم بكائي فأوحى الله إليه يا داود ذكرت بكاءك
ونسيت

ونسيت ذنبك فقال إلهي وكيف أنسى ذنبي وكنت إذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه
وسكن هبوب الريح وأظلني الطير على رأسي وأنست الوحوش بمحرابي إلهي وسيدي وما كانت هذه
الوحشة التي بيني وبينك فأوحى الله إليه يا داود أبوك آدم خلق من خلقي خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي وشكى إلي الوحشة فزوجته حواء أمة من إمائي وأسكنته جنتي
في جواري فعصاني وأذنب ذنبا واحدا فطردته من جواري عريانا ذليلا يا داود اسمع
مني ما أقول الحق أطعتنا فأطعناك وعصيتنا فأمهلناك وإن عدت على ما كان منك قبلناك
وذكر أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق ينادي مناد أين داود فيقوم داود عليه
السلام فينصب له منبر ويقول له اقرأ الزبور على رؤوس الخلائق فيسمعه أوريا فيخترق
الصفوف حتى يأتي إليه ويتعلق به ويتشبث بأطرافه فينزل داود من أعلى المنبر
فيبهت الخلائق لما يرون فيعلم به ثم ينهض به كذلك إلى رب العزة حتى يوقف مقام
الخصم بين يدي رب العالمين الملك العدل الذي لا يجور في قضيته وحكمه فيشكو إلى الله سبحانه
من الانصاف منه فيعده له ثم يرضيه الله عنه بعفوه وكرمه من فضله ورحمته ويستوهبه منه
مظلمته التي له قبله ويعوضه على ذلك ما يرضى به فإذا كان داود عليه السلام صاحب
المحراب التائب الأواب قد بكى على ذنب طول عمره مع ماله عند الله من المنزلة الرفيعة وأثنى
عليه في كتابه فيبلغ به هذا المبلغ ويفتضح له في هذا المقام بين يدي رب العزة فكيف
يكون حال من عليه الأثقال والأحمال من الذنوب والأوزار مع التمادي والإصرار وعدم التوبة ولا
رجوع ولا ندم ولا استغفار كيف يكون حاله ومقامه بين يدي مولاه الملك القهار العزيز
الجبار فيا لها من مصيبة ترتاع لها القلوب فقد تمكن الشيطان منا وملكتنا نفوسنا
واهلكنا

وادرك منا فوق ما اراد ونحن في غفلة عما يراد بنا فنسال الله العظيم المولى الكريم ان يبو
بفضلها عنه وان جند اركنا برحمته وان يحيينا مسلمين انه غفور رحيم باب
في ذكر خوف الله تعالى ومعرفة الخائفين قال الله العظيم ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فاذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة واذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة وذكر عنه
عليه السلام انه قال ما جاءني جبريل قط الا وهو يرتعد خوفا من الجبار وذكر عنه عليه
السلام انه قال العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع
به فيه وبين عمر قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لاخرته والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الموت من دار
الا الجنة او النار ومن فاتته الجنة صار الى النار بلا محالة لانه ليس هنالك منزل ثالث
وذكر عن وهب بن منبه انه قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه
وانفطاره من بعيد خوفا من الله عز وجل وكان اذا ذكر خطيئته يغشى عليه فياتيه
جبريل عليه السلام فيقول له يا ابراهيم الجبار يقرئك السلام ويقول لك هل رايت خليلا
يعذب خليله بالنار فيقول العبد عني يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي وذكر
عن موسى بن مسعود انه قال اذا جلسنا الى سفيان الثوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من
خوفه وجزعه وذكر عن بعض الحكماء انه قال ان لله عبادا اسكتتهم خشية الله من غير
عي ولا بكم وانهم هم الفصحاء النبلاء العلماء العاملون العالمون بالله وبايامه ولكنهم
اذا ذكروا

اذا ذكروا عظمة الله عز وجل تقطعت قلوبهم وتكلت السنتهم وطاشت عقولهم خوفا ووجلا
من الله عز وجل وهيبة له وذكر عن الفضيل بن عياض انه اذا قيل له هل تخاف الله فاسكت
ولا تخف فان قلت لا فقد جئت بامر عظيم وان قلت نعم فخائف فقد كذبت لان الخائف لا يكون
على ما يكون مثل ما انتما عليه من الامال لان خوف العبد من الله وهيبته منه على قدر علمه به فكيف
يخاف من لا يعرفه وكذا الذي يده على الانهماك في الدنيا على قدر غفلته في الاخرة فمن خاف الله خاف منه
كل شيء حتى ان ابليس يخاف منه ومن خاف غير الله خاف من كل شيء وانه تستحوذ عليهم
الشياطين فانسيهم ذكر الله وذكر عن اسحاق بن خلف انه قال ليس الخائف من بكى واعصر
عينيه وانما الخائف من ترك الامر الذي يخاف ان يعذب عليه ومن يتفكر في تعظيم من قلبه
لم يكن للخوف في قلبه موضع وقيل لبعض الحكماء ما تقول في رجل عبد الله شوقا الى الجنة
فقال في نفسي وليس بشيء فقيل له في رجل عبد الله خوفا من النار فقال لي شيء وليس بشيء
فقيل له فكيف تكون العبادة فقال ان تعبد الله كما هو اهله حتى يرضى عنك فان الخائف
لم يدر يتخيل سواه ان يعبده رجاء الجنة فيكون كالاجير السوء ان اعطوا اجرته عمل
وان لم يعطوه لم يعمل او يعبده فتحولوا يعبده خوفا من النار فيكون كالعبد السوء ان خاف عمل
وان لم يخف لم يعمل وانما العبادة ان تعبده كما هو اهله وهكذا تكون العبادة والا
فلا وذكر عن بعض الناس انه قال نظرت الى الفضيل وهو يبكي بكاء الثكلاء الحرقة حتى اذا كادت
الشمس تغيب قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوءتاه منك وان عفوت
عجوتاه من الناس وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال من خاف الله لم يشف غيظه ومن
اتقى الله لم يصنع ما يريد ولولا يوم القيامة لكان الامر غير ما ترون وذكر عن الفضيل انه قال لا تغبط
نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا عبدا صالحا لانهم يعاينون هول يوم القيامة وانما اغبط من
لم يخلق

لم يجلو واذا غلب الرجاء على القلب فسد وذكر عن ابي محمد بن كعب القرظي انه قال البراد يعني ان ذنوبي اذا عدوكم
صغيرا او كبيرا وعملت احد يتلو على نفسه احد ثلاثة من بعدما اراد ان يصنع بنفسه في نهار
او ليل فقال الهايبا امال ما يعرض مني ما يكره الله عز وجل فقد اطلع علي وانا على بعض ذنوبي
في فيمقتني وقال وجلالك لا عدت ابدا وذكر في الخبر ان رجلا من الانصار دخلته الخشية و
الخوف من الله عز وجل من عذاب النار وكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في بيته
فجاءه النبي عليه السلام فلما دخل عليه اعتنقه وخر ميتا فقال النبي عليه السلام لاهله
جهزوا صاحبكم فان خوف النار قطع كبده وفتته وذكر ان رجلا قال لكعب قد استحي
لا خبرنا من اعجب شيء بلغك عن بني اسرائيل فقال بلغني انه دخل بيت المقدس
خمسمائة جارية عذراء لباسهن الصوف يتذاكرن ثواب الله وكيده وعذابه وعقابه
فمتن جميعا في يوم واحد وذكر عن نعيم انه قال دخلنا يوما على عطاء
السلمي وهو راقد في الشمس قد وضع خده على الارض وهو يقول ثكلتك امك يا عطاء
ثكلتك عطاء امك يا ليت عطاء لم تلده امه قال فنظرت الى وجهه فاذا مجاري دموعه
قد اندرس لحمه من البكاء وما تحت خده قد صار طينا قال فقلت له يا عبد الله اذكر الله وما
خلقه من الجنة والنعمة والكرامة فقال ليت ام عطاء لم تلده وكان الخوف قد غلب
عليه وما رفع راسه ولا ضحك اربعين سنة حتى مات ولقد شهد يوما فرفع راسه الى
السماء ففزع وسقط الى الارض فانفتق في بطنه فتق وكان يمسح يده على جسده
في بعض الليالي خيفة ان يكون مسخ به وكان اذا اصاب الناس ريح او برد او حر او قحط
او غلاء يقول انما اصاب الناس ما اصابهم لو مات عطاء استراح الناس وقيل له في
مرضه الا تشتهي شيئا فقال ان خوف جهنم لم يترك في قلبي موضعا للشهوات

وذكر

خمسمائة جارية ... وامرهن ينتفن الشعر ... عن رؤوسهن ... خوفا ... ويبكين ... عند ذكر ... الجبار

وذكر عنه انه قال خرجنا مع عتبة الغلام وفينا شيوخ وشبان يصلون صلاة الصبح بوضوء
العشاء قد تورمت اقدامهم من طول القيام وغارت اعينهم في وجوههم من كثرة السهر ولصقت
جلودهم على عظامهم وبقيت العروق كانها الاوتار وصفر الالوان كأن جلودهم قشر البطيخ
من شدة صومها وكانهم قد خرجوا من القبور فبينما نحن نسير معه اذ مر على مكان فسقط
مغشيا عليه فجلسنا وقد اشتد بكاؤنا عليه وذلك في يوم بارد شديد البرد وفيه
وجبينه يرشح عرقا فجئنا بماء فمسحنا به وجهه فافاق فسالناه عن امره فقال اني
ذكرت اني عصيت الله في هذا الموضع فغشي علي فيه وفي قول هذا قيل ودو حرف
اخفى مخيف الكتاب فنم عليه دمعه فانكشف به :. بكت عينه لما بكى غير قلبه
ولو ما بكاء العين لم يدر ما به :. اذا به مخوف الله محنة جسمه :. واظلى بتقوى الله
رداء شبابه :. وان ولي الله عجمة شهره :. اذا رقد النوام قام ببابه :. يجيب مجاير
من الخوف والرجاء :. بان يديه بلطفه بكتابه :. وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله
عز وجل في السماء السابعة ملائكة سجدا منذ خلقهم الله الى يوم القيامة
ترعد فرائصهم من مخافة الله لا يرفعون رؤوسهم ويقولون سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما
تحات الورق من الشجر ولا فضل لاحد الا بتقوى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر كان منه اخوف واعلم ان علامة الخوف سبعة اولها ان يمنع لسانه من
الكذب والغيبة والنميمة وجميع فضول الكلام ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة
كتابه العزيز والثاني الا ياكل الا حلالا ولا يدخل في بطنه شيئا من الحرام والشبهة والثالث
ان يغض بصره عن جميع الحرام وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة فيها وانما يكون نظره الى الدنيا

في

بعض الاعتقاد والرابع ان لا يستمع الى ما لا يحل له استماعه من اللهو واللعب ومن استماع اهل الباطل
ومن استماع كلام النساء الاجنبيات والخامس ان لا يمشي بقدميه الى معصية الله ويكون
مشيه بهما في طاعة الله والسادس ان لا يبسط يديه الى الحرام ويخاف الله عليه من اخذ امو
ال الناس بالباطل ومن ان يبطش بهما في غير حقها والسابع ان يخرج من قلبه العداوة والبغضاء
والحسد لجميع الناس ويكون ناصحا للمسلمين شفيقا بهم رحيما عليهم وذكر في الخبر عن يحيى
بن زكرياء عليهما السلام انه خرج يوما وهو ابن اربعة اعوام فقال الصبيان هلم يا يحيى نلعب
فقال لهم ما خلقنا للعب وانما خلقنا للعبادة ولقد ذكر عنه انه دخل يوما في بيت المقدس فنظر
الى عباد بني اسرائيل وعليهم مدارع الشعر وقد جعلوا السلاسل في اعناقهم وشدوها الى
جنبات بيت المقدس حتى اخرقت السلاسل صدورهم وبقي فيه ما ذكر من اجتهادهم ور
واعه ما ابصر من عبادتهم وما بلغ من خوف الله بهم فخرج هاربا بنفسه فاراد ابويه ود
وبعث الله ابويه فخرج في طلبه فاذا هو على غدير ماء وهو يقول وعزتك وجلالك لا ذقت
بارد الشراب ولا طيب الطعام حتى اعرف مكاني منك فسلم عليه ابواه ثم اخرج له قرصا
من شعير واقسم عليه ابواه بالاكل فقال يا ابتاه كيف اكله وقد حلفت بعزة ربي لا اذوق بارد
الشراب ولا طيب الطعام حتى اعلم مكاني منه فاقسم عليه ابواه فبر قسمهما واكل منه فاثنى
الله عليه في كتابه فقال تعالى وبرا بوالديه وبلغ من عمره اثنا عشر سنة اشتد خوفه
وطار فؤاده وكان اذا ذكر ربه يبكي حتى يغشى عليه وكان ابواه اذا نظرا اليه والى جزعه وشدة
خوفه وبكائه يبكيان معه حتى يغشى عليهما فحدث ان اخذته الرعدة والخوف من الله
تعالى حتى تعقد من جسمه وتغير لونه وذهب اللحم من وجهه فخرج ساجدا من غو
باب يقول اللهم ارحم الفاقة وعفني وانس في القبر وحشتي فهذا اصيبه

الانبياء

الانبياء والاولياء الذين لم يعصوا الله كانوا خائفين وجلين مستغفرين وكانوا قد رفضوا
الدنيا ولم يركنوا اليها ولا اغتروا بها وفروا بانفسهم الى الله عز وجل يبكوا على انفسهم فكيف
يكون امثال حالنا الغرباء في الذنوب والمعاصي وفجور الاثام الملطخين بالاقذار والاوز
والاوزار والكبائر والكافرين الطعام مع الخصال الستة من الاموال واكل الشبهة والحرام حتى
نسينا طاعة الله واستحوذ علينا الشيطان حتى غفلنا عن انفسنا وانسانا ذكر المعاد
كيف يكون حالنا عند الله غدا وكيف يكون هذا فاعتبروا به فلي حجة اعظم من هذا
واي بلاء اعظم منه وما يذكر الا اولوا الالباب نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يستعملنا
باعمال الصالحين وان يمن علينا بفضله واحسانه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا
مسلمين انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر التوبة وصفة التوابين قال الله**
العظيم فاما من تاب وءامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وقال تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى يا ايها الذين ءامنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات الاية وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل يعمل
جميع المعاصي ويفعل جميع المنكرات ويقطع الطريق فمرت به امراة ذات يوم فرآها
ودعاها الى نفسها فابت اليه فاعطاها ستين دينارا فقبلتها منه فلما قعد من
منها مقعد الرجل من امراته ومكنته من نفسها بكت وارتعدت فرائصها وغشي
عليها فلما افاقت قال لها ما الذي اصابك فاخبرني الذي حملك على ذلك فقالت له ما الذي حملني
ولكن هذه خشية ما فعلتها قط وما حملني على ذلك الا الحاجة الشديدة والا
والجوع خذ مني ما اعطيتني وتركني فما اقدر على فعل الفاحشة ولو امت جوعا فقام

اجل

فقام الرجل وترك لها ستين دينارا اذ ادركه الخوف والخشية من الله عز وجل وقال هذه امرأة
لم تعص الله قط الا هذه المرة وقد ادركها من الخوف من الله ما ادركها وكيف بي وانا في معصية
الله تعالى طول عمري فكيف بي اذا لقيت ربي وارجع الى ربي وانا على ما انا عليه من المعاصي ولعله ان يقبلني
ويتوب علي فرجع الى منزله على تلك النية فمات في تلك الليلة فامتنع الناس من الصلاة
عليه لما كانوا يعرفون عنه من كثرة المعاصي واصبح على بابه مكتوب صلوا عليه فانه قد غفر
له وذكر في الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء
عن النبي عليه السلام فاذا انا بامرأة متقنعة قائمة على الطريق فقالت لي يا ابا هريرة اني
قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت لها وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت
ولدي من الزنا قال فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة فشهقت شهقة فخرت مغشيا
عليها قال فمضيت عنها وتركتها على حالها فقلت في نفسي كيف افتي من نفسي وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وا
علمته بما قلت لها فقال النبي عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون بل انت والله يا ابا
هريرة هلكت اين ما كنت من هذه الاية والخبر لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى رحيما الاية قال فخرجت من عند النبي
عليه السلام وانا اجول في السكك في ازقة المدينة واقول من يدلني على امرأة
استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون قد جن ابو هريرة حتى اذا جئت
الى الموضع الذي لقيتها فيه فاعلمتها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لها
توبة فشهقت شهقة من السرور فلما افاقت من غشيتها قالت ان لي حديقة
نخل قد جعلتها صدقة للمساكين ولزمت العبادة حتى ماتت رحمة الله عليها

وذكر

77

وذكر في الخبر عن مقاتل بن سليمان انه قال بينما انا في البصرة في جامع البصرة مع جماعة من الناس
اذ دخلت علينا جارية سوداء فقالت هل فيكم مقاتل بن سليمان قال فقيل لها انا مقا
تل بن سليمان فقالت ان مولاتي واقفة على باب المسجد واذا بجارية ذات حسن وجمال وعل
يها من كل زينة حسنة فقالت انت مقاتل بن سليمان قال فقلت لها نعم فقالت اني ا
ريد ان اسالك عن مسالة واريد منك ان تفتيني فيها بالحق ولا تكتمني شيئا قال
فقلت لها اسألي عما شئت فقالت في حق محمد صلى الله عليه وسلم لا تكتمني شيئا فقالت
يا مقاتل هل يغفر الله الذنوب جميعا قال فقلت لها نعم وذلك مذكور في كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال فقلت لها نعم فقرأت عليها قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فقالت صدق الله ورسوله يا مقاتل ما تقول في جارية بين ابويها غرها
الشيطان حتى زنت ايغفر الله لها فقلت لها نعم فقالت يا مقاتل بقيت الطامة
الكبرى والداهية والعظمى والبلية التي لا تنسى قال فقلت لها وما هي قالت في
نعها لما زنت وحملت به وضعت فقتلت ولدها من الزنا ايغفر الله لها قال فوقعت
مغشيا علي فلما افقت من غشيتي نظرت اليها فاذا هي قد كشفت وجهها وهي
تلطم خديها وترمي التراب على راسها وهي تقول يا مقاتل تقنطني من
رحمة الله وانت تقول ان الله يغفر الذنوب جميعا كذبت على الله وخالفت كتاب
الله وسنة رسوله فقلت لها ان الله يغفر الذنوب جميعا فقالت يا شيخ ابلغ الخبر
فقلت لها بتوبة صادقة ونية خالصة وتستغفري ربك مؤمنة وتصومين

شهرين

شهرين حتى ابعير وتشهد فيه بما امكنك فقالت يا مقاتل اشهد الله وملايكته وانه
واشهد لي اني قد اعتقت غلامي فلانا وفلانا وامتي فلانة وفلانة حتى سميت
منهم عددا كثيرا قد جعلتهم احرارا لوجه الله العظيم ثم قالت يا مقاتل تعال ان تنتظر
هنا ساعة حتى اعود اليك قال فاقمت على باب المسجد انتظرها فاذا هي قد اقبلت بمنديل
فيه تسع مائة دينار ذهبا فقالت لي يا مقاتل خذ هذه وتصدق بها عني فلعل
الله يقبلها مني ويعتقني بها من النار ثم انصرفت فلما كان الموسم وخرج الحاج
اردت الحج فتجهزت وركبت مع الحجاج فبينما نحن في الطريق اذا انا بجارية عليها مدرعة من
صوف وخمار من صوف وعلى عاتقها مزود وبيدها عكاز وبيدها الاخرى اداوة وهي
تمشي بين المحامل ووجهها كدارة القمر فقلت لها ايتها الجارية ان الطريق بعيد
صعب شديد وان السفر لبعيد وما اظنك تقدرين على المشي فلو اشتريت بعيرا او
بغلة لكان ارفق بك وارفق لا لو شئت لاشتريت منهم عددا كثيرا ولكني اريد تعب
نفسي فقلت لها من اين تعرفيني فقالت لي انا الجارية صاحبة البلية الكبرى وانا
السريرة التي تبيت وتبكي بين يدي رب العالمين مع فقدها وقلت لها وبلغ امرك الى ما ارا
منك قالت نعم والوقوف غدا بين يدي رب العالمين اشد واعظم والله لاذيبن قطعا
عن الجارية بصحبة الحج ثم غابت عني ولم ارها بعد فبينما انا اطوف بالبيت
واذا الجارية قد تعلقت باستار الكعبة في سواد الليل وهي تبكي وتقول اللهم
لا تقطع رجائي منك ولا تجعلني اهون عليك اي رب ان انت لم تغفر لي فمن الذي يغفر لي
غيرك ولا احد من يعفو عني ويرحمني غيرك وقطعت الطواف على الناس واد

وانشد

وانشد بكا

وانشد بكاء الناس وخيبهم من اجلها فقلت لها يا جارية قد قطعت الطواف على
الناس ورددت وجوههم الي فقالت لي يا مقاتل اما تعرفني فقلت لها لا فقالت لي انا
الجارية صاحبة البلية الكبرى والسريرة التي تبيت وتبكي لرب العالمين فنهج اهل الطواف
بالبكاء رحمة لها فلما تم الحج وفرغ الحجاج تشوقت ان اراها فلم ارها بعد فلما كان
العام المقابل خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بعجوز
عليها مدرعة من صوف وبيدها عكاز وعلى عاتقها مزود وبين عينيها غدة مثل
ركبة البعير من السجود وهي تمشي بين المحامل فقلت لها يا عجوز ان الطريق لصعب
شديد وان السفر لبعيد وما اظنك انك تقدرين على المشي فلو اشتريت بعيرا او كريت
بغلة لكان ارفق بك وارفق قال فرفعت راسها الي وقالت يا مقاتل لست بعجوز انا الجارية
صاحبة البلية الكبرى والسريرة التي تبيت وتبكي لرب العالمين قال فقلت لها يا جارية
ارفقي بنفسك فقالت يا مقاتل اخاف غضب الجبار وان احترق غدا بين اطباق
النيران قال فلما سمعت كلامها غشي علي ووقعت من المحمل مغشيا فلما افقت
من غشيتي تشوقت ان اراها فلم ارها بعد فلما قضيت حجي اذا بمناد ينادي رحم
الله من شهد جنازة فلانة فقمت مسرعا فاذا انا بمناد ينادي على قبرها معشر الحجا
ج هل فيكم مقاتل بن سليمان فقلت له انا مقاتل بن سليمان فقال هذه وديعة العجوز
العجوز الغريبة فدفع الي مزودا فلما رايت المزود عرفتها وعرفت انها هي العجوز التي
ماتت ففتحت المزود بين الناس فوجدت مدرعة من صوف وخمارا من صوف فنظرت
الى شيء ثقيل في اسفل المزود فظننت انه مال فنفضت المزود فوقع منه غل من حديد
وقيد من حديد وسلسلة واذا في انفها اثر الخزام فكانت اذا جنها الليل قيدت ر

رجلها

رجلها وغلت يديها الى عنقها وجعلت السلسلة في عنقها بعدما نظرت اليها من ادركها
فجعلت البكاء وحزنها فلما كانت في الليلة المقبلة رايتها في المنام وهي في ابهة تصلي
في روضة خضراء وهي تردد هاذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فقلت لها ما فعل الله
بك فقالت جزاك الله عني خيرا يا مقاتل ارشدتني الى الطريق الواضح يا مقاتل
من تاب تاب الله عليه وذكر ابو سعيد الخدري انه قال كان رجل ممن كان قبلكم
قد قتل تسعة وتسعين نفسا فعرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل عليه فقال
له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال بعد ان قتلت تسعة وتسعين
نفسا تطلب التوبة فانه لا تقبل منك توبة فجر به فكمل به المائة ثم عرضت له
نية التوبة فسال عن اهل الارض فدل عليه فاتاه فقال له اني قتلت مائة نفس فهل لي التو
بة فهل لي فيها من سبيل فقال له ومن الذي يحول بينك وبين التوبة مقبولة الى ترك الخبيثة
فقال له كيف اصنع فقال له تحول من القرية الخبيثة التي كنت فيها الى القرية
الصالحة التي تجاورها فاذا عملت باعمالهم قبلت توبتك وكانت قريتان متجاورتان
قرية خبيثة يعمل فيها بالمعاصي والخبائث وجميع المنكرات وقرية اخرى صالحة يعمل
فيها بطاعة الله تعالى وكان ذلك الرجل من اهل تلك القرية الخبيثة فخرج الرجل من القرية
الخبيثة يريد القرية الصالحة فادركه الموت في بعض الطريق فكان بين القريتين انصا
فا واجتمعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاختصمت وقالت ملائكة العذاب
خرج فاسقا لانه لم يطع الله وعبده قط وقالت ملائكة الرحمة خرج تائبا انه هرب من
المعاصي وتاب الى ربه فارسل الله اليهم ملكا اختصموا اليه فقال لهم قيسوا ما بين

القريتين

٨

القريتين فالى اي القريتين هو اقرب فاجعلوه من اهلها فقاسوا ما بين القريتين فوجدوه
الى القرية الصالحة اقرب بقيد شبر فقيل هاذا رشيد فجعلوه من اهلها وتولته
ملائكة الرحمة وذكر في الخبر ان وحشيا قاتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه
وسلم كتب كتابا الى النبي عليه السلام من مكة يا محمد اني اريد ان ادخل في الاسلام وما يمنعني
من الاسلام الا اية نزلت عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية الى قوله مهانا وانا قد فعلت هاذه الاشياء
الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هاذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فكتب عليه
السلام بذلك الى وحشي فكتب وحشي الى النبي عليه السلام ان في هاذه الاية شرطا وهو
العمل الصالح ولا ادري اقدر ان اعمل العمل الصالح ام لا فنزلت هاذه الاية ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب النبي عليه السلام بذلك الى وحشي فكتب و
حشي الى النبي عليه السلام ان في هاذه الاية شرطا وهو قوله تعالى لمن يشاء ولا ادري ان
اكون ممن يشاء يغفر لي ام لا فنزلت هاذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
الى الرحيم فكتب النبي عليه السلام بذلك الى وحشي فلم يجد فيها شرطا وذكر في الخبر ان
عمر رضي الله عنه دخل يوما على النبي عليه السلام وهو يبكي فقال له النبي عليه السلام
ما الذي ابكاك يا عمر فقال له يا رسول الله ان بالباب شابا قد احرق فؤادي وهو يبكي
فقال له النبي عليه السلام ما الذي ابكاك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة
وخفت من جبار الارض والسماوات وهو علي غضبان فقال له النبي عليه السلام هل اشركت
بالله قال لا قال فان الله يغفر الذنوب جميعا ولو كانت ذنوبك اعظم واثقل من السماوات
السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فان الله يغفر لك فقال يا رسول الله ذنب

[illegible]

واحد من ذنوبي اعظم من سبع سموات ومن سبع ارضين ومن الجبال الرواسي فقال له النبي عليه السلام فذ
نبك اعظم ام عفو الله قال بل عفو الله اعظم واجل فانه لا يغفر الذنوب العظام الا الله العظيم فقال الرجل
خبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله حملتني نفسي الامارة اللوامة بالسوء واطعت الشيطان فكنت
نباشا انبش القبور وانزع الموتى من الاكفان فاقمت على ذلك مدة من سبع سنين فلما كان ذات يوم
ماتت جارية من بنات الانصار وكانت من احسن الناس وجها فنبشت قبرها وجردتها من كفنها
فمضيت عنها غير بعيد اذ غلبني الشيطان فرجعت اليها وجامعتها فلما قمت عنها انطقها
الله فقالت ويلك يا شاب اما تخاف من جبار الارض والسماء ومن اليوم الذي يضع كرسيه لفصل
القضاء ويا صاحب الظالم من المظلوم من تركتني عريانة بين عساكر الموتى وكيف لي الان
وافضحتني وتركتني جنبا بين يدي الله عز وجل فابعده النبي عليه السلام عن نفسه وقال
له يا فاسق ما احوجك الى النار وما اكثر تمردك على الله اخرج عني فخرج الشاب من عند النبي
عليه السلام فاتى الى ربه باكيا على ذنبه خائفا فاقام على ذلك اربعين يوما يرفع راسه الى السماء
وهو يبكي ويتضرع الى مولاه فقبل الله توبته فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك انت خلقت عبدي ام انا فقال بل الله خالق
كل شيء فقال له انت تتوب على عبدي ام انا فقال بل الله هو التواب الرحيم هو الذي يتوب على
العاصين ويغفر للمذنبين وهو الغفور الرحيم فقال له يقول لك ربك فارسل الى العبد المذنب
التائب واخبره ان الله تعالى قد تاب عليه وقبل توبته وهو التواب الرحيم فارسل النبي عليه السلام
خلفه فاتاه ودعا له وبشره فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر الوارد ويتوب الى
مولاه توبة حقيقية صادقة لان الشاب لما علم الله من توبته انها توبة صحيحة
بصدق النية تجاوز عنه وعفى له توبته عن قدر الذنب وذكر عن كعب الاحبار انه قال

قحط

قحط الناس على عهد موسى عليه السلام سبع سنين من السنين فلم تحرث ارضهم ولا اثمرت اشجارهم حتى انه
استشرفوا على الهلاك والعطب واكلوا العظام من الزلازل فشكوا ذلك الى موسى عليه السلام فامر موسى فتاه
يوشع بن نون عليهما السلام ان ينادي الاثني عشر سبطا من بني اسرائيل ان يطهروا قلوبهم من الذنوب
ويخرجوا بين يديه يستسقون فخرج صغيرهم وكبيرهم فقال اللهم لا تهلك بلادك بذنوب عبادك فاوحى
الله اليه يا موسى ان في بني اسرائيل عبدا عصاني بمعصيته ويستحي من المخلوقين ولا يستحي مني
ويجلس مقام المخلوقين ولا يجلس مقامي فمن اجل ذلك العبد منعت عنكم المطر ولا اسقيكم ماء وبين اظهركم
بناديه فليخرج من بين اظهركم حتى اسقيكم فنادى موسى عليه السلام يا معشر بني اسرائيل ان فيكم عبدا
عاصيا يجلس مقام المخلوقين ولا يجلس مقام ربه ويستحي من المخلوقين ولا يستحي من مولاه وانما منعت المطر
من اجله فليخرج من بيننا هذا العبد العاصي حتى يسقينا ربنا غيث السماء قال فالتفت ذلك العبد العا
صي يمينا وشمالا فلم ير احدا من الناس يخرج من موضعه فعلم بقلبه ان النداء له فاطرق براسه الى
الارض مستحييا واسبل دموعه على خديه ووقعت الندامة في قلبه وتاب الى ربه فقال الهي العبد هو كان الخلق
مبرؤون من المعاصي وانا المشؤوم العاصي الذي ابارزك بالمعاصي ولا استحي منك ولا اخشى من عقو
بتك فانا اشهدك يا مولاي اني قد تبت اليك ولا اعود الى معصيتك بعد ما كنت قد قبلت توبتي يا الهي
ما ظلمت نفسي فاستجب دعائي يا مولاي واقبلني وهب لي ذنوبي ولا تفضحني بين عبادك فقبل الله توبته
واقبل المطر من كل مكان فتعجب موسى عليه السلام وتعجب بنو اسرائيل فشكروا الله عز وجل فقال موسى عليه
السلام الهي وسيدي ومولاي قد ناديت في بني اسرائيل فلم يخرج احد منهم ثم سقيتنا فاوحى الله اليه يا مو
سى ان العبد العاصي الذي منعتكم المطر من اجله قد اتى بسقيكم فقال موسى يا رب وكيف ذلك قال تاب
الي توبة خالصة بقلبه بصدق ونية فقبلت توبته واناب الي فقبلته ودعا فسرا فيما بيني وبينه فب
سقيتكم بدعائه فقال يا رب ارني اياه حتى انظر اليه فقال يا موسى لم افضحه حين عصاني فكيف افضحه الان
وقد اناب الي وذكر عن ابنة العباس رضي الله عنهم انه قال كانت امرأة بالمدينة من المتعبدات وكانت في غاية من
الاجتهاد وكان لها ابن قد نشا في البطالة وهي لاهية بالجهالة وكانت تنهاه عما هو عليه فيأبى بنادم الا
الامراء ويتناسى في مجالس الكبراء وكانت امه تقول له يا بني احذر مصارع الجهال ووقوع عثرات الانقلاب
وتزول مهلة الموت بالخطر العظيم والهول الجسيم وكانت تكثر عليه بالموعظة فيقول لها استلمي
ابطاله توبة تنقلني من نوح الى نوح قال فاقبل علينا بانواع من الوعظ فاجتمع الناس في مسجد رسول

الله ص

على الله عليه وسلم يقرأ عليهم آية من كتاب الله عز وجل فأخذ في الوعظ بتخويف والتحذير والتبشير حتى كأنما
دنت القلوب تطير خوفا من النار وشوقا إلى الجنة وكان ذلك الفتى ممن شهد ذلك المجلس فانصرف
وقد كسرت الموعظة قلبه فقال للهو دونك وما تريد مني من كسر بحبائل الشيطان وما كنت أعده تعالى
للهو والبطالة والجهالة فقالت له أمه الحمد لله يا بني إذا رجوت أن يكون الله قد رحمك فبكى وتاب و
دعا وأناب فيما ثم أقبل الفتى على العبادة يصوم النهار ويقوم الليل حتى لصق جلده عليه وأخذ في جسمه حتى
رق جسمه ورق عظمه وصار كأنه خيالة فأتته أمه يوما بقدح فيه سويق وقالت له أقسمت
عليك أن تشرب به فلما صار القدح بيده تذكر هذه الآية يتجرعه ولا يكاد يسيغه الآية فوقع مغشيا
فجعل يبكي ويضطرب ثم صاح صيحة خرجت فيها نفسه وفارق الدنيا فرأته أمه بعد ذلك في المنام فقالت
له أمه يا بني ما فعل الله بك فقال أنا في نعيم وعيشي فيها الهنيء ترددت ما أحسنها ورحمة لأهلها
خص لها صاحبها بالجنة فيا لك المقبل على دنياه والمشتغل عن أخراه نفقات قطعت
الشغل بالدنيا بعد الأمل فيها ما فضت عمارة مالك يا قريب الأجل فيها تحت على أعمال الإبطال في
أن للفار رجع عن اللهو والبطالة وقد وجدنا في كتب أهل الزجر ونحن فيما مسكين على خلاف في السر
والإعلان وقد في النظام جائر والنجاة وهي عن الخلاف وتقع عن أن تملك الدنيا وإن الكريم إنما نحسن
لعبد لعظيم المولى الكريم أنه يوفقنا لطاعته وأن ينقذنا من عذاب جهنم وأن يجعلنا مسلمين إنه هو الرحيم
فصل في ذكر محبة الله ومحبة النبي عليه السلام قال الله العظيم الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
إلا المتقين واعلم أن محبة الله هي أوثق عرى الإيمان وهي أعلى رتبة العليا التي ليس فوقها غاية فإذا
كان العبد محبا لله تعالى ترك كل شيء دون الله وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه كان يوما في الدار
فأتاه رجل من العرب فقال يا رسول الله متى الساعة فقال له النبي عليه السلام ما أعددت لها فقال والله
إليه يا رسول الله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام غير أني أحب الله ورسوله فقال النبي عليه السلام المرء
مع من أحب ففرح المسلمون لذلك فرحا شديدا وذكر عن الفضيل بن عياض أنه قال إذا أحب الله عبدا
استعمله بطاعته والفرح في قلوب العباد محبته وإذا أبغض الله عبده خذله ووكل عليه الشيطان وألقى
في قلوب العباد بغضه وذكر عن عروة أنه قال علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب
رسول الله وعلامة حب رسول الله اتباع سنته والعمل بها من حب القرآن فقد أحب الله ومن أحب السنة
فقد أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم

ذنوبكم والله غفور رحيم وذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال من ذاق من محبة الله شغلته
عن طلب الدنيا وأوحشته من جميع البشر والمحب لا يكون مخالفا لمحبوبه ولا يمتنع المحب من محبة
محبوبه وكذلك المحب لله لا يستغني عن ذكره ولا عن تلاوة كتابه ولا تنال محبة الله إلا بالتعب له والعبد
الذي يحب الله يتعب قلبه لأن محبة الله لا تنال بالراحة وكل من ادعى محبة الله بغير خوف منه فليس
بصادق في دعواه كذلك كان علامة المحب امتثال الطاعة لمحبوبه ولزوم بابه والمراقبة له والتنعم من قلبه
وذكر فضائله والتلذذ بمناجاته والمسارعة إلى كل ما يعلم أنه يتقرب به إلى محبوبه ومن عرف ربه أحبه
ومن أحب الله لم يخالف أمره ومن عرف الدنيا زهد فيها ومن علامة المحب لله أنه يوفقه الله لطاعته وأن
يعصمه من معصيته كما ذكر عن بعض العارفين أنه قال لو هانوا عليه لتركهم يعصونه ولو أحبهم لحجبهم
عن المعاصي وذكر في الخبر أن الله أوحى إلى داوود عليه السلام يا داوود كذب من ادعى محبتي فإذا جن
الليل نام عني وتركني أليس كل حبيب يخلو بحبيبه فها أنا مطلع على أحبائي إذا جن الليل مثلت
نفسي بين أعينهم فيخاطبوني على المشاهدة ويكلموني على حضوري غدا أقر أعينهم في جنتي وجواري
وذكر في الخبر أن الله تعالى قال لا يجتمعان في قلب عبد حبي وحب الدنيا فمن أحب الدنيا فقد أبغضني
ومن أحبني فقد أبغض الدنيا وذكر في الخبر أن عيسى عليه السلام مر بثلاثة نفر وهم قد نحلت أجسامهم
وتغيرت ألوانهم فقال لهم عيسى عليه السلام ما الذي بلغ بكم ما أرى قالوا يا نبي الله التشوق إلى الجنة
والخوف من النار فقال لهم حق على الله أن يؤمن الخائف فتركهم فوجد ثلاثة آخرين أشد نحولا وتغيرا
فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما أرى فقالوا يا نبي الله الشوق إلى الجنة فقال لهم حق على الله أن
يعطيكم ما ترجون ثم تركهم فوجد ثلاثة آخرين أشد نحولا وتغيرا ألوانا وجوههم كأنها المرآة
من شدة ما فيها من كثرة نورها فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما أرى فقالوا الحب لله فقال لهم أنتم
المقربون والعبد إذا صدق في محبة مولاه منعه من جميع الشهوات والذنوب وجميع المعاصي وحجبه
عن كل ما لا يرضاه والأكثر الخلق به عن محبة الله وهم كذبوا لأن من أحب الله لزم بابه حتى ينال ما يرجوه
منه ويبلغ مقصوده منه وإذا أراد العبد محبة الله الطاعة على صدقها وعمله بشغله
فيشغله عن هوى وغيره واعلم أن العبد لا ينال محبة الله إلا بالتزام طاعته واجتناب
معصيته ولزوم بابه وذكره وكذلك لا تنال محبة رسوله إلا بالاقتداء به واتباع والامتثال
محبة الماجر إلا باتباع لمن يبغضه وكل من يدعي محبة الله ولا ينتهي عن معاصيه فهو كذاب
وكذلك

وكذلك من اراد ان يحبه رسوله وهو مخالف لسنته ولما جاء به كان كاذبا واعلم ان الله سبحانه وتعالى غيور
لا يريد محبة مشتركة بينه وبين احد من خلقه كما جاء في الخبر عن ابراهيم الخليل انه كان يحب ولده
اسماعيل وكذلك كان يعقوب عليه السلام يحب ابنه يوسف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
عائشة فاراد الله ان ينزع المحبة منهم فامر ابراهيم بذبح ولده اسماعيل عليه السلام
لكي يخرج من قلبه محبة ابنه ويرد محبته كلها لله تعالى وحده وليس بقصده ذبح ولده ونعم ثم لما
الامر بخالفه نودي يا ابراهيم لم يكن المراد منك قطع الحلق وانما المراد منك قطع علايق القلب يا ابراهيم
ما اردنا منك ذبح ولدك وانما اردنا منك فراغ محبتك عن كل محبة سوى محبتنا وكذلك يعقوب عليه
السلام لما احب ولده يوسف فرق الله بينهما وبين كل محبوب احبه سوى الله اربعين سنة ثم لما رجع
في امره الى ربه وترك محبته ولده رد الله عليه وكذلك النبي عليه السلام احب عائشة حتى ابتلاها الله بقصة
الافك وانما اراد الله من عباده محبة خالصة كما اراد منهم عملا خالصا لان ابراهيم عليه السلام
خليل الرحمن وحبيبه فلما مزج محبة الله بمحبة ابنه لم يرده الله منه حتى ابتلاه بذبح ولده كي ينزع
المحبة لله وكذلك يعقوب عليه السلام لما مزج محبة الله بمحبة ابنه عاقبه الله بفراقه لكي يجمع
المحبة لله تعالى وفي هذا دليل على ان الله لا يقبل من عباده الا محبة خالصة وعملا خالصا وذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله كما ذكر في الخبر ان الله
اوحى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى هل عملت عملا قط فقال الهي صليت وصمت وتصدقت وذكرت لك
فقال له اما الصلاة فلك نور والصوم لك جنة والصدقة ظل والذكر لك فاي عمل عملت لي فقال موسى يا رب
دلني على عمل هو لك خاصة فقال له يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل
الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لعبد الله بن عمر انه لو صمت النهار ولا
تفطر وتقوم الليل ولا تنام وتنفق مالك في سبيل الله وتموت يوم تموت وليس في قلبك محبة لاهل طاعة الله وعداوة لاهل معصيته لم تنتفع بشيء من ذلك كله وذكر عن عيسى عليه السلام انه قال تحببوا الى الله ببغض
اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاء الله بسخطهم فانها قربة الى الله عز وجل
نسال الله العظيم المولى الكريم ان يرفعنا بها عنده وان يتقبل ذلك منا برحمته وان يعيننا ... انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر القرآن العظيم وفضله وما اعد الله لاهله

قال الله العظيم ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم السبع المثاني ام القرآن لانه جاء في الخبر المنصوص عن رسول الله صلى الله
عليه

فضل القرآن العظيم

عليه وسلم انه قال لابي بن كعب وهو معه في المسجد اني ارجو ان لا تخرج من هذا المسجد حتى تعلم سورة ما انزل
مثلها في القرآن ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في التوراة مثلها قال فجعلت ابطئ في المشي رجاء ان يعلمنيها
فقلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني بها فقال هي الحمد لله رب العالمين واذا قرأها العبد في الصلاة
واحدة لا مثلها فقد حكاها بعضهم فيما يرويه انه جاء في الخبر ان الله عز وجل يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل حمدني
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما
سأل واذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم قال الله عز وجل قد عهد لك الى صراط المستقيم هم الذين
انعمت عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهم
اليهود والنصارى وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من رزقه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما
اعطي القرآن فقد استصغر ما عظم الله عز وجل وحقر كلامه وذكر عنه عليه السلام انه قال ما من
شفيع عند الله يوم القيامة اعظم منزلة من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره وافضل عبادة امتي في
قراءة القرآن لانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة يعني قرأه وعمل بما
فيه وذلك لان القرآن يطلب الشفاعة من الله عز وجل يوم القيامة لصاحبه اذا قرأه وعمل به وذكر
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله قرأ طه ويس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فلما سمعت الملائكة
القرآن العظيم قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق
بهذا وذكر عنه عليه السلام انه قال ان الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي
اعطيته ثواب الشاكرين وخيركم من تعلم القرآن وعلمه وذكر عنه عليه السلام انه قال ثلاثة يوم القيامة
على كثب من مسك لا يهولهم فزع ولا جزع ولا ينالهم حساب حتى يفرغ بين الناس رجل قرأ القرآن
ابتغاء وجه الله وام قوما وهم عنه راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله عز وجل ابتغاء وجه الله ورجل
ابتلي بالرزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عبادة ربه وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال ان هذا القرآن
هو حبل الله المتين ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه اكرم الله به عباده
فاكثروا من قراءته فان الله يأجركم على قراءته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف
حرف واللام حرف والميم حرف وان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ومن قرأه وهو قائم في صلاته كان له ... وهو قائم
في صلاته كان له بكل حرف خمسة وعشرين حسنة ومن قرأ على غير وضوء كان له بكل حرف عشر حسنات
واخ

وذكر عن ابي هريرة انه قال ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله يتسع باهله وان كان ضيقا وان البيت الذي لا يتلى فيه
كتاب الله يضيق على اهله ولو كان واسعا ويقل خيره وتخرج منه الملائكة وتحضره الشياطين وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال من قرا القرآن حتى ختمه قبلت الملائكة بين عينيه وكانت له دعوة عند الله مستجابة اما معجلة
او مؤجلة ومن ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكان
السلف يختمون ختمهم في اول الليل الطويل وفي اول النهار [illegible] لكثرة الاجر في ذلك وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل
القرآن وحملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور الله المؤيد ونصر الله من والاهم فقد
والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله واستخف بحق الله فيا حملة القرآن انتم اولياء الله وهم
اولياء [illegible] وافضل ما تتقربون به وما تتوسلون به الى الله عز وجل خير من كتاب الله
شعاركم فاجعلوه شعاركم ودثاركم واتلوه ما استطعتم جهدكم في ليلكم ونهاركم وليكن بعض اهل
القرآن حفظة رعاية لحقه [illegible] فانكم لن تلقوا الله بخير ولا باحسن عمل افضل من قراءة القرآن
وذكر ان رجلا سال بعض ازواج النبي عليه السلام فقال لها يا ام المؤمنين ما ارفع درجة في الجنة فقالت
له ان عدد درجات الجنة على عدد آي القرآن وانه يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرا وارق [illegible] درجة
فما احد دخل الجنة ارفع درجة من قارئ القرآن ومن قرا القرآن [illegible] العذاب وذكر في
الخبر ان رجلا كان بمصر على المعاصي مدمنا على شرب الخمر وكان في جواره رجل صالح وكان يعظه ويدعوه الى
الخير ويرشده الى الطريق فلا ينفع الى ان مات ذلك الرجل العاصي فسال الرجل الصالح ربه ان يريه
اياه في المنام فرآه بعد ستة اعوام وهو يسير في الجنة على نجيب من نور وعليه حلل من الجنة فقال
له الصالح [illegible] فقال له نعم فقال [illegible] غفر الله لي فقال بما ذا [illegible]
[illegible] وكنت [illegible] زوجة حاملة فولدت
ولدا غلاما فلما تكلم الغلام قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتخلصنا من النار
فلما دخل الغلام المكتب عند المعلم قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ادخلني ربي الجنة
وكساني من حللها وذكر عن ابي امامة انه قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وتعليمه
[illegible] فقال عليه السلام تعلموا القرآن وعلموه ابناءكم [illegible] فقال الا ان القرآن ياتي لاهله يوم
القيامة احوج ما يكون اليه فيقوم على صاحبه في احسن صورة فيقول له من انت فيقول انا الذي

فيقول

٨٤

فيقول له انا القرآن العظيم الذي كنت تحييني وتلزمني وتسهر في ليلك وتظمأ في نهارك فيعقد على جبينه
فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس والديه حلتين لا
يقوم لهما [illegible] من اين هذا لنا ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما بتعليمكما ولدكما القرآن اعطيتما ذلك وذكر عن
النبي عليه السلام انه قال مثل الذي يقرا القرآن سرا كمثل الذي يتصدق سرا ومثل الذي يجهر بقراءته كمثل الذي يجهر
بالصدقة ومعنى ذلك ان الجهر بالقراءة فيه فضل وان سرها فيه فضل ايضا وما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله عز وجل يتلون القرآن الا انزل الله عليهم السكينة والوقار وغشيتهم الرحمة وحفت بهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن تعلم القرآن ونسيه من غير عذر جاء يوم القيامة اجذم او مقطوع
الانف وذكر عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال رايت ربي عز وجل في المنام فقلت يا رب بم يتقرب
[illegible] فقال بكلامي [illegible] وذكر عن سليمان بن عيسى رضي الله عنه انه قال دخلت على حمزة بن حبيب الزيات
فوجدته يبكي وهو يمرغ خده في التراب فقلت له يرحمك الله ما هذا البكاء وما هذا النحيب
فقال [illegible] وكيف لا ابكي وقد رايت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت
وقد حضر القراء [illegible] فبينما الناس وقوف وانا فيهم اذ سمعت مناديا ينادي اين قراء القرآن قال
[illegible] يا حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك [illegible]
بيده على منكبي وقال لي قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما امرني [illegible] حتى ادخلني في دار فاذا فيها
قراء القرآن فقيل لي يا حمزة اقرا فقرات حتى بلغت وهو القاهر فوق عباده فقال لي
القاهر فوق عباده يا حمزة فسكت فقال لي قل انت فقلت اي رب لا يصلح ان اقول انت فقال قل انت اذ
فقلت انت يا رب فلم ازل اقرا القرآن حتى ختمته فقال لي من اقراك يا حمزة فقلت حمران بن اعين فقال من اقرا حمران
فقلت له ابو الاسود [illegible] فقال من اقرا ابا الاسود فقلت عثمان وعلي فقال من اقرا عثمان وعليا
فقلت ابي بن كعب فقال لي من اقرا ابيا فقلت نبيك محمد فقال من اقرا محمدا فقلت جبريل قال من اقرا جبريل فقلت
اسرافيل قال من اقرا اسرافيل قلت اللوح قال من اقرا اللوح قلت القلم قال من اقرا القلم قلت انت يا رب فقال صدقت
انا وصدق القلم وصدق اللوح وصدق جبريل وصدق محمد وصدق ابي بن كعب وصدق عثمان وعلي وصدق
ابو الاسود وصدق حمران وصدقت انت يا حمزة ثم منطقني بمنطقه وقال هذا [illegible]
وتوجني بتاج وقال لي هذا [illegible] يا حمزة هذا الحق والقرآن [illegible]
من ليلك ومن بعد [illegible] ولا اخفا

سمعته

ولا اذنا سمعته ولا هدى لاغناء يبشر قراءة القرآن عني بالعفو والمغفرة قلت ويحتمل ان يكون هاذا المراد القرآن
واتبعه ولم يحرف عنه ولم يحد ولم ينكب عن قراءته ابتغاء وجه الله وعمل بما فيه وذكر عن رجل من اصحاب
الاعمش انه قال سمعت ربما يقول عند قول الله هاذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط العزيز الحكيم ولم يزل يردد هاذه حتى اصبح فلما اصبح قلت له سمعتك البارحة تردد
هاذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الآية فقال لي ما بلغك فيها شيء فقلت
له لا فقال حدثنا ابو وائل عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بقارئ
شهد الله به يوم القيامة فيقول الله تعالى هاذا عبدي عهد الي عهدا وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدي الجنة فبلغ هاذا العبد بنا الى الاعمش فاعجبه وكان اذا قرأ هاذه الآية يقول اللهم انا اشهد بما
واشهد ما يشهد ملائكتك وحملة عرشك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اللهم
اني اودعتك هاذه الشهادة واسألك ان ترد بها الي احوج ما اكون اليها وانك على كل شيء قدير
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال تعلموا الزهراوين سورة البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كانهما
غمامتان او فرقان من طير يوم القيامة تعلموا البقرة فان تعليمها بركة ولا يستطيعها البطلة يعني
السحرة وذكر عنه عليه السلام انه قال من قرأ آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة لم يزل الله له حافظا
ولم يقربه في تلك الليلة شيطان من قرأها دبر كل صلاة نظر الله اليه في اليوم سبعين نظرة وقضى له
سبعين حاجة اقلها مغفرة الله ولا يزال عليه من الله حافظ وذكر عنه عليه السلام انه قال كتب
الله كتابا من قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل الله منه الآيات التي ختم بها سورة
البقرة فلا تقرأ في دار الا والشيطان لا يقربها ومن قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
ومن قرأ سورة يس كان مأمون العاقبة لانه ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عريان
الا كسي ولا خائف الا امن ولا مريض الا برئ ولا مسافر الا اعين على سفره ولا كانت لاحد حاجة
وقرأها الا قضيت حاجته ولكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأ الدخان في ليلة جمعة اصبح
مغفورا له وانها لتدعو في ملكوت السموات البركة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال في خبر اخر من
قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يفتقر ابدا ولم تصبه فاقة ولا حاجة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحض على قراءتها عند الشدة والفاقة والحاجة وضيق المعيشة وجربنا بذلك العادة حتى
انه ذكر عن ابن مسعود انه عوتب في اولاده اذ لم يترك لهم من الدنيا فقال لقد تركت لهم كنز
مال

فصل في فضل الآية الجليلة شهد الله انه لا اله الا هو الخ

فصل في فضل الواقعة

الا يغني

كنز الا يغني ومال لا ينفد قد تركت لهم سورة الواقعة وذكر عن الفضيل انه قال من قرأ خاتمة سورة الحشر
حين يصبح ثم مات في يومه ذلك ختم له بطابع الشهداء ومن قرأها حين يمسي كذلك ومن قرأ سورة
الملك فانها المنجية تجادل عن صاحبها في القبر المجادلة ومن قرأ اذا زلزلت الارض زلزالها كانما
قرأ ربع القرآن ومن قرأ الهاكم التكاثر فكانما قرأ الف آية ومن قرأ قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن
ومن قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن وقل هو الله احد وآية الكرسي اعظم شيء في القرآن
فعليكم رحمكم الله بقراءة القرآن والاجتهاد في تعليمه وقراءته واغتنموا هاذه الفضائل وتقربوا
الى الله تعالى بهاذه الوسائل واحفظوا كتابه كما ينبغي حفظه وليكن حفظكم للقرآن حفظ رعاية
لا حفظ دراية كما ذكر عن بعض اهل السلف انه قال عليكم بحفظ القرآن يعني احفظوه من ان تدنسوا
انفسكم بالذنوب والآثام وانتم تقرؤونه لقوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون وذكر ان العبد اذا قرأ القرآن وخلط وعمل المعاصي ثم رجع الى القرآن يقول الله تعالى له ما لك
وللكلامي ولا كرامة [illegible] ان يقرأ القرآن من عامل [illegible] الا يكون [illegible]
احد ما دام يقرأ ويكون في [illegible] العزيز الحكيم الغفور الرحيم فهاذه فضيلة ما يعرف قدرها
الا الموفقون والعصابة المقتدون [illegible] العارفون العاملون الخبير [illegible] حفظه ورعاية
يتنعموا بحلاوة لفظه ويشتغلوا بالتدبر بتأمل لطائفه وعجائبه ويتأملوا عبره ويتفهموا
خبره ويقصوا اثره ويتدبروا آياته ويتفطنوا لمعجزاته ويتيقظوا عند تلاوته [illegible] من خوف ما يحذرهم
يرجون [illegible] ما وعدهم [illegible] يسبحون الليل والنهار لا يفترون فنسأل الله العظيم المولى الكريم
ان يوفقنا لما علمنا وان ينفعنا بكتابه [illegible] اجمعين انه هو الرؤوف الرحيم فصل
في ذكر [illegible] القراءة وهيئة العلم وما يلزم حملة القرآن والعلم [illegible]
بعد [illegible] والعلم قال الله العظيم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم وقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا معناه بينه تبيينا وذكر في الجموع عن ام سلمة
سلمة زوج النبي عليه السلام ورضي عنها انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هي تنعت قراءة مفسرة مبينة حرفا حرفا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان احسن الناس قراءة
والذي اذا سمعته [illegible] يخشى الله [illegible] غشيه البكاء ويتضرع [illegible]
سورة [illegible] الآية من القرآن بمنزلة الثمرة كلما مضغتها وجدت

فصل [illegible]

حلاوتها

حلاوتها ولذلك القرآن كلما تدبرته وجدت حلاوة معانيه وذكر عن بعض الحكماء انه قال انما هذا القرآن
رسائل اتتنا من عند ربنا نجيب عليها ان نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وينبغي
لحامل القرآن ان يأخذ نفسه باستعمال ما يعطيه القرآن ويلزم نفسه السكينة والوقار وان يعطي
ماله ويعبد الله وحمله اياه وينبغي ان يكون وان كان زاهدا ساكنا متفكرا في القرآن مدبرا لمعانيه
مستغنيا به عن جميع الخلق وينبغي ان يعرف بليله اذا الناس نيام وبصومه اذا الناس يفطرون
وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه
اذا الناس يلعبون وينبغي ان يكون مسكينا حليما صبورا باكيا محزونا هينا لينا ولا يكون
غافلا جاهلا ويكره لحملة القرآن والعلماء التخليط والهوى وترك الاستعداد والاستقامة اكثر من
ان يكره ذلك لغيرهم لانهم حملة القرآن والعلماء هم ورثة الانبياء ويسألون يوم القيامة
عما يسأل عنه الانبياء وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اكثر منافقي هذه الامة قراؤها ان في
جهنم جبا اذا فتح استعاذت جهنم من حره كل يوم سبع مرات اعده الله للقراء المرائين وابغض الخلق
القراء الى الله الذين يزورون الامراء والسلاطين وان الزبانية اسرع الى حملة القرآن والعلماء الذين يعصون
الله ولا يعملون بما يعلمون منهم الى عبدة الاوثان لان حملة القرآن عصوا الله والقرآن في صدورهم و
والعلماء عصوا الله بعد معرفتهم بالعلم وفي رواية تلعنه القرآن بلعنه وذكر عن بعض العلماء انه قال
ان في جهنم واديا يقال له الفلق وهو المذكور في كتاب الله تعالى قل اعوذ برب الفلق وان جهنم لتتعوذ
منه بالله كل يوم سبع مرات من شدة حر ذلك الوادي وان في ذلك الوادي لجبا وان جهنم والوادي يكثر
يتعوذان بالله كل يوم سبعين مرة من شدة ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية وان جهنم والوادي
والجب يتعوذون بالله كل يوم سبع مرات من شر تلك الحية اعدها الله للمرائين والعاصين من حملة
القرآن ومن العلماء الذين يقولون ما لا يفعلون ويعلمون ولا يعملون وينهون الناس ولا ينتهون هم
يقرؤون كتاب الله ويضيعون سنة رسول الله ولا يعملون بها وذكر عن النبي عليه السلام انه قال
اسري بي الى السماء رايت اقواما تقرض شفاههم بمقاريض من نار وكلما قرضت ردت فقلت يا
جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء علماء امتك وقراؤها وخطباؤها وعلماؤها يقولون ويفعلون
ويعلمون ولا يعملون وينهون الناس عن المنكر ولا ينتهون يقرؤون كتاب الله وسنة رسوله
ولا يعملون بها وذكر عن حاتم الاصم انه قال ليس في القيامة اشد حسرة من رجل علم الناس

علما

واد في جهنم يقال له الفلق

علما فعملوا به وفازوا بسببه وعمله الى دار القرار ولم يعمل هو بعلمه فتردى في النار بسبب تركه العمل ومثل
الذي يعلم الناس ولم يعمل هو بعلمه كمثل المصباح يضيء للناس وهو يحرق نفسه ولقد احسن من قال
صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق وذكر عن الشعبي رضي الله عنه انه قال يطلع قوم
من اهل الجنة الى اهل النار فيرون فيهم قوما كانوا يامرونهم بفعل الخير وينهونهم عن المعاصي
فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل علمكم وحسن تاديبكم لنا وانتم كنتم علماءنا
ومن كنتم تدلون على طريق الخير فيقولون لهم انا كنا نامر الناس بالخير ولا نفعله وننهى الناس عن المنكر
ولا ننتهي عنه وهذه مصيبة عظيمة فليتنبه لها كم من مذكر بالله وهو ناس لله وكم من مخوف
بالله وهو جريء على الله وكم من مقرب الى الله وهو بعيد من الله وكم من داع الى الله وهو فار من الله وكم
من تال لكتاب الله وهو منسلخ من آيات الله لان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من
قلوب الناس ولا ينتفع هو ولا غيره ممن يسمع كلامه وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام
انه قال مثل الذي يعلم العلم للناس ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فادركها الحمل فافتضحت فكذلك الذي
لا يعمل بما يعلم يفضحه الله يوم القيامة لان اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا وهو
لا خير فيه ويعمل الفجور بالمد وحسنا ان يكون من اشد الناس عذابا وهو لا يشعر وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه ولا يكون العالم عالما حتى يكون
بالعلم عاملا ومن كتم علما عنده الجم يوم القيامة بلجام من نار وكذلك من افتى بغير علم الجم بلجام
من نار وذكر عن الحسن انه قال لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويعمل عمل السفهاء
وذكر عن عمر رضي الله عنه انه قال اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم اللسان
فقيل له وكيف يكون منافقا عالما قال عالم اللسان جاهل القلب واكثر ما اخاف عليكم منافقوا القراء
الذين يقولون القرآن لا يسقط منه واو ولا الف يلحظ الناس عن الهدى وعالم وعهد الناس عنده بما
علما كثيرا به زلة فيتبعه الناس في زلته لما عهدوا عنده من العلم والنية مكلوه من ازداد علما
ولم يزدد هدى وعملا لم يزدد من الله الا بعدا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال العلماء امناء الرسل
على عباد الله ما لم يخالطوا السلاطين فيدخلون في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل
فاعتزلوهم ولا تخالطوهم فانهم قطاع الطريق وذكر عن سعيد بن المسيب انه قال اذا رايتم العالم
يتقلب الى ابواب السلاطين فهو لص وما من احد ابغض الى الله من عالم يزور الامراء والسلاطين

والقراء

والوزراء والعمال لهم من الغرور والعلم والتفقه في الدين من حب السلطان تلقاه السلطان بما يحبه
وما في يده وان يناله من حطام الدنيا فقد خاب وخسر بعد ربحه الا ابدا وذكر عن مالك بن دينار انه قال
قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بعبد اذا احب الدنيا ان اخرج
حلاوة مناجاتي من قلبه واذا رايتم العالم محبا في الدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب
وعقوبة العلماء موت القلب وموت القلب حب الدنيا واذا رايتم العالم والعابد راغبا في الدنيا راغبا عليها
فلا تجالسوهم فان مجالستهم تزيد الجهال جهلا والعابد فجورا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من تعلم
العلم ليباهي به العلماء وليماري به السفهاء ويستميل به وجوه الناس ويريد به الثناء والمحمدة
عند الناس دخل النار وانما يفسد العالم بفساده جميع الخلق وذكر في الخبر عن بعض العلماء انه
قال اذا اشتغل العلماء بجمع المال اقتدى الناس بهم في الجمع وصارت العامة تجمعه من الحرام واذا
صارت العلماء تجمعه من الحلال وصارت العامة مثل كفار ومعنى ذلك ان العلماء اذا جمعوا المال
من وجه حله فالعامة يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون جمع المال من وجه حله على الحقيقة بل
يقعون في الشبهات واذا جمعت العلماء المال من الشبهات ويتحرزون من الحرام المحض بالعلم
فالعامة يقتدون بهم في الجمع ولا يعرفون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام المحض واذا جمعت العلما
العلماء المال من الحرام المحض وعرفوا بالعلم انه حرام محض فالعامة يقتدون بهم في الجمع ويعتقدون حليته ويعتقدون
ان الله ما حرم عليهم شيئا فعند ذلك تقع العامة بالكفر باستحلالهم ما حرم الله ومن احل ما حرم الله كان كافرا
وذكر في الخبر انه كان يوم القيامة تتعلق العامة وجميع الناس بالعلماء يخاصمونهم في الحلال
والحرام فيقولون لهم انتم كنتم علماء الناس وانتم القدوة وكنتم تعلمون الحلال من المتشابه وتعلمون المتشابه
المتشابه من الحرام ولم تامرونا ولا نهيتمونا ولم تدلونا على طريق الخير فنتبعه ونعمل بما ونجتنب
الشر والاثم والمعاصي والحرام فيضاعف العلماء ضعفين من العذاب حين لم يامروهم ولا ينهوهم و
وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه قال ما يغني عن الاعمى حمل السراج اذا لم يبصره وما يغني عن العالم كثرة
العلم اذا لم يعمل به فان ذلك لا يغني عنه شيئا وما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمر وما اكثر العلماء وليس كل
كلهم بمرشد وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وذكر عن سهل بن عبد الله انه قال الناس كلهم موتى الا العلماء
والعلماء كلهم سكارى الا العاملين بالعلم والعاملون بالعلم كلهم مغترون الا المخلصين والمخلصون على
خطر عظيم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تجلسوا الى عالم قد اسكره حب الدنيا واغتر بها فيقطعكم
بسكره

بسكره في طريق الاخرة ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة في الدنيا الى الزهد فيها وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال اذا عمل العالم بعلمه رغب الجاهل في التعليم واذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم لان العالم اذا
لم يعمل بعلمه لم ينتفع به هو فكيف ينتفع به غيره ولو جمع العلم بالاوقار ولا يكون العالم عالما حتى يكون
بالعلم عاملا وان لم يكن كذلك فليس ينفعه علمه فويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات حين لم يعمل
وذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل جمع ثمانين تابوتا من كتب العلم فاوحى الله الى نبي بني اسرائيل ان قل لذلك الرجل
ان لو جمعت مثله معه لا تنتفع الا ان تعمل بهذه الثلاثة الاشياء اولها لا تحب الدنيا
ولا تركن اليها فليست الدنيا دار المومنين والثاني ان لا تصحب السلطان ولا صاحب امره لتطلب بذلك
عرض الدنيا فانه ليس من طريق المومنين ولا من طريق الاولياء والصالحين والثالث ان لا تؤذي احدا من المخلوقين
فليس ذلك من اخلاق المومنين وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من ثلاثة رجال مطيع يدخل الجنة وسواه يدخل
النار ورجل جمع مالا فيمنع حق الله فيموت عن ذلك فتنفقه الورثة على طاعة الله فيفوزون به الى الجنة
وكاسبه وجامعه في النار ورجل جمع علما فعلم الناس بعلمه فنجوا ويصيرون الى الجنة ولم يعمل هو بعلمه فيد
خل الى النار فاتقوا الله ايها معشر العلماء واعلموا ان الله قد فضلكم على جميع الناس بالفوائد والعلم واعطاكم نورا
مبينا ولا تطفئوا نور علمكم بكثرة الذنوب فتبقوا في الحسرة والظلمة يوم القيامة والعلماء في نور علمهم ومن اعظم
حسرة من انسان يتعلم الفوائد والعلم ثم يشقى ويتعب نفسه في العبادة ثم يحبط عمله فلا يكون له من ذلك الا
التعب والنصب والعياذ بالله من سخطه واليم عقابه نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لما
عنه وان يمن علينا بفضله وكرمه واحسانه وان يتداركنا برحمته وان يجعلنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين
فصل في فضل العلم واهله قال الله العظيم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد دل هذا الحد
يث الكريم على انه من لم يفقهه في الدين لا خير فيه ودل على ان من تفقه في الدين فقد احبه الله عز وجل واراد به
خيرا ويجب على المسلم العاقل الذي علمه الله علما ان يعلم ان الله قد تعبده بعبادات يجب عليه
ان يعرفها ويعلمها كما امره لا كما يريد هو ولا كما يحب العلم الذي علمه يجب عليه تعلمه ما تعبده الله عز
وجل به من اداء فرائضه واجتناب محارمه ولا يسعه جهله ولا يعذر بجهله وذلك مثل علم الطهارة
وما هي من فرائضها وسننها وما يفسدها وما يصلحها ومثل علم الصلاة الخمس في اليوم والليلة

وقيل هل يستوي الاعمى والبصير الاعمى هو الجاهل والبصير هو العالم
او هل تستوي الظلمات والنور الظلمات هو الجهل والنور هو العلم او الظلمات هو الكفر والنور هو الاسلام

ومعرفة أوقاتها وكيف يؤديها إلى الله عز وجل كما فرضها عليه ومثل علم الزكاة وما يجب عليه فيها لله
عز وجل ومثل الصوم ورمضان وما يجب فيه لله تعالى ومثل علم الحج متى يجب عليه وإذا وجب ما يلزمه
من أحكامه ومثل علم المكاسب ما حل منها وما حرم لكي يأكل الحلال أكلا وفيما من الناس ماخذه ويجتنب الحرام ويأمن
بتركه واجتنابه ومثل النفقات الواجبة ومثل بر الوالدين والنهي عن العقوق ومثل علم صلة
الرحم والنهي عن قطعها ومثل علم الجوارح وما يلزم كل جارحة من جوارحه عصى الله عز وجل أن يحفظها
وغير ذلك من العلوم مما هي واجبة عليه وعلى كل مسلم لا يعذر بجهلها ولابد من معرفتها وعملها والعمل
بها على كل حال واعلم بأن بالعلم تصح العبادة فمتى يكون الإنسان عالما تصح له عبادة بحال الا
العلم والعبادة هما جوهران لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيفات المصنفين وعلة الواعظين
ولأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما فيهن من الخلق
وتأمل في ذلك آيتين من كتاب الله عز وجل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
يتنزل الأمر بينهن الى العلما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم والآية الثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة ولا يكون طلبه إلا العلم ولا يتعب نفسه
إلا فيهما ويعلم أن ما سواهما من الأمر باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فإذا علمت هذا فاعلم أن العلم أفضل الجوهرين
لئن كان مدار العبودية ومحل العبادة والخدمة لله رب العالمين على العلم فإذا قيل لك إن الطاعة لا تحصل
للعبد ولا تصلح إلا بالعلم فيلزم العبد إذا تفقد جميع أعمال العبادة قال الله العظيم إنما يخشى الله من عباده
العلماء وذلك أنه إذا لم يعرف خدمته ولم يعرفه من مخافته فصار العلم هو الأصل وبه تتم الطاعة وير
غب فيها ويجب عن المعصية بتركها وترك الدنيا ويزهد فيها وليس وراء هذا إلا مقعد في عبادة الله
تعالى وذلك بتوفيق الله سبحانه فعليك يا طالب الطريق والآخرة بالعلم فالعلم وله قبل كل شيء فقد
ورد عن صاحب الشرع صلوات الله عليه أنه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم لكي يعرف أصول الد
يانات ويعرف أن الله إلها واحدا أحدا صمدا قادرا سميعا بصيرا حيا متكلما موصوفا بصفات الكمال منزها عن
صفات الحدوث منفردا بالقدم وأن محمدا عبده ورسوله الصادق فيما جاء به من عند ربه ويثبت
ووعد عالما فيه من أمور الآخرة كالحشر والنشور والعقاب والثواب وعذاب القبر وما جاء به من سؤال منكر ونكير والميزان
والصراط فهذه أصول الديانات كما كان السلف الصالح رضي الله عنهم على اعتقاد ذلك والتمسك بها ووقع
بها عليها إجماع الأمة ولا يلتفت إلى المهتدين قبل وقوع أهل البدع وظهور أهل الأهواء نعوذ بالله نعوذ

بالله

بالله من الابتداع في الدين واتباع الهوى بغير دليل فإياك أن تحدث في دين الله حدثا لم يأت به كتاب
ولا سنة فتكون ممن أمه على أعظم خطر فعليك أيها الإنسان أن تتعلم العلم النافع كما جاء في الخبر أن
الله أوحى إلى داود عليه السلام يا داود تعلم العلم النافع فقال إلهي وما العلم النافع فقال أن تعرف جلالي وعظمتي
وكبريائي وقدرتي وسلطاني وقدرتي على كل شيء وهو الذي يقربك مني وأما العلم الشريعة فكل ما يتعين عليك
تعلمه واجب عليك ومعرفته لتؤدي به وقته في الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذ
لك مما تحتاج إليه وليكن طلبك للعلم لوجه الله لا لتماري به في الأقلام في الله ولا السفهاء
همتهم الرواية والعلماء همتهم الرعاية فاتقوا الله يا معشر العلماء وأخلصوا النية في طلبه فإن من طلب
العلم يريد به الدنيا فقد خسر خسرانا مبينا لأنه خطر عظيم ومن طلب العلم ليماري به أو يباهي به فهو من
أعظم الخسران فعليك أيها الإنسان بطلب العلم أولا قبل العبادة لتصح لك العبادة بلوا
زمها عبد الله عبادة أهل السموات بغير علم لم ينفعه ذلك شيئا كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال فضل
العالم على العابد كفضلي على أدناكم وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ونظرة إلى
العالم أحب إلي من عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها وذكر عنه عليه السلام أنه قال ألا أدلكم على أشرف
أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء أمتي ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده ومن سلك
طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما
ومن حفظ على أمتي حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وذكر عنه عليه السلام أنه قال العلماء ورثة
الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بالحظ الأوفر وذكر عنه
عليه السلام أنه قال يشفع الله يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ويقال يوم القيامة للعابد ادخل الجنة
ويقال للعالم قف حتى تشفع وهو من عالم أشد على إبليس وجنوده من ألف عابد لأن الله يهدي بالعلماء الناس
وإن كلمة من العلم يسمعها الرجل المؤمن فيعمل بها ويعلمها للناس خير له من عبادة سنة بصيامها
وقيامها وذكر عنه عليه السلام أنه قال للأنبياء على العلماء أفضل درجة وللعلماء على الشهداء أفضل
درجتين وما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين وذكر عنه عليه السلام أنه قال ما جميع أعمال البر في الجهاد
إلا كبصقة في البحر وما أعمال البر والجهاد في العلم إلا كبصقة في بحر وذكر عنه عليه السلام أنه قال طالب
العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في السموات والأرض وحتى الحوت في البحر والكل ... وعماد الدين

الفقه

الفقه والعلماء هم مفاتيح الجنة ومن تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس اعطي ثواب سبعين نبيا وان العلم
ليزيد الشريف شرفا ويرفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك فطلب العلم فريضة على كل مسلم حرا كان او
او عبدا فالطلبة وتوكل بالخير وذكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ايها الناس مالي اراكم جياعا
من العلم شباعا من الطعام والعالم والمتعلم شريكان في الاجر وسائر الناس لا خير فيهم وكن عالما
ومتعلما ومستمعا ولا تكن رابعا فتهلك وكثيرة عمل بلا علم فتعلموا العلم فان الله يرفع بالعلم ويرفع العلم من
مع العلماء وان الله يرفع الملائكة على اهل الارض بحرمة العلماء وذكر عن النبي عليه السلام انه قال قال جبريل
عليه السلام يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله علما فان الله لم يحقره حين علمه العلم وان الله جامع العلماء
في بقيع واحد فيقول لهم يا معشر العلماء اني استودعتكم علمي واني لم ارد ان اعذبكم وانما استودعته
لكم لخير اردته لكم فقد غفرت لكم على ما كان منكم ادخلوا الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكرم
عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب
عليه خطيئة ما دام حيا والنظر الى وجه العالم عبادة ومن اعان على العالم او زاره فكانما زارني ومن صافح عالما
فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا جالسته يوم القيامة معي في اعلى
الجنة ومثل العلماء في الارض كمثل النجوم تهتدي بها في ظلمات البر والبحر واذا بدت للناس اهتدوا
واذا انطمست ضلوا وذكر عن الحسن انه قال مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء والعلماء
سرج الازمنة كل عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل عصره ولولا العلماء لكان الناس مثل البها
يم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة يقال للعابد وللمجاهد ادخلا الجنة فيقول العلماء
يا رب بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول عز وجل لهم يا علمائي انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فيشفعوا
واذا مات عالم بكى عليه كل شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وموت
العالم ثلمة لا تسد ابدا ما اختلفت الليالي والايام وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله لا ينزع
العلم انتزاعا بعد ان يؤتيهم اياه ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء فكلما ذهب عالم ذهب ما معه
من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلون ويضلون وذكر عن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله لاهله قربة الى الله عز وجل يرفع الله بالعلم اقواما فيجعلهم
في الخير قادة يقتفى آثارهم ويبكي عليهم كل رطب ويابس حيتان البحر وهوام الارض وسباع
البر لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة ويبلغ العبد بالعلم منازل الا

خيار

الاخيار والدرجات العلياء في الدنيا والاخرة والتفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل
الارحام وبه يعرف الحلال والحرام ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فاطلبوا العلم بالسكينة والوقار ولا تطلبوا
هوا به السفهاء ولا تماروا به العلماء ولا تطلبوه للمراء والجدال ولا تقطعوا به على عباد الله فتكونوا
من جبابرة العلماء الذين ادركهم العجب فكبهم على وجوههم في نار جهنم فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعباد
واعبدوا الله عبادة لا تضر بالعلم فانه لا ينتفع بعبادة الا مع علم ولا تكونوا كالذين تركوا العلم واقبلوا على
العبادة حتى تحلت جلودهم وخرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا
فان العامل بغير علم كالماشي على غير الطريق فهو اكثر ما يزيد اجتهادا يزداد به بعدا ولكان ما يفسد اكثر
مما يصلح ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السموات السبع بغير علم لم ينتفع منه بشيء ولكان من
المبعدين وان عبادة الانبياء دعوا ان العلم افضل من العبادة ولا بد للعبد من العبادة مع العلم والا
كان علمه هباء منثورا واعلم ان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة للشجرة فالشرف للشجرة لانها هي الاصل ولكن
الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب فلا بد منهما جميعا لكن العلم
اولى بالتقديم لانه الاصل كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال العلم امام والعمل تابعه العلم امام العمل
فيتعين ما وجب تقديمه على العبادة لاحد امرين احدهما لتحصل لك العبادة وتعلم من العيوب ان داخلة
عليها لكي تعرف المعبود ثم تعبده لانك اذا لم تعرفه ومعرفته فلا تحصل لك العبادة وكيف تعبده
من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد فيه وفي صفاته شيئا والعياذ بالله
مما يخالف الحق فتعود العبادة هباء منثورا والثاني من الامر يجب عليك ان تعرف ما
يلزمك فعله من الواجبات والعبادات الشرعية لتفعل ذلك وما يلزمك من المناهي والمنكرات المحظو
رات لتتركها وكيف يجب ان تفعل ما لا تعرف حقيقته وكيف تقوم بطاعته لا تعرفها ولا تعرف
ما هي وكيف هو ولا يعرف مقدار ثوابها وكيف يجب ان تجتنب معاصي الله لا تعلم انها معاصي
ولا تعتقد مقدار عقابها فالعبادات الشرعية كالطهارة والصلاة والصيام والحج وغير ذلك يجب
ان تعرفها باحكامها وشروطها حتى تقيمها على حدودها فربما انت مقيم على ما يفسد عليك طها
رتك وصلواتك وصومك زمانا وتخرجها عن حقيقة امرها وعن كونها على وفق اهل السنة
وتفسد بعلمك فتعود عبادتك هباء منثورا فبالعلم يعرف الانسان بين العمل الصالح والفاسد
وبين العمل الصحيح والسقيم وبين الحق والباطل وبين الحلال والحرام وبين ما يجوز وما لا يجوز فعليك بطلب

العلم

اعلم بانه لا اصل ولا بد لا نفاد منه على كل حال فحسبك بما قد ذكرت لك نسأل الله العظيم المولى الكريم ان
يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب
في فضل مجلس العلم ومجالس الذكر واهلها اعلم ان مجالس الذكر ترغب الانسان
في الطاعات والنشاط فيها وتعقب له الرحمة والغفران كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه قال ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن
عنده وما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا
مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه الا كان عليهم
حسرة وندامة يوم القيامة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان لله عز وجل ملائكة
سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادى بعضهم الى بعض فيقولون هلموا
الى بغيتكم فياتون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى الله عز وجل قال الله لهم على اي شيء تركتم عبادي
وهو اعلم فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويقدسونك فيقول الله عز وجل اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقولون ربنا ان فلانا المذنب الخاطىء كان جالسا معهم ولم يرد
مجالستهم وانما اتى لاستماع الذكر وانما جاء لحاجة كانت له فيقول الله سبحانه وتعالى
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا يزال كل واحد منهم يستغفر لمن شهد ذلك المجلس الى يوم
القيامة وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله فاقعد معهم فانك
ان كنت عالما ينفعك علمك وان كنت جاهلا علموك ولعل الله ان يطلع عليهم برحمة منه
فتصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله وهم يخوضون في اباطيلهم فلا تقعد معهم فانك
ان كنت عالما لم ينفعك علمك حين قعدت معهم وان كنت جاهلا زادوك جهلا وعمى
ولعل الله ان يطلع عليهم بسخط منه فيصيبك وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وذكر في الخبر
عن ابي الدرداء عليه السلام انه كان يقول اذا رايتني اجاوز مجالس الذكر الى غيرها فاكسروا رجلي فانها
نعمة تمر بها علي وذكر عن سفيان بن عيينة انه قال اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل
اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنع هؤلاء فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المجلس الصالح يكفر عن المومن

الو

الف مجلس من مجالس اللغو يقعد فيه بنعم مجلس تذكر فيه الحكمة وتنتشر فيه الرحمة وما على ابن
ادم عمل انجى من عذاب الله من ذكر الله ولذكر الله اكبر ثم تلا في حديث النجوى ومن ذكر الله فقد قيل
عمله وعمي قلبه وضاع عمره وذكر عنه عليه السلام انه دخل يوما المسجد فوجد فيه قوما جلوسا
حلقة بذكر الله فقال ما اجلسكم هنا فقالوا اللهم ما استحلفتكم يا رسول الله جلسنا نذكر الله
ونحمده على ما انعم به علينا وانقذنا بك من النار فقال اني ما استحلفتكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل
عليه السلام فاخبرني ان الله يباهي الملائكة بقوم يجلسون فيذكرون الله واذا جلس قوم الى رجل يذكرهم
في الاداب ويتلو عليهم ايات ويخوفهم من عقاب وعذاب ويشوقهم الى الجنة اشهدكم بما يكفي
اني قد غفرت لهم وما دخلت عليهم حتى رايت ابواب السماء قد فتحت وقد رايت الرحمة قد نزلت عليكم
عليكم وما خرج احد من بيته ياتي مجلس ذكر الا بنى الله له بيتا في الجنة وذكر عن عمر رضي الله
عنه انه قال ان الرجل ليخرج من بيته ياتي مجلس ذكر من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف
واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تبارحوا مجالس العلماء فان الله
لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس قوم اتقوا واجتمعوا علماء يذكرون ويعظون من الاخرة ويزهدون
في الدنيا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى يقول الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الغافلين يقول الله
عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بذكري وما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب
الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب وافضل الاعمال ان تموت ولسانك رطب
من ذكر الله تمسي وتصبح وليس عليك خطيئة يقول الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مشى الي اتيته
هرولة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم بخير
اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من دفع الذهب والفضة في
سبيل الله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ذكر الله وكل نفس تخرج من الدنيا عطشانة الا ذاكر الله فتيقظوا
في طلب العلم واجلسوا الى اهله والتزموا مجالس الذكر وعليكم بذكر الله في السر والعلانية ولعلكم
تفلحون فانه بلغني ان من صلى الصبح ثم قعد
يذكر الله

يذكر الله لا يعدله غيره ذلك حتى تطلع الشمس بعد غفرت ذنوبه وذكر في الخبر ان ذلك اشد
شيء على ابليس وجنوده وهو احب الى الله من جبل من ذهب ينفقه العبد في سبيل الله وارجا الاوقات
من الاوقات لكل ذي الامامين لطلوع الفجر الى طلوع الشمس لانها ساعة مباركة والعمل فيها مقبول
والدعاء مستجاب والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة ومنشورة وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله على طعامه فان نسي ان يسمي الله في
اوله فليسم الله في اخره لان العبد اذا اكل الطعام ولم يذكر اسم الله عليه اكل الشيطان معه
فاذا ذكر الله في اخره نفر الشيطان مما اكل قبل ان يسمي الله وذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اسم
قال ابليس لعنه الله يا رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال بيتك الحمام ووضع
وجعلت لهم مجالس فما مجلسي قال مجالسك الاسواق قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال
حديثك الكذب قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال اذانك المزامير قال وجعلت لهم مصابيح قال
مصابيحك النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال طعامك ما لم يذكر اسم الله عليه
قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال شرابك كل مسكر وذكر عن بعض الحكماء انه قال من جالس
العلماء زاده ذلك العلم والورع ومن جالس الصالحين زاده ذلك الرغبة في الطاعة ومن جالس الاغنياء
زاده ذلك حب الدنيا والرغبة فيها ومن جالس الفقراء زاده ذلك الشكر والرضى ومن جالس السلطان
زاده ذلك الكبر والعجب وقساوة القلب ومن جالس النساء اعقبه الله ذلك اللهو واللعب
والمزاح وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال ان لله في الدنيا جنة قيل وما هي قال مجالس الذكر فارتعوا
رتعوا في مجالس الذكر فوالله لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس الذكر فعليكم رحمكم الله
الله بمجالس الذكر ولا تتهاونوا بها فانها تمحو السيئات وترفع الدرجات نسأل الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ا
لرؤوف الرحيم **باب في ذكر الدعاء وفضله** اعلم وفقنا الله واياك ان الله سبحانه
وتعالى امر عباده المومنين بالدعاء والتسبيح والاستغفار من الذنوب في كتابه العزيز فقال
تعالى ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال وسبحوه وقال تعالى مخبرا
عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال تعالى
مخبرا

مخبرا عن شعيب عليه السلام بالامر بالتسبيح والاستغفار فقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا وقال تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وهذا اكثر في كتابه العزيز وقد مدح الله تعالى
الايمة من عباده من المومنين بالاستغفار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء مخ العبادة وذكر عنه عليه السلام
انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين يعني يستكبرون عن عبادتي ومسألتي وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يعني
الذين لا يدعونه ولا يسألونه شيئا وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال من لم يسأل الله
يغضب عليه فسلوا الله من فضله فان الله يحب ان يدعى ويسأل ويرغب اليه ويتضرع اليه وافضل العبادة
انتظار الفرج بالدعاء وذكر في الخبر ان العبد اذا صلى ولم يتضرع اليه ولم يسأله حاجة يقول الله عز وجل
يا عبدي هل استغنيت عني وهل لك غنى عني او هل وجدت بدا مني وذلك لان الله يحب الالحاح بالدعاء
والرغبة والتضرع واقرب ما يكون العبد من الله اذا دعاه ويقول يا رب اغفر لي يا رب ارحمني وابعد ما يكون العبد
من الله اذا لم يدع الله ولم يسأله شيئا وذكر عن سفيان بن عيينة انه قال لا يمنع احدكم من الدعاء
لما يعلم من نفسه من الذنوب والاثام وكثرة المعاصي ولا يقول احدكم لا ادعو فانه لا يستجاب لي ولا يدعو
احدكم وهو شاك في القبول بل يدعو الله ويتضرع اليه بنية واعتقاد صحيح ان الله تعالى يستجيب
له ولا يرد عليه دعوته ودعوة واجابة لمن الله تعالى قد اجاب ابليس فيما سأل وهو شر خلق الله فقال يا
رب انظرني الى يوم يبعثون فاستجاب له وانظره الى يوم ينفخ في الصور وذكر عن الحسن رضي الله عنه
انه قال ان يوسف عليه السلام لما قذف في الجب نزل عليه جبريل عليه السلام ومعه حجر فاجلسه عليه فما
زال له الجب وعذب له الماء وبقي ان كان زعافا حتى كاد يغنيه عن الطعام والشراب وكان جبريل عليه السلام
يونسه بالليل والنهار واقام معه في الجب ثلاثة ايام واخوته يدخون حوله فلما امسى جبريل عليه السلام
عنه واراد ان يذهب قال له يوسف عليه السلام انك اذا خرجت استوحشت فقال له جبريل اذا ذهبت
عنك يا صريخ المستصرخين ويا مغيث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وحالي ولا يخفى
عليك شيء من امري فلما دعا بهذا الدعاء حفت الملائكة به وذهبت عنه الوحشة واخصب النفس
الجب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وعليكم بالرغبة والطلب والالحاح
في الدعاء والتذلل عند الدعاء فانكم لا تدعون من ليس يستجاب لكم وذكر في الخبر ان الله وصى نبيا من انبيائه
ولي

في الشريعة
ان من كتب

من ابيه آدم عليهم السلام وقال له يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع وادعوني استجب لك با ذ
فيستجيب واعلم بالحقيقة ان الله لا يستجيب دعاء من قلب ساه ولا غافل وانما يكون القبول في الدعاء عند التذلل
والتضرع والاستكانة والافتقار وتبرئة القلب عن الاصرار على الذنوب والاوزار وذكر ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام يا داود ما من احد يدعوني الا استجيب له اما عاجلا واما موخرا يا داود قل للمظلوم انما اوخر
دعاءك على من ظلمك لخصوم غايبة عندنا اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فكان عوض عليه تكون هذه بهذه
لا لك ولا عليك واما ان تكون لك عندنا درجة لا تبلغها الا بظلامتك واني لاختبرت عبادي في انفسهم واموالهم فربما
امرضت العبد فاقل صلاته وصيامه وصومه اذا دعاني كربته ان اسمع صلاة المطيع يا داود من ذا الذي
انقطع الي فاسلمته ومن ذا الذي سالني فمنعته ومن ذا الذي اناب الي فطردته انا عند ظن عبدي بي يا داود من انقطع
الي قبلته ومن سالني اعطيته ومن قرب مني وجد الهادي [illegible] في بحور [illegible] ومن [illegible] يا ابي واخص
الخاص [illegible] وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله اي الاوقات ارجى في القبول للدعاء فقال جوف
الليل ودبر الصلوات المكتوبات وذكر في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اي ساعة ادعوك فتستجيب
لي دعاءي فقال له يا موسى انت عبدي وانا ربك فمتى دعوتني استجبت لك فعاوده موسى عليه السلام وساله
من ثلاث مرات فقال ادعوني في جوف الليل فاني استجيب لك ولا ارد دعاء من دعاني وذكر ان رجلا اتى رابعة
العدوية فقال لها ادعي الله لي فقالت يا هذا اطع الله في كل ما امرك به وانته عما نهاك عنه ثم ادعوه
بما شئت فانه يجيب المضطر اذا دعاه ومن سره ان يستجاب له عند الشدة فليكثر من ذكر الله ومن الدعاء
عند الرخاء وبعد هذه الجملة فاعلم ان الدعاء والاستغفار يحتاج الى تبرئة القلب عن العود الى الذنوب
والاقلاع عن جميع الذنوب بالنية الخالصة والعزم الصحيح كما ذكر عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال
الاستغفار باللسان دون القلب توبة الكذابين وكذلك قالت رابعة العدوية رضي الله عنها ان استغفار
نا هذا يحتاج الى استغفار كثير ومعنى ذلك ان الاستغفار باللسان من دون الجنان لا ينفع اذ ان يستغفر
الله من ذلك الاستغفار لانه استخف بحق الله ومما يشبه ذلك ما ذكر في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه
السلام يا داود ما اجراك علي وما اشد غرورك بي من ليلة طويلة تقلق فيها بذكري وقلبك فيها
بمعاصي فالك مكث تخادعني بالاستغفار من غير اقلاع كانك انما تعامل من يغيب عنه الخداع والمكر
ليس يعلم من [illegible] ولا انك لا تعلم من [illegible] رحمة الله وذكر عن بعض العلماء انه قال يحتاج
في الاستغفار الى ستة خصال اولها الندم على ما تقدم من الذنوب والعزم على ان لا يعود وان يجمع الى الخلق

بن ضيعة بيوديه ويرغب الى الله ان يقلبه وان يعيد المثقال العباد ببعضهم الى كل ذي حق حقه وان يعيد الى الجسد
الجسد الذي انبته من السحت والحرام فيغيبه بالهموم والاحزان والصيام والقيام ويذيقه الم الطاعة كما اذاق
في حلاوة المعصية فحينئذ يقول استغفر الله فاذا فعل ذلك كان دعاؤه واستغفاره وتسبيحه وذكره
مستجابا واعلم ان للدعاء علامة وشروطا اولها تنقية [illegible] القلب من الغش والخيانة والرياء وغير
ذلك من الخصال المذمومة وان يكون زاهدا في الدنيا غير راغب فيها وان يجري على لسانه الصدق ويتحرى من الكذب
والغيبة والنميمة ولا يأتي الفواحش وان يرد كل مظلمة اكتسبها الى صاحبها وان يكون قوته من الحلال الطيب
المحض ويجتهد في كسبه ويتحرى عن الحرام والشبهات وان يودي كل ما افترضه الله عليه من صلاة وصيام وغير
ذلك من الفرائض كما وجبت عليه من غير ان ينقصها ويخرجها عن حدودها وشروطها ويستعمل الصدقات
بالمكنة وان يكون مستقيم الطريقة متواضعا فيما بينه وبين ربه ويريد بذلك كله وجه الله تعالى ثم
تلزم الحزن والبكاء والخشوع والتذلل في دعائه بين يدي مولاه الرب الكريم وحينئذ يدعو الله عز وجل
ويستغفره ويسبحه ويرجو من الله القبول فاما ان كان العبد ساهيا وغافل القلب او ياكل
الحرام والسحت او يظلم الناس ويغصبهم في اموالهم مصرا على ذنبه او يسب احدا او يكون راغبا في الدنيا وحب
يا عليها او يكون مرائيا في عمله وصلاته وصيامه ودعائه او يكون قلبه مملوءا بالغش والحقد والبغض والخيانة
للناس وقلة النصيحة لهم فهذا دعاؤه وتسبيحه واستغفاره مردود عليه كما ان صلاته وجميع افعاله
مردودة عليه ولا ينفعه عمله ولا دعاؤه بل يجب عليه من الله السخط والمقت واللعنة لانه يستخف
بعظمة الله كما ذكر في الخبر عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال للنبي عليه السلام يا رسول الله ادع
الله ان يستجاب لي فقال له النبي عليه السلام يا سعيد اجتنب الحرام فان كل بطن دخلت فيه لقمة من
الحرام فلا يستجاب له دعاء اربعين يوما فكيف بمن كان بطنه من الحرام والسحت والظلم لا ينقطع في طول الليالي
والايام مع تقلبه في المعاصي والاثام فكيف يطمع ان يقبل منه دعاء او يستجاب له دعاء فاتقوا
الله عباد الله في انفسكم وارفقوا بها في اعمالكم وفي مثل هذا قال بعض [illegible] الزاهد ابن [illegible] رحمه
الله تعالى ورضي الله عنه كم [illegible] في هذه الوجوه حياء ० [illegible] ०
اذ [illegible] ० [illegible] ० [illegible] ०
والضعفاء [illegible] ० [illegible] ०
حلم الله وانتم [illegible] ० ان الدعاء له شروط جامعة ० [illegible] ०

حتى يزيل الطهارة عن جنبا ونعليكم رد المظالم فانها يوم القيامة ظلمات سودا وكلوا الحلال واجعلوا في
كسبه فالمال فيه متشعب وكان ان تشتغلوا به اداءه فروركم وصلوا الصلاة في اول اوقاتها
واستعملوا الصدقات كيما تطهروا غضب الله فانهم ... فاذا دعوتم فالتكونوا خشعا
متواضعين من له ناقصا بضمائر منه وخطاب الموبقة من كل ذنب يتفرج اذا
فاذا فعلتم ما اقول فيما يحمد ان يرى يستجاب لكم ... الحصر الحسن لها
والسوء للفتو القيرا اساءة وذكر عن بعض الحكماء انه قيل له ... انا ندعوا الله فلا
يستجاب لنا فقال لانكم ... دعاءكم ... اولها انكم اسخطتم الله ولم تطلبوا
رضاه لانكم تعملون اعمالا يجب عليكم فيها المقت والسخط من الله تعالى ولم تندموا عليها ولا رجعتم
عنها والثانية انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملوا اعمال العبيد فالعبد هو الذي امره سيده
لا يخرج عن امره وانتم قد امركم مولاكم بامر فلم تفعلوه ونهاكم عن شيء فركبتموه والثالثة انكم تقرؤون
كتاب الله ولا تنقادون ... به بالتعظيم والتفكر ولا تعملوا بما فيه والرابعة انكم تقولون نحن امة
محمد عليه السلام ولا تعملون بسنته وفيما بلغكم ما امركم به ونهاكم عنه والخامسة انكم تقولون ان
الدنيا عندنا عارية وهي عدوة الله وانتم قد ... اليها واطمأننتم بها واجتمعتموها كانكم
فداوم تحبها دار لكم اليها وقد قال الله تعالى فيما انزل على انبيائه لا يجتمع في قلب واحد حب الدنيا وحب
... ومن احبني فقد ابغض الدنيا والسادسة انكم تاكلون الشبهات والحرام
وتتلذذون فيها وانتم لا تجتهدون في طلب الاخرة فلهذا لا يستجاب لكم دعاء ولا يرفع لكم عمل نعوذ بالله
من سخطه واليم عقابه ... ونسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان
يدخلنا جنته وان يحيينا مسلمين انه هو الرحيم **باب في ذكر الاستغفار
وحقيقة الدعاء** قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب
وقال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اذنب ذنبا وتوضأ
واحسن الوضوء ثم صلى ركعتين واستغفر الله من ذنبه غفر له وذكر عنه عليه السلام انه قال اذا اذنب العبد
ذنبا فقال اللهم اغفر لي باخلاص النية من قلبه يقول الله عز وجل اذنب عبدي وعلم ان له ربا يغفر
الذنوب وياخذ من يشاء بالذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت وذكر عنه عليه السلام انه قال ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وذكر عنه عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل كلكم مذنبين
الا من عافيت

الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم من علم اني ذو مقدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي وذكر عن عمر رضي الله عنه
انه قال العجب لمن يهلك ومعه النجاة قيل له وما هو قال الاستغفار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال الندا
... الا ادلك على سيد الاستغفار قال وما هو قال سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذ
نبي لا يغفرها احد وعن النبي عليه السلام انه قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه التوبة ثلاث مرات غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ولو كانت عدد
الرمل ولو كانت عدد ايام الدنيا ولو كانت قدر من الزهد وذكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال من قال في كل صلاة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه التوبة سبحانك اللهم
اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاث
مرات غفر الله له ما عمل من السيئات ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر اذا كان الاستغفار بنية خالصة
له مع ندم القلب وذكر في خبر ان اعرابيا اتى عليا رضي الله عنه وشكى اليه شدة حاجته وضيقة حاله
واصابته مع قلة ماله وكثرة عياله فقال له علي رضي الله عنه عليكم بالاستغفار فان الله يقول
في محكم الآيات مخبرا عن نوح نبيه عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فقال الاعرابي قد استغفرت كثيرا
ولم ار فرجا فقال له علي لا تحسن ان تستغفر الله فقال له علمني يا امير المؤمنين فقال له اخلص نيتك
وادع وقل اللهم اني استغفرك من كل ذنب خنت فيه امانتي ... فيه شهوتي واجترات
فيه عليك يا مولاي ولم تواخذني على فعلي اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت اليه
واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ولم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك ثم خالطه
غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب
والشهادة من كل ذنب اتيته في ضياء النهار وسواد الليل في خلاء وملاء وسر وعلانية وفي رواية
اخرى ان من كثرت ذنوبه واصابته الشدة والهموم والامراض ... فليقل ... ربه تعالى
من ذنوبه ويعلم بنيته ... ويرجو القبول في كل ما اراد ثم يقول اللهم اني اسالك يا
من لا تراه العيون ولا تحيط به الظنون ولا يصفه الواصفون ولا يحيط بامره المتفكرون يا ... كل كبير يا سميع يا
بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف
المستجير

... اللهم ... [illegible]

الستير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار عنيد [illegible] اللهم واد عوك
دعاء الذليل الفقير ودعاء المضطر الضرير واسألك بمعاقد العز من عرشك وبمفاتح الرحمة من كتابك
وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس اسألك ان توصلني الى ما لا اصل اليه إلا بعونك واسألك دفع ما
لا اقدر على دفعه إلا بك واسألك في جنايات لا يغفرها إلا أنت يا صاحبي عند شدتي ويا مونسي في
وحشتي ويا حافظي في غربتي ويا وليي في نعمتي ويا كاشف كربتي ويا سامع دعوتي ويا مقيل
عثرتي ويا مفرج الهم ويا كاشف الكرب والغم ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب المغمو
مين ويا مدرك الهاربين ويا ارحم الراحمين انت رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما
من تشاء وتمنع من تشاء فاغنني بحلالك عن حرامك وارحمني برحمة تغنيني بها عن من سواك
واجعل لي من امري فرجا ومخرجا يا قريب يا من كل مهموم ناداه ويا مجيب كل مضطر دعاه
اسألك ان تفرج عني ما ضاق به صدري وضعفت به قوتي وانقطعت فيه حيلتي واشتد به كربي
وكثر همي وغمي اللهم يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ارزقني بغير حساب يا كاشف الغموم اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والآخرة فانه عليك يسير وانا اليك فقير وانت على كل شيء قدير اللهم
يا محيي عظام الأمور ويا منتهى همة المهموم ويا من اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويا
هادي المضلين ويا كاشف كروب المكروبين ويا مقيل عثرات الخاطئين ويا غياث الملهو
فين ويا مدرك الهاربين ويا ارحم الراحمين ارحم عبدك في الخطايا المغموم واغفر لي ولجميع
المسلمين اللهم انك تعلم ان ذنوبنا قد احاطت بنا وانت علام بها وانت الممحو لها
يا ماحي كل شدة امحق الذنوب فاعف عني واغفر لي وارحمني وتداركني برحمة منك
انك انت التواب الرحيم اللهم انك عفو تحب العفو وقد امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وانت
احق بالعفو منا وقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاعف عني واغفر لي وارحمني فانت ارحم
الراحمين اللهم خذ بيدي واقل عثرتي واعف عني واغفر لي وارحمني وتكرم علي بالعتق رقبتي من النار
فانك جواد كريم اللهم اغفر لي ما تقدم من الذنوب واعصمني فيما بقي من عمري واستر لي بسترك
الجميل الذي لا معصوم إلا من عصمته ولا مستور إلا من سترته سبحانك لا اله إلا انت
ما اتكل على عمله ومن ازكى [illegible] وما العبد على من سألك فمن الذي دعاك

[illegible]

قف الأسماء الثمانية المكنونة على قرص الشمس

بحرمته ومن الذي لجأ اليك فاسلمته ومن الذي هرب اليك فطردته يا من اذا وعد وفى واذا
توعد عفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين اللهم اني اسألك يا من لا يشغله
سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل ولا تبرمه الحاح الملحين اسألك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم الأعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها اسألك ان تغفر لي ذنوبي وترحمني فقد اخلقت وجهي عندك كثرة الذنوب وانا اسألك
بحرمة وجهك الكريم الذي لا يبلى ولا تلحقه الدهور الا ما وهبتني لمن لا حيلة من خلقك يا ارحم
الراحمين اللهم انك تعلم اني قد بارزتك بالخطايا والذنوب الكبائر والجرائم العظام والكبا
ير التي لا تحصى ولا تعد وانت اعلم بها وعصيانك بعد علمي بشدة عقوبتك وانا استحق
منك حين عصيتك [illegible] مني وقد تعرضت لسخطك وعذابك وانا مستوجب بعدلك العقوبة
في الدنيا والعذاب في الآخرة فان رحمتني فبفضلك وان عذبتني فبعدلك وقد علمت نفسي ان ذنوبي
قد قطعتني عليك اخلقت وجهي عندك وغيرت جاهي لديك ولا كرم لقاطع رجاه منك
بعد معصيتي لك انك قد تفضلت علي وسترتني على جميع المعاصي والذنوب في الدنيا ولم
تفضحني بها كل ذلك تفضل منك علي واني لك يا مولاي ان تسترها علي في الآخرة يا من يجيب
المضطر اذا دعاه لا ترد مسألتي خائبا يا مجيب الدعاء ومعطي الاحسان اذا ادموه لا
كريما اقسى منك الرحيم [illegible] فانت ارحم الراحمين اللهم اغفر لمن تعرض لمعصيتك بعد معر
فته شدة عقوبتك وانت الكريم الذي لا يخيب لديه امل الآملين ولا يبطل عنده خوف
الخائفين واعف عني بمولاي منك بالعفو وارحمنا بمراعاة منك يا ارحم الراحمين اللهم
انك تطلعت على عبد ابتلي [illegible] يجري منه مجرى الدم ولا اقدر ان امتنع منه الا بك وهو يراني ولا
اراه ويقدر علي ولا اقدر عليه وانت القادر عليه ولا يقدر على شيء من امره وهو بصير بعيو
بي مطلع على عورتي اللهم ايسه مني كما ايسته من [illegible] رحمتك وقنطه مني كما قنطته
من عفوك وابعد بيني وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك انك على كل شيء قدير اللهم
اني اسألك بافتقاري اليك وانت على كل شيء قدير وانك ما تشاء من امري يكون فانت الرب وانا
العبد وانت المالك وانا المملوك وانت الخالق وانا المخلوق وانت العزيز وانا الذليل
وانت الغفور وانا المذنب وانت المحسن وانا المسيء وانت المعطي وانا السائل اشكوا
المعطي
اليك

إليك ضعف عملي واقتراب أجلي وكثرة ذنوبي وعظيم خطاياي فأنا أسألك سؤال من ذهبت
أيامه وبقيت في آثامه وانقطعت شهوته وبقيت تباعته تبعاته وذهب عمره وكثرت
ذنوبه وأسألك يا مولاي أن تعفو عني فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض
اللهم إني أسألك بأكرم أسمائك عليك وأحبها إليك وأشرفها عندك منزلة وأسرعها
عندك إجابة وأسألك باسمك المخزون الأجل الأكبر الأعز الأعظم وأسألك بكل اسم هو لك
في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وبكل شيء علمته أحدا من خلقك واصطفيته لنفسك
وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأصفياؤك من خلقك وأسألك بحق السائلين إليك
الراغبين فيما لديك أن تعفو عني وتغفر لي وتعافيني برحمتك يا عزيز يا جبار فأنا أسألك
وأدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وذهب عمره وكثرت ذنوبه ولم يبق بيده شيء
من عمله إلا بك ولم يجد لفاقته سادا كريما غيرك فاغفر لي ذنوبي واجعل لي إلى كل خير سبيلا
وإلى كل فرج مخرجا يا مجيب المضطر إذا دعاه ألا تردني من معرفتك خائبا ولا تجعلني ألهو خلفك
عليك وهب لي ذنوبي وارحمني برحمتك يا عليم يا حليم إنك مجاب علي بالمن علي بقضائها
يا كريم إلا مستجيب يا رب العالمين نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يتغمدنا
برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين **باب في ذكر فضل**
لا إله إلا هو اعلم وفقنا الله وإياك أن أعظم شيء عند الله قول لا إله إلا الله وقد جاء
في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال أفضل الدعاء يوم عرفة وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب يعتقها لوجه
الله ويكتب له مائة حسنة ويمحى عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه حتى
يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما أتى به إلا من عمل أكثر من ذلك وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال لا إله
إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب
بعث الله إليه ملائكة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له عشر حسنات ومحي عنه

عشر

(في الهامش: فصل لا إله إلا الله — أكثر)

عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال لا إله إلا الله
ومدها بالتعظيم هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر وذكر عنه عليه السلام أنه قال من توضأ
فأحسن وضوءه ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال في
دبر كل صلاة الصبح قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان
يومه ذلك كله في حرز من الشيطان ومن كل مكروه وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال حين يصبح
اللهم أصبحنا حمدا اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك إلا غفر له ما
أصاب من ذنب في يومه ذلك وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب من ذنب في ليلته تلك وذكر في الخبر عن
النبي عليه السلام أنه قال لعلي ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك قل لا إله إلا الله العلي
العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وذكر
عن النبي عليه السلام أنه قال دعوة ذي النون حين دعا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين فإنه لا يدعو بها رجل مسلم من أمتي في شيء إلا استجاب الله له وذكر عن النبي عليه
السلام أنه قال كل حسنة توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع في ميزان ولو
وضعت شهادة أن لا إله إلا الله في ميزان من قالها خالصا من قلبه ووضعت السماوات
السبع ومن فيهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما في كفة لكانت لا إله إلا الله أحرى
من ذلك كله وذكر عنه عليه السلام أنه قال الوجاء قابل لا إله إلا الله مخلصا من قلبه مثل تراب الأرض ذنوبا
إلا غفر الله له وذكر عنه عليه السلام أنه قال عمل يسير وثواب كثير مرات وهو يشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وجبت له الجنة وذكر عنه عليه السلام
أنه قال الإيمان بضع وسبعون بابا أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق وأفضل الذكر
عند الله لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الاستغفار وذكر عن عمر رضي الله عنه أنه قال من قال في سوق من
الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحيت عنه ألف ألف سيئة وبني

له

(في الهامش: يحيي ويميت — أرجح)

وبنى له قصر في الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في
النشور كاني انظر الى اهل لا اله الا الله عند الصيحة وهم ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وذكر عن النبي عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم هم وفكرة من اجل امته فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال له
يا محمد يقول لك ربك ما لي اراك مهموما مغموما محزونا فقال له يا جبريل لقد ابكاني امر امتي يوم القيامة
فقال له يا محمد امن اهل الكفر ام من اهل الاسلام فاخذ جبريل عليه السلام بيد النبي عليه السلام ومضى
به الى البقيع فوقف على قبر من بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر فقال له قم باذن الله
فقام رجل ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل
عليه السلام عد مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر اخر فقال قم باذن
الله فخرج رجل اسود الوجه ازرق العينين وهو يقول يا حسرتاه ويا ندامتاه وا سوءتاه
فقال له جبريل عليه السلام عد مكانك فعاد في قبره فقال يا محمد يبعثون يوم القيامة على ما
ماتوا عليه وكذلك ذكر عن النبي عليه السلام انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله محمد رسول الله
عند الموت وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع
وان ابليس لعنه الله اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لقنوا
موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قيل يا رسول الله هذا للموتى فكيف
هي للاحياء فقال اهدم واهدم واهدم وذكر ان العبد اذا قال لا اله الا الله خرجت من فيه كانها طير ابيض
فتخترق السموات السبع والحجب فتخر ساجدة تحت العرش فلا تقوم من سجودها حتى يغفر
لقائلها واذا قال العبد لا اله الا الله اخذها من فيه ملك فيصعد بها نحو السماء فبينما هو في الهواء اذ
يلقى ملكا نازلا الى الارض فيقول النازل للصاعد من اين اقبلت فيقول ... نازل وانا نازل عليه بعتق
رقبته من النار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه خرج من
فيه طاير اخضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع له دوي
تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى يغفر لقائلها الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
جاء واخذ بيد قائلها فيكون قائده الى الجنة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لتدخلن الجنة
كلكم الا من ابى وشرد عن الله شرود البعير عن اهله قيل يا رسول الله قيل يا رسول الله من الذي يا

يابى ويشرد عن الله فقال الذي لا يقول لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
فانها كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي
العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وهي مفتاح الجنة قال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان
معناه هل جزاء من احسن في الدنيا قال لا اله الا الله الا الجنة وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه
قال يؤتى بالعبد يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسع وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر كلها
مملوءة ذنوبا وخطايا فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فترجح كفة لا اله الا الله وذكر في الخبر انه
لما اغرق الله فرعون ومن معه وانجى موسى ومن معه قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله حتى
يكون شكرا لما انعمت علي فقال له يا موسى قل لا اله الا الله فبكى موسى عليه السلام وطلب الزيادة
فقال له يا موسى لو وضعت سبع سماوات وسبع ارضين في كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله
في كفة اخرى لرجحت كفة لا اله الا الله وذكر عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا من
قلبه ومده بالتعظيم كفر الله عنه اربعة الاف ذنب من الكباير قيل له فان لم تكن عليه هذه
الذنوب قال يغفر من ذنوب والديه واهله وذكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال لما
حضرته الوفاة اكشفوا عن وجهي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله
الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة وذكر في خبر اخر عن النبي عليه السلام انه قال من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له مخلصا من قلبه لم يستكملها القايل حتى تخرج زوجة من يد الله
عز وجل ساجدة فيقول لها ارفعي راسك فقد غفرت لقائلك وبعد هذه الجملة فاعلم يا
بالحقيقة انه لا ينتفع بلا اله الا الله الا من الزم نفسه شروطها العمل قال الله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واما من قال لا اله الا الله بغير نية ولا اعمال ترفع
فمفهوم انه لا يرفع له قول ولا عمل ولا ينظر الله اليه وقد اشترطت بهذه الاحاديث الاخلاص
ولا يكون قايلها مخلصا حتى ينفعه قول لا اله الا الله من الذنوب والمعاصي واهل بعض
من لكونها فليس وامره الى الله ... ويخاف عليه ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية
لا تثبت كما يسلب الناس من يكون ايمانه عارية وعلامة ذلك ان لا تعطيه ينفعه من الذنوب
ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا ينفعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعة ولا تدبير لاحد

فبينما هو عنده على غير ذلك وعلى الحقيقة فاعلم أن قول لا إله إلا الله ينقسم عند الناس على
قسمين القسم الأول من ذلك إذا قال العبد لا إله إلا الله خرج من الكفر إلى الإسلام وهذا موجود
لأن الإنسان يكون على الكفر وإذا أسلم قال لا إله إلا الله خرج من الكفر ودخل في الإسلام وحرم حينئذ
ماله ودمه وعرضه وحسابه على الله وأمره في المشيئة وأما القسم الثاني فهو معدوم
غير موجود في العلم إلا قليلا وذلك أنه إذا قال لا إله إلا الله متى أراد فاحشة أو معصية أو ظلما
لأحد من خلق الله أو دنيا أو مالا تفكر في عظمة الله سبحانه وسلطانه وقدرته
عليه وأنه عالم إذ هو مطلع عليه لا كل وقت ويعلم سره وخفيته وذليله ولا يخفى
عليه شيء في كل أمره فيحجبه معرفة الله وذكره وقول لا إله إلا الله عن المعاصي والآثام وجميع المنكرات
ومن لم يحجبه قول لا إله إلا الله ولم يحجبه عن معصية الله ولا عن ذنب يصيبه ولم ينفعه ذلك القول
ولم يزدد به إلا شقوة وخسارة وندامة نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه فيجب
على كل مسلم موقن أن يخلص النية لله إذا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وينوي بها وجه الله
تعالى ويكثر من قولها ويسأل الله عز وجل ألا يسلبوا إياها عند الموت ويحفظ نفسه جهده
عن جميع المعاصي والآثام فلربما كثير من الناس عاش بين الإسلام وهم يقولون لا إله إلا الله ويسلب
قولها عنهم عند الموت وذلك بسبب أعمالهم الخبيثة وأكل الحرام والسحت وأفعالهم
الخبيثة القبيحة من الظلم والتعدي والاستطالة على عباد الله وأي مصيبة أعظم ممن يكون
اسمه عند الناس في طول عمره من المسلمين وهو في الحقيقة من الكافرين فيبعثه الله يوم القيا
مة في جملة الكافرين ولذلك قيل إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيرا وهو
لا خير فيه وهذا أعظم حسرة وأشد مصيبة من الذي يلقى الله في طول عمره فيدخله الله
بسبب كفره والذي يدخل المسجد ويعبد الله ثم يموت على الكفر عظمت مصيبته وجلت
فجيعته لأنه بعد أن يكون من جملة المسلمين ويعهد دخول المساجد والصلاة والصيام أدخله
الله النار وذلك بسبب أعماله الخبيثة وارتكابه المحرمات والكبائر في السر والعلانية فرب
رجل وقع في يده شيء من أموال الناس فيقول أنتفع به وأرده إلى صاحبه فيموت قبل أن يرده إليه لينتفع
فيكون زاده إلى النار وإباحة أموال الناس من باب الظلم والتعدي والسرقة وظلم الأرامل والأيتام
والرشوة وغيرها مما يشبهها فيكون آكلا للحرام في طول عمره ومن أكل السحت والحرام لا

يقبل

لا يقبل منه عمل ولا دعاء أو يكون مصرا على الكبائر والمعاصي أو يكون عاقا للوالدين أو تكون له زوجة
هي عنده على الحرام وهو عالم بتحريمها فيخاف أن يتركها وبينه وبينها أولاد ولا أقدر على الفرقة
منها فيبقى معها حتى يموت فيكون معها زانيا مقيما على الحرام طول حياته أو يكون مدمنا على الخمر
غير تائب منها يموت على ذلك وهذه أنواع كثيرة الشر والمعاصي وربما ينزع منه الإيمان عند
الموت بسبب هذه الذنوب الخبيثة ولا ينفعهم ما عملوا من أعمال الشر في دار الدنيا ولا ينفعهم قول لا
إله إلا الله فيكون من أهل النار فانظر لنفسك أيها الإنسان واجتهد في صلاح شأنك من قبل
أن يأتيك الموت بغتة وأنت لا تشعر وليس المطلوب بذلك من الخلق أحد غيرك واعلم أن العمر قصير والع
والعذاب طويل لا غاية له ولا نهاية نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه نسأل المولى العظيم
المولى الكريم أن يمن علينا بعتق رقابنا من النار وأن يتوفانا مسلمين وأن يحشرنا في جملة الأبرار إنه
هو أرحم الراحمين

باب في التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

اعلم وفقنا
الله وإياك أن الله سبحانه أمر عباده المؤمنين بالتسبيح والذكر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقد مدح الله الملائكة بالتسبيح فقال تعالى وله من
في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وذكر
عن النبي عليه السلام أنه قال من سبح الله ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد
الله ثلاثا وثلاثين ثم ختم المائة بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وذكر عنه عليه السلام أنه قال خصلتان لا يحصيهما
رجل مسلم إلا دخل الجنة وهي يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر
عشرا فتلك خمسون ومائة باللسان في خمس صلوات وخمسمائة في الميزان فتلك مائة باللسان
وألف في الميزان وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة مرة فتلك مائة باللسان
وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة فقالوا فكيف لا نحصيها فقال
إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفتل فلعله لا يفعل ويأتيه
وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام وذكر عنه عليه السلام أنه قال ما على الأرض من أحد يقول لا إله
إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وقوله لا
حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة وذكر عنه عليه السلام أنه قال من قال سبحان الله والحمد

لله

غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
قد تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال له عليه السلام فاين انت من تسبيح الملائكة وتسبيح ال
الخلايق وبه يرزقون فقال يا رسول الله وما هو فقال سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله واستغفر
فلتقلها كل يوم مائة مرة ما بين طلوع الشمس الى ان تصلي الضحى تاتيك الدنيا صاغرة راغمة ويخلق
الله بكل كلمة منها ملكا يسبح الله الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك كله لك الى الابد وذكر عنه
عليه السلام انه قال اذا قال العبد الحمد لله ملات ما بين السماء والارض فاذا قال الحمد لله ثانية ملا
ت ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قال العبد الحمد لله ثالثا قال الله عز وجل عبدي
اسال تعط وذكر عن ابن سلمان انه قال وقف رجل على باب الكعبة حين فرغ من الحج فقال الحمد لله
بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمه ما علمت منها وما لم اعلم عدد
خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم اعلم قال ثم مضى الى بلده فلما كان في العام الثاني اتى مكة وحج فلما فرغ
من حجه وقف على باب الكعبة فاراد ان يقول مثل مقالته في العام الماضي فنودي يا عبد الله اتعبت
الحفظة من العام الاول الى الان وما فرغوا من كتب ما قلت وذكر عن النبي عليه السلام انه قال افضل الذكر لا اله
الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وذكر عن رفاعة الزرقي انه قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الصلاة فلما رفع راسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده وقال رجل من خلفه ولك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه فلما فرغ النبي عليه السلام من الصلاة قال من القائل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه قال الرجل انا يا رسول الله فقال لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم
يكتبها اولا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس
بينها وبين الله حجاب حتى تصل اليه وذكر عنه عليه السلام انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان حين
الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ذلك وزاد عليه وذ
كر عن النبي عليه السلام انه قال يوما لا صحابه يقولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة فانها كتبت الفا
ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له ومن سبح الله مائة مرة بالغدو ومائة بالعشي كان له كمن
حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغدو ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس او غزا مائة غزا
وة ومن قال لا اله الا الله مائة مرة بالغدو ومائة مرة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به
الا من قال مثل ذلك وزاد عليه وذكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده

غرس

غرس له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر عنه عليه
السلام انه قال اذا قال العبد سبحان الله وبحمده خلق الله منها ملكا له عينان ولسان وشفتان وجناحان يطير
مع الملائكة ويستغفرون لقائلها الى يوم القيامة فان قالها الف مرة اعتقه الله من النار وزوجه
من الحور العين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن خالد بن معدان انه قال خرج النبي عليه السلام
يوما على الصحابة فقال لهم خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله وما جنتنا من النار فقال الحمد لله ولا
وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة
مقدمات ومنجيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات ومعنى مقدمات يقدمن صاحبهن الى الجنة ومعنى
منجيات ينجينه من النار ومعنى معقبات يعقبن حافظات وذكر عنه عليه السلام انه قال وقد مر على امراة
وبين يديها نوى او حصى كثيرة تسبح الله بها فقال لها الا اخبرك بما هو ايسر لك وافضل من
هذا قولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ما خلق في السماء والله اكبر عدد ما خلق
في الارض والله اكبر عدد ما هو خالق على الله . على الله فيما ياتيني اتوكل . الى الله رب المشتكى والمعول
او ملك دون العباد لانه . تبارك وتعالى المرتجى والمومل . اذا سهل الامر العسير فانه . يفك رقبة
من بعطة يتسهل . لقد قلب الله القلوب بحالها . عجيب ولا امره يتحول . هذا دعاء
مجاب وهو اللهم اغفر لي فانك بي بصير اللهم لا تعذبني فانك علي قدير اللهم ارزقني فانك
بغير اللهم حوطني فانك لا احصي الثناء بين اللهم لا تيسر على العسير بحرمة البشير النذير يا نعم المولى
ونعم النصير يفوز جائزة هذه الابيات . وبعاني قبيح ولكني حسن . ورب يعفو كثير المن
تبارك من ياخذ من عصى . وتخشى من الجبار لما بلغ . ركبت المعاصي وشيبي معي . فو الله يا نفسي
ماذا الحصر . بقوى الرياح وادع ربك . وقولي له يا عظيم المنن . وقولي له يا عظيم الرجاء
اذا كنت لم تعف عني فمن . نحو النبي محمد المصطفى . نحو الشفيع محمد الحسن . ابن يعامر الملك
وتعلم الذي ضعيف البدن . ثم هذا الحمد لله عدد ما هو خالق والحمد لله عدد ما خلق في السماء
والحمد لله عدد ما خلق في الارض والحمد لله عدد ما هو خالق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد ما خلق في السماء ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق في الارض ولا حول ولا قوة الا بالله

العظيم

العلي العظيم عدد ما يبرح لك ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما هو خالق وذكر ابن عباس رضي الله عنه انه قال
جاء اسرافيل عليه السلام الى النبي عليه السلام فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ما علم ووزن ما علم وعدد ما علم فمن قالها مرة واحدة في يوم كتب
له خمس خصال كتبه الله من الذاكرين كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكانت له غرسا
في الجنة وتتحات عنه ذنوبه كما تتحات الورق من الشجر وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وذكر
عن ابي العنتر انه كان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واستغفر الله ان الله غفور رحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق
وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء ما شاء من شيء بعد وملء رضا الحق يرضى وعدد ما ذكر في جميع خلقه
فيما مضى وعدد ما هم ذاكرون فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات
وشم ونفس وابد الابد وابد اباد الله ابدا وابدا ابادا لا انقطاع لاوله ولا نفاد لآخره وهو تتابع تزايد
لا نهاية له ولا يجمع ثوابها الا الله وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لقيت ابراهيم عليه السلام
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة وان غرسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وذكر في الخبر من قال في يومه مرة واحدة سبحان الله
العظيم وبحمده ملء سماواته وارضه سبحان الله وبحمده عدد كلماته واسمائه سبحان الله العظيم
وبحمده زنة عرشه ورضى نفسه سبحان الله وبحمده عدد كلماته واحاطت علمه تكتب له الحسنات
وترفع له الدرجات الى يوم القيامة ولم يات احد بافضل مما اتى به الا من قال مثل ذلك او اكثر منه لان
هاذه التسبيح لا غاية له ولا نهاية ويلقى الله يوم القيامة وليس عليه ذنب وذكر عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش امر حملته ان يحملوه فثقل عليهم حمله فقال الله لهم
قولوا سبحان الله فلما قالت الملائكة ذلك خفف الله عنهم حمله فقالوا هاذه كلمة شريفة جليلة
يجب علينا الا نغفل عنها فجعلوا يقولونها الدهر سبحان الله الى ان خلق الله آدم عليه السلام
فلما عطس الهمه الله فقال الحمد لله فقال الله سبحانه وتعالى لهذا خلقتك يا آدم فقالت
الملائكة هاذه كلمة اخرى شريفة جليلة ينبغي لنا الا نغفل عنها فنضمها الى هاذه الكلمة
فقالوا سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام وكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام
فاوحى الله الى نوح عليه السلام ان يامر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة

هاذه

هاذه كلمة اخرى جليلة شريفة فضموها الى هاتين الكلمتين فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله الى ان بعث الله خليله ابراهيم عليه السلام فامر بذبح ولده فلما فداه بالكبش خر ساجدا لله
وقال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هاذه كلمة شريفة جليلة نضمها الى هاذه الكلمة فجعلوا
يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث به جبريل عليه السلام هاذا الحديث
النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم فقال تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام
يا محمد ضم هاذه الى الكلمة ولذلك وذكر عنه عليه السلام انه قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم احب الي مما طلعت عليه الشمس وذكر عنه عليه السلام انه
قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لا يضرك بايهن بدات وهن الباقيات الصالحات وذكر عنه عليه السلام انه كان جالسا مع اصحابه
وهو يحثهم على الصدقات فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة من جملة الحاضرين في ذلك الوقت
صلى الله عليه وسلم فجعل يحرك شفتيه فقال النبي عليه السلام يا ابا امامة الذي تحرك شفتيك به ما الذي
تقول فقال يا رسول الله ارى الناس يتصدقون وليس في شيء اتصدق به فانا اقول في نفسي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال له النبي عليه السلام يا ابا امامة هاذه الكلمات خير لك من جبل
ذهب تتصدق به على الفقراء والمساكين وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا قام احدكم من مجلسه فليقل
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اللهم اني استغفرك واسالك
التوبة فان كان مجلسا صالحا كان الطابع عليه الى يوم القيامة وان كان مجلس لغو كان كفارة له
فعليكم رحمكم الله بذكر الله تعالى واستعملوا انفسكم في هاذه الفضائل واغتنموا هاذه الايام
ما امكن وتزودوا الى الموت بذكره وطاعته واحكموا هاذه لا تكونوا من الغافلين وارضوها عند شهواتها
ولا تهملوا انفسكم فتكونوا من الخاسرين نسال الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا للعمل وان
يتداركنا برحمته وان يجعلنا مقبلين اذ هو ارحم الراحمين فصل في ادعية الذكر
فيه جملة من الدعاء والاستخارة والتعوذ وغير ذلك اعلم وفقنا الله واياك انه ينبغي على العبد ان
يتضرع الى مولاه بالدعاء ويرغب اليه في الصباح والمساء وان يعلم ان ذلك يقربه من نعمه لان الله
تعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وان الذي
لم يدع الله ولم يتضرع اليه فقد تكبر وتجبر والله لا يحب المستكبرين وقد امر الله النبي عليه السلام

بالدعاء

بالدعاء وأمرهم بالاستعاذة من الشيطان وذكر معاذ بن جبل أنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي فقال أوصيك يا معاذ فلا تدعن في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم زدني
ولا تنقصني وهب لي ولا تحرمني وأكرمني ولا تهني واستعملني بطاعتك ولا تكلني إلى أحد والطف
بي يا من يجيب المضطر إذا دعاه ولا تردني خائبا إنك على كل شيء قدير اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وقنعني بما رزقتني اللهم إني أعوذ بك من الكفر بعد الإيمان ومن الضلالة بعد الهدى ومن الشك
بعد اليقين ومن المعصية بعد الطاعة واجعلني لك ذاكرا ولا تؤيسني من رحمتك ولا تغلق أبواب رحمتك
دوني واجعل حبك أحب الأشياء إلي وخوفك أخوف الأشياء عندي واقطع حوائجي من الدنيا بالشوق
إلى لقائك واجعل خيرا بما في يوم لقائك إنك على كل شيء قدير اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به
قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي اللهم إني أسألك بأنك مالك
الملك وأنك على كل شيء قدير [illegible] وأنك ما تشاء من أمر يكون واجعل على قلبي أمرا رشدا اللهم إني أعوذ بك
من [illegible] بمغفرتك وبعفوك [illegible] منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم
طهر قلبي من النفاق ولساني من الكذب وعملي من الرياء واجعل عملي خالصا لوجهك يا أرحم الراحمين
وذكر عن أنس [illegible] أنه قال سمعت بعض الصالحين يقول في دعائه اللهم يا قريب من كل مشهود
نادانا ويا مجيب لكل مضطر دعاه ويا حليم عن عصاة [illegible] عصاه ويا قابلا لكل منيب أتاه ومن عظيم جنايته
تاب عليه وهداه ويا وليا لكل من قصده وتولاه ويا قائما بالكفاية لكل من [illegible] على دينا ويا من
ليس لأحد يدعو عند الشدة يجيب سواك أسألك [illegible] الأبعد وأسألك [illegible] لا أقدر
على بعده لأبد وأسألك [illegible] لا غنى لي بها إلا أنت اللهم [illegible] الذكرى [illegible] فاقات
الغفلات واستعملنا بطاعتك في أيام المهلة وانصح لنا [illegible] واقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك واجعلنا ممن [illegible] وتوكل عليك بكفايتك [illegible]
عصيته وتضرع إليك برحمته ونجا إليك بعصمته واحترز [illegible] عنه وسبحانك لا إله إلا
أنت ما أصلك على [illegible] وما أقرب [illegible] وما أعطفك على من سأل [illegible] ونجا إليك
بالسلامة وهرب إليك [illegible] ذنوب إليك [illegible] أطعناك [illegible] وإن عصيناك [illegible]
معصوم إلا من عصمته ولا مستور إلا من سترته ولا غني إلا من أغنيته ولا فقير إلا من أفقرته ولا ضال

إلا من أضللته

إلا من أضللته ولا مهدي إلا من هديته اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء ونعوذ بك
من شر ما يؤذينا في ديننا ودنيانا اللهم أمتعنا بشر الأشرار وكيد الفجار واجعلنا من المصطفين
الأخيار والمستغفرين بالأسحار المستجيبين [illegible] حتى توب لنا من الغفلة والنجاة من النار والفوز
بدار القرار اللهم قنا نوائب الزمان وصولة السلطان ووسوسة الشيطان واكفنا سوء نزغ الاكتساب
وارزقنا بغير حساب إنك أنت الكريم الوهاب اللهم اغفر لنا [illegible] اعتمدنا وقبل استغفارنا
وعليك توكلنا واعتمادنا [illegible] المعافات في الدين والدنيا والآخرة يا [illegible] التقوى والمغفرة
وإنك أرحم الراحمين وذكر في الخبر أن النبي عليه السلام أنه قال [illegible] كلمات تقولهن إذا أويت إلى فراشك
فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت خيرا تقول اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت
وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي
أنزلت وبنبيك الذي أرسلت وذكر عن مجاهد أنه كان يقول اللهم إن إبليس عبد من عبادك ناصيته
بيدك وهو يراني من حيث لا أراه وأنت تراه من حيث لا يراك وأنت تقدر على أمره كله وهو لا يقدر على شيء من أمرك
اللهم إني أدرأ بك في نحره ونعوذ بك من شره اللهم إنك سلطته علينا عدوا [illegible] بصيرا بعيوبنا [illegible]
على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما أيسته من رحمتك وقنطه منا
كما قنطته من عفوك وابعد بيننا وبينه كما بعدت بينه وبين [illegible] إنك على كل شيء قدير فقال فتمثل إبليس فقال
له هل تعرفني فقال لا فقال إبليس فقال وما تريد قال لا تعلم هذا الدعاء أحدا وأنا لا أتعرض لك أبدا
فقال له أبى واسمع والله لا أمنعه من أحد أبدا فاصنع ما شئت فأنا بالدعاء لا أخاف منك شيئا وذكر في الخبر عن ابن
مسعود أنه قال [illegible] إذا أراد سفرا وركب دابته [illegible] حاجة يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
والمال والولد وذكر في الخبر عن علي رضي الله عنه أنه كان إذا رأى الهلال يقول أيها الخلق المتردد في منازل
التقدير والتصرف في فلك التقدير آمنت بمن نور بك الظلمات [illegible] وجعلك آية من آيات
وحدانيته وعلامة من علامات سلطانه وامتحنك بالزيادة والنقصان والإقبال والإنارة والكسوف وفي كل
ذلك أنت له مطيع وإلى أمره سريع خلقك الله هلال بركة لا تمحوه الأيام وطهارة لا تدنسها الآثام
هلال أمن وأمان ونعمة وإحسان ورضى من الرحمن وحرز من الشيطان وجعلنا الله ممن رضي من اطلع
عليه وأزكى من نظر إليه [illegible] التوبة [illegible] ويروى عن مكحول الدمشقي
أنه كان يقول أصبح وأمسى بعد صلاة الصبح وبعد صلاة [illegible] نعم السلام على الملكين الكاتبين الكرمين [illegible]

[illegible]

الحليم الشاهد من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اشهد كما شهد الله انه لا اله الا هو وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم
اني وهذا اليوم خلق من خلقك فلا تبتليني فيه الا بالتي هي احسن ولا تزين لي فيه جرأة على محارمك ولا
ركونا للمعصية ولا استخفافا بحق ما افترضته علي اعوذ بك من هذا اليوم ومن الزيغ والذل والبلاء
والبلوى ومن جميع الظلم ودعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الدين والدنيا والاهل والمال والولد ومن شر
كتاب قد سبق اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي
بذنوبي من لا يرحمني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل فيما مات حتى كلمة
الملكا وذكر عن جابر بن عبد الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما
يعلمنا السورة من القرآن فقال اذا هم احدكم بامر او اراد سفرا او امرا من امور الدنيا من نكاح او من شيء يخاف
منه سوء العاقبة فليتوضأ وليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما بام القرآن والكافرون في الاولى
وبام القرآن وقل هو الله احد في الثانية ثم يدعو بالامر الذي يريد يفعله ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فتفضل علي فانك تقدر اللهم ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا الامر الذي اريد ان افعله خيرا لي في ديني ودنياي وعا
قبة امري وعاجله وآجله فقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كان هذا الامر الذي اريد ان افعله شرا
لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وعوضني خيرا منه
وارضني بقضائك وقدر لي الخير حيث كان انك على كل شيء قدير وقد جاء في الخبر انه من اعطي الاستخارة
لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشاورة لم يمنع الصواب وذكر عن بعض الناس انه قال لان اخطئ وقد استشرت
احب الي من ان اصيب ولم استشر وذكر عن الحسن بن علي انه قال انا ضامن لكل من قرأ عشرين اية من كتاب
الله بالامن من كل شيطان مارد وسلطان ظالم او ما عاد او سبع ضار واول ذلك اية الكرسي وثلاث
او من سورة الاعراف قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات الى المحسنين وعشر ايات من سورة الصافات
الى قوله شهاب ثاقب وثلاث ايات من سورة الرحمن قوله تعالى يا معشر الجن الى فلا تنتصران وثلاث ايات
من آخر الحشر وذكر في التوراة مكتوبا من عمل بغير مشورة فاصاب ما يعذر وما هلك
احد عن مشورة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من قال حين يصبح او حين يمسي بسم الله الذي لا يضر
مع

مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء في يومه وليلته وذكر
عن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال من قال اذا اصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه شيء من البلاء فلما اصابه الفالج قيل
له اين الذي كنت تحدثنا به فقال والله ما كذبت ولا كذبت ولقد جئت شيء يقلقك فقال الذي عثمان عن النبي
عليه السلام لكن اذا اراد الله امرا واراد ان يبتلي عبده الفالج ولما اراد الله ان يبتليني انساني
الدعاء حتى قضى الله لمرضه لما سبق في علم الله عز وجل وذكر في الخبر ان من اشتد خوفه من سلطان
سلطانا جائرا او شيطانا ماردا ومن يخاف منه فليقل اعوذ بوجه الله وبكلمات الله التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء او الارض ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما يخرج من الارض ومن شر ما ينزل فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
كل طارق الا طارقا يطرق بخير وذكر في الخبر ان من قال اذا اصبح تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت
بذي القدرة والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت ادفع عني الاذى ان الله بصير بالعباد وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ضرب
عليه سرادق الامان ويعصم من عدوه وكفاه ما اهمه وذكر في الخبر ان خالد بن الوليد شكا الى النبي
ما يصيبه من الارق عند النوم فقال له اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت
ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان يفرط علي احد منهم
او يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت وذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال غضب علي الحجاج بن يوسف وهددني وعذبني بانواع من العذاب وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان الذي
كتب الي فيك لفعلت بك كذا وكذا فقلت له انك لا تستطيع ذلك ولا تقدر علي بشيء من ذلك
فقال ومن يمنعك مني ان اردت ان ابطش بك قلت يمنعني عنك دعوات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ادعو بهن كل صباح فبعث الحجاج منه فقال علمنيها فقلت له لا يكون ذلك ابدا لانك لست من اهلها
فسالني عنها ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقلت له قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وعلى ديني بسم
الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز
واجل واعظم مما اخاف واحذر اللهم اني اجعلك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم يا عزيز يا جليل
يا ذا العرش المجيد اصرف عني شر كل جبار عنيد اللهم اني اعوذ بك من شرورهم وادرأ بك في نحورهم

اللهم عافني من زحمتي وامانني من كل شيطان وسلطان وانس وجن وحاسد وباغ وجبار وعنيد وكل دابة انت آخذ
بناصيتها انك على صراط مستقيم وذكر في الخبر ان الفضيل بن الربيع قال بعث الي الرشيد ذات ليلة
حكاية طويلة الا انه قال في آخرها حين دخلت عليه وقد زبر وجهه وهو مغضب فقلت يا امير المؤمنين
هذا الحجازي الذي بعثت خلفه فالتفت اليه وضاحكه وتهلل وجهه وقال احملوه بكرامة على
عليك من الحق او تاتينا الا برسول قال فلما خرج قلت له سالتك بالله ماذا قلت حين دخلت عليه قال قلت
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الحكيم رب العرش العظيم اللهم اني اعوذ بك بنور قدسك
وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق يطرق الا طارقا يطرق بخير يا
رحمان رحيم يا ارحم الراحمين اللهم انت غياثي بك اعوذ وانت ملاذي بك الوذ يا من ذلت له رقاب
الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بكرمك من غضبك ومن نسيان ذكرك ومن الخرق بي او
تكشف ستري انا في كنفك ليلي ونهاري وظعني واسفاري ونومي وقراري فاجعل ذكرك دثاري وذكرك
شعاري لا اله الا انت تنزيها لوجهك وتعظيما لسبحاتك فقد سالتني من عفوك وسخطك واضرب
على من اراد فان حبطك واعطني خير ما املته به علمك وامن روعتي يوم القيامة يا ارحم الراحمين
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من كان عليه دين وليس عنده اداء فليقل اللهم انك بغير حساب
اللهم فارج الهم وكاشف الكرب انت مجيب دعوة المضطرين وكاشف كرب المغمومين اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء وتمنع من تشاء
واكفني ما اهمني من امر الدنيا والآخرة واقض عني الدين واغنني من الفقر ومتعني بسمعي وبصري وقوتي
الى الممات واجعلهما الوارث مني ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك يا ارحم الراحمين وحسبنا
ذلك لمن خصه الله العظيم المولى الكريم يوفقنا لما عنده ويثبتنا ادركنا برحمته ويميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين

باب في فضل عيادة المريض وفضل

اعلم وفقنا الله واياك ان الصبر
على المريض يعني الكفر لكبير الامر فيه عظيم وثوابه كثير جسيم كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال
من مرض يوما ولم يشك ربه ولم يتعلل احدا من خلقه بعثه يوم القيامة يوم يكون الناس شربة لا يظمأ بعد
ها ابدا او خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واسمعه المديح الاخلاء كما اسمعته في الدنيا وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فيقول لهما انظروا ماذا يقول لعواده فان
هو حمد الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله عز وجل وهو اعلم فيقول لعبدي ان توفيته ان ادخله الجنة

وانا

وانا شفيته ان ابدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته وان الله ليبتلي عبده المؤمن
بالبلاء والمرض ثم يعافيه فيكون ذلك كفارة لذنوبه وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخلت يوما
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا فجلست بين يديه فقلت له انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت فان لك اجرين فقال نعم والذي نفسي بيده ما يصيب احدا منكم
من وعك الا حط الله عنه خطاياه كما تساقط الشجر ورقها فاذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة فتناديها
الروح من جوف النفس ايتها الحمى ماذا تريد من هذه النفس المؤمنة فتجيبها الحمى ايتها الروح ان
الطبيعة او نفسك هذه الطيبة وقد قذرتها الذنوب والخطايا وانا اريد ان اطهرها فتناديها
الروح اذن لك واذن وثلاث مرات فطهرها والمريض في مرضه ثلاث خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر
ما كان يعمل وهو صحيح ويتبع المرض كل خطيئة فيخرجها من جسده واذا مات غفر له واذا عاش الله عمله
المصر بالمرض فيقول لصاحب الشمال ارفع القلم عن عبدي ويقول لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل
وذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاءت الحمى الى النبي عليه السلام وهي تشبه امرأة سوداء تشبهها
فقال لها من انت فقالت له انا ام ملدم فقال لها وما ام ملدم فقالت لها انا ام ملدم فقال لها
وما ام ملدم فقالت آكل اللحم وانشف الدم واكسر العظم ومن فيح جهنم وانها الحمى فقال لها
لماذا اتيت فقال لها اذهبي الى اهل قباء فاتتهم فمكثت بهم سبعة ايام فبعثوا
الى النبي عليه السلام فدعا الله ان يذهبها عنهم بكاءه فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم
يقول مرحبا بقوم طهرهم الله من ذنوبهم تطهيرا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا تكرهوا
امراضكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم وان انين المريض تسبيح وصياحه تهليل
ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله ويكتب له باحسن ما كان يعمل
في صحته وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ليستا نعم العمل المريض اذا اجتهد والمسلم اذا اسلم
والمنفق من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج بزاد حلال وثلاثة اشياء من كنوز البر وكتمان الفقر
وكتمان الصدقة وللمريض اذا مرض ثلاث خصال قربه من ربه وتمحيص لانه كفارة لذنوبه واذا دعا
المريض فانه يستجاب له فليدع بما شاء فانه دعاء مستجاب والحسنة حظ المؤمن من النار يقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه كل خطيئة
عملها بسقم ومرض في جسده او ضيق في معيشته فان بقي عليه شيء شددت عليه الموت حتى يخرج

اليوم ولدته امه ولا افرح بشيء من الدنيا وانا اريد ان اعد به صبرا وبقيها كل حسنة عملها بجميع بدن
جسمه وسعة رزقه حتى يجيء الله وليس معه حسنة واعلم ان المرض هو زكاة الجسد وكل عبد
لم يصبه مرض ولا علة فالذنوب وافرة لديه وان العبد اذا مرض واشتد عليه الامر بعفته خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وذكر عنه عليه السلام انه قال المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع له كل يوم
عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله من مرضه كان كيوم ولدته امه وان مات ادخله الله [illegible]
[من] يرد الله به خيرا يصب منه وذكر في الخبر ان عليا رضي الله عنه دخل يوما على النبي عليه السلام
فوجده مريضا فرجع علي الى منزله حزنا على ما راى من النبي عليه السلام فلما افاق النبي عليه السلام
من مرضه دخل على علي رضي الله عنه فلما رءاه علي افاق من ساعته ثم قال مرض الحبيب فزرته
فمرضت من حزني عليه . شفي الحبيب فزارني . فشفيت من نظري اليه . وذكر في الخبر ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه مرض فقيل له الا ندعو لك الطبيب فقال قد رءاني الطبيب فقالوا له فما قال
لك فقال قال اني فعال لما اريد وذكر عن ابي الدرداء انه مرض فقيل له الا تشتهي شيئا فقال
الجنة فقيل له الا نريد ان نسامرك الليلة فقال انا في معالجة وانا مشتغل بالعافية كانه عذاب نسمر والبكاء
لابد عنه ان اسام فقد شغل الله الذي لا اله الا هو ان يشغل الا بعد العافية الشكر وما هو البكاء
الصبر وذكر عن وهب بن الورد انه لما مرض مرضه الذي مات فيه جاءه طبيب نصراني فقال له الطبيب
اخرج عن دارك بن محمد الله فقال اعوذ بالله ان اخرج عن داري فقال له الطبيب والله لو علمت
ان شفائي في قطع اصبعي لقطعتها فقال له وهب كذبت يا عدو الله فاخرجت بريء وكنت
هاد فاني ما نفوض فقل لا اله الا الله فقال له بعض اصحابه اخبرني رحمك الله بما تجد من الالم فقال
سبحان الله ابن هاذا انعقل ان تامرني ان اشكو الى عدو من اعدائه في عيني ويجد فقام عنه ثم
لم وذكر الحسن على عطاء السلمي يعوده في مرضه فوجده كانه من وقد علاه الغبار فقال يا
لو خرجت الى الصحراء لكان يصيبك برد الهواء فقال له يا ابا سعيد ايهاذا تامرني ولا والله
اني لا استطيع ان اخطو خطوة في راحة نفسي حكي لما مرض بشر الحافي رضي الله عنه
المرض الذي مات منه وكان من علية العباد ومن خيرة اهل بغداد اجتمع اليه اخوانه واصحابه
فقالوا له قد رضيت ان نبعث اليك ماءك لنرى به الطبيب وكان في زمانه طبيب نصراني
عارف في طبه ما هو له في صنعته ومعرفته بصير بمعرفة الماء كم من طبيب فطاير منه بالماء

ولاعو

١٠٣

ولا عو منه بد فقال له بشر اكري بعد ابيار او تراد بعد اشكا انا بعث الطبيب فيفعل في ما يريد فقال
له لولا انه من ذلك فقال اللهم اشهد وكفى بك شهيدا ثم قال لاخيه اذا كان صباح غد اذهب الى الطبيب الماء
فلما اصبح ذهبت الطبيب الماء وقصدوا به الى الطبيب النصراني فنظر الى الماء ونظر اليه ثم قال لهم
حركوه فحركوه ثم قال لهم حطوه ثم حطوه ثم اشتغل عنهم بشغل اخر ثم نظر اليهم ثانية ثم قال
لهم ارفعوه وحركوه ثانية فقال له بعضهم ما هكذا وصفت لنا فقال لهم وكيف ذا وصفت لكم
انه اول ما تنظر الى الماء تعرفه فقال لهم لقد عرفته اول ما نظرت اليه ولكن اردت [illegible]
[illegible] فيه فان يكن هاذا الماء ماء رجل نصراني فهو راهب قد فتت الخوف كبده وان
يكن ماء رجل مسلم فلا ينبغي ان يكون الا بشر الحافي فانه اهل لذلك الا ما اخبرتموني من هو فقال
له والله هو والله بشر الحافي فتغرغرت عيناه بالدموع فقال الذين يعدمون الاسلام فهو
بالحافي قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
قطع زناره واشهد على نفسه بالاسلام ثم اتاهم ليسير له لانه ليسر بان تميل عليه السماء الا وهو
قد مات فاسرع القوم الى بشر ليبشروه باسلام الطبيب فلما دخلوا عليه قال لهم بشر اسر
الي لتبشروني باسلام الطبيب النصراني فقالوا سبحان الله قد انقطع الوحي بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكيف تعلم الغيب فقال لا يعلم الغيب الا الله ولكني ليلا الكثير ما نمت
فيها فلما اخرجتني عن عنتي غفوت غفوة فاذا بهاتف يهتف بي يا بشر ابشر به ايسلم قد
اسلم الطبيب النصراني بسبب الماء الذي ارسلت اليه ثم اقام بعد ذلك ساعة ثم مات رحمة
الله وذكر عن منصور بن عمار انه قال كان لي صاحب يجتهد في الله عز وجل وكان يجتهد في كل شدة ومن
ويزورني في مرضي وكان كثير الصلاة والصوم والبكاء وجميع افعال الخير فافتقدته اياما فسالت
عنه فقيل لي انه مريض فمضيت الى منزله عليه ابادي فخرجت الي ابنته فسالتها عنه فقالت ما علي
ابي من حجاب ادخل عليه فانه مشغول بنفسه عند ومن عنده فلما دخلت عليه فوجدت اهله قد
رفعوا الداء وسط الدار وهو مضطجع فدنوت منه فاذا هو قد اسود وجهه وازرقت
عيناه وغلظت شفتاه فتغلقت فقلت له يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه
ونظر الي نظر راسم عادة سكرته فقلت في نفسي اعوذ ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد حيل
بينه وبين لا اله الا الله ثم تذكرت صلاته وصومه وكثرة بكائه وقيامه وفعله الخير

واستنفر

واستغفرت الله مما أضمرته له ثم قلت له ثانية قل لا إله إلا الله وإن لم تقلها لا أغسلك ولا أكفنك
ولا أصلي عليك قال ففتح عينيه ونظر في شزرا ثم قال لي يا منصور هذه الكلمة قد حيل بيني
وبينها فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا أخي أين الصلاة والصيام والقيام
والبكاء فقال لي يا منصور لم يكن من ذلك شيء لوجه الله إنما كان ذلك لأتقرب به وكنت أرائي الناس
بعملي يا منصور إني كنت ألهم الصلاة والصيام والقيام والبكاء عند الناس فإذا خلوت في منزلي أغلقت
الأبواب واستترت على نفسي وشربت الخمر وركبت المعاصي وبارزت الله عز وجل بالفجور ولم أستحي وأرخيت
منه فأقمت على ذلك مدة طويلة ثم أصابني مرض شديد بعد أن شرفت فيه على الهلكة فأمرت أهلي أن يحملوني
إلى وسط الدار في هذا الموضع كما ترى ففعلوا ثم ناديت ابنتي هذه فقلت لها ناوليني
المصحف فأخذته وقرأت فيه حتى انتهيت إلى سورة يس فرفعت طرفي إلى السماء وقلت إلهي و
سيدي ومولاي أسألك بحق هذه السورة وبحق القرآن العظيم إلا ما أقلتني من مرضي هذا وفرجت
عني ما نزل بي وأنا لا أعود إلى ما كنت أعمله من الرياء وارتكاب المعاصي فأقال الله عني ما كان
نزل بي من المرض ثم ردني إلى صحتي ورجعت إلى ما كنت فيه من الرياء وارتكاب المعاصي وشرب الخمر وأكل
الحرام ونقل الأوزار وأنساني الشيطان العهد الذي بيني وبين ربي فأقمت على ذلك زمانا في اللهو والطرب
ثم مرضت مرضة ثانية أشد من الأولى فأمرت أهلي أن يخرجوني إلى وسط الدار في هذا
الموضع كما ترى على العادة الأولى فأخرجت ثم ناديت ابنتي فقلت لها ناوليني المصحف فناولتنيه
فأخذته وقرأت فيه حرفا فلما أتيت على آخره رفعت طرفي إلى السماء وقلت إلهي
وسيدي ومولاي أسألك بحق القرآن العظيم إلا ما فرجت عني وأقلت عثرتي ورددتني إلى صحتي فرجعت إلى ما كنت وأقلني
وأنا لا أعود إليه أبدا يا علام الغيوب فأفرج عني وأقال عثرتي وردني إلى صحتي فرجعت إلى ما كنت
عليه أولا من ارتكاب المعاصي وجميع المنكرات والكبائر وأنساني الشيطان العهد الذي كان بيني
وبين ربي فأقمت على ذلك زمانا طويلا فوقعت في مرضي هذا فأمرت أهلي أن يخرجوني إلى وسط صح
الدار كما ترى على العادة وأخرجت ثم ناديت ابنتي هذه فقلت لها ناوليني المصحف لأقرأ فيه
فتصفحته ورقة ورقة فلم أعرف منه حرفا واحدا وأيست أن الله من قلبي ما كنت أعرفه
بعلمي أن الله قد غضب علي فأخذته بيدي ورفعت بصري إلى السماء وقلت إلهي وسيدي
ومولاي أسألك بحق هذا المصحف وما فيه من الآيات والسور إلا ما رحمتني يا جبار الأرض وبما
والسماء فإنك الغفور الودود وإني إن تخرجني وإن تقلني وأنا لا أعود بعدها
فإنها

لما يقول اسمع صوت ... متخصصة بعض أركان الدار • تتوب من المعاصي إذا مرضت
وترجع للذنوب إذا برئت • إذا ما الضر مسك أنت باك • وأخبث ما يكون إذا قويت
ألا يا راكب العصيان مهلا • كأنك بالمنايا قد رميتا • كأنك يوم في شر الهلكة ملقى
صريعا إذا لا تجيب إذا دعيتا • وكم من ليلة نجا المضعفا • وكم كشف البلايا إذ بليتا
واستغفرت فلا تتكبر بالله من نشره ومن نشوة من ربه ومن لا يعرف ما بعد الصبر واستعدوا رحمكم الله لهذا الأمر كله
وأعدوا الزاد والعدة ونفخة والداهية قبل نزول الموت وطول الفوت فإن في الموت غصة لم تذقها وما
يتذكر إلا أولو الألباب نفعنا الله العظيم القرآن الكريم إنه يوفقنا للطاعة وإنه غفار كثير الستر وإنه

باب في ذكر الموت وسكراته وخروج الروح

يميت المسلمين إنه هو الذي أحيا الميت
من الجسد بسهولته قال الله العظيم كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وذكر
عن النبي عليه السلام أنه قال حين حضرته الوفاة وجاءت روحه من قدميه إلى ساقيه قال لا إله
إلا الله العلي الأعلى فلما جذبت إلى ركبته قال لا إله إلا الله جبار الأرض والسماء فلما جذبت
إلى الصدر قال لا إله إلا الله أرحم الراحمين قال إن الموت لسكرات وكررها ثلاثا ثم قال يا ملك
الموت أمسك فقال يا محمد لو كان أمري بيدي ما أمسكت ثم قال يا ملك الموت أمسك
فقال يا محمد لو كان أمري بيدي ما أمسكت ثم قال يا ملك الموت هل تجد أمتي ألم الموت
مثل ما أجد فقال له ملك الموت يا حبيب الله والذي بعثك بالحق بشيرا ونذيرا إن للموت ألف
سكرة وألفين وسبعين غصة ما منها واحدة إلا هي أثقل من السماوات والأرض وما
تجد أمتك من ذلك إلا سكرة واحدة وغصة لها واحدة فقال فبكى عند ذلك النبي
عليه السلام وبكت معه ملائكة السماوات السبع ثم قال يا ملك الموت هلم تدعوا
أن يشدد الله علي ويخفف على أمتي فقال ملك الموت ما أذن لي على أمتك صلى الله عليه وسلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم طرفه إلى السماء ودعا الله سبحانه وتعالى أن يشدد عليه ويخفف على أمته
وأمر ملك الموت على دعائه فنزل جبريل عليه السلام فقال له يا محمد قل الحمد على ذلك واسمع إلى
إجابتك ومرضاتك وخفف على أمتك فقال عليه السلام الآن طابت نفسي يا جبريل تنحى
عني ويا ملك الموت اقبض روحي فقال ملك الموت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى
ربك راضية مرضية وسيري إلى رحمة الله وذكر عن محمد بن ... يرفعه إلى النبي عليه السلام أنه
قال

قال والله لشعرة من الموت وضعت على جبل من جبال الدنيا لهدمتها وإذا كانت الجبال تذوب فكيف لا يذوب
المسكين الضعيف ابن آدم ويقاسي شدته وصعوبته ومرارته ومجاهدته لأنه يأتي الإنسان
بغتة وذكر في الخبر أن عمر رضي الله عنه قال لكعب الأحبار يا كعب صف لنا الموت فقال يا
أمير المؤمنين مثله كمثل غصن كثير الشوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة موضعها
من لحمه ثم جبذه رجل شديد الجبذ فكذلك ألم الموت وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال
معالجة الموت أشد وأصعب من مائة ضربة بالسيف فيوجد ألم هذا الأمر مثل ما يوجد
أولها ولو أنما يصيب الميت يصيب ذلك أهل الدنيا لماتوا أجمعين وذكر في الخبر أن الله تعالى
قال لإبراهيم عليه السلام بعد موته يا إبراهيم كيف وجدت الموت قال كسفود من حديد
حمي ووضع في صوف رطب ثم جبذه رجل شديد الجبذ فقال الله له يا إبراهيم وأنا قد هونا
عليك وذكر في الخبر أن موسى عليه السلام قيل له كيف وجدت الموت قال وجدته كالشاة
يسلخ جلدها وهي حية وكعصفور يقلى في المقلى لا هو يموت فيستريح ولا ينجو فيطير
وذكر عن عمرو بن العاصي أنه لما أصابه الموت قال له ابنه يا أبت كيف وجدت الموت فقال الدنيا
شيء كأن على كتفي جبال رضوى وكأن روحي تخرج على ثقب إبرة وكأن في جوفي شوكة
أشوكا والسماء قد انطبقت على الأرض وأنا بينهما وذكر عن الحسن أنه عاد مريضا فوافقه
وهو في سكرات الموت فرأى تقلبه وكربه وشدة ما به من ألم الموت فلما رجع إلى أهله قالوا
له الطعام يرحمك الله فقال لهم عليكم بطعامكم فإني رأيت مصرعا لا زال أعمل له حتى ألقاه
وذكر في الخبر أن جماعة من بني إسرائيل قالوا لعيسى عليه السلام إنك تزعم أنك تحيي الموتى وإنما
من هو حديث الموت في عهد بالموت فلعله لم يمت ولكن أحي لنا من مات في الزمن الأول فقال
لهم عيسى اختاروا من شئتم فقالوا له أحي لنا سام بن نوح عليه السلام فقال لهم أروني
قبره فمضوا معه حتى وقفوا على القبر فصلى ركعتين ثم قال له يا سام بن نوح قم بإذن الله فقام من
قبره كالنخلة وهو ينفض التراب عن رأسه وقد ابيض رأسه ولحيته فقال له عيسى
عليه السلام ما هذا الشيب الذي فيك ولم يسرع زمانك شيب فقال لما سمعت النداء
ظننت أنها القيامة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة لذلك فقال له أخبرنا
منذ كم أنت ميت فقال له منذ كم أربعة آلاف سنة وما ذهبت عني سكرات الموت ومرارته

ولا

١٠٥

ولا ولما مات موسى عليه السلام جاءت الملائكة في السماء بعضها إلى بعض واضعين أيديهم
على خدودهم يقولون مات موسى كليم الله فمن الخلق لم يمت فيجب على الإنسان أن الموت
نازل به لا محالة فيستعد له ويعمل من الأعمال الصالحات ما يدفع عنه بعض شدة الموت
وأنه لا يدري متى ينزل به الموت فيلزمه أن يجتنب الأعمال القبيحة مخافة أن يجيء الموت وشرب
كأسه وشدة مرارته وبالجملة لم يكن إلا الموت فلا صبر عنه ولا كون الذي بعده أعظم من الموت
كما ذكر عن عيسى أنه قال والله ما طلعت عليه الشمس وما غربت لا بد فيه من هول المطلع
وذكر في الخبر أن رجلا سأل بعض الحكماء فقال له أيها الحاكم صف لنا الموت فقال له الحكيم
الموت ليس له صفة يوصف بها ولا له حد ولا وقت معلوم عند الخلق فيحاذر منه في ذلك
الوقت دون غيره من الأوقات فيكون الخلق كلهم آمنين منه من الأوقات ولا هو ينزل بالخلق
بالخلق في الشتاء دون الصيف فيكون الخلق آمنين منه في الشتاء وبلوكان في زمن
كذلك لكان الخلق آمنين منه في ذلك الوقت ومستعدين منه في الآخر ولا ينزل
في شهر من السنة معلوم فيكون الخلق مستعدين من ذلك الشهر آمنين في سائر
السنة ولا هو يأتي الخلق بالليل دون النهار فيكون الخلق آمنين منه في النهار ولا هو
يأتي الخلق بالنهار دون الليل فيكون الخلق آمنين منه في أحد الوقتين ومستعدين
منه في الوقت الآخر ولا هو جاء إلى الخلق في وقت من العمر معلوم إلى الشيخ ابن اد
فيأمن منه من لم يبلغ عمره إلى الشيخ ولا هو يأتي إلى الكبير دون الصغير فيأمن منه
الصغير ولا هو علة معلومة كالحمى وغيرها من أنواع الأمراض والأسقام فيكون
من لم يصبه تلك العلة آمنا منه ولا هو يأتي إلى الصحيح دون السقيم آمنا
منه ولا هو يأتي إلى السقيم دون الصحيح فيكون الصحيح آمنا منه ولا هو
يأتي إلى الحاضر دون المسافر فيكون المسافر آمنا منه ولا هو يأتي إلى المسافر دون الحاضر
فيكون الحاضر آمنا منه ولا هو يأتي إلى البر دون البحر فيكون أهل البحر آمنين منه ولا هو
يأتي إلى أهل البحر دون أهل البر فيكون أهل البر آمنين منه ولا هو يأتي إلى الخلق بغتة
وهم لا يشعرون فيجب على كل مكلف عاقل أن ينظر لنفسه ويتفكر في شأنه ويعرف
أنه يموت لا محالة وأنه خالق للموت وهو سبيل لا بد منه ولا محيص لأحد منه

يوم

ويجب عليه أن يقصر أجله ويستعد له حسن الاستعداد لو كما ذكر عن إبراهيم بن أدهم رضي الله
عنه أنه قال لو جلست إلينا تحدثنا وتذكرنا فقال إبراهيم أنا مشغول عنكم بأربعة أشياء لو تفرغت
منها لجلست إليكم فقيل له وما هي فقال إني تفكرت في أمري وفرغت فكري في نفسي حين أخذ الله الميثاق
من بني آدم فقال هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي من أي الفريقين أنا وتفكرت في حال المو
لود إذا أراد الله أن يخلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به يا رب أشقي أم
سعيد فلا أدري كيف خرج جوابه في ذلك الوقت وتفكرت حين نزل ملك الموت فيقول يا رب
أمع أهل الإسلام أم مع أهل الكفر فلا أدري كيف يخرج الجواب في ذلك الوقت وتفكرت في قول الله عز
وجل وامتازوا اليوم أيها المجرمون فلا أدري من أي الفريقين أكون وقد نزل بي الموت فأحد البشيرين
إما ابشر يا ولي الله برضوان الله وإما ابشر يا عدو الله بسخط الله جعلنا الله وإيا
كم ممن انتبه من سنته وغفلته فانتبه من نومته ورقدته واستيقظ وبشر عند الخاتمة با
حسن البشارة فإن المؤمن له من الله بشارة عند الموت يبشره بعفوه ورضوانه وذكر عن وهب
بن الورد رضي الله عنه أنه قال لا يخرج العبد من الدنيا حتى يكلمه الملكان الموكلان به فإن كان صحبهما بما كان
لله فيه رضا قالا له جزاك الله من صاحب خيرا فنعم الصاحب كنت لنا وفي مجلس خير أجلستنا
وفي كلام خير قد أسمعتنا وفي عمل خير قد أحضرتنا فنحن لك اليوم على ما تحب وإن كان صحبهما
بما لم يكن لله فيه رضى قالا له جزاك الله من صاحب شرا فبئس الصاحب كنت لنا وفي مجلس سوء قد
أجلستنا وفي كلام سوء قد أسمعتنا وفي عمل سوء قد أحضرتنا فنحن لك اليوم على ما تكره وذكر عن
النبي عليه السلام أنه قال ارمقوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست
شفتاه فهي من رحمة الله قد نزلت به وإذا رأيتم الميت يغط غطيط المخنوق واحمر لونه واربدت
شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به وذكر في الخبر أن روح المؤمن تخرج من جسده رشحا وأن روح
الفاجر تخرج من جسده زهقا وذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال إذا قبض ملك روح العبد
قام على عتبة داره بابه ولأهل البيت ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها
ومنهم الداعية بويلها فيقول لهم ملك الموت فيم هذا البكاء وعلى ما هذا النوح والصراخ فو
الله ما انتقصت لأحد منكم عمرا ولا ذهبت لأحد منكم رزقا ولا ظلمت منكم أحدا وما لي في قبض روح
ميتكم هذا من ذنب ولي عودات أوفيكم بعوضة ما غدت على ذا الأحتى فلا رجي وجه فالله فإن كان

بكم أكرم وسخطكم علي فإني عبد مأمور وإن كان على ميتكم هذا فإنه في ذلك مقهور وإن كان على ربكم فأنتم به
كفرة وإن لي فيكم عودة ثم عودة وما من أهل بيت مدر ولا شعر ولا بر ولا بحر إلا وأنا أتصفح وجوههم كل يوم ول
يلة خمس مرات حتى إني لأعرف بكبيرهم وصغيرهم منهم بأنفسهم فلو أنهم يسمعون كلامه
ويرون مكانه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال من أصيب
بمصيبة فخرق ثوبه أو لطم خده أو شق جيبه أو لطم صدره فكأنما أخذ رمحا يحارب به ربه وقد
نهى النبي عليه السلام عن لطم الخدود وشق الجيوب وضرب الصدور وحلق الرؤوس والدعاء بالويل والثبور
ولقد لعنت الملائكة النائحة والسامعة والشاقة جيبها والخامشة خدها وذكر في الخبر عن
وهب بن منبه أنه قال إن ملك الموت قاعد على السرير واللوح المحفوظ بين عينيه والدنيا بين يديه
وفي اللوح المحفوظ أسماء الخلائق ويده تبلغ المشرق والمغرب فإذا جاء العبد أجله انمحى اسمه فيعلم أجل
ذلك الأجل قد علمه الله وله أعوان من الملائكة يعرفون ذلك معه فإذا رأوا ينظرون إلى اسم العبد وقد انمحى
فيه يعرفون أنه ميت فيستقبلونه فينزعون روحه حتى تبلغ الحلقوم فيه ملك الموت يده من قدمه وهو على
فراشه فيقبض روحه فيا أيها الغافلون لو كرهتم واشتغلتم بالتسويف والتعلل تذكروا
في هذا الصرع العظيم والهول الجسيم واغتنموا أيام المهل واعملوا صالح العمل واعلموا أن الموت سينزل
بكم عن قريب وهو معجل لا بد منه ولا محيص لأحد عنه وليس له معقل ولا قائل وقد فتح نحوكم للطلب
وتشمروا له بالكم فإنه آت واعلموا أن للموت جزعا وسكرات وأهوالا وغمرات لا يخلص منها
أحد بلغه ما زيد الخيرات من فاز ولقد خسر من بات والوائل من كانت أعماله شوالة فالموت باب لا بد من
دخوله وداره لا بد من حلوله كما قيل الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار فهو داخله
قد أفنى القرون الماضية والأمم الصالحة الخالية ففي ذلك عبرة للمعتبرين وفكرة للمتكبرين أين آباؤكم
ألا ولو رأوا أساتكم إلا قد مرت الغير عمروا الدنيا ما لم تعمروها وبنوا القصور وشيدوها وتركوها
فهم جمعوا الأموال فلم يأكلوها وأملوا الآمال فلم يبلغوها وأحبوا الدنيا فلم يعمروها فأصبحت
القبور منازلهم وأصبحت دورهم خالية من أجسادهم هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا انتبهوا
رحمكم الله وانتبهوا من هذه الغفلة الشاملة نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لما عنده
وأن يتداركنا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر الموت

قال الله العظيم كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ولكل شيء يفنى ويموت حتى الموت

يموت سبحان الحي الباقي الذي لا يموت مات آدم ابو البشر الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له ملائكته واسكنه جنته ومات نوح الشكور بعد ان عبد الله وهو شيخ المرسلين ومات
ابراهيم خليل الرحمن ومات داود الاواب صاحب الزبور والمحراب ومات سليمان ملك الانس والجان
ومات موسى كليم الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله خير البشر من تقدم وتأخر
ومات الانبياء والمرسلون ومات الصحابة والتابعون ومات الاولياء والصالحون ويموت اهل
الارض والملائكة اجمعون وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذكر عن النبي عليه
السلام انه قال اكيس المومنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وكفى بالموت واعظا
وزاجرا ولو ان البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وذكر عنه عليه السلام
انه قال الموت كفارة لكل مسلم وتحفة المومن الموت ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه فقالت له عائشة يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال لها يا عائشة ليس
ليس الامر كذلك ان العبد المومن اذا نزل عليه الموت ورأى ما عند الله من الخير وفضل ما اعد الله له وجاءه
البشير يبشره بما هو صائر اليه يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه وان العبد الكافر اذا نزل به الموت
ورأى ما اعد الله له من العذاب يكره لقاء الله ويكره الله لقاءه وذكر عن عبد الله بن عمر
انه قال اذا توفي العبد المومن ارسل الله اليه ملكين بحرير فيه شيء من ثياب الجنة وريحان من ريحان الجنة
ويقولان له اخرجي ايتها الروح المطمئنة والنفس المطمئنة الى روح وريحان ورب غير غضبان وذكر
جعفر بن محمد ان العبد اذا دنا اجله وانقضت ايامه من الدنيا نزل عليه ملائكة وهم اعوان
ملك الموت فيعالجون الروح حتى اذا ما انتهت الى صدره بلغت بعينيه وشماله عن يمينه ثم
شيطانا قد تمثل له في صورة ابيه فيقول له يا بني انا ابوك الشفيق عليك وانا لك ناصح
محب عليك شفيق رحيم واعلم ان الله قد غفر لي واعطاني ملكا عظيما فان اردت ان يغفر لك
ويعطيك مثل ما اعطاني من الملك والنعيم فمت على دين اليهودية فان صرف عنه وجهه الى الشمال
له بعد ذلك شيطان اخر قد تمثل له في صورة امه فيقول له يا بني انا امك الشفيقة عليك
الرحيمة بك بل انا التي كان لك بطني وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك وطاء وانا الان
محبتك شفيقة رحيمة وانا اعلمك ان الله قد غفر لي واعطاني ملكا عظيما فان اردت
ان يغفر لك ويعطيك مثل ما اعطاني من الملك والنعيم الدائم فمت على دين النصرانية فيبقى العبد

عليه وتولى امورنا ولا تكلنا الى انفسنا ولا الى غيرك طرفة عين
ولا اقل من ذلك وعاملنا بفضلك ولا تفضحنا بعد ذلك
برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين انك على كل شيء قدير وبالاجابة
وصلى الله على سيدنا محمد

اللهم يا رب ثبتني بالقول الثابت في الحيوة الدنيا

حين اذ لا ينفع وهو معنى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاما المومن فيثبته الله عز وجل في الد
نيا عند معاينة الموت وفي الاخرة في القبر عند سوال منكر ونكير وعند ذلك يبعث اليهما
ملكا من ملائكة الرحمة وبيده حربة من نور قد ملأ ما بين الافق نورها فيطردهما عنه ويتعرفا ويقول
له يا ولي الله لا تسمع الى قول هذا ولا الى قول هذا فانهما شيطانان وعدوان يريدان ان يهلكا
ك ويخرجاك عن دينك وان تموت على دين الاسلام وقل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
واكثر ما يكون الشيطان من الانسان عند الموت لا يفارقه حتى يموت فان مات على الاسلام تاسف
على نجاته وقال ابن السميع وذاته حيلته ومكره وان هو مات على غير دين الاسلام فرح واستبشر
لان مقصوده ان يجر جميع الخلق الى الله حتى يدخلهم النار معه بنفسه ثم يشخص الميت الى السماء فتا
له وجهه فينكشف عليه سقف البيت وقد شغله كشف الغطاء عن الاهل والغطاء فيرى الملا
ئكة هبوطا عليه فاذا خرجت الروح من الجسد ومات على الاسلام اثنت الملائكة عليه الثناء الحـ
سن واثنت الروح عليه كذلك ثم تقول ايها الجسد الطيب ابشر هنيئا لك بالجزاء جزاك
الله عني وعن نفسك خيرا ثم يصعد بها الملك الى السماء فلا تمر بباب الا فتح لها ولا بملك الا دعا
لها فاذا كانت الروح شهيدة سجدت بعدها واذا كانت الروح غير شهيدة سجدت اولا ثم تسجد
الروح بعدها ثم يقول الله سبحانه ردوها الى عليين واذا اراد الله ان يقبض روح عبده ال
كافر والمنافق بعث اليه ملكين بكل انواع العذاب بقطعة من نوع اسود من ثياب النار والشو
ك من كل جهة فيقولان له ايتها النفس الخبيثة العاصية اخرجي الى غضب الله فيبتسم فانه
بنفسه اخرجي الى ساخطا عليك غضبان لانك على غير الاسلام فان تخرج ادعت من كل عصب
ومفصل اشق من كل جهة فاذا خرجت الروح اثنت عليه الثناء السوء واثنى عليه الروح
كذلك ثم يقول ايها الجسد الخبيث الويل لك والويل لك بالجزاء الله عني وعن نفسك شرا ثم
يصعد بها ملك الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فيقول الله عز وجل اهبطوا بها
الى سجين وذكر ان روح العبد اذا خرجت من الجسد ترجع الى جانب الجنة فتسمع ما يقول الناس من خير
او شر وان كان مومنا فيفرح اذا سمع من يقول عجلوا به الى قبره وان كان كافرا ومنافقا يحزن اذا
سمع من يقول عجلوا به الى قبره واذا غسل العبد المومن وكفن حصلت الروح بين كفنه وصدره فاذا
جولا

اللهم اجعل اخر كلامي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

فإذا أخرجوا على الأعناق ينادي يا إخوتاه ويا حملة نعشي أمهلوني ما استطعتم فوالله ما علي هاهنا
وقد بشرني بالنار وسخط الجبار ثم يخرجونه تسمعه كل شيء إلا الجن والإنس فيا أيها
المغتر بصحته وشبابه وكثرة حشمه وماله وأهله وعياله هيهات هيهات
بالصحة تغترون أم بطول العافية تفرحون أم من الموت تأمنون وكم من ميت من غير مرض ولا سقم ولا
علة ولا هرم ويأتيها الغافلون اعتبروا وتفكروا في حلول الموت ونزوله وغصته وشدة
مرارته واستيقظوا من رقدتكم بالذي لكم فيمن سلف عبرة وإنكم لتمرون على الأموات زمرا وتتجرعون من
كأس الموت كذا بينما الرجل مشغول بلهوه ولعبه وهو مقبل على دنياه ومعرض عن أخراه قد غرته
الدنيا ببهجتها وشهواتها وخدعته بزينتها ولذاتها وهو مسرور بماله ومفتون بأهله
وولده إذ جاءته المنية بأسقامها وغمرته بسكراتها فسقته بكأسها وصب من مرارتها
فانصرم عند ذلك الأجل وانقطع منه الأمل وأسرع عليه الضعف والنحول وخامر قلبه الخوف والوجل
واشتد عليه الكرب والألم وكثر به الضر والسقم وخالطه الهم والندم فعند ذا الحين فالتوجه
عليل يعالج الطبيب من سبل والدواء من دليل فبعد علاجه لا هدأ ويزداد الشقاء فيقال
قد ثقل لسانه ولا يكلم إخوانه ولا يعرف أحبابه ثم رشح جبينه وتلجلج لسانه وانقطع
أنينه ثم منع الكلام فلم ينطق وختم على اللسان فما نطق ثم بلغت الروح إلى الحلقوم فسكنت حركاته واشتد
وانقطعت أنفاسه وهدأت أوداجه فانتزعت الروح من جسده ووضع من بعدها في حنوطه
وكفنه واستقله جميع أهله وولده واحتملوه فأسلموه في يدي لحده فصار هنالك مرتهنا
بأعماله لا مونس له غير أعماله حيث لا ينفعه أهله ولا ماله وولده ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك أحدا فاستيقظوا رحمكم الله من رقدتكم وانتبهوا من غفلتكم واستعدوا لهذا
الأمر الشديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا لها من خطب عظيم وهول
جسيم لا يعلمه إلا الله وفي هذا المعنى قيل: مضى قليل وعمري ذاهب قليل

وقد تماديت في غي وطغيان . ولم أقف عن العصيان مستترا . لم لا تائب وعين الله ترعاني .
لم أستحي من قبيح كنت أفعله . وكم عصيت وفي الشيب يرعاني . وكم ركبت من الآثام أقبحها .
وكم عصيت الإله بالسر والإعلان . وكم نجوت من سوء بمعصية . وكم تماديت في ذنبي وعصياني .
وكم تشاغلت عن الله يا ... بها الأهواء من ربها والموت قد جاء . يا سوء حالي على نفسي إذا جاء .

بما يجب وعمري ذاهب جان . كأنني عن قريب يا أخي وقد . مددت ما بين إخواني وجيران .
وقد ترى الأهل والولدان قد جمعوا . وكل محب لحب كان يهواني . كأنني بسهام الموت قد صرعت .
نجود أعينه بين الناس ناداني . لا أستطيع جوابا عند ذاك وما . لي قدرة أن أدفع عن نفسي وأخواني
وكيف أقدر دفعا والمنية قد . أتت حتوفها في كل أنحائي . من عاشرات ومن يبقى بصير السوء
ذا الأكفان يلقوني بين يداه . ويسلبون فما يبقى إحسانهم . من سكرة الموت ولا هول نعشان .
بعد ذلك بكوا في فلما نظروا . من سر عيني ثم نادوا لي بصياح . فجاء طفل صغير كنت أرحمه .
وابنة كنت أرضيها بإحساني . وزوجة وعيال كنت أكرمهم . أيضا وأتعبهم في سر وإعلان .
لما رأوني صريعا ما أجابهم . ناحوا علي بأحزان وأشجان . وقال قبل وقد بانت مدامعه .
يا والدا كان يرعاني ويكرمني . مودعا وملئه في الناس بالعطب . ومن يروح قلبي بين أقراني .
ومن يزيد نفعي أم من يجد للمنى . أم من أرجيه في دهري وأزماني . وجاءني غاسل نحوي يجد في
من الثياب ومن ثيابي جردني . وقلب الجسم منه فوق مغتسله . ولفني في حنوطي وأكفاني .
واحتملوني على أعناقهم ومضوا . وغيبوني في دار وأوطان . وأنزلوني في قبر لا أنيس به .
في دار جفاني به الحبيب وخلاني . فمن رأى مصرع الموت حولي . أن تنقطع النعم والدنيا بأخطار

واتقوا الله معشر عباد الله فإني أوصيكم وإياي بتقوى الله واتباع طريقة الأبرار واجتناب
جرائم الفجار لعلكم تنجون غدا من النار واعتبروا عباد الله وتفكروا في الموت قبل أوان الموت وانقطاع
الصوت وقد علمتم ذلك يقينا وهو لا بد منه حتما مقضيا وكم من امرئ قد غره أهله واستعجله أجله
حتى إذا دنا وحان أجله واستسلم أهله فعاد لديه الألم وخامر قلبه الندم ثم شغله الموت بسكراته وما
يستحق من الإشفاق والدلال فتغيرت أحواله وطالما عليه أعماله فعند ذلك اجتمع يبث
نفسه من جسده فلم يلتفت إلى أهله والولد وقد يبصر رفيقه وإما بالحبيب صديقه وأضعف الطبع
ثم حجب ضعف موقفه فلم تنفعه أمواله ولا أولاده ولم ينتفع أهله بل شغله عن القريب والبعيد وكثر
على الحبيب والتلبيد ومنع الجواب فلا يفوته لا باب حتى إذا فارقته نفسه بقي في قبره وزمنه
وثقل على أهله مكانه وخدمته أكفانه واحتمله إخوانه وجيرانه فأسكنوه لحدا وأسلموه
فردا فأكلت ديدانه وامتحقت وجناته وذهب لحمه وتبرج جسمه وأكلت الدود لحمه
وبليت عظامه وتقطعت عروقه فيا وحاله ولطالع البكاء مقامه فيا لها رفقة تبعتها

أخي

الخطب الفظيع العظيم والهول الجسيم وذلك النفخ في الصور وجمع يوم النشور ويوم تنشق فيه ال
أجبال ويشيب فيه الاطفال وتضع فيه كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى اذا طال المقام وانقطع الكلام وخضعت الا
عناق وبلغت النفوس التراقي وارد قول الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا الآية فمن اخذ كتابه بيمينه فقد صعد به النور وتلألأ بين يديه
السرور ونعم بالحور والمرسى الفاخر جعلنا الله واياكم بحوله وطوله ورحمته وكرمه واخذ
كتابه بشماله بعد ما شق صدره واخرجت يده من ظهره وقد ازرقت عيناه وتغلظت شفتاه وتلوت
رقبته من خلف ظهره وتبادرت اليه ملائكة العذاب واختطفته الزبانية الغضاب وازلفت الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم في عذاب النار التي كنتم بها
تكذبون وذوقوا ايها الظالمون من حميم وقيل للمتقين كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فا
نتبهوا رحمكم الله واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
الى ما يؤمرون نار لا ينعم داخلها ولا يموت ساكنها ولا يبرد واردها قد اجهدهم العطش واشتد
بهم البكاء والجهد قد فاح جحيمها ونوقد سمومها ولا تحسبها ثكال الحديد وشرابها صديد
يد وعذابها لا يبلى ولا يلين طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم والسموم ولا يملا اسيرها ولا يعل
سجينها من النار ياكلون ومن النار يشربون ويبتلعها فيها يترددون وسرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور فرحم
الله عبدا سمع باذنه ووعى بقلبه واستغفر ربه من ذنبه وتاب الى مولاه قبل حلول يومه وبادر
التوبة فالله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويعفو عن السيئات ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون ونسأل الله العظيم المولى الكريم ان يمن علينا بالاعمال الصالحة وان يجعلنا ممن حمده وان يجعلنا
مصطفين انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر ما اعد الله فيها للمطيعين وال
عاصين قال الله العظيم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الا
خرة وذكر عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن يعتري في قبره فيسئل فيه عن ربه وعن دينه وعن نبيه
وذكر عنه عليه السلام كان يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة المسيح الدجال
وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه كان اذا ذكرت عنده الجنة والنار لا يبكي واذا ذكر القبر يبكي

حتى

فسئل عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان
نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه والقبر اما روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فيا ايها الغافل عما يراد به وانت مشتغل بلهوه ولعبه
انظر لنفسك واغتنم هذه الايام والليالي واترك الغيبة والنميمة والكذب والخيانة والغش وقلة التحفظ
من البول فهؤلاء عامة عذاب القبر وهو كلام الخبر ذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال قوم يقال لهم انا خرجنا حجاجا الى بيت الله الحرام ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى
الصفاح مات فيها صاحب لنا فحفرنا له قبرا فاذا في القبر بحية سوداء قد ملأت القبر ثم حفرنا له
القبر وفعلنا له ذلك فاذا فيه الحية السوداء قد ملأت قبره فتركناه وجئنا لنسألك فقال لهم
ابن عباس رضي الله عنه ذلك الغش الذي كان يغش به اذ كان مراده فنولوه في بعضها فوالله لو حفرتم جميع
الارض لوجدتموها فيه فدفنوه في بعضها ثم انصرفوا الى اهله فسألوا امرأته ما كانت سيرة زوجها فقالت
لهم انه كان يبيع الحنطة وكان يأخذ كل يوم من الحنطة ما يكفينا الى غد ثم يأخذ التبن والبكار
منه والتراب ويخلطه بالحنطة في الحنطة ويبيع ذلك من الناس ففي هذا الخبر دليل على
ان الغش والخيانة سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليلزم اربعة اشياء ويجتنب
اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلزمها فالمحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها وافاتها
واركانها وفي جمعها وسننها والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فهذه الاربعة ينفع
بها القبر ويضيء على اهله واما الاربعة التي يجتنبها فالغيبة والنميمة والغش وقلة
التحفظ من البول لان عامة عذاب القبر من البول اعني الذي لا يستتر من البول عند الوضوء فينبغي
لكل انسان ان يتحفظ عنه لا يستتر وان يتعوذ بالله من عذاب القبر ويستعد له بالاعمال الصا
لحات قبل ان يدخل في قبره فيلتهب عليه نارا فيا عباد الله يا من لا ينضيع ايامه
ايامه من راس ماله وحافظ عليها قبل ان تفنى وترجع الى الدنيا يوما واحدا وذكر في الخبر ان العبد
المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه كان وجو
ههم الشمس ومعهم مسك من الجنة وكفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى
الى مغفرة من الله فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورحمة ورضوان ورب غير غضبان قال فتخرج

من اراد ان ينجو من عذاب القبر فليلزم اربع ويجتنب اربع

فتسيل كما تسيل القطرة من الزق وكما تنسل الشعرة من العجين فإذا خرجت الروح من الجسد أخذها تلك
الملائكة وجعلوها في ذلك الكفن والحنوط ولها ريح كأطيب ريح مسك يوجد على وجه الأرض فيه
فيصعدون بها إلى السماء فلا تمر على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذه روح
فلان بن فلان ويسمونه بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا فيستفتحون فيفتح لهم
ويشيعه أهل كل سماء حتى ينتهوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيقول الله اكتبوا كتابه في
عليين وأعيدوه إلى الأرض فيعيدونه إلى جانب الجنة ما بين صدره وكفنه فإذا دخل قبره
وألقي عليه التراب يقول له القبر مرحبا بك كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف إذا صرت في بطني ثم يضمه
القبر كالوالدة الشفيقة لولدها ثم يتسع له مد البصر ويفتح له … على … علمه وقول
أفضل … ثم يقول له القبر يا عبد الله أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا
بيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فأين ما أعددت لي فإذا أتاه الملكان فتقعد عند رأسه و
يأتي الصيام فيقعد عن يمينه وتأتي الزكاة فتقعد عن شماله ويأتي فعل الخير مثل الصدقة والمشي
في … إلى الخلف والمشي إلى المساجد والجمعة والجماعة فيقعد عند رجليه فإذا جاء
فيه فتانا القبر منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان أصواتهما كالرعد القاصف وأعينهما كالبرق
الخاطف فيأتيانه من جهة رأسه فتقول الصلاة ما يؤتى إليه من جهتي فرب ليلة بات فيها ساهرا
حذرا هذا المضجع فيأتيانه من جهة يمينه فيقول الصوم ما يؤتى إليه من جهتي فقد كان يظمأ ويجوع
ويعطش حذرا هذا المضجع فيأتيانه من جهة شماله فتقول الزكاة ما يؤتى إليه من جهتي فطالما كان
يؤدي حق الله من ماله حذرا هذا المضجع فيأتيانه من جهة رجليه فيقول الصدقة وفعل الخير
لا يؤتى إليه من جهتنا لأنه طالما كان يفعل الخير ويتصدق ويمشي إلى المساجد والجمعة والجماعة
حذرا هذا المضجع ولا سبيل لكما إليه فلما … يجلسانه ويسألانه بأنه … يديه
فيقولان له أجلسنا … عنه فيقول … فيقولان له من ربك فيقول الله ربي لا أشرك
به شيئا فيقولان له وما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له وما تقول في هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول هو رسول الله حقا أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند ربه فجزاه الله عن أمته
خيرا فيقولان له وما علمك به فيقول قرأت كتاب الله وصدقته وآمنت فيقولان له طوبى لك فيفتح
له باب إلى الجنة ويقولان له هذا مقعدك فيها وما أعد الله لك فيأتيه ريح الجنة وطيبها

فيزداد

فيزداد غبطة وسرورا بعد ذلك ينادي مناد من قبل الله سبحانه وتعالى صدق عبدي فافرشوا له من
الجنة وألبسوه من الجنة فيفسح له في قبره مد البصر ويكون مثل العروس فإن كان معه قرآن كان له نور القرآن
وإن لم يكن معه قرآن جعل الله له نورا مثل … الشمس ثم يأتيه رجل حسن الوجه طيب الرائحة
فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت يرحمك الله فيقول له أنا
عمله نعم فيه فيقول له لا فيقول له أنا عملك الصالح في دار الدنيا وذكر الضحاك عن عبد الله بن جبير أنه تغييبه
قال العبد المؤمن إذا دخل قبره يأتيه ملكان أسودان أزرقان أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما
كالرعد القاصف مع كل واحد منهم مرزبة من حديد لو … لو اجتمع عليها أهل الدنيا
لم يحركوها فيأتيانه من قبل رجليه فتتكلم رجلاه ويقولان ليس لكما علي من جهتنا فإنما كان يمشي بنا
في طاعة الله وتقول يداه كذلك ويقولان للعبد اجلس فيقعد فيقولان له ما تقول في هذا
الرجل الذي يقال له محمد فيقول أشهد أنه رسول الله فيقولان أتشهد بذلك أشهد به وعليه أموت وعليه
… وعليه أبعث … فيقولان أتشهد أن لا إله إلا الله أشهد
أن محمدا رسول الله فيقولان له طوبى له فيفسح له في قبره سبعون ذراعا في طوله وسبعون
ذراعا في عرضه ويفرش له فيها ريحان من الجنة ويستر عليه بالحرير ثم يقال له نم كنومة العروس
مع أحب أهله إليه لا يوقظه إلا أحب الناس إليه حتى يبعثه الله يوم القيامة وذكر في الخبر
أن الفؤاد يأتي … فيكون معه في كفنه وإذا جاء منكر ونكير خرج الفؤاد إليهما حتى يكون
بينه وبينهما حجاب فيقولان للفؤاد ابعد عنه حتى نسأله فيقول وعزة ربي ما أنا بمفارقه
ويحتج عنه الفؤاد ويلقنه الحجة فيقول له أنا الفؤاد الذي كنت تقرأ بي في تهجدك من كلام الله …
… إخواني … فأبشر بما يسرك فأما إن كان العبد الكافر والمنافق إذا كان في انقطاع
من الدنيا وإقبال من الآخرة نزلت عليه ملائكة سود الوجوه ومعهم المسوح فيها جمر من جمر جهنم
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي
إلى عذاب الله وسخطه وربك غاضب عليك غضبان فتفرق الروح في أعضائه كلها فينزعها كما ينزع
السفود من الصوف المبلول فتتقطع عروقه فتخرج الروح خروجا عنيفا فإذا خرجت الروح من الجسد
أخذتها الملائكة فجعلوها في تلك المسوح فتغلي كما تغلي القدر على النار وتخرج الروح كأنتن
جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذه

ما هاذه

ما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان بن فلان فيسمونه بأقبح أسمائه حتى ينتهوا بها إلى سماء
الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم كما قال ربنا عز وجل إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم أبواب السماء الآية ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكتبوه في سجين ثم يطرح روحه
طرحا من السماء ثم تعاد روحه إلى جانب الجثة فإذا دخل قبره ينادي به القبر لا مرحبا ولا أهلا بمن كنت
أمقته وهو على ظهري فكيف بك إذا صرت في بطني ثم يضمه القبر ضمة تختلف أضلاعه فيها فيأتيه
الملكان فتانا القبر فيجلسانه في موضع أتيا لم يجعل له عينا ينظر منهما فيقولان له اجلس حتى نسألك ماذا
مرغوبا عن رضا عنهما وهو منتظرهما فيقولان من ربك فيقول لا أدري فيقولان له فما دينك فيقول لا
أدري فيقولان له فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول أي رجل فيقولان له محمد فيقول لا أدري فيقولان
لا دريت ولا تليت فيضربانه بمرزبة من حديد بين كتفيه تحت الأذن فيصعق ثم يعود إلى جسده
فينادي عند ذلك مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوا له من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار
ثم يضيق عليه القبر فيكون عليه أضيق من زج على رمح حتى تختلف أضلاعه فيه ولا يلتقي فيه يمينا
وشمالا ويكون رأسه تحت جنبه النار ولباسه وغطاؤه النار ويسلط عليه تسع وتسعون
وتسعون حية للكافر تسعة وتسعون رأسا وهو كأمثال البخت فتنهشه ولا يزال يعذب فيه إلى
يوم القيامة وإنه ليسمع صياحه كل شيء إلا الجن والإنس ثم يأتيه رجل قبيح الوجه سيء
المنظر منتن الريح فيقول له ما أنت فيقول له أنا عملك السيء فأبشر بسوء هذا يومك
الذي كنت توعد وإن الكافر والمنافق ليلبث على العذاب فيدوم عليه ذلك لا تقوم الساعة أبدا
نعوذ بالله من العذاب الأليم كما ذكر عن عمر رضي الله عنه أنه قال إن القبر روضة من رياض الجنة
أو حفرة من حفر النار الأخوان ورأوا كل القبر يوم أشد منه يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
[illegible] ذلك ما هو أشد منه نار قد أوقدها فأشد به وقعها بعيد وحليها حديد وشرابها
حميد نعوذ بالله من سخطه وعقابه وأليم عذابه الذي لا طاقة لنا به فيا أيها الغافلون
استعدوا للموت ونجاته والقبر وظلمته ووحشته ووحدته فإنكم إلى دار الرحيل
لكم إلى البقاء فيها ولا بد لكم من لقاء الله عز وجل عند انصرام آجالكم وأنتم من لا عذر لكم بالمهلة
فاعلموا أن الدار التي تطوى عليكم حتى يلحق الآخر بالأول وقليل فتنبهوا رحمكم الله وخذوا

وخذ

وخذ واحد ذكركم واستعدوا فإن بين أيديكم الهول الهائل والكرب الطائل والأمر الذي ليس لكم إلا انفراغ
له ولا انصرام نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يلحقنا بالصالحين وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين
باب في ذكر البدع والتحذير من أهلها اعلم وفقنا الله وإياك أن البدعة عند الله من
أعظم الكبائر كما ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن الله عز وجل حجب التوبة عن كل صاحب
بدعة وذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
تريد ألا توقف يوم القيامة على الصراط طرفة عين فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك وذكر عن سفيان
الثوري رضي الله عنه أنه قال من اتبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع ومن قال إن القرآن مخلوق
فليس من كلام الله فقد كفر وذكر عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه أنه قال لرجل من أصحابه من أين جئت
فقال له اتبعت جنازة فلان وكان الميت من أهل البدع فقال له وعهد الله لا أحدثك بحديث مدة
سنة اتبعت جنازة رجل يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الفضيل رضي الله عنه
أنه قال لا يرفع لصاحب بدعة عمل إلى السماء وإذا رأيتم من يجلس إلى صاحب بدعة فاحذروه
وإني أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد وإذا رأيت صاحب بدعة في طريق فخذ
في طريق آخر ولأن آكل طعاما عند يهودي أو نصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة ومن
أكل طعاما عند صاحب بدعة فقد أعان أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه ومن عظم
صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام وإذا علمنا من عبد أنه مبغض لأهل البدع رجوت أن يغفر
الله له وإن قل عمله وجميع أهل البدع كلهم خوارج وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال من أحيى
سنتي فهو معي في الجنة ومن استن خيرا واستن به فله أجره وأجر من عمل به من غير أن ينقص من
أجورهم شيئا وذكر في الخبر أنه كان رجل من بني إسرائيل قد قرأ الكتب وتعلم علما كثيرا وعمل
له علما وجوحتى [illegible] وما [illegible] علم منه ثم اغتر بكثرة العلم فاكتسب [illegible] وعظم
وخطفه العجب والشرف والعلو وتكبر على الناس ثم أخرجه علمه فابتدع على من اتبعه بدعة
وضلالة فهلك بكثرة أتباعه على ابتداعه واشتهر مذهبه واتخذ به خلق كثير له به
عند ذلك لم يزل كذلك مدة طويلة ثم تفكر في شأنه وما كان عليه فتاب وعلى فعله وقال
قد ابتدعتها هذه البدعة السمجة وهي ضلالة لا شك فيها ثم عزم على التوبة مما فعل وقال
في نفسه هذه بدعة لا يعلمها إلا الله والناس لا يعلمون بدعة فتجرد للعبادة وعزم على

التي [illegible]

على التوبة وجعل في عنقه سلسلة وشدها الى عمود من اعمدة المسجد ثم قال لا اطلق نفسي حتى يطلقني
الله عز وجل فاوحى الله الى نبي كان في زمانه قل لهذا العبد انجد انك تبت لربك من ذنبه فيما بيني وبينه
غفرت لك ما بيني وبينك وما ابالي به ولكن كيف اغفر له وقد اضل كثيرا من عبادي فماتوا على ضلالة فقد دخلوا
النار بسببه بعد عنه ولكن لا توبة له عندي وما اغفر له وذكر عن ابي حازم رضي الله عنه انه قال ما
يبني الله من سيئة ما لم تكن له نية على بدعة عن فقه من جراءة امر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال القدرية مجوس
ومجوس هذه الامة القدرية وذكر عن يحيى بن يعمر رضي الله عنه انه قال حدثنا عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر قال اول من تكلم في القدر معبد الجهني بالبصرة قال يحيى بن يعمر فانطلقت انا وحميد
بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا
نسأله عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه
والاخر عن شماله فقلت له يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم
ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال عبد الله بن عمر اذا لقيتموهم فاخبروهم باني منهم بريء
وانهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم مثل الارض ذهبا وانفقه في سبيل الله ما قبل
منه شيء حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند
النبي عليه السلام اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام واسند ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال
يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا صلى الله عليه
وسلم وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال
له صدقت فتعجبنا له منه يسأله ويصدقه فقال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره فقال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تعلم من السائل فقلت الله
ورسوله اعلم فقال انه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم حين لم تسألوا وفي هذا الحديث علم كثير واشارة
حسنة منها ان جبريل عليه السلام تحضر المجالس لكي يعلمهم امر دينهم اخبرهم بالقدر و
وينبغي لكل مسلم ان يتعلم ذلك ويؤمن بالله تعالى وبجميع انبيائه وبجميع كتبه التي

انزلها

فف مجيء جبريل الرئيس متمثلا [illegible] الاجنة عمر بن [illegible]

انزلها على رسله وبجميع انبيائه وبالموت وبالبعث من بعد الموت وبالجنة وبالنار وبلقاء الله
احاديثا اخر مثل ان يؤمن بالصراط وبالميزان وبالحوض والشفاعة وبعذاب القبر وخروج قوم
من المسلمين من النار ويدخلون الجنة بالشفاعة واحدا واشباه هذا مما يؤمن به اهل العلم وان
يجدلوا اهل البدع والضلال والاهواء ممن حذرنا منهم النبي عليه السلام وحذرنا منهم
الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين ويؤمن بالقدر خيره وشره وكثيرا ممن يؤمن بالقدر وذكر
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال لما احتضر قال لابنه عبد الرحمن يا بني اجلسوني
فاجلسوه فلما جلس قال يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله وحتى تؤمن بالقدر خيره
وشره وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غيره دخل النار وذكر عن وهب بن منبه رضي الله
عنه انه قال قرأت اثنين وسبعين كتابا من كتاب الله عز وجل من اضاف الى نفسه شيئا
من الاستطاعة فقد كفر وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قرأت اثنين وسبعين كتابا
من كتب الله عز وجل ان من اضاف الى [illegible] افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي
على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الناجية في اثنان وسبعون فرقة
اهل البدع والاهواء وكلهم خوارج واعلم ان اصول اهل البدع اربع فرق وهم القدرية والمعتزلة
والمرجئة والرافضة وكلهم خوارج ثم تتشعب من كل فرقة منهم ثمانية عشر فرقة فتلك
اثنان وسبعون فرقة وكلهم في النار وتبقى فرقة واحدة تمام ثلاثة وسبعين وهي الفرقة الناجية
التي اخبر النبي عليه السلام عنها حين سئل فقيل له من الناجية يا رسول الله قال اهل
السنة والجماعة الذين تمسكوا بما انا عليه واصحابي والتمسك بسنتي عند فساد
امتي له اجر مائة شهيد فعليكم بالسنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومن فارق السنة والجماعة شبرا وضيع امر الله لقي
الله وهو عليه غضبان وادخله النار فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي [illegible]
المهديين عضوا عليها بالنواجذ اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افضل هذه الامة
ابرها قلوبا واقلها تكلفا واعمقها علما قوم اختارهم الله لصحبة نبيه فاعرفوا لهم
فضلهم واتبعوا آثارهم وحسنوا اخلاقهم ودينهم فانهم على الهدى المستقيم

وذكر

فف من اضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة عند جعفر [illegible]

قال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال الراوي لا ادري قال الثانية او الثالثة

وذكر عن النبي عليه السلام انه خطب يوما خطبة فقال ايها الناس الفرقة التي بعثت فيهم وصدقوني
وامنوا بي وبما جئت به من عند ربي وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم الذين اتوا من بعدي وهم
الذين يلونهم على الاثر امنوا بالله واتبعوا امر الله وصدقوني وامنوا بي ولم يروني ثم الذين اتوا
من بعدهم وهم يلونهم على الاثر ثم ياتي من بعد ذلك قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلوات ويتبعون
الشهوات ويتركون ما امرتهم به وياتون ما نهيتهم عنه ويلبسون الدين باهوائهم ويراءون
الناس باعمالهم ويقولون ما لا يفعلون يرفع الله عنهم العلم ويظهر فيهم الجهل والتجبر
ويرفع عنهم الحياء ويفشو فيهم الكذب والخيانة والزنا والغيبة والنميمة والحسد
والغل والغش والخديعة والشح وسوء الظن وسوء الخلق وعقوق الوالدين وقطع الرحم
وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حقها وكل كبيرة من الكبائر
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وشر الخلق لا يدخل
الجنة وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الـ
الكبير ويشب فيها الصغير يجري بها الناس ويتخذونها سنة ان غيرت قيل هذا منكر
قيل ومتى يكون ذلك قال اذا قل خياركم وكثرت اموالكم وذهب فقهاؤكم والتمست الدنيا بعمل
الاخرة وتفقه لغير الدين بغير علم واتبعوا اهواءهم بغير سنة ولا اثر ولا علم فضلوا واضلوا وتكثر
الاهواء المضلة بعد ذلك يكون على الناس امراء ظلمة وعلماء جهلاء ان اطاعوهم اضلوهم وان
خالفوهم قاتلوهم فما تامرنا به يا عبد الرحمن قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر والزم بيتك واياك
والنار ثم قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وشماله فقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليها فعليكم
المستقيم ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
وانما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار من فارق الجماعة شبرا فقد
خلع ربقة الاسلام من عنقه واشتمل بالكفر وياتي على الناس زمان يكون الموت الى العلماء وانفع
رفيق بالله احب اليهم من الذهب الاحمر حتى ان الرجل ياتي القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكانك
وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال له قاتل به المشركين
ما قاتلوا فاذا رايت في المسلمين فتنة فات به احدا فاضرب به حتى ينكسر

ثم انه

الا المهم

١٣

ثم انه بعد ذلك حتى ياتيك يد خاطئة او ميتة قاضية وذكر عن النبي عليه السلام انه قال مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايتم دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب
كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك واياك وعوامهم فان ايامكم ايام الصبر الا من
فيها على دينه عند كثرة الاهواء المضلة كالقابض على الجمر والمتمسك منهم يومئذ بمثل
ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منا قال كاجر خمسين عاملا
منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا ولا يجدون على الخير اعوانا وذكر عن ابن مسعود انه قال ليجيئن عليكم
الدنيا حتى تجدوا وهاد واهلها وياتينكم زمان تكون فيه الموعظة ويجتمع فيه الايمان والمؤمن بايمانه
كما يجتمع فيه الفاجر بفجوره وليأتين على الناس زمان يعير فيه المؤمن بايمانه كما يعير الان الفاجر بفجوره
فاذا التبست عليكم الامور فعليكم بالقران فان فيه علم الاولين والاخرين وهو شافع مشفع وماحل
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين
يصلحون اذا فسد الزمان ومعنى قوله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا ان الناس كانوا قبل الا
سلام اهل اديان مختلفة فلما بعث الله النبي عليه السلام بالاسلام كان من اسلم منهم قليلا من اهل
تلك الاديان غريبا في اهله ومن معه مستخفيا باسلامه ذليلا فقيرا في اهله وعشيرته متحملا للاذى
ما بين اهل الجفاء حتى اعز الله الاسلام وكثر انصاره واتباعه فهذا معنى قوله ان الاسلام بدا غريبا
وكذلك معنى قوله وسيعود غريبا كما بدا لان الاسلام والاهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس
كما ذكر في الخبر عنه عليه السلام انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا فرقة واحدة وهي الناجية فقيل له من الناجية يا رسول الله قال الذين يتمسكون بما انا عليه
واصحابي فالصابر على دينه مع كثرة الاهواء والاختلاف بينهم وبعضهم غريب ويكون الد
المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر وذكر عن الحسن انه قال المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع
من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال والغرباء ولاة وفتنا هذا
من اخذ بالسنن وصبر عليها وحذر البدع واجتنبها واتبع اثار من سلف من الائمة
المهتدين وعرف امر زمانه وشدة فساده واشتغل باصلاح شانه وحفظ جوارحه
عما لا يحل له وترك ما لا يعنيه وكان طلبه من الدنيا ما فيه كفاية وترك الفضل الذي

فيه

يطغيه وذا راهل زمانه فهذا غريب وقليل من يعرفه اذا وقد اخبر به بالذي يتحمل هذه ال
المشقة ويصبر على خشونة الطريق واحتمال الذي يعقبه ذلك الخلود الدايم في دار العافية
في جنات النعيم نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان
يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر الفتن وفساد الزمان**
قال الله العظيم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو
سريع الحساب وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة حتى لا يبقى من يقول في الارض الله الله وذكر عن علي رضي الله عنه انه
قال سياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه مساجدهم
باجسامهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء منهم خرجت الفتنة
واليهم تعود وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين
يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب
ذلك يقول الله تعالى ابي يغترون ام علي يجترون وبعزتي حلفت لابعثن على اولايك فتنة تدع
الحليم فيهم حيرانا وذكر عن ابن مسعود انه قال شر الايام والشهور والسنين والازمنة اقر
بها الى الساعة واغضب ما يكون الرب سبحانه وتعالى عند قرب الساعة وشر قتيل يقتل في الا
سلام قتيل يقتل بين يدي ملكين يتشاجران على الدنيا كلهم يريد الملك واذا اراد الله قوما با
لفتنة سلبهم عقولهم وذكر عن ~~نسا يصبح فيها مومنا ويمسي كافرا يبيع اقوام فيها دينهم بعرض~~
من الدنيا وذكر عن عبد الله بن مسعود انه قال هذه اذا فتن قد اقبلت عليكم كقطع الليل المظلم يصبح
الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا يبيع اقوام فيها دينهم بعرض من الدنيا وذكر في الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال في خطبة ايها الناس انكم في زمن هدنة وان السير بكم سريع وقد ويع بيار
رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويسكن في اخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء اهل الاسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز الاسلام حنا
جرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم واذا التبست عليكم الا
مور فعليكم بالقران فان فيه علم الاولين والاخرين وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام
انه استيقظ يوما من النوم محمرا وجهه فقال لا اله الا الله يرددها ثلاثا ثم قال ويل

للعرب

للعرب من شر قد اقترب ستظهر الفتن ويكثر الهرج ولقد فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا
وامسك بطرف ابهامه وعقد عليه عشرا فاذا ظهرت الفتن وكثر الهرج فالقاعد فيها خير
من القايم والقايم خير من الماشي والماشي خير من الساعي واذا ظهر السيف في امتي لم يرفع
عنها الى يوم القيامة وذكر في الخبر ان الله اوحى الى داود عليه السلام لا تقوم الساعة حتى
يكون الحيف في السلطان ويذهب العلماء ويدني الاشراف ويتبع الاذلاء ويرفع في كتا
كتابي وسنة انبيائي ويكثر زف القاصي واقبل بالدنيا على كل فاجر وامنعها من كل خير فاضل
واب اليهم انتشاء واخرجهم الخلوات والغناء فاذا اجتمعت هذه الخلال فيهم
سلطت عليهم سيف النقمة وجعلت القمع لاهل الكبر والكفر المطر واوحيت الى نبات الا
رض يقلل زكاته وابتليهم في ذلك الزمان بالفتن والجور ذلك جزاؤهم عندي لانهم لا يامرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الفاشي فيهم وقد استعبد من شر ذلك الزمان واهله وانا بما
يعمل الخلق بصير وانا بكل شيء عليم وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا منعت امتي
ست خصال عاقبها الله بست خصال اخر اذا منعوا الزكاة منعهم الله المطر واذا الحث
ويطرحهم في اول الجهاد يكون ضررهم عليهم اكثر من نفعه بلوى البهايم ما سقوا الى ابدا واذا
كذبوا في اعشارهم يرسل عليهم الريح حين تخرج الاشجار اكمامها فلا ينتفعون بها واذا سارعوا
الى قتل بعضهم سلط الله عليهم امراء جابرة وزادهم نكثا بعد حتى يعتو عليهم الظلم
والجور وياخذ ما في ايديهم ويحكم عليهم بغير الحق ويجعل الله باسهم بينهم ويكون البقاء
قليل فيهم عن ... والموسر فيها واذا فشا المنكر فيما بينهم ولم يتغير لا يكون عدوهم امنا منهم
ويكون باسهم فيما بينهم بلوى اشهادة ان لا اله الا الله لصب عليهم البلاء صبا صبا واذا فشت
الفاحشة في قوم سلط الله عليهم الطاعون والاوجاع واذا بخسوا الكيل والميزان
اخذهم الله بنقص من السنين والثمرات وشدة المؤونة وجور من السلطان واذا لم يرحموا
الضعفاء ومنعوهم المعروف رفع الله البركة من اموالهم واذا لم يتوبوا من الكباير فاخرجوا عليها
منعوا الاجابة عند الدعاء وتقل الامطار وتغلوا الاسعار ويظهر الجور وتكثر الشرور
وتكثر العداوة والبغضاء فيما بينهم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم
يكذب على الله ورسوله صلى الله عليه كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي

وذكر

وذكر عنه عليه السلام أنه قال أعوذ بالله من زمان يتمرد فيه صغيرهم وييأس فيه كبيرهم ويقرب
فيه آجالهم ولا تنقضي الدنيا حتى يشارك الجن بني آدم في أولادهم كما قال ربنا جل وعلا وشا
ركهم في الأموال والأولاد وعدهم قيل يا رسول الله فكيف يعرف أولاد الآدميين من أولاد الجن فقال
يعرف أولاد الجن بقلة الحياء وقلة الخير وقلة الرحمة والشفقة على عباد الله وأقلهم حياء
الذي يكون الناس من دبره يعمل عمل قوم لوط وذلك من فعل أولاد الجن وما من كبيرة أكبرها ~~الاسم الفاحشة~~
أشد العذاب من المعاصي إلا ويرتكبها قوم من هذه الأمة ويزيدون عليها خصلتين نبش القبور
ونكاح الموتى وإذا أكب الناس على جمع الدنيا والدرهم وتفاخروا عنها على الدنيا ابتلاهم الله بخمس
خصال قحط من الزمان وجور من السلطان وخيانة من الأمراء وذهول من الحكماء والعلماء وشركة
من المشركين تسلط عليهم وهذا قد صح في زماننا هذا منذ زمان فإنا لله وإنا إليه راجعون
وذكر عنه عليه السلام أنه قال إذا كان في آخر الزمان تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال فتفتن
الناس بأنفسها فكل من جامعها يكفر بالله ويقتل نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه
وذكر في الخبر عن عمر بن العاصي رضي الله عنه أنه قال بينما نحن جلوس عند النبي عليه السلام
إذ ذكرت الفتنة فقال إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وقلت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين أصابعه فقلت له فداك أبي وأمي يا رسول الله فما أصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال الزم بيتك
وأمسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع أمر العامة في تلك
أيام الهرج قيل يا رسول الله وما أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه وذكر عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أنه قال سيأتي على الناس زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله
قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم قيل ومتى يكون ذلك قال إذا أميتت الصلاة وقبلت الرشاء
ويباع الدين بعرض يسير من الدنيا فالنجا النجا وليأتين على الناس زمان يغبط الإنسان فيه
لقلة ماله وولده فإن الناس يومئذ أفضل فقال الشامخ الشامخ والجبل العالي ينتقل عليها من موضع
إلى موضع حيثما أراد عن النبي عليه السلام أنه قال إذا كثر الزنى وشربت الخمر وضربت المعازف
ورضي الناس بهذه الأفعال ولم يغيروها ولم ينكروها غار الله في سمائه لذلك فيقول
يا أرض تزلزلي بهم فإن تابوا وإلا هدمتها عليهم وذكر في الخبر عن عائشة رضي الله عنها قالت
زلزلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقي النبي عليه السلام المنبر وخطب الناس خطبة

بليغة

قف تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال

بليغة وقال يا أيها الناس إن الله قد نهاكم فانتهوا وزجركم فازدجروا فقلت يا رسول الله أفنهلك
أنهلك وفينا الصالحون فقال نعم إذا كثر الخبث يعني بالخبث أولاد الزنى فقلت يا رسول الله
وهم يصلون فقال قد يصلي من لا خير فيه فقلت يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله
فقال إن حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله الورع عن محارم الله فإذا قال العبد لا إله إلا الله
وهو لا يبالي بما نقص من دينه لا صلاح دينه قال الله له كذبت لست من أهلها فقلت يا رسول ليست
الله فإن هذا كائن قال نعم وأشد من ذلك إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط عليهم قوم لا يخافون
فيهم يركب الرجال الرجال والنساء النساء ويكثر فيهم الخبث يعني أولاد الزنى وتسقط منهم
المروءة ويقل الناصح فيهم ويتصدق فيهم الكاذب ويكذب فيهم الصادق ويكون الناس أوثق
بالدنيا والدرهم منهم بالثقة بالله عز وجل ويقطع الأرحام ويكثر الزنى وكسب الربا
وشرب الأشربة من الحرام فإذا فعلوا ذلك فلينتظروا العذاب صباحا ومساء وذكر
عن عطاء بن يسار رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
علامات الساعات فساد الزمان واقتراب الساعة منها كثرة الأبناء وارتفاع أولاد الزنى
وأن تعلو الأصوات في المساجد ويقل الحياء ويموت الناس فجأة ولا تقوم الساعة حتى يقبض
العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل قال الله العظيم أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها أي بموت العلماء فنسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لما
عنده وأن يتقبل حسناتنا وأن يجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم

باب

في ذكر علامات الساعة وذكر أشراطها قال الله العظيم فهل ينظرون إلا الساعة أن
تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فيا أيها الغافلون إلى كم تتمادى ويغركم الدنيا بغرورها
وأنتم لا تكتسبون فضلا وكأنكم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ألا وإن الدنيا قد
ولت وفنيت أيامها وانقضت وحان انقضاؤها وأن الساعة قد اقتربت وجاءت
أشراطها فخذوا منها لأنفسكم ما تتزودون وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام
أنه قال من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويكثر الزنى وشرب الخمر حتى
أن شربة الخمر يستحلونها ويسمونها بغير اسمها ويقل الرجال ويكثر النساء
وجميع ما ذكر في ذلك نراه في هذا منذ زمان وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال لا تقوم

الساعة

الساعة حتى تخرج نار من حضرموت من قعر عدن تحشر الناس قالوا فما تأمرنا به عليكم بالشام وما
زالت كلها تخرج قبل الشام باربعين عاما وذكر عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه انه قال
اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع
الشمس من مغربها وياجوج وماجوج والدابة والدجال ونار تطرد الناس الى المحشر ونزول
عيسى عليه السلام وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس او قال تحشر الناس تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ولا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا حمراء فتقبض
روح كل مومن حتى يقال مات فلان في بيته ومات فلان في مسجده ومات فلان في سوقه ويبقى
على الناس زمان بعد ذلك لا يصومون شهر رمضان ولا يكون فيهم مومن ولا تقوم الساعة حتى يمشي الناس
عراة من قلة الحياء كما يلبسون ثوبا ويركب بعضهم بعضا مثل البهائم ولا تقوم
الساعة حتى يجمع الناس في بحيرة الطبرية يمصون ذراعا ما يدركون فيها ماء وذكر في خبر اخر
عن عبد الملك بن حبيب رضي الله عنه انه قال بلغني عن النبي عليه السلام انه قال تعذب امتي
في الدنيا الوانا من العذاب يخسف الله بقوم منهم ويرسل على قوم منهم الريح فترمي بهم
في البحر ويهلك قوم منهم بالمطر ويسلط على قوم منهم السيف يعني سيف الفتنة والاعا
ثم ويرسل على قوم منهم حيات وعقارب كهيئة … فتقطع لحومهم ويمسخ ويبيت
قوم منهم على لهو ولعب ورقص وطرب فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير قيل
يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا استحلوا الخمر وامعنوا في شربها ولبسوا الحرير وعلا
الرجال الرجال والنساء النساء وعطلوا كتاب الله وحدوده فعند ذلك يسلط
عليهم الجوع الشديد حتى ياكل بعضهم بعضا وتكثر الفتنة والهرج ويلحق البلاء
باهل الاسلام خاصة دون الكفر ويكون اهل الاديان المختلفة يتمنون الموت من
الذكر والعذاب والهم والغم حتى يتهود قوم من اهل الاسلام ويتنصر قوم اخر و…
ويلحق قبائل من امتي باهل الشرك ويعبدون الاوثان والخشب والحجارة والاصنام ويكون
ويكون اهل الاسلام فيما بينهم في اعظم البلاء وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يلبث
بعد الساعة(؟) … يموت فيه قلب المسلم كما يموت جسده

جسده

جسده لا يمسي مومنا ويصبح كافرا ويصبح مومنا ويمسي كافرا يبيع اقوام دينهم بعرض من الدنيا
يحسبون انها تحل لهم وانما هي من جهنم وذكر ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا له يا رسول الله متى تقوم الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن لها
اشراط فمن اشراطها كساد الاسواق ومطر ولا نبات وتكثر الغيبة والنميمة ويكثر الزنا
واولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر من اهل الحق
قيل له فما تامرنا به يا رسول الله قال فر بدينك وكن ملتزما بيتك وذكر في الخبر ان عمر رضي
الله عنه ارسل الى سعد بن ابي وقاص وهو بوقعة القادسية فقال له وجه لنا نضلة
بن معاوية الانصاري فوجه سعد اليه نضلة في ثلاث مائة فارس فخرجوا حتى اتوا الى
سفح جبل حلوان فنزلوا به فقام نضلة فاذن للصلاة فقال الله اكبر فاذا بصوت يجيبه
من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال هاذه كلمة الاخلاص يا نضلة
فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام فقال
حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها فقال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب
محمدا عليه السلام ودام عليه فقال الله اكبر الله اكبر فقال قد اخلصت الاخلاص يا نضلة
فحرم الله بها جسدك على النار فقال لا اله الا الله فقال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله جاءنا بالحق من عند ربه الكبير المتعال فلما فرغ نضلة من اذانه قال
من انت يرحمك الله املك انت من السماء ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله فكما اسمعتنا
صوتك فارنا وجهك منح وجه الله تعالى ووجه رسوله ووجه خليفته من بعد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال فاذا ابيض له هامة وهو ابيض الراس واللحية وعليه اطمار من صوف فقال
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له من انت يرحمك
الله فقال انا وهب وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام واسكنني هذا الجبل ودعا
لي بطول البقاء الى حين وقت نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ
مما عليه النصارى ثم قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا له مات فبكى بكاء
شديدا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال فمن قام فيكم بعده قلنا له صاحبه وخليفته
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال ما فعل قلنا له قد مات قال فمن بعده قلنا له عمر بن الخطاب

رضي الله

رضي الله عنه قال ما فعل عمر قلنا له هو بالجبانة. قال فقام إليه وقال لي تابعني محمد فجاء إلى عمر فقال السلام
وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر واخبروه بهذا فإن النبي أخبركم بها إن ظهرت
في أمة محمد عليه السلام بالهرج الهرج وذلك إذا كانت الخطابة في بني أمية وكثر القتل وتهاونوا
بالدماء وكان أكل الربا والحرام فيهم شريفا والظالم فيهم عزيزا وفشا المنكر وانتشر فيهم
فلم ينهوا عنه وذهب المعروف فلم يأمروا به وعلا الرجال الرجال والنساء النساء وانتسبوا إلى غير
مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتعلموا العلم ليجمعوا به الدنا
نير والدراهم ويأخذوا أموال الناس وشيدوا الأبنية وطولوا المنارات وزخرفوا المساجد
واتبعوا الهوى وباعوا الحكم بالرشا وأكلوا الربا وكثر فيهم الجهل والزنا وباعوا الدين بعرض
من الدنيا وقطعوا الأرحام وصار عندهم الغني عزا والفقر ذلا وركبت الفروج الفروج ثم غاب عنهم فلم
يروه بعد ولا سمعوا له خبرا. وذكر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة ورأيت عينيه تقطر دموعه فقلت له ما الذي أبكاك يا رسول
الله لا أبكى الله عينك فقال يا حذيفة وكيف لا أبكي وقد ذهبت الدنيا كأنها لم تكن فقلت
يا رسول الله هل للدنيا علامات يستدل بها على انقطاعها وذهابها فقال نعم نعم يا حذيفة
عدها بعقلك واقطع اليقين هذه علامات ذهاب الدنيا وانقطاعها إذا أضاعت أمتي ال
صلاة ومنعوا الزكاة ونقضوا الأمانات واتبعوا الشهوات وناموا عن العتمات وشربوا الخمرات
ونكحوا في مجالسهم بالآباء والأمهات واستحلوا الرجال بالتجارات وأباحوا المسكرات وفسد
الزمان وغلت الأسعار في جميع الأمصار وجار السلطان وتكبر منهم الشيطان ورق الدين وضعف
اليقين واستحل الناس الحلف اليمين واغتروا بالكذب وكثرة الظلم وشهدوا بالزور وكثرة
الفجور وظهرت بين الناس العداوة والبغضاء ولعن الناس بعضهم بعضا وفشا فيما بينهم الزنا
وذهب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصار المؤمن بينهم ذليلا والفاسق فيهم عزيزا وذل
الأشراف وارتفع الأراذل وظهر بلاء الزنى وزكى كل واحد منهم نفسه وأعجب بعقله ووسعوا
الدور وشيدوا البنيان والقصور وصار البخل حفظا والحق باطلا والصادق كاذبا والكاذب صادقا
والحمق هالة وجهلا وصار العلم جهالة والضلالة هدى والهدى ضلالة وكثرت الخيانات وتتا
بعت العلامات وظهرت الفتن وقل التواصل وكثر الدخان واستحلوا المحرمات ومالت قلوبهم إلى الشهوات

ولبسوا

اللهم صل على

117

ولبسوا جلود النمور وأظهروا المعازف والخمور وهي أرحم من القلوب وكثرت في الناس الجهالة
والعيوب واتخذوا كتاب الله لهوا ولعبا وركب الرجال الرجال والنساء النساء وركبت الفروج الفروج
وكثرت الأهواء وذهب من الناس الحياء وظهر الكبر والرياء في الملوك والأغنياء وظهر التجبر والله
والظلم في السلاطين وكثر السفاح وقل النكاح وعطلت المساجد ثم بكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكاء شديدا وقال يا حذيفة فعند ذلك يلي أمتي أشرارهم ويغلب على أمتي فجارهم و
تلتبس أمتي شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فليتوقعوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا وكس
ومسخا فيومئذ لا يستقيم أحد من أمتي لأمر من نفسه ويهرب من شاهق إلى شاهق
ومن واد إلى واد فيذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه ومن القرآن فلا يبقى إلا رسمه وبعد
ذلك يأتي الخراب من أطراف الأرض فخراب مكة من الحبشة وخراب مدينتي من الجوع وخراب
مصر من انقطاع نيلها وخراب المغرب من الروم وخراب الروم من الزلازل وخراب دمشق من الهند
من الصين وخراب الصين من الرمال وخراب همدان من النار وخراب أرض الترك من الصواعق وخراب خراسان
من جوانب الجبال وخراب الكوفة من الخوارج ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا حذيفة كأني
أنظر إلى أسود أزرق أفطس عظيم الهامة كبير البطن يأتي إلى مكة فيقلعها حجرا حجرا ويرمي
بأحجارها في البحر فعند ذلك يرسل الله عليهم ريحا عاصفة فيقال لها الدبور وهي التي هلكت
بها عاد فتقلع أعينهم وتحشرهم إلى ربهم فقد رأيت رسول الله يبكي حتى ظننت أنه عز وجل
قد رفعه إلى السماء ووالله ما بكاؤه إلا من خوف على أمته من هول يوم القيامة نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يحشرنا
في زمرة نبينا ويقيلنا من أهوال يوم القيامة إلى يوم مستقر نسأل الله العظيم
بفضله أن يحشرنا في زمرة المتقين باب في أمارات الساعة وذكر ما يظهر من علامتها
قال الله العظيم وذكرنا بعضهم فيه
مع بعض ثم يموج بعضهم في بعض واجمعوا يا أيها المغترون كم تتمادون في الدنيا وغروركم فلا تعقلون وتتركون
كتاب ربكم كأنكم لا تموتون وكم تتوعظون ولا تتعظون وكم يتلى عليكم من وعد ربكم ووعيده فلا تستيقظون
كأنكم أموات غير أحياء وما يشعرون قال الله ولهي على غفلة شاملة وأمنية باطلة واعلموا أن الدنيا
قد ولت عنكم مدبرة وحان انقضاؤها وأتت الآخرة قد حتت إليكم مقبلة وجاء أكثر أهلها من علامات
الساعة طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وخروج دابة الأرض وغير
ذلك من الآيات وأنا أذكرها إن شاء الله بابا بابا إذا أراد الله تعالى انقراض الدنيا وتمام أيامها

رحمه

وخراب البصرة من الروم

استولى على الناس الجوع والجهد والبكاء وكثرة الفتنة بين الناس والهرج وهو الظلم والاستطالة
والتعدي وأكل الناس بعضهم بعضا كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال إذا لعمرت كما ربع
بواحش في أمتي وهو الزنا واتعاذ وشرب الخمر ولبس الحرير بعثة ذلك بغضب الرب سبحانه
وتعالى ويسلط الله عليهم البغي ويستولي عليهم القحط فيصيبهم الجوع والجهد والبكاء والد
والقتال وتكثر الفتنة والظلم والتعدي والاستطالة بين الناس ويأكل بعضهم بعضا ويموت عند
ذلك الكثير من الناس من كثرة الفتنة وشدة الجهد يكون ذلك أعواما ثم تظهر بعد ذلك الآيات
وقد اختلف في الآيات فقيل أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وآخرها الدابة وقيل إن أول الآيا
ت خروج الدجال وآخرها على الأثر خروج دابة الأرض وهذا القول الآخر أولى القولين وأصح والله أعلم

باب خروج الدجال وذكر عن النبي عليه السلام أنه قال إن الدجال خارج فيكم لا محالة
فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإلا فحجيج عليكم فإن خرج فيكم بعدي فكل امرئ منكم حجيج نفسه
ومن أشراط خروج الدجال عشرة أشياء إذا كثر القتل والزنا وشرب الخمر وعدل الحكام عن الأحكام
وكثرة الطغام والجور على الناس وقلة الحياء وضيعت الصلوات ومال العلماء إلى الدنيا وقل الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال الملحمة الكبرى وفتح الـ
القسطنطينية وخروج الدجال كل ذلك في سبعة أشهر وذكر في الخبر أن لخروج الدجال ثلاث
علامات أول ذلك يمسك السماء أول سنة ثلث المطر وثلث النبات وفي السنة الثانية
يمسك الله ثلثي المطر وثلثي النبات وفي السنة الثالثة يمسك الله جميع المطر
وجميع النبات فلا تنزل من السماء قطرة ولا تنبت الأرض خضرة حتى تكون الأرض كالنحاس والسما
والسماء كالزجاج فيكون الناس يومئذ يموتون جوعا وجهدا وتكثر الفتن والهرج ويقتل النا
س بعضهم بعضا ويموج الناس في أنفسهم ويشتد البلاء على أهل الأرض فعند ذلك يخرج الد
الملعون الدجال من المشرق من موضع يقال له خراسان وقيل أنه يخرج من ناحية أصبهان من قرية
يقال لها اليهودية وهو راكب على حمار أتان فيشبه البغل ما بين أذني حماره أربعون ذراعا
ومن صفة الدجال أنه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم جعد الشعر قطط أعور العين
اليمنى كأنها لم تخلق أو كأنها عنبة طافية وعينه الأخرى ممزوجة بالدم وبين عينيه مكتوب
كافر بالله يقرؤه كل مؤمن فإذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمعه أهل المشرق والمغرب

ويقول

العظيم على

ويقول أنا ربكم تعالى الله عن قوله علوا كبيرا وهو يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويسخر له كل شيء على
وجه الأرض ويأمر المطر فينزل فيزرع الزرع فيكمل ويحصد من يومه ذلك ويقول من اتبعني
وآمن بي وصدقني أكل من رزقي وأدخلته جنتي ومن خالفني وعصاني قتلته وأدخلته ناري وله جنة
ونار فناره جنة وجنته نار ويرد الأرض سحرا وفتنة وليس على وجه الأرض فتنة أكبر من فتنته
فيأتي إلى القوم فيدعوهم إلى الإيمان به فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه
أموالهم فيصبحون وليس بأيديهم من أموالهم شيء ثم يرجع إليهم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤ
منون به فيظهر قوته ثم يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت فتروح
عليهم سارحتهم كأطول ما كانت درا وأمده خواصر وأعظمه ضروعا ثم يأتي الخربة فيقول لها أخرجي
كنوزك فينصرف منها فتتبعه الكنوز كيعاسيب النحل فيتبعه أكثر الناس إلا قليلا ممن عصمه
الله ممن صدق فيه وكفر بالله وذلك أن له فعلا باطلا وكل شيء أراده يقول له كن فيكون في الوقت
وذلك أن الله تعالى قد جعله فتنة للناس وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه كان
يستعيذ بالله من فتنة الدجال ولا يسلم من فتنته إلا من عصمه الله ثم يأتي إلى الرجل
فيقول له أنا ربك فإن صدقه واتبعه وكفر بالله تركه وإن كذبه وخالف أمره قتله فيأتي إلى
رجل مؤمن فيقول له أنا ربك اشهد لي بالربوبية فيقول له ذلك الرجل كذبت يا عدو الله
بل أنت الساحر الكذاب فيقول له الدجال أتريد أن نريك آياتي فيقول له الرجل نعم فيأتي معه إلى قبر
أبيه فيقول له أترضى بما يقول لك أبوك فيقول له الرجل نعم فيضرب بعصاه جلد القبر فيقول له قم يا عبد
الله فينشق القبر فيخرج منه شيطان على صورة أبيه فيقول له يا بني هذا ربك فآمن به
وصدقه في كل ما يأمرك به واتبع مرضاته ولا تخالف أمره فيقول له الرجل كذبت يا عدو الله
بل أنت شيطان وهذا الدجال الكذاب الساحر ثم يأتي به إلى قبر أمه فيفعل به مثل ذلك فلا يزداد
فيه المؤمن إلا بصيرة فيضربه بالسيف فيقطعه جزأين ثم يمسح عليه فيستوي قائما يتهلل
وجهه ضاحكا ثم يحييه كما كان أول مرة فما يزال الرجل يكذبه لأنه معصوم بالله من
كيده وله جنة فمن كفر به أمر به إلى النار ومن صدقه أمر به إلى الجنة ويقول من اتبعني جنتي أدخلته
ومن عصاني أدخلته ناري وله نهر من ماء ونهر من نار فأما النهر الذي يراه الناس نارا فإنه ظل
ماء بارد وأما النهر الذي يراه الناس ماء فإنه نار تتأجج وذلك لما جعل الله فيه من قوة السحر

ولما اراد

ولما اراد الله من فتنة للناس وما لنعم من اراد بالدجال وابتلى بفتنته فليقع بالذي
يرى انه نار فانه ماء بارد وما تزال طائفة من الناس يتبعونه ويقولون انا نعلم انه الدجال
وانه الكذاب وانه ليس ربنا وانما نتبعه لناكل من رزقه وطعامه من شدة ما بهم من الجوع
والجهد وهم اصحاب العيال والاولاد فاذا جاء امر الله نزل غضبه على الجميع الا من عصمه الله
من كل ذلك واتباع اهله كما ذكر عن النبي عليه السلام انه كان يستعيذ بالله من شره وفتنته
ويقول اللهم اني اعوذ بك من البخل ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال فان فتنته
اعظم من كل فتنة تكون على وجه الارض لانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويدعي
الربوبية من دون الله تعالى فمن قال له كذبت انا بالله ربي الله لا اله الا هو عليه
توكلت واليه نلجا نعوذ بالله منه ومن شره ومن فتنته وسحره لم يكن له عليه يومئذ سبيل
وعصمه الله من فتنته ومن صدقه فقد كفر بالله واكثر اتباعه اليهود لعنهم الله
وهم الذين ينصرونه ويتبعه من اليهود سبعون الفا ذوو اسياف محلات عليهم الطيا
لسة كذلك ما تبعه من غير الاسياف محلات ويتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطر
قة ويتبعه من العراق اقوام على خيل سود مظلمة وجيوش عجائب كذبة يجولون في الارض
كلها من مشرقها الى مغربها وذكر انه يجول في الارض كلها سبع مرات من شدة سر
عة سيره وقيل ان حماره يخطو من خطوة ميلا وذلك الف خطوة من شدة جريه
وفيها يعتصم المومنون يومئذ في الجبال يختبئون بها حتى يامر الله تعالى فاريحهم
بانفسهم ويعتصم الناس منه بالمدن والحصون ولا يبقى له سهل ولا وعر الا وطئه غير
مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذا الموضع لتزقي فيما
هلها انما يرى كبير الحداد فيخرج له منها كل خبيث وكافر حتى ما يبقى فيها الا المومنون ويعتصم
الناس بجبل الخليل بموضع يقال له عقبة فيق من ارض فلسطين قبل بيت المقدس فيبقى
عدو الله في الارض ما شاء الله تعالى وذكر ان مدة ايامه في وجه الارض اربعون يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كهذه الايام وذكر ان عمر رضي الله عنه قال للنبي عليه
السلام يا رسول الله ارايت اليوم الذي هو كسنة او شهر او جمعة اتكفينا فيه صلاة
يوم قال لا ولكن اقدروا له قيل يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث استدبرته

استدبرته

استدبرته الريح فاذا اراد الله هلاكه وهلاك من معه وجه الى ناحية دمشق ليد
خله وهي معصومة منه عصمها الله تعالى وفيها تكون يومئذ روية الاسلام وذلك
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال للمسلمين ثلاث معاقل فمعقلهم من الملحمة العظمى
دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج جبل الطور فياتي
الدجال الى دمشق ويام هم فيها والناس يموجون في ازقتها خوفا من فتنته وهم حيارى
سكارى فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام باب نزول عيسى ابن مريم عليه
السلام اعلم ان عيسى عليه السلام ينزل بشرق دمشق عند المنارة البيضاء دير محروديس
واضعا يديه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ
وينزل الصمت ساعات تمضي من النهار وعليه ثوبان ممشقان فيصعد درج مسجدها فيقيم
خلف المسجد فياتي الى عمود من اعمدة المسجد فيصلي عند تلك العمود والناس فجلسوا
في المسجد على مجالس حلقا حلقا يتحدثون فيما بينهم بحالهم وما هم فيه من الشدة والمحنة
والبلاء فيقول اهل مجلس اقرب المجالس اليه ما راينا رجلا اخشع من هذا ولا اشبه
منه بما نسمع في عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول رجل منهم كان القوم اليه فاساله فيقول
لو نعم فيقوم من مجلسه فياتيه وهو قائم يصلي فيجلس خلفه حتى اذا سلم من صلاته فيسلم
عليه ذلك الرجل ويساله من هو فيقول له انا عيسى ابن مريم فيرجع الرجل الى اصحابه مسرعا فيخبرهم
بقوله انه عيسى ابن مريم فيلهمون فيصدقه بعضهم ويكذبه بعضهم فيقول بعضهم لبعض
الحقوا امره ببعث شيئا حتى تعلموا الى امامكم فيقومون الى امامهم ويقولون له انه قد
دخل علينا رجل من هيئته كذا وكذا ومن صفته كذا ويخبرونه بما صاحبهم مضى اليه واخبره
بانه عيسى ابن مريم فيقوم الامام ومن معه حتى ياتوا اليه وهو يصلي كما كان فيجلسون
خلفه حتى اذا سلم من صلاته فيسلمون عليه فيرد عليهم السلام فيقول له الامام الا ما جئنا
عن الخبر نا عنك تزعم انك عيسى ابن مريم فيقول لهم نعم فيقول له هل معك دليل ومعجزة ت
دل به فيقول نعم هل فيكم من يقرا سورة المائدة فيقولون نعم فيقول عيسى للقارئ اقرا فقال الله
فيجيب عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك الى وتخرج الموتى باذني فيقرا القارئ كما امره فيقول لهم هل من اكمه
فياتونه باكمه فيحك بيده على حدقتيه فيبرا ويقول له ابصر باذن الله فيبصر فيقول القوم دافعا

بالله

بالله وبرسوله فيقول لهم من ابرص حتى تتموا الآيات فيأتونه فيمسح على بعض جسده فيقول
ليذهب السوء فباذن الله باذن ربه قد زال عنه فيقولون آمنا بالله وبرسوله فيقول اهل
من ميتا فيقول بعضهم ان كان النصراني قد مات وهم الذين يرجون به لئلا يقبلوا فيأتون اليه واذا
بالنصراني بالنصارى يحملون بينهم على اعناقهم وهم به يستغيثون به من النصارى خلفه وحوله وحوله
ونداءه فاذا رآهم انكرهم عيسى عليه السلام وقال ما هؤلاء فيقول المسلمون النصارى الذين
عبدوا المسيح واتخذوه الها من دون الله وزعموا انه ولد الله فيقول لهم ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب ثم يقول للنصارى من انتم وما تعبدون فيقولون له انهم على دين النصرانية
ونتبع الانجيل ونعبد المسيح عيسى ابن مريم فيقول لهم انا المسيح عيسى ابن مريم فيجمع ابعـ
بعضهم في بعض مجلس قوله لهم ثم يقول لهم ما اسم نبيكم هذا فيقولون له كان ينادونه
باسمه فكان ثم باذن الله تعالى فيستوي في السابقين بينهم ويقولون كما اخبر
الله عنهم ان هذا المسيح ويقول المسلمون آمنا بالله وبرسوله ثم يخرج عيسى عليه السلام
ومن معه من المسلمين الى المسجد وقد اذن المؤذن لصلاة العصر فيأمر بالصلاة فتقام الصلاة ويتقدم
عيسى ذلك الامام فيقدم عيسى ابن مريم عليه السلام ليصلي بهم صلاة العصر فيقول له عيسى عليه السلام
انت اولى بالتقدم من الصلاة انما كان الاذان بالصلاة لك فيتقدم ذلك الامام ويصلي بعيسى عليه
السلام وبجماعة المسلمين ولا يصلي ذلك الامام صلاة غيرها اماما ثم يأتي بعد الناس كلهم ثم يخرج
عيسى عليه السلام بالليل ومعه ثلاثة آلاف من المسلمين من دمشق الى الدجال وهو في جبل الخليل
وهم تسعة آلاف من المقاتلين واثنا عشر الف من غيرهم ثم يرجع ليلة تلك بهم الى دمشق ثم
يخرج عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين الى الدجال فاذا نظر الدجال الى عيسى عليه السلام بعد
ويصير يذوب منه كما يذوب الشمع على النار فيبول عندها فيكلفه عيسى عليه السلام
بحربة فيقتله فينهزم عسكره والجنود فيقتلونهم جميعا ولا يستر منهم شيئا على وجه الارض ولا
شجر ولا حجر ولا مدر الا غيره حتى ان الحجر ينادي يومئذ يا مؤمن هذا هو كافر قد اختبأ خلفي فتعال
واقتله فيقتلونهم جميعا فيبقى عيسى ومن معه من المسلمين منتظرين لحكم الله تعالى نسأل
العظيم المولى الكريم ان يرزقنا الطاعة وان يتداركنا برحمته وان يعصمنا من فتنة القبر ومن فتنة
المسيح الدجال ومن عذاب النار ومن سوء المصير وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر يأجوج ومأجوج قال الله العظيم حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق وذكر في الخبر انه اذا اراد الله هلاك اهل الارض وفساد
الدنيا اخرج يأجوج ومأجوج الى الارض فيفسدون فيها ويقتلون اهلها وهم خليقة من الله جعل الله
خروجهم علامة لقيام الساعة ومعنى قوله من كل حدب ينسلون يعني من كل اكمة ومن كل شرف
يخرجون وذلك الكثير دفعة وانتشارهم في الارض عند خروجهم فاذا اراد الله خروجهم اوحى الى عيسى
عليه السلام يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي يفسدون في الارض ومن عليها ويشربون الماء ويخرجوا
الارض ومن عليها ولا يبقى احد يقاتلهم ولا قدرة لاحد عليهم ولا يرده جبل ولا حديد ولا كثرة عباد
الارض ومن عليها ولا يبقى احد يقاتلهم ولا قدرة لاحد عليهم ولا يردهم جبل ولا حديد ولا كثرة عباد
الى الطور فيسير عيسى ومن معه من المسلمين الى جبل الطور فيتحصن بحكم من الله وذكر في الخبر عن حسان
بن عطية انه قال ان يأجوج ومأجوج امتان في كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى
الاخرى وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الارض كلها سبعة اجزاء فستة اجزاء منها
ليأجوج ومأجوج وجزء واحد فيه سائر الخلق الآخرين كالسود ثم ينقسم ثم ينقسم الجزء الواحد الذي فيه
سائر الخلق على اربعة وعشرين الف جزء فاثنا عشر الف جزء منها للسند والهند وثمانية آلاف
آلاف جزء للصين وثلاثة آلاف جزء منها للروم وجزء للعرب وذكر في الخبر ان الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة اجزاء منها الجن والشياطين وواحد منها الانس ثم يفترق على مائة وخمسة وعشرين
وعشرين جزءا مائة جزء منها يأجوج ومأجوج وخمسة وعشرين جزءا لسائر بني آدم الخلق
ويخرجون الردم الذي بناه العبد الصالح ذو القرنين عليه السلام وهم في منقطع يعني اوساط
المشرق وكان الرجال بهم قوم مسلمون وكانوا وافدا عليه وهم يشكوا الى ذي القرنين فساد فلهم
الصد وهم الذي بين ... ويأجوج ومأجوج منفجرين منعدا
زمان الذي هو من جهة الامريين بين هذين الجبلين فضرب ذو القرنين بينهم وبين المسلمين
سدا عظيما من زبر الحديد والصفر الى الجبلين عرض السد خمسون ذراعا وطوله من جبل الى جبل
مائة وسبعون وارتفاعه في الهواء سدا يبصر على صور الجبلين وجعل الصفر بالرصاص بما اكمله
وقد عليه النار وجعل عليه الاكيار حتى صار كالجمر ثم اوما النحاس فادبيت عليه بهم وآل السد
الى الان لا يقدرون على الطلوع فيه لطوله وارتفاعه وثخانته وملاسته ذو القرنين ضرب
بينهم هذا السد على ما رزقه الله ووهبه من القدرة ووهبه من القوة والشجاعة وبنيح

له جميع سباع البحر والارض ومن عليها لانهم في عدد كثير لا يحصي عددهم الا الله الذي خلقهم
ولا يستطيعون نقبه وهم ينقبونه كل يوم حتى يكادون ان يخرجوا جوانبه فيغلبهم على هاذا الحالة من يوم
بناه ذو القرنين الى اليوم ينقبونه فاذا امسوا قالوا غدا نخرج فاذا اتوا اليه الفوه اعاده الله كما كان
اول مرة ولا يزالون كذالك حتى ياذن الله لهم بالخروج وليس لهم شغل غير نقبه فاذا اراد الله خروجهم
وبعثت مدتهم واراد الله هلاكهم وبلغ الوقت المعلوم يقولون انا لمستنقبونه غدا ان شاء الله
نخرج فاذا رجعوا اليه غدا وجدوه على حاله كما تركوه بالامس فينقبونه فيخرجون منه على
ذممهم على ثلاثة اصناف صنف منهم كالارز وصنف منهم مربع طوله وعرضه سواء وصنف
ثالث على نحو الذراع والشبر يفترش احدهم احدى اذنيه اذا اراد النوم ويغطي بالاخرى ويقال امه اخ
بنيه حين ولد واحد ذا نية لعاد كثير يصيب لاحد اخر فيه ويشتبه الاخر واعيانهم صفات بديعة
وشبهه ووجوههم على صفات مختلفة منهم خلق كثير لا يحصي عدده الا الله تعالى الذي خلقهم وذكر خلق
في الخبر انه لا يموت الرجل من ياجوج وماجوج حتى يولد من صلبه الف ولد قد خلقهم الله ويعيشون
في اطراف الارض فيشربون مياهها فياتي الصنف الاول الانهار فيشربونها حتى لا يبقى فيها
ماء ثم الصنف الثاني يشربون الطين ثم الصنف الثالث فلا يجدون ماء ولا طينا ويمرون ببحيرة
طبرية فيشرب الصنف الاول ما فيها فياتي اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء فيقتلون
الناس حتى لا يتركون احدا فينتهون الى بيت المقدس فيقولون لقد غلبنا اهل الارض وقتلناهم
فتعالوا الان نقتل اهل السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما
وذلك مكرا بهم واستدراجا لهلاكهم ثم حاصروا عيسى عليه السلام ومن معه من المومنين
في جبل الطور وسيناء وذكر في الخبر ان جميع اهل الاسلام يكونون يوميذ مع عيسى عليه السلام
في جبل الطور ولم يبق على وجه الارض يوميذ مسلم الا عنده ويكون عددهم اثني عشر الفا فيبقى
عيسى عليه السلام ومن معه من المومنين محصورين بياجوج وماجوج قد احدقوا بهم في اسفل
الجبل وعددها رواحولهم حلقا حلقا فيشتد الغلاء على المسلمين حتى يكون راس الثور يوميذ خير
من مائة دينار ويصيبهم الجهد والجوع والبلاء فعند ذلك يرغب عيسى عليه السلام
والصحابة الى الله عز وجل ويتضرعون اليه فيرسل الله عليهم النغف فيخرج في رقابهم
فيصبحون في ساعة من ليلتهم موتى كموت نفس واحدة ولا خبر لان الله تعالى يرسل عليهم انفسا

منهم

النغف من بينهم خارجة انوابهم فيصبحون امواتا بقدرة رب العالمين ولا يعرف بخبرهم عيسى عليه السلام
ولا من معه من المومنين ولا يشعرون بموتهم فيقول عيسى عليه السلام رحم الله عبدا جاءنا بخبر هؤلاء
الخلق فما يتقدم الى ذلك احد من خلقه من شدة هيبتهم وخوفا منهم ثم يقول ذلك مرة ثانية
نية فلا يجيبه احد ثم يقولها ثالثة فيقوم رجل من القوم فيقول انا ااتيكم بخبرهم فيمشي
نحوهم ثم يقوم على اثره رجل اخر فيتبعه حتى يقوموا عشرة فيتعاهدون ان لا يخذل بعضهم بعضا
ثم فاذا هبطوا من الجبال الى بعض الطريق خاف رجل منهم من شدة هيبتهم فيقعد في بعض
الطريق ولا يقدر ان يهبط مع الصحابة من شدة خوفه ثم ينزلون قليلا فيقعد رجل اخر ثم هم
يهبطون من الجبل قليلا فيقعد رجل اخر فلا يزالون يقعدون الى واحد حتى لا يبقى الا رجل
نزلوا وهو قد عزم على نفسه بالقول والجدع وباع نفسه من الله تعالى فينزل اليهم وحده
وحده فاذا دنا منهم هابهم وداخله الخوف لما يرى من كثرتهم ثم يقوي نيته وعزمه فينزل
اليهم وهم رقود لا يتحرك واحد منهم فيظن انهم نيام فيتشجع ثم يمشي اليهم فيطوف فيما
بينهم فاذا هم اموات لم يبق واحد منهم بالحياة فياخذ ذلك الرجل واحدا منهم من قصار ياجو
ج وماجوج من الصنف الذي هو على نحو الذراع فيرفعه الى عاتقه ويرجع به الى الصحابة فاذا راه الصح
الصحابة الذين قعدوا ولم ينزلوا معه اقبلوا اليه واحدا بعد واحد حتى يكونوا عشرة كما كانوا
حين تعاهدوا ثم ينزلوا جميعا من على الطور فيرجعون الى عيسى عليه السلام فيقولون له
عيسى عليه السلام اكفيتم خذ لكم ما قبلكم هاذا الرجل قد نزل وانه هبط وحده الى ياجوج وماجوج
فوجدهم موتى واحتمل هاذا وحده واتى به اليكم ووجدهم على ما تعلمهم فيفرح المومنون بموت ياجوج
وماجوج عند ذلك فرحا شديدا وينزلون من الجبل الى اسفله فلا يجدون موضعا في الارض
الا وقد ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى عليه السلام والصحابة معه الى الله عز وجل
ويدعونه ان يزيل عليهم ذلك فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم في
المهبل في البحر ويستوقد المسلمون من اقواسهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم
يرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض جميعا فيتركها
نقية كالزلفة ثم يقال للارض اخرجي ثمرك وردي بركتك فيوميذ ياكل من الرمانة الجماعة
ويستظلون بقحفها ويجعل الله البركة في الابل والبقر والغنم حتى ان العصابة لتكتفون

باللقحة

بالنفخة الواحدة من الابل ومعنى الفئام الجمع العظيم من الناس والقبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان
الفخذ من العرب ليكتفون باللقحة من الغنم وبعد ذلك تصلح احوال الناس وتغرس الاشجار وتكثر ثمارها
وتكثر ازراع الارض وتطيب ثمارها وتكثر لهم البركات والخيرات ويمكثون في ذلك اربعين سنة في حياة
عيسى عليه السلام وذكر ان مدة حياته اربعين سنة وبقاء الارض على ذلك تمكث فترة لا هلكة
وجورا ويظهر الصلاح في جميع الارض حتى ان الافاعي والحيات يلعبون مع الصبيان لا يعدو واحد
منهم على الاخر وكذلك الذئب يرعى مع الغنم وكذلك النمر والضبع والاسد وكل متعد من السباع
يكونون في جميع الحيوان لا يعدو واحد عليهم وتنبت الارض نباتها كما كانت تنبت على عهد ادم
عليه السلام ثم يخرج عيسى عليه السلام حاجا الى مكة فاذا قضى النسك او الزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا وصل الى قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ارسل الله عند ذلك ريحا عذبة طيبة من اليمن ريحها ريح
المسك ومسها مس الحرير فيقبض الله روح عيسى عليه السلام ومن معه من المومنين فيدفن
عيسى عليه السلام في الروضة مع محمد صلى الله عليه وسلم عند رجليه فيبقى الناس بعده حيارى سكارى
سكارى فيرجع اكثر الناس الى الكفر والضلالة ويستولي اهل الكفر على من بقي بعده من اهل الا
الاسلام وبعد ذلك تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة على اهل الارض ويرفع القران
من صدور الناس ومن المصاحف ويكون الكافر حينئذ مثل البهائم نسال الله العظيم المولى الكريم
ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو الرحمن الرحيم
باب في ذكر طلوع الشمس من مغربها قال الله العظيم يوم ياتي بعض ايات ربك
الى منتظرون وذكر في الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق شمسين من نور عرشه فلو انهما شمسين لم يعرف الليل من النهار ولم يدر الصائم الى متى
يصوم والى متى يفطر ولم يعلم المسلمون متى هو وقت الحج وكانوا يعرفون عدة الشهور والسنين فارسل
الله جبريل عليه السلام الى القمر فامر جناحه على وجهه فمحى النور مثل الشمس فكانت سراجا
يبصر منه الضوء وبقي النور فيه وذلك قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
الى والحساب وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار الى مبصرة فالسواد الذي ترون في القمر شبه
الخطوط وهو اثر المحو ثم خلق الله ملكا من نور العرش يقال له التجلية وخلق لها فلكا ثلاثماية وستين
عروة ووكل بها ثلاثماية وستين ملكا من الملايكة سماء الدنيا وقد تعلق كل منهم

بعروة

بعروة وكل بها ثلاثماية من تلك العرى وخلق الله للشمس مشارق ومغارب وهي مائة وثمانون عينا في المغرب
عين حمئة سوداء تفور على غليانها كغليان القدر على النار وذلك قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة
فكل يوم مطلع جديد في الصيف والشتاء وذكر في خبر اخر عن النبي عليه السلام انه قال ان الله قد
خلق بحرا دون السماء مقدار ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم في الهواء باذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة
من باذن الله ربه والله واب تسبح فيه كما تسبح في بحركم هذا ومن ذلك البحر اغرق الله
قوم نوح وسينزله قبل يوم القيامة يغرق به من يشاء ويعذب به من يشاء من خلقه والبحور
كلها ساكنة وانما تضطرب بفلك وذلك البحر جار كسرعة السهم الجاري وهو في الهواء مكفوف
مكفوف في اسفله منطبق في الهواء كانه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب تجري الشمس والقمر والخنس
في ذلك البحر وذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فيقع دوران افلاكها وذكر عن النبي عليه السلام
انه قال والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحترقت كل شيء في الارض حتى الصخور
والحجارة ولو بدى القمر من ذلك البحر لافتتن به اهل الارض لكانوا يعبدونه من حسنه فاذا طلعت
الشمس فانها تطلع من تلك العيون على فلكها ومعها ثلاثماية وستون ملكا قد
نشروا اجنحتهم يسوقونها في ذلك البحر ثم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس لله الى فيها
حد افقها على تقدير ساعات النهار والقمر كذلك على مقدار ساعات الليل في الطول والقصر والى
الشتاء والربيع والخريف فاذا اراد الله عز وجل ان يبتلي الشمس والقمر بالخسوف ويري العباد
فيها اية يستعتبهم بها لينتهوا عن معصيته ويزدجروا عن مخالفته ويقبلوا على طاعته
خرا الشمس والقمر عن عصمته فزالت عن فلكها في امر الله تعالى فوقعت في غمرة ذلك البحر
فاذا اراد الله عز وجل ان يعظم الاية وقعت فيه الشمس كلها والقمر كله فما يبقى على الفلك منها
شيء وذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وذلك المبهم من كسوفهما واذا اراد الله تعالى ان
يجعل اية دون اية وقع النصف او الثلث او الربع او اقل من ذلك او اكثر في غمرة ذلك البحر
ويبقى سائرها على الفلك فذلك كسوف دون كسوف وابتلاء الشمس والقمر بكسوفهما
اختبار وتخويف للعباد واستعتاب من الله تعالى فان ذلك كان صار من الملايكة الموكلون
بها على فريقين فرقة منهم يجرون الشمس والقمر الى الفلك وفرقة يجرون الفلك الى الشمس
وهم في ذلك يقودون وفيها في الفلك على مقادير ساعات النهار وساعات الليل قد علمهم الله تعالى

على ذلك

على ذلك والهمهم وابا الوجعل الهم عليه القوة في التي تردّ من خروج الشمس والقمر بعد الكسـ
الكسوف فليلا من ذلك السواد الذي يعلوهما فهو في وجههما من عمر ذلك البحر فاذا خرج احدهما جرى
كله سا وعلى الفلك كما كان فذلك حين يتجلى الضوء لاهل الارض ثم يحمدون الله تعالى على ما اعانهم وقوا
هم عليه من ردها على الفلك وهم متعلقون بعرى الفلك يجرونه في لجة ذلك البحر فاذا بلغوا بها الى
المغرب ادخلوها في عين من تلك العيون التي جعلها الله في مقابلها فتسقط في العين من السماء
ثم ترتفع من سماء الى سماء حتى تنتهي الى السماء السابعة ثم ينطلق بها الملائكة حتى تكون تحت
العرش فتسلم هي والملائكة الذين يخدمونها فيرد عليها وعليهم السلام فتجلس ما شاء الله ثم تـ
ستاذن في السجود فيؤذن لها فتخر ساجدة فياتيها جبريل عليه السلام بحلة من نور العرش
على مقادير ساعات النهار فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم يستاذن في الرجوع فيؤذن لها فتطلع
فتخدم من شاء فاذا طلعت ولدت هاذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح وبقي النهار فهكذا يصنع بها كل
يوم في مطالعها ومغاربها من اولها الى اخرها مدة ايامها ولياليها وهو مائة وثمانون يوما ومائة
وثمانون ليلة ولا تزال الشمس تجري من مطالعها الى مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعله الله ميقاتا للتوبة
عباده فاذا دخلت الشمس في تلك الليلة من سماء الى سماء وانتهوا بها الى العرش فتقف فتسلم فلا
يرد عليها السلام ثم تستاذن للسجود فلا يؤذن لها فتجلس ثم تلحق بها القمر فيصنع القمر مثل ما
صنعت الشمس فيقال لهما ... مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتان للقمر ولا يعرف مقدار
حبسهما الا القليل من الناس فيقتض اهل الايمان وطلبة الهداية القائمون بالليل المجتهدون بالغدوات
والناس نيام وهم اهل العبادة والاخيار الذين يقومون بالليل وقليل ما هم فيصلي كل واحد
منهم ورده ويقرا كل واحد منهم حزبه على عادته فيفرغون من ... واحزابهم والليل باق على حاله
فينكر بعضهم على بعض فيجتمعون في مساجدهم ويبتهلون الى الله تعالى بالتضرع والبكاء
والصراخ بقية تلك الليلة ويا في ذلك لكثرة ... وهم عما يراد بهم غافلون ولا
والمومنون يومئذ يعود بعضهم بعضا وذالك لقلتهم فيمشون الى المساجد حذرا من سخط الله وعذابه
ويمشي بعضهم ... بيت المقدس ينتظرون طلوع الشمس من مغربها ثم يرسل الله جبريل عليه السلام
السلام الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يامركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعا منه فانه لا ضوء
لكما ولا نور لكما عندنا بعد هذه الليلة فيبكيان من خوف الله ومن هول يوم القيامة فبينما الناس

كذالك

كذالك اذا بمناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلقت على الخلق والشمس والقمر قد طلعا من مغربهما فينظر
الناس الى المغرب فاذا هم بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب وهما سوداوان لا ضوء لهما ولا نور فذلك
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فيرتفعان
ويستبقان في الهواء فينزع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصايح عند ذلك اهل الدنيا وتذهل كل
مرضعة عما ارضعت الوشديد ... بالجملة على ما تقف فيقول من كان له ...
جنة الى الله ... والدراهم فلا ياخذها منه وقد كان ... يسال عنه فلم يعط شيئا ... حاجة
لنا به فاذا الرجل من ... منه ... وقال جزاك الله من مال فيا ليتني ما رايتك ويا ليتني ما
جمعت منك شيئا فاما الصالحون فينفعهم بكاؤهم حينئذ ويكتب لهم البكاء واما البكا
... والاشرار فلا ينفعهم شيء من ذلك ويكون عليهم حسرة وندامة فاذا بلغت الشمس والقمر
الى وسط السماء ياتيهما جبريل عليه السلام فياخذ بقرونهما الى المغرب فيغربهما في باب التوبة
فلا ينفتح ابدا وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وما باب
التوبة فقال يا عمر هو باب خلقه الله تعالى للتوبة وهو خلف المغرب وهو باب من ابواب الجنة
له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراع والمصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع
وذالك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى يوم طلوع الشمس من مغربها ولا عبد من عباد الله تعالى
تاب من عهد ادم عليه السلام الى ذالك اليوم دخلت تلك التوبة في ذلك الباب ثم يغلق الباب ذالك
اليوم ويرد المصراعان فيلتئم ما بينهما كانه لم يكن فيه صدع قط فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل
بعد ذالك من عبد توبة ولا حسنة يعملها الا ما كان قبل ذالك على الايمان ... فانه يجري عليهم
بعد ذالك كما يجري لهم قبل ذالك وذالك قوله تعالى يوم ياتي بعض ءايات ربك الاية وذكر في ...
عن كعب الاحبار رضي الله عنه وعن حذيفة رضي الله عنه انهما قالا يلبث عيسى عليه السلام بعد
نزوله من السماء اماما لهاذه الامة اربعين سنة ويكون قراره بالشام ببيت المقدس فاذا فرغت الاربعين
سنة طلعت الشمس من مغربها وتطول تلك الليلة على الاحوال فيفزع المسلمون وينادي بعضهم
بعضا في ذالك لقلتهم فيقول بعضهم الا ترون ما الهول هاذه الليلة فياتون الى عيسى عليه السلام
وهو في بيت المقدس فيقولون له يا رسول الله الا ترى ما الهول هاذه الليلة فيقول لهم غدا تطلع
الشمس من مغربها فيبكون ويتضرعون الى الله تعالى فاذا طلع الفجر صلوا صلاة الصبح في بيت
المقدس

ثم المقدس يخرجون إلى الصحراء ينتظرون طلوع الشمس فإذا هي تطلع من المغرب كما كانت تطلع من المشرق فإذا
ارتفعت قارت سوداء تجري كما كانت تجري من المشرق حتى تكون في وسط السماء ثم ترجع إلى المغرب فهناك
فيكون ذلك ما هنالك تقوم الساعة وفي تلك السنة يخرج عليه الشام وجماعة من معه حجاجا
إلى بيت الله الحرام فإذا قضوا مناسكهم خرجوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرين لقبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يخرجون منها حتى إذا بلغوا بيت المقدس من أيلة العريش كما أراد المشركون من أرض الحبشة
فدانى من أرض الحبشة لهدم الكعبة فيبعث إليهم جيشا من المسلمين لينصرهم في بلاد الك
الحبشة الوميد حتى أنه يجاور تحت العرش فيأتيه من ناحية اليمن أبرد من الزلال وأبيض من الحرير وأطيب
من ريح المسك فيقبض الله فيها أرواح المؤمنين من أهل ذلك الجيش ويقبض الله فيها روح عيسى
عليه السلام ومن معه من المومنين فلا تدع مومنا على وجه الأرض إلا قبضته وفي تلك الريح الطيبة
فيأتي صاحب الحبشة إلى بيت الله الحرام فيهدمونها وينقضون أحجارها حجرا حجرا فعند ذلك
يرسل الله عليهم فيقتلهم أجمعين ثم يرفع الله القرآن من صدور الخلق ومن المصاحف حتى أن أهل الزمان
الذي يفتحون المصاحف وينشرونها بين أيديهم ورقة ورقة فلا يجدون فيها حرفا واحدا فعند ذلك
يبقى أشرار الخلق في كل موضع من الأرض فيظهر الفواحش والمنكرات ويرجع الجاهل من الناس ويكونون
مثل البهائم فينزو بعضهم على بعض فعند ذلك تخرج دابة الأرض والله أعلم
نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا للطاعة وأن ينذرنا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو الرحمن
الرحيم. فصل في خروج الدابة قال الله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
الآية وذكر في الخبر أن الله عز وجل إذا أراد فناء الدنيا وانقراضها وإيابها ظهرت الفتنة فيها
بين الناس وفشى فيهم المنكر وشربت الخمر وقتل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك تظهر الآيات ويغضب
ويغضب الرب سبحانه فيخرج الدجال ويخرج ياجوج وماجوج وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدا
بة فذلك يوم الموعود قال الله العظيم جل وعلا وإذا وقع عليهم يعني الغضب عليهم أخرجنا لهم دابة من
الأرض تكلمهم وذلك أن الدابة لها ثلاث خرجات خرجة من أقصى اليمن فيفشو ذكرها في أهل البادية
ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في أهل المدائن والقرى ثم بينما الناس في المسجد الحرام إذا
منادي ينادي هنالك بالحرم تخبر الخارج إلى الصفا فيقعدوا ويلبثوا في الحرم عصابة من بقية المسلمين
المسلمين هم خير الناس من بقيتهم فتخرج الدابة تنفض التراب على رأسها وذلك الحجر الذي عمرو بن ال

العاصي

١٢٧

العاصي رضي الله عنه أنه قال تخرج الدابة من مكة من صخرة في شعب بني مخزوم ولو شئت أن أضع قدمي
على الموضع الذي تخرج منه لفعلت فإذا خرجت الدابة يبلغ رأسها السحاب ورجلاها لم تخرج رأسها
أول النهار وآخر غروب الشمس وذكر في خبر أنها تخرج من بعض أودية تهامة وقيل إنها تخرج من الصفا وذكر أن
هذه الدابة هي الفصيل الذي كان للناقة صالح عليه السلام وذلك لما عقرت الناقة قوم صالح فر الفصيل فيجسه
فانفتح له حجر فدخل جوفه ثم انطبق الحجر عليه فهو فيه إلى وقتنا هذا إلى أن يأذن الله له بالخروج وذكر عن أنس رضي الله
رضي الله عنه أنه قال في دابة الأرض فيجتمع فيها لكل أمة سيما وأن سيماها من هذه الأمة أنها تتكلم
بلسان عربي مبين وهذه الدابة لها زغب وريش كريش الطير ولها وجه كوجه إنسان ولها عنق
كعنق النجيب وهي على أربع قوائم فترفع رأسها حتى تصل السحاب فتستقبل المشرق والمغرب
بوجهها فتصيح صيحة أخرى مثل الأولى ثم تستقبل الشام بوجهها فتصيح صيحة أخرى مثلما
صاحت قبل ذلك ثم تنادي بلسان فصيح أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم تتصدى تلك الدا
بة للذين آمنوا فيبشرهم بمحاسن أعمالهم وما لهم في الجنة ثواب ثم تمسح وجوههم فتعود كضوء
الشمس وكالكوكب الدري ثم تتبع الناس فتمسح المومن على موضع سجوده فيضيء وجهه
وأما الكافر والفاجر والناجي فتخطم على خرطومه فيسود وجهه من خطمها
فيتعوذ الناس منها بالصلاة فتأتي إلى الرجل الفاجر وهو يصلي فتقف عليه وتقول له
دم الصلاة من تأنيك فيقضي في صلاته فيطول له فتقول له يا أنت تطول والله لأخطمنك
خطمة يسود بها وجهك فلا تنفع بصلاتك هذه وتذكره مساوي أعماله فيلتفت
إليها فتخطمه خطمة فيسود بها وجهه ثم تفعل ذلك بالناس أجمعين في كل
موضع من الأرض حتى تدخل على الناس بيوتهم فتخرجهم بأعمالهم حتى تقول أنت من
أهل الجنة وأنت من أهل النار وتسم ذلك في وجوههم وهي تنتشر في الأرض كأنها
الريح العاصفة لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب فتسم وجوه الخلق أجمعين
مومنهم وكافرهم فأما المومنون فيبقى في وجوههم علامة بيضاء
مكتوب فيها يا مومن وأما الكافرون فيبقى في وجوههم علامة سوداء كأنها الزفت
مكتوب فيها يا كافر حتى أنهم يتبايعون في أسواقهم فيقول بعضهم لبعض بكم
هذا يا مومن فيقول بكذا وكذا يا كافر وأن أهل البيت ليجتمعون إلى أهل الطعام

وهم يعرفون بعضهم بعضا مؤمنهم وكافرهم ثم ياتي من بعد ذلك ريح من الجنة من قبل اليمن
مسها مس الحرير وريحها ريح المسك فيقبض ارواح المومنين كافة حتى لا يبقى مومن على وجه الا
رض الا شرار الخلق فيبعث الله عليهم ارياحا عاصفا فترمي اكثرهم في البحر ثم تخرج نار من بعض
اودية عدن تسوق جميع الخلق الى المحشر فتبيت معهم حيثما باتوا وتقيل معهم حيثما قالوا حتى
يجتمع في المحشر جميع ما خلق الله من الناس والدواب والوحوش والسباع وخشاش الارض والهوام
ويكون الناس عند ذلك كالبهائم ينكح بعضهم بعضا لا يستحيي الرجال من النساء ولا النساء من
الرجال ويفنى الكافر ويموت المومن فعند ذلك يقول الله عز وجل لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت
فانما يقول ما امر الله في النفخ اربعين عاما وذكر في الخبر ان الناس يمكثون بعد ذلك مائة
وخمسين عاما لا يعرفون ربا ولا يخافون ذنبا ولا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا ولا يحلون حلالا
ولا يحرمون حراما فاذا لم يبق على وجه الارض من يقول لا اله الا الله فانت الساعة وبلغت الساعة
كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة
حتى لا يبقى لا اله الا الله على الارض فعند ذلك تكون هدة عظيمة في ليلة النصف من رمضان وتكون تلك
الليلة ليلة الجمعة فيصيح في تلك الليلة صائح من السماء فيخر فيها سبعون الفا ويموت
فيها سبعون الفا وتسقط فيها سبعون الف دار ويعمى فيها سبعون الفا فاذا اراد الله عز
وجل انقراضها وفناءها وقربت النفخة فبينما الناس في اسواقهم وهم يشتغلون في
البيع والشراء فاذا بهدة عظيمة بين السماء والارض يصعق فيها نصف الخلق ولا يفيقون
من موضعهم مدة ثلاثة ايام ونصف الاخر من الخلق تذهب عقولهم فيلبثون مدهوشين
حيارى غير بيان ما على رؤوسهم وذلك معنى قوله تعالى ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها
من فواق فبينما هم كذلك اذا بهدة اخرى اكبر من الاولى واعظم غلظة فصيحة كالرعد القا
صف لا يبقى على وجه الارض احد من خلق الله تعالى الا مات كما قال ربنا سبحانه وتعالى ونفخ في ا
لصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا يبقى ادمي ولا جني ولا شيطان ويموت
جميع ما في الارض من الهوام والدواب والوحوش والطير وكل شيء له روح وذلك هو الوقت
المعلوم الذي كان بين الله تعالى وبين اللعين ابليس لعنه الله فعند ذلك يقول الله تعالى لملك
الموت يا ملك الموت اني خلقتك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل

وليس

الاولين والاخرين من اهل السموات واهل الارضين واني البستك اليوم اثواب السخط والغضب فانزل بسخطي
وغضبي على اللعين الغوي رجيم ابليس فاذقه الموت واحمل عليه بقوة الاولين والاخرين من الجن والانس
اضعافا مضاعفة وليكن معك سلسلة من سلاسل لظى ولتنزع روحه بسبعين كلوبا
من كلاليب النار فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليها اهل السموات والارض لماتوا اجمعين
من هول ذلك المنظر فياتي الى ابليس فيزجره زجرة عنيفة فاذا هو قد صعق منها ويخور خورة لو
سمعها اهل الارض لماتوا من شدة تلك الخورة فيقول له ملك الموت يا خبيث لاذيقنك اليوم الم
الموت فاشد غصة بكم من عمر ادركت وكم من قرن اضللت وكم من لا في سواء الجحيم وهذا
هو الوقت المعلوم الذي بينك وبين رب العالمين فاذا سمع ذلك هرب الى المشرق فاذا ملك الموت
بين عينيه ثم يغوص في البحر فتنفيه البحار فلا يزال يهرب في الارض ولا يجد ملجا ثم ياتي الى قبر
ادم عليه السلام ثم يخرج الى فيقول له يا ادم ليتك لم تخلق ويا ليتك منذ اذ خلقت
لم اخلق انا من اجلك صرت شيطانا رجيما ملعونا ثم يقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي
عذاب تقبض روحي فيقول له ملك الموت باي كاس اهل لظى وعذاب اهل الجحيم اضعافا مضا
عفة وابليس يتمرغ في التراب ويصيح مرات ويقرب مرة حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط
الله فيه ادم عليه السلام نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت عليه الارض كالجمرة
فيكون في النزاع والعذاب ما شاء الله ثم يقول لادم وحواء انظرا الى عدوكما كيف يذوق الموت
فيطلعان عليه فاذا انظر اليهما هو فيه من البكاء وعظيم الخزي والهوان وشدة النكال
فعند ذلك يقول ادم يا رب لقد اتممت علينا النعمة فيقبض روحه باعظم خزي واعظم نكال
نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا جنته وان يميتنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين فصل في ذكر قيام وصف الساعة وذكر النفخ في الصور
قال الله العظيم ونفخ في الصور فصعق الى ينظرون فيا معشر عباد الله توبوا الى الله من قبل ان يحا
ل بينكم وبين التوبة وشدوا الرحال من قبل ان ترحلوا واستعدوا للجواب والمقال فقد قرب
السؤال هيهات هيهات كيف لا نخاف من يوم الجزاء والفصل فبادروا رحمكم
الله بالتوبة والندامة ولا قناعة ولا فاقة ولا يستغنى بالاعمال قبل حلول الاجل والانقطاع لا مال قبل
الرحيل من دار الفناء الى دار البقاء واحذروا الدنيا وارفضوها قبل ان ترفضكم واتركوها قبل

ان تتركم

اشتركوكم كما فعلت بالذين كانوا من قبلكم ممن شيد وابتنى البناء وجمعوا الاموال فاصبحت
ديارهم طامسة ومساكنهم خاوية بلقع وصيحة كاليباب والقيام الى الحساب فالله الله عباد الله
لا تغرنكم الحياة الدنيا بزهرتها فانها عن قريب تصير الى الفناء فانه جاء في الخبر اذا اراد الله
انقطاع امور الدنيا واقبال الاخرة كثر في الارض الفساد وانتشر الجفاء وكثر الظلم واستحلت
المحارم وفشت النميمة والفضائح والمناكر فعند ذلك يخرج الدجال ويخرج ياجوج وماجوج ثم
وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة تسم المومن ويغلق باب التوبة على اهل الارض ولا يبقى
احد منهم على الارض لا يستجاب دعاء احد ويموت المومن ويبقى الكافر ولا يبقى احد يقول لا اله الا الله
فعند ذلك يامر الله تعالى عز وجل اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور نفخة الفزع وهي
المذكورة في قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيفزع اهل السموات
واهل الارض وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا وتزلزل الارض باهلها
ويتدور البحر في يوم عاصف وذلك قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب
يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة في وسط البحر في يوم عاصف باهلها كمثل الورقة
تحركها الرياح فيفزع الناس من ذلك اشد الفزع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الش
ياطين من الهواء هاربة من الفزع حتى ياتوا اقطار الارض فتستقبلهم الملائكة فيضربون
وجوههم وادبارهم وجميع خلق الله كذلك قد ماج بعضهم في بعض وذلك قوله تعالى
يقول اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين والناس قيام ينظرون الى السماء وهي كالمهل
وتصير السماء على الخلق كانها القبة وهم يموجون على وجه الارض حيارى سكارى قد
ذهلت عقولهم وطاشت البابهم وذلك قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان عذ
اب الله شديد فعند ذلك يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور
وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله والصور
قرن من نور كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله السموات والارض خلق الصور
وهو قرن من نور اوسع من السماء والارض فاعطاه اسرافيل عليه السلام فوضعه على فيه
وهو قدم رجلا واخر اخرى شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يامر بالنفخ في الصور واسرافيل
هو صاحب القلم واللوح المحفوظ وهو صاحب الصور وهو احد حملة العرش وهو ملك عظيم الخلقة

فقد جاوزت

فقد جاوزت رجلاه تخوم الارض السابعة السفلى وجاوزت الظلمة وغابت في الثرى مسيرة
خمسة مائة خمسمائة عام وهو قائم على قدميه منذ خلقه الله لا يقعد ولا ينام ولا يضطجع
ولا يفتر طرفة عين خوفا من ربه وطاعة له وعبادة له فاذا كان يوم القيامة يقول ربي ما عبدتك
حق عبادتك وذكر في الخبر ان اسرافيل عليه السلام سال الله عز وجل ان يعطيه قوة سبع
سماوات وسبع ارضين وقوة الجبال وقوة الرياح وقوة الدواب وقوة البحار وقوة الجن
فاعطاه الله ذلك كله وله من الاجنحة ما الله اعلم بها وذكر في الخبر ان اسرافيل عليه السلام
ينظر كل يوم الى جهنم ثلاث مرات فاذا نظر اليها يقف في جسمه فرقا منها وخوفا من
الله تعالى انه يبكي في كل ساعة من الدموع ما لو اجريت لطبقت ما بين السماء والارض ولكن
يخلق الله من دموعه ملائكة يقدسون الله تعالى ويعظمونه ويمجدونه ويسبحونه الى يوم
القيامة فاذا نفخ في الصور اسرافيل عليه السلام نفخة الصعق مات جميع من في السموات الا من
شاء الله يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وملك الموت وتصير الارض عند ذلك
دكا وتتقطع الجبال وتقع الاشجار ولا يبقى على وجه الارض شيء ولا جامد ولا متحرك الا هلك وصار
رميما فعند ذلك يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت اقبض روح ملائكتي وحملة عرشي
فيقبض ارواحهم وذكر في خبر اخر ان الله يقبض ارواحهم فيقعون صرعى على وجوههم ثم يقول
يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب بقي الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي
كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي فمت بقدرتي فيامره ان يقبض روحه بيده فيعالج
الموضع بين الجنة والنار فيعالج روحه فيصيح صيحة لو سمعها الخلق كلهم احياء لماتوا من شدة صيحته
فيقول عند خروجه لو كنت اعلم ان نزع الروح بهذه الشدة لكنت على ارواح المومنين ارحم وارفق
دائم فلا يبقى احد فيموت حينئذ الا رب العزة سبحانه وتعالى وهو الحي الذي لا يموت فتبقى السماء والارض
خالية خاوية من اهلها فيبقى الحق وحده لا ينطق ولا يتغير ينظر الله الى خلقه وهم ميتون لا يبقى
منهم كما سبق في سابق علمه فيقول يا دنيا يا دنيا اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبا
برة اين الذين تجبروا وتكبروا واكلوا رزقي وجحدوا ربوبيتي وعبدوا الها غيري
اين الذين كانوا يتقلبون في نعمتي ويعبدون غيري اين الذين تجبروا وتكبروا وادعوا الربوبية ولا
هيبة فلا يتكلم من دونه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثم يقول ثانية لمن الملك اليوم فلا يجيبه

احد

احد يرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع
الحساب فوعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم للمظلوم ولانتقمن للعود من خد ثور العود ولننتصفن
للحجر لم ركب الحجر ولانتصفن للشاة الجماء من الشاة القرناء فتبقى السموات والارض قفرا وبيقا
ليس من اهلها ثم ان بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث اربعين عاما فاذا اراد الله ان يحيي
خلقه ويعيدهم لما كانوا اول مرة كما قال ربنا سبحانه في كتابه العزيز كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فيمطر من تحت العرش ماء فيقال له الحيوان فيمطر الله
اربعين يوما وهو ماء ابيض كمني الرجال حتى يكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت جميع
الخلق من ذلك الماء كما تنبت البقول حتى تكمل اجسامهم كما كانت في الدنيا ثم يحيي الله من خلقه اسم
اسرافيل عليه السلام وهو اول من يحيى ثم يحيي حملة العرش ثم جبريل وميكائيل ثم يامر الله اسرا
فيل عليه السلام ان ياخذ الصور فيضعه على فيه فينفخ في الصور نفخة ثقب بعدد جميع ارواح
الخلايق منذ خلق الله الدنيا الى انقضائها ثم يامر الله بالارواح كلها فيوتى بها الى الصور فيدخل
كل روح في ثقبة من تلك الاثقاب فاذا ارواح المومنين تتوقد نورا واما ارواح الكافرين فسوداء
مظلمة فينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة فاذا هم قيام ينظرون فيقول في نفخته
ايتها الاجساد البالية والعظام النخرة البالية والعروق المتقطعة والجلود المتمزقة ان
الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء بعد ان تفرقتن بقدرة الله العظيم فيتالف اللحم الى
العظام والى العروق وتتالف الجلود الى اللحم وترجع كل شعرة الى موضعها كما كانت في الدنيا كانها
لم تمت ثم ينادي ايتها الاجساد قوموا الى حسابكم والى ثوابكم وعقابكم فعند ذلك تطير الارواح
من ثقوب الصور كانها النحل قد ملات ما بين السماء والارض فتبقى يمينا وشمالا مشرقا ومغربا فيسرع
كل روح الى جسده الذي فارقه في الدنيا فتدخل الارواح في بطون الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم
ثم جاء الثبوت للارواح في الاجساد وانشقت عنهم الارض اول ما يطلع منهم رؤوسهم فيخرجون سراعا
فذلك قوله يوم تنشق الارض عنهم سراعا وقال تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر الاية وقال تعالى
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون وقال تعالى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى و
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الى اول مرة وقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
الى القهار نسال الله العظيم المولى الكريم ان يمن علينا بفضله واحسانه وان يتداركنا برحمته
وغفرانه

وغفرانه وان يحشرنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم انه هو ارحم الراحمين **باب في ذكر صفة الحشر والنشر واهوال**
يوم القيامة لطف بنا وبكم فيها قال الله العظيم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق الى الوردا
وقال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الاية وقال تعالى يوم تبدل الارض الى القهار وذكر في الخبر عن ابن عباس
رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنهما انهما قالا تكون الارض من فضة بيضاء كانها ورقة
لم يسفك عليها دم ولا عمل فيها خطيئة قط ولم يعص الله عليها قط غير انه وتكون السماء
من ذهب فاذا بدلت الارض غير الارض امر الله عند ذلك اسرافيل وجبريل وميكائيل عليهم السلام
فيقول لهم انطلقوا الى رضوان خازن الجنان فاقرؤوه مني السلام وقولوا له يقول لك ربك ادفع لنا
حلتين من حلل الجنة وتاج الكرامة ولواء الحمد والبراق ثم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم
ونادوه فاذا قام من قبره اقرؤوه من الله السلام وقولوا له يقول لك ربك البس هاتين الحلتين
وضع التاج على راسك والبراق وخذ لواء الحمد بيمينك ثم ياتونه به فينطلقون عليهم الصلاة
والسلام فيقولون له يا رضوان العلي الاعلى يقرئك ربه ويقول لك ادفع لنا حلتين من حلل [السلام]
الجنة وتاج الكرامة ولواء الحمد والبراق فيقول لهم رضوان خازن الجنان عليه السلام ان ربي امرني
ان لا ادفع لكما هذه الا في يوم القيامة فيقولون له يا رضوان هذا يوم القيامة وان الله عز [امرنا]
وجل ان ندفعها الى محمد عليه السلام في قبره فيدفع اليهم ذلك فياتون الى قبر محمد صلى الله عليه
وسلم فاذا وقفوا عليه نادى به اسرافيل عليه السلام يا محمد ثلاثا قم باذن الله تعالى فيقوم
عليه السلام من قبره وينفض التراب عن راسه فاذا نظر الى جبريل عليه السلام يقول يا جبريل ما هذا اليوم [حبيبي]
فيقول هذا يوم القيامة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول الله يا محمد ابشر فانك
اول من قام من الارض فيلبس الحلتين ويجعل التاج على راسه ويركب البراق وياخذ لواء الحمد بيمينه
فيسير معهم الى ربه عز وجل وذكر عنه عليه السلام انه قال انا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر غير اني [عليه]
اجد اخي موسى عليه السلام متعلقا بساق العرش فلا ادري ابعث قبلي ام بعدي ويحشر جميع اهل
الخلق عراة جياعا فاما المومنون فهم في ستر الله لا يرى احد عورة احد من شدة نورهم واما
الكافرون فعوراتهم بادية مكشوفة فاذا خرج المومن من قبره يسعى نوره بين ايديهم وبايمانه
ويتصور عمله على صورة رجل حسن الوجه طيب الريح فمعه يكون ربع انسه وبشره وكلما عثر
اقامه فيقول له جزاك الله من عبد خيرا فما رايت احسن منك فمن انت يرحمك الله فيقول

اذا

له انا عملك الصالح كان عملك حسنا فلذلك تراني حسنا اركب على ذلك فيركب عليه فيحمله
وذلك قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا الى آخر وذكر قبل هذا انه اذا كان يوم القيامة يخرج قوم
من قبورهم فيجدون اليهم نجائب يركبونها الى الجنة خضر تطير بهم الى عرصات القيامة
حتى تنزل بهم على شرف حيطان الجنة فاذا رأتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقو
لون لهم نحن من امة محمد صلى عليه السلام فتأتيهم الملائكة فيقولون لهم من انتم ومن اي
الامم انتم فيقولون لهم نحن من امة محمد عليه السلام فيقولون لهم ارجعوا وراءكم هل حوسبتم
فيقولون لا فيقولون لهم هل وزنت اعمالكم فيقولون لا فيقولون لهم ارجعوا وراءكم فكل ذلك لا بد لكم
منه فيقولون لهم هل اعطيتمونا شيئا نتحاسب عليه فيقول الله عز وجل لهم صدقوا عبيدي
ادخلوهم الجنة واما الكافر اذا خرج من قبره يبعث الله ملكا يبشره بالنار ويجعل في قباله
كلوبا من حديد كلما قام وقع على وجهه فلا يزال كذلك حتى ينتهي به الى الموقف ويتصور له عمله
صفة رجل اسود قبيح المنظر يمشي معه يأخذ به كل روع وكل ظلمة وكل فزع فيقول له من انت
فيقول له انا عملك السوء كان عملك قبيحا فلذلك تراني قبيحا وكنت احملك في الدنيا
فاحملني انت اليوم فيركب على عنقه وذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال
تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ثم يبعث الله عليهم نارا تجمعهم الى الموقف فاذا اجتمعوا للحشر ضاق
عليهم الموقف ويتراد الخلق بعضهم على بعض ويجتمع فيه جميع الاولين والآخرين من الجن والانس والوحوش والطير
والجوارح والهوام وتقرب الشمس من رؤوسهم ويزداد حرها حتى تغلي ادمغتهم من شدة حرها ويلجمهم العرق
ويأخذهم على قدر اعمالهم فمنهم من يأخذه العرق الى انصاف ساقيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم
من يأخذه الى حقويه ومنهم من يأخذه الى وسطه ومنهم من يأخذه الى ترقوته ومنهم
من يأخذه الى وجهه ومنهم من يعوم في عرقه كالضفادع في الماء وكل انسان يأخذه عرقه وحده على قدر عمله
لا يختلط احد مع عرق غيره ويشتد عليهم العطش والجوع فيشربون من العرق الذي يخرج منهم
من شدة ما بهم من العطش فاذا هو يغلي يحرق شفاههم ووجوههم وبطونهم وما بقي من تحت
ارجلهم واما عباد الله الصالحون فيسقيهم الله من حوضه ويكون محمد عليه السلام على
شفا حوضه يسقي امته من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وعليه اكواب بعدد نجوم
السماء فيشربون منه وساقيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتأتي طائفة من امة
محمد صلى

محمد صلى الله عليه وسلم الى الحوض فيبعدون منه ويطردون عنه فينادي بهم النبي عليه السلام الا هلموا
الا هلموا فيقال له انهم بدلوا وغيروا بعدك فيقول لهم الا بعدا الا بعدا واما الكافر فيزداد
عطشا وجهدا ويشتد عليهم البكاء فيبقون كذلك مقدار سبعين سنة لا ينظر الله اليهم
ولا يقضي بينهم فيبكون الدموع حتى تنفد ويشتد عليهم الامر حتى يبكوا دما لو ارسل فيه الفلك لجرت وطال
الوقوف فاذا اشتد البكاء والحر على اهل الموقف قيل للمؤمنين سيروا الى الظل الى ظل عرش رب العالمين
فيسيرون نحوه فيقعدون في ظله حتى يقضي الله بين خلقه ويقال للكافرين انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فينطلقون الى دخان ساطع من نار جهنم قد ارتفع وصار كالظلة فاذا دخلوا ظله
يأخذ بأفئدتهم وهو السرادق المذكور في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها واذا اشتد
البكاء على اهل الموقف تمنوا ان لو استراحوا من العذاب والكرب والحزن والبكاء الذي هم فيه
فيقول بعضهم لبعض الا ترون ما حل بنا الا تطلبون من يشفع لنا الى ربنا فيحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا
من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول بعضهم لبعض سيروا
بنا الى آدم عليه السلام الذي هو ابو البشر فينطلقون الى آدم عليه السلام فيجدونه مع الانبياء
على منابر والنبيئون والمرسلون كلهم جلوس على منابر واعلاهم منبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنبيئون والصديقون والعلماء والشهداء والصالحون جلوس على الكراسي فاذا بلغوا الى آدم عليه السلام
قالوا يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته
وانت ابو البشر الا ترى ما نحن فيه من الحزن والبكاء فعسى ان تشفع لنا الى ربنا ان يحاسبنا على اعمالنا فمن كان
منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم آدم
عليه السلام انا الذي نهاني ربي عن اكل الشجرة فعصيته فانا اسأله اليوم الشفاعة لا ينبغي
لي اذهبوا الى نوح فينطلقون الى نوح عليه السلام فيقولون له يا نوح انت شيخ المرسلين وقد ترى ما نحن فيه
من الحزن والبكاء فعسى ان تشفع لنا الى ربنا يحاسبنا على اعمالنا فمن كان منا من اهل الجنة يسير به الى الجنة
ومن كان منا من اهل النار يسير به الى النار فيقول لهم نوح عليه السلام انا الذي دعوت على قومي بالهلاك
وسألت فيما ليس لي به علم فانا لا اسأل اليوم الشفاعة لا ينبغي لي اذهبوا الى ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام فينطلقون الى ابراهيم عليه السلام فيقولون له يا ابراهيم انت الذي اتخذك الله
خليلا وقد ترى ما نحن فيه من البكاء والحزن فعسى ان تشفع لنا عند ربنا يحاسبنا على اعمالنا
فمن كان منا

ثم كان منا من أهل الجنة يسير به إليها ومن كان منا من أهل النار يسير به إلى النار فيقول لهم إبراهيم عليه السلام
إنا كذبت في دار الدنيا ثلاث كذبات وأنا لا أسأله اليوم الشفاعة إلا لنفسي ولكن اذهبوا إلى موسى عليه
السلام الذي هو كليم الله وصفيه فينطلقون إلى موسى عليه السلام فيقولون له يا موسى الذي فضلك الله
نجيا بكلماتك وكلمك تكليما واصطفاك لنفسه وقد ترى ما نحن فيه من الحزن والبكاء بعد سوا [illegible] فتشفع لنا
إلى ربنا يحاسبنا على أعمالنا فمن كان منا من أهل الجنة يسير به إلى الجنة ومن كان منا من أهل النار يسير
به إلى النار فيقول لهم موسى عليه السلام أنا الذي قتلت نفسا وسألت ربي شيئا لم ينبغ أن أسأله عنه
وأنا لا أسأله اليوم الشفاعة إلا لنفسي ولكن اذهبوا إلى عيسى عليه السلام الذي هو روح الله وكلمته
فينطلقون إلى عيسى عليه السلام فيقولون له يا عيسى أنت روح الله وكلمته وقد ترى ما نحن فيه من الحزن والبكاء
بعد سوا [illegible] فتشفع لنا إلى ربنا أن يحاسبنا على أعمالنا فمن كان منا من أهل الجنة يسير به إلى الجنة ومن كان منا أهل
من أهل النار يسير به إلى النار فيقول لهم عيسى عليه السلام لست أنا لذلك ولكن عليكم بصاحب
الشفاعة اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فينطلقون إلى محمد عليه السلام فيقولون له يا
محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ترى ما نحن
فيه من الحزن والبكاء بعد سوا [illegible] فتشفع لنا إلى ربنا يحاسبنا على أعمالنا فمن كان منا من أهل الجنة
يسير به إلى الجنة ومن كان منا من أهل النار يسير به إلى النار فيقول لهم نعم أنا لها أنا لها
إن شاء الله فيقوم حتى يأتي إلى ساق العرش فيخر ساجدا لله الواحد القهار فيبعث الله إليه ملكا
يأخذ بعضده فيرفعه فيحمد الله بمحامد كثيرة ويثني عليه ثناء كثيرا فيقول الله تعالى يا محمد
سل تعطه فيقول يا رب أنجز لي ما وعدتني وشفعني في عبادك فيقول الله تعالى يا محمد قد شفعت
شفعتك فيهم فارجع إليهم وأخبرهم أني آت أحاسبهم فما ظنهم [illegible] فبينما الناس كذا
لك وهم وقوف وقد ضاق بهم المتسع واشتد بهم الجزع وخشعت الأبصار لله الواحد القهار
إذ يسمعون صوتا شديدا فإذا السماء انشقت كما قال ربنا جل وعلا يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا فيدركهم الفزع والجزع ما الله به عليم فعند ذلك تكثر عليهم الأهوال
وقد حل بهم الخزي والنكال فيرتفع العرق حتى يكون [illegible] وقد ضاق بهم الكرب واجتهد [illegible]
واشتد بهم الخوف والبكاء وتبلبلت الصدور وتميزت الألباب وتقطعت الأسباب ورأوا العذاب
وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الأقدام وطال القيام وانقطع الكلام في يوم تعالى أمره
جل الأمر

جل الأمر تنفطر فيه السماء وتنطمس فيه الشمس [illegible] فسمي بذلك يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة
ويوم المحاسبة ويوم المسايلة والمناقشة ويوم الحساب ويوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ويوم تشخص فيه الأبصار ويوم يدعون إلى نار جهنم دعا ويوم يسحبون في النار على وجوههم يوم هم
بارزون ويوم هم على النار يفتنون ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعند ذلك [illegible] الميعاد وظهرت
الضمائر وكشفت الأسرار وخشعت الأبصار للملك الجبار وسكنت الأصوات و[illegible]
وبرزت الخفيات وظهرت الخطايا وسيق الميعاد ومعهم الأشهاد وشاب الصغير
وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم وزفرت النار ويئس الكفار
وسعرت النيران وتغيرت الألوان وخرست الأفواه وختم على الأفواه ونطقت الجوارح بالأعمال
فما أغنى عنك ما ادخرت وأغلقت الأبواب وأرخيت الستور والحجاب واحتجبت عن
المخلوقين فيوم تشهد عليك الجوارح بالأعمال فالويل كل الويل لمن عصى مولاه كيف يصير
مثواه وتجعل النار مأويه إذا أمر الزبانية أن يأخذوه بغيظ [illegible] ويذهب به
وهو مسحوب فيا له من مكروب والعذاب عليه مصبوب نسأل الله العظيم المولى
الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يعمنا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو الرحمن
الرحيم باب في ذكر الملائكة يوم القيامة ومجيء ربنا سبحانه وتعالى لفصل (نزول)
القضاء بين عباده قال الله العظيم وجاء ربك والملك صفا صفا الآية وقال تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل والملائكة تنزل الملائكة [illegible] ثم يأمر الله تعالى ملائكة السماوات السبع أن ينزلوا (من الغمام)
فيكونون صفوفا خلف الخلائق فتنزل ملائكة سماء الدنيا بعدد [illegible] الخلائق إلا الله الذي
خلقهم وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويكبرونه ويمجدونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أ
أفيكم ربنا فيقولون لهم لا وهو آت [illegible] يأتي أمره للحساب فيقفون صفا من خلف الخلائق ثم
تنزل ملائكة السماء الثانية أضعاف ملائكة سماء الدنيا وهم يسبحون الله ويقدسونه
ويمجدونه ويحمدونه ويكبرونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لهم لا وهو
آت فيقفون خلف ملائكة سماء الدنيا ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة أضعاف ملائكة
سماء الدنيا والثانية وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويمجدونه ويكبرونه فيمرون على الخلائق
فيقولون

فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فيقفون خلف ملائكة سماء الثانية ثم تنزل ملائكة
السماء الرابعة أضعاف ملائكة سماء الثانية والثالثة وهم يسبحون الله تعالى ويقدسو
نه ويمجدونه ويكبرونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فيقفون
خلف ملائكة السماء الثالثة ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة أضعاف ملائكة
سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويمجدونه
ويكبرونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فيقفون خلف ملا
ئكة السماء الرابعة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة أضعاف ملائكة سماء الدنيا
والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويمجدونه
ويكبرونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فيقفون خلف ملائكة
السماء الخامسة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة أضعاف ملائكة سماء الدنيا والثا
نية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وهم يسبحون الله تعالى ويقدسونه
ويمجدونه ويكبرونه فيمرون على الخلائق فيقولون لهم أفيكم ربنا فيقولون لا وهو آت فيقفون
خلف ملائكة السماء السادسة ثم تنزل ملائكة الحجب وملائكة سرادقات المجد وملائكة
الصفيح الأعلى والملائكة الكروبيين الصافون وكل صنف منهم يزيد بالتضعيف على ملائكة السموات
السبع وعلى الصنف الذي قبله بأضعاف مضاعفة وجميع الخلق وقوف وقد طاشت عقولهم
وذهلت أنفسهم فلما تنزل ملائكة سماء كادت ملائكة السماء التي تليها تنقلع من دون
أصواتهم وما يجدون من الفزع والجزع والرعب مما يرون من الهول العظيم والأمر الجسيم ويتدا
خل الملائكة بعضهم بعضا حتى يحدقوا من كل ناحية حتى يكونوا يضيق عليهم وذلك أنهم يكونون
مثل الحلقة أو مثل السراج على الحجة من شدة الضيق وهم في هول عظيم وهم جميع وشدة الحيرة
فتترادف عليهم الغموم من كل ناحية وراوا أمرا عظيما لا يجدون له منفذا ولا يقدرون على
الصبر عليه فإذا أراد الله محاسبة خلقه أقبل جل جلاله بلا كيفية ولا حركة ولا انتقال ولا تحد
يد بل يأتي أمر الله سبحانه وتعالى والملائكة حافين من حول العرش إلى ربهم وهم يقولون سبوح
سبوح قدوس قدوس رب الملائكة والروح ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم ينادي الجبار
جل جلاله سبحانه وتعالى بصوت يسمعه جميع أهل الموقف وأقصاهم وأدناهم بصوت

لا يوصف

٣٠

لا يوصف ولا يحد ولا يكيف ولا يمثل فيقول يا معشر عبادي من الإنس والجن انصتوا فإنما صحيفتكم تتلى عليكم
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد شرا فلا يلومن إلا نفسه ثم يأمر الله تعالى إلى رضوان أن يزخرف الجنان
وأن توضع عن يمين العرش وهي قد طيبت وزخرفت فتؤتى بالجنة وقد فتحت أبوابها ويراها من وجا
جر عليها ملائكة الرحمة فيوجد ريحها على مسيرة خمسمائة عام فيجدها المؤمنون فيشتاقون
إليها وأما الكفرة فيزدادون حسرة وندامة عندما رأوها ثم يرسل الله إلى جهنم ملائكة
يقودونها بالسلاسل نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه الذي لا طاقة لنا به فتوضع عن يسار
العرش الموقف يراها كل أحد وبالجملة نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يرزقنا الطاعة وأن يتدارك
برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين **باب في ذكر جهنم وكيف يؤتى بها**
يوم القيامة قال الله العظيم وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى
فيا أيها الغافلون إلى كم تتمادى بكم الدنيا بغرورها وأنتم عما يراد بكم كأنكم غير محاسبين
ولا معذبين هيهات هيهات لترد من ورد أعظم الموارد لهول المقام يشيب فيه الصغير
ويذهل فيه الكبير وتبرز فيه الخبيئات والمكتمات من الذنوب السالفات والجرائم الموبقات
ولتسئلن عن القليل والكثير من الآثام **كما ذكر** في الخبر أن الله تعالى إذا أراد محاسبة
خلقه أرسل إلى رضوان خازن الجنان وأمره أن يزخرف الجنان ثم يوضع عن يمين العرش ثم
يقول لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق إلى جهنم وأت بها فينطلق جبريل عليه السلام
ومعه عدد من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى فيأتون إلى جهنم فيقفون دونها فيقولون
لها يا جهنم أجيبي رب العزة وسلطان العظمة فأخذها رعدة من الخوف والفزع والجزع
من الله عز وجل ثم تقول لهم يا ملائكة ربي أقسمت عليكم بالذي خلقكم هل تدرون ما يراد بي أو هل
علمتم أن ربي خلق خلقا يعذبني به فيقول لها جبريل عليه السلام والملائكة الذين معه
وعزة ربنا ما لنا علم بشيء من ذلك فتزفر عند ذلك جهنم من شدة الخوف والجزع والرعب
والفزع الذي خامرها من خوف الله عز وجل فيقول الملائكة لها تقادي بسبعين ألف زمام يقود كل زمام
سبعون ألف ملك وهي أربع قوائم يجعلون الأزمة بمناخرها وهي أزمة من حديد ولها سبعة
أبواب مصفدة أبوابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال ومقطعات النيران
لأعينهم لمع كالبرق ولوجوههم لهيب كالنار خاشعة أبصارهم ما ينظرون إلى العرش

تعظيما

تعاظيما لله فاذا وقفت بين يديه الجبار جل جلاله قالت بلسان طلق اي ربي هل خلقتني خلقا تعذب بي
فيقول الجليل جل جلاله ما خلقت خلقا اعذب به وانما خلقتك لانتقم بك من اعدائي واعذب
بك من يكفر بنعمتي وعصاني وعبد غيري واكل رزقي وجحدني فتقول عند ذلك الاهي وسيدي ومولاي انا
ذليلة للسجود لك والثناء عليك فياذن لها فتخر ساجدة لله الواحد القهار وتزفر زفرة
بالتمجيد والتقديس والثناء والشكر لله تعالى ثم ياذن لها ان ترفع راسها فترفع راسها
الى الخلايق فتزفر عليهم زفرة لو سمعها اهل السموات والارضين السبع لصعقوا اجمعين فلما
نظر الخلايق اليها طاشت عقولهم وطارت اكبادهم وارتعدت فرايصهم واصطكت
ركبهم وانخلعت قلوبهم وخشعت ابصارهم وانسكبت دموعهم وتقلقلت صدورهم وانه
واشتدت الغموم وتكاثرت الهموم واشتد البكاء والبؤس وارتعشت النفوس ثم تنصب
جهنم عن شمال العرش وبين الجنة والموقف ولها لهب عظيم والدخان يخرج من فيها بسها
وتغشى الخلايق الظلمة والدخان فلا يبصر بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا من محاسن
اعماله فتضيء له تلك الظلمة وعلى جهنم يومئذ تسعة عشر ملكا مع كل ملك منهم مقـ
مقمعة من حديد ولها زفير وشهيقا ولهبا وظلمة ودخان وزفير تكاد تميز من الغيظ فتر
بع راسها وتنظر الى الخلايق ثم تسير نحوهم لتاكلهم فتحبسها خزنتها عن الخلايق
وتشهق الى الخلايق شهقة حرصا عليهم وغيظا كما يشهق البغل الى علف الشعير
فلو تركت لا تت على كل بر وفاجر ومومن وكافر فيمسكها الزبانية بالسلاسل والاغلال ثم
تفور فورا شديدا ثم ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر كعدد نجوم السماء كل شررة منها
كالسحابة العظيمة وتقع تلك الشرر على رؤوس الخلايق ويخرج منها الدخان يجلل
الناس على مسيرة خمسماية عام فاذا سمع الخلايق صوت صريرها وشهيقها ارتعدت
عند ذلك اقدامهم وطاشت عقولهم وبلغت القلوب الحناجر وارتعدت الفرايص
واصطكت الركب وخضعت النفوس وتنكست الرؤوس وانخلعت القلوب وتحيرت العقول
وحضر الخشوع وانسكبت الدموع واشتدت الغموم وكثرت الاحزان والهموم ثم تزفر
زفرة ثالثة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا احد من خلق الله ذلك اليوم شهد ذلك
الموقف الا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزفر زفرة رابعة فلا يبقى قطرة من دمعة عين احد
وتنعد

وتنعد الدموع وتقع الناس صرعى ولا يبقى احد من خلق الله تعالى الا انقطع كلامه وتتعلق
جبريل عليه السلام وميكائيل واسرافيل وابراهيم خليل الرحمن بساق العرش وكل واحد منهم
يقول الاهي لا اسالك اليوم الا نفسي ثم ترفع راسها فتقول الى ربي قد اكل بعضي بعضا او
واشتد غضبي وتضاعف حري وبعد قعري وهول لهبي ودخاني وتسعرت سرابيلي وقطراني
وانكالي واغلالي وقيودي وسلاسلي وسرادقي وجبالي وحيطاني واوديتي وجباتي وعقاربي
وحياتي وسمومي وحميمي وزقومي وجحيمي وزبانيتي الغلاظ الشداد لا يعصون الله
ولا يرجون سوء عملك واسالك بعزتك ان تعجل على بالذي وعدتني وانك لا تخلف الميعاد
فيقول لها الجبار جل جلاله اصبري حتى اوصل عبادي وارسل اليك العداة الكاملة والطغاة
الكفرة الفجرة فتحمد الله عند ذلك وتقول الحمد لله الذي جعلني نقمة ينتقم بي من اعدائه
ولم يجعلني شيئا ينتقم به مني ثم تزفر زفرة فلو ان رجلا معه عمل سبعين نبيا القراه لا نجا
ينجو من ذلك الهول العظيم والامر الجسيم الذي لا تكيفه العقول ولا تحيط به الاخبار رحمنا
فاستيقظوا رحمكم الله ولا تكونوا من الغافلين فيبحثوا على مطلوب من الحق احدا غيركم نسأل
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يبعثنا مسلمين
انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر المحاسبة وصفة الصراط والميزان
والمساءلة قال الله العظيم ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الى حاسبين فاستيقظوا
رحمكم الله من هذه الغفلة وتذكروا هذا الامر العظيم والهول الجسيم وتاهبوا
للعرض على رب العالمين يسألكم عما كنتم تعملون فقد ورد في الخبر ان الله سبحانه
وتعالى اذا اراد محاسبة عباده امر ملائكته فينصبون الصراط على متن جهنم وهو جسر
احد من السيف وارق من الشعرة وعلى الصراط سبع ماية قنطرة ما بين القنطرة
مسيرة سبعين عاما وبينه الف عقبة وسبعة الاف مفازة وعليه كلاليب
وحسك وخطاطيف مشعبة كل شعبة منها كالرمح الطويل وهو سبع جسور
وطول كل جسر منها الف عقبة وكل عقبة منها مسيرة الف عام وبين كل عقبة منها
ظلمة ودخان مسيرة الف عام فيجمع جميع الخلايق الى الجواز على الصراط فيقتحمونه
زمرا زمرا ويترا الجبور على الجسور ويتزاحمون عليها كانهم الجراد المنتشر حتى يركب
بعضهم

بعضهم بعضا فيضطرب بهم الجسور اضطرابا كانها الورقة في يوم عاصف والنيران
قد ارتفعت من فوقهم وسعتهم مسيرة الف عام فيحاسبون في كل جسر منها محاسبة
شديدة فيحاسبون في الجسر الاول على الايمان فلم تسلم له ايمانه من الرياء والنفاق والا
عطب نجا والا ردي في النار وفي الجسر الثاني عن الزكاة فان جاء بها نجا والا ردي في النار وفي الرابع عن الجسر
الصيام فان جاء به نجا والا ردي في النار وفي الجسر الخامس عن الحج والعمرة فان جاء به نجا
والا ردي في النار وفي الجسر الخامس عن الوضوء والغسل من الجنابة فان جاء بهما نجا
والا ردي في النار وفي الجسر السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم ورد المظالم فان جاء بذلك كله
نجا والا ردي في النار وجبريل عليه السلام ينادي سلم يا رب سلم والنبي صلى الله عليه وسلم ينادي
امتي امتي فمن الناس من ينجوا في الزمرة الاولى كالبرق الخاطف ومنهم من ينجوا في الزمرة
الثانية كالريح القوية ومنهم من ينجوا في الزمرة الثالثة كالطير السريع
ومنهم من ينجوا في الزمرة الرابعة كالفرس السريع ومنهم من ينجوا في الز
مرة الخامسة كالرجل السريع ومنهم من ينجوا في الزمرة السادسة كالرجل
الماشي وتبقى الزمرة السابعة فمنهم من يجوزه على يديه ورجليه ومنهم
من يجوزه وهو يحبوا ومنهم من يجوزه على بطنه ومنهم من يجوزه على صدره ويديه
ورجليه جميعا فتزل قدم وتثبت اخرى وتحترق هاذه وتسلم هاذه ومنهم من
يجوزه مقدار يوم وليلة ومنهم من يجوزه في مقدار شهر ومنهم من يجوزه في مقدار
شهرين ومنهم من يجوزه مقدار سنة او سنين ومنهم من يجوزه مقدار خمسة
وعشرين الف سنة وذالك نصف يوم القيامة فاما المومنون فيجوزوا على الصراط
وجهنم تحتهم خامدة لا يجدون حرها ولا يصيبهم شيء من حرها ويغشاهم نور اعمالهم
بين ايديهم حتى يجوزون الصراط واما الكفرة والمنافقون واهل الارتياب فتغشاهم
الظلمة حتى لا يرى منهم يده من شدة الظلمة فيترددون في جهنم وتاخذهم الزبانية
بالخطاطيف والكلاليب والحسك فيلقونهم في جهنم وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فعند ذالك ينادي مناديا يا نار خذي اهلك فتخمد فيكرون فيها وانها
تعرف بهم من الوالدة بولدها ثم يوتى بالميزان فيوضع بين يدي العرش والميزان

طول

طول عمود له ما بين المشرق والمغرب له كفتان احداهما من نور والاخرى من ظلمة عظم كل
كفة منها كقدر الدنيا طولها وعرضها فبينما الخلق كذالك اذ يتجلى الجليل جل جلا
له لمحاسبة خلقه دون تكييف ولا تحديد ولا حركة ولا انتقال بل كما ينبغي له وكما سبق
في علمه فتشرق الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وق
ضي بينهم بالحق الى يفعلون نسأل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا الطاعته وان يتداركنا
برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر محاسبة الرب
سبحانه وتعالى عبيده وصفة الحساب قال الله العظيم واشرقت الارض بنور
ربها ووضع الكتاب الاية فيا معشر عباد الله تاهبوا للمحاسبة والمسائلة والمنا
قشة وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتاهبوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا
تخفى منكم خافية واعلموا انكم تسئلون عن القليل والكثير وعن الفتيل
والنقير والقطمير كما قال ربنا جل وعلا ووضع الكتاب فترى المجرمين الى احدا وقال تعالى
ونضع الموازين القسط الى حاسبين وقد ورد في الخبر ان الله تعالى اذا اراد محاسبة
خلقه نادى مناد من قبل الرب سبحانه وتعالى الكبير المتعال فيقول اين القلم الى بين يديه والله
سبحانه وتعالى وهو يرتعد من خوف الله تعالى فيسئله عما اودعه من مكنون العلم
فيقول الله ماذا عملت فيما اودعتك من مكنون علمي فيقول اودعت يا رب اودعته اللوح
المحفوظ فيوتى باللوح المحفوظ فيقول له هل اودعك القلم مكنون علمي فيقول
اي رب نعم فيبقى القلم فرحا مسرورا ثم يقول للوح المحفوظ فماذا عملت فيما اودعك
القلم فيقول اي رب اودعته اسرافيل فيوتى باسرافيل فيقول له هل اودعك اللوح
المحفوظ من مكنون علمي فيقول اي رب نعم فيبقى اللوح المحفوظ مسرورا ثم يقول لا
سرافيل فماذا عملت فيما اودعك اللوح المحفوظ اي رب اودعته جبريل فيوتى بجبريل
عليه السلام فيقول له هل اودعك اسرافيل مكنون علمي فيقول له اي رب نعم فيبقى اسرافيل
فرحا مسرورا ثم يقال لجبريل فماذا عملت فيما اودعك اسرافيل فيقول اي رب نعم اودعته
الرسل اودعت التوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لمحمد
واودعت الصحف الانبياء فيوتى بالانبياء والرسل فيقول لهم هل اودعكم جبريل مكنون

علمي

على فيقولون يا ربنا نعم وانت اعلم فيقول جبريل فرحا مسرورا ثم يقال للرسل هل بلغتم
الرسالة الى قومكم فيقولون يا ربنا نعم وانت اعلم بذلك منا فيقول جبريل فرحا مسرورا
مسرورا فيقولون يا ربنا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فيرد العلم كله الى الله عز وجل
لانهم دخلتهم الدهشة والخوف والرعب من هول يوم القيامة ومن هول ذلك المقام
الذي هم فيه فلا يجدون جوابا غير انهم قالوا لا علم لنا فاول ما يسال عن قومه نوح
عليه السلام فيقال له يا نوح هل بلغت الرسالة الى قومك فيقول يا رب نعم فيوتى بامة
نوح فيقال لهم الم ياتكم رسول مني فيقولون يا ربنا انك لم ترسل الينا رسولا ولا انزلت
علينا كتابا فيقول لهم الم يبلغكم نوح رسالتي فيقولون يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا
نذير فعند ذلك يقال لنوح عليه السلام يا نوح ان قومك قد كذبوك
ويقولوا انك لم تبلغهم رسالتي فهل لك على قومك من بينة تشهد بالبلاغ فيقول
يا رب نعم فيقول له اين بينتك التي تشهد لك فينطلق نوح عليه السلام الى منبر محمد
عليه السلام فيقول له يا محمد ان قومي كذبوني وجحدوا رسالتي وزعموا اني ما بلغتهم
رسالة ربي فاشهد انت وامتك بالبلاغ فيقول له نعم فيمشي معه النبي عليه السلام
واصحابه معه وخيار امته تتبعه من خلفه حتى ياتوا الى العرش بين يدي الله عز وجل فيتقدم
نوح عليه السلام فيسلم ويسجد فيومر ان يرفع راسه فيرفعه فيقول اي رب هذا محمد
وامته يشهدون لي اني قد بلغتهم الرسالة فيتقدم النبي عليه السلام ويشهد لنوح عليه
السلام بالبلاغ ويشهد امته من بعده فيقول عند ذلك لامة نوح عليه السلام قد
شهدت عليكم البينة بان نوحا قد ابلغكم الرسالة فيقولون تشهد علينا
ونحن كنا اول الامم في الزمان الاول وكانوا هم في اخر الزمان فكيف يشهدون علينا ولم يدركوا
زماننا فيقول عند ذلك لمحمد عليه السلام وامته من اين عرفتم ان نوحا قد بلغ الرسالة
الى قومه وانهم كذبوه فيقولون يا ربنا لما ارسلت الينا رسولك محمد صلى الله
عليه وسلم وانزلت عليه كتابك فاخبرتنا فيه انا ارسلنا نوحا الى قومه الاية فعند ذلك
ينقطع الجواب عن قوم نوح ولا يجدون الجواب وذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس الاية شهيدا ثم يومر بهم الى النار فيبقى قوم الخير كبيرا ولم كذبوا ثم ينادي

مناديا

مناديا يا ايها امة محمد عليه السلام فيقومون للحساب وهم ثلثا اهل الموقف من المومنين
من المومنين في الموقف يوم القيامة يكونون مائة وعشرين صفا ثمانون صفا من امة
محمد عليه السلام واربعون من سائر الامم فاذا اوتيت امة محمد عليه السلام الى الحساب
تقدمها محمد عليه السلام ولواء الحمد منشور عليهم لانه يعطى يوم القيامة لكل نبي
لواء منشور على راسه ويجتمع الى كل نبي من كان امن به واتبعه فينادي مناد اين اصحاب
محمد رسول الله عليه السلام فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي اين السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فيقومون فيتبعون المنادي
ثم ينادي المنادي اين الذين يذكرون الله قياما وقعودا فيقومون فيتبعون المنادي ثم
ينادي المنادي اين الذين امنوا بالله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فيقومون
فيتبعون المنادي ثم ايضا ينادي اين الحامدون الله على كل حال الصابرون في البأساء والضراء
فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي اين الذين كانوا يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
فيقومون فيتبعون المنادي ثم ينادي اين الذين كانوا يمشون على الارض هونا فيقومون
فيتبعون المنادي ثم ينادي هم بعد هولاء زمرة واحد بعد واحد فيدخلون الجنة بغير ثم لا يزال
حساب ويكون قائدهم الى الجنة محمد عليه السلام وسائقهم ابراهيم خليل الرحمن فاذا
فرغ المنادي ومن هولاء الاصناف يخرج عنق من النار ويشرف على الخلائق وله عينان ولسان
ينطق به فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الخلائق فيقذفهم في
جهنم ثم بعد ذلك تتطاير الصحف يمينا وشمالا فمنهم من يوتى كتابه بيمينه
ومنهم من يوتى كتابه بشماله ومن وراء ظهره وذلك ان يده اليسرى في صدره و
تخرج من قفاه ويقلب وجهه ويرجع وجهه الى قفاه فيجعل كتابه في يده اليسرى
ويقرا يوم القيامة ما لم يكن قارئا وذلك قوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا فاما المومن فيعطى كتابه بيمينه فيبدا بقراءة السيئة قبل
الحسنات حتى يفرغ منها فيجد فيها مكتوبا عجبي عملت في يوم كذا في يوم كذا فيقرا
سيئاته كلها حتى يفرغ منها فاذا اتى على اخر سيئاته نظر في كتابه وجد فيه
مكتوبا عجبي هذه سيئاتك غفرتها لك ثم يقول كتابه لا يحل يجد فيه

الحسنات

هذا هو الصحيح في الأقوال

الحسنات فإذا فيه مكتوب عبدي عملت حسنة كذا في يوم كذا فلا يزال يقرأ حسناته كلها
حتى يفرغ منها فإذا أتى على آخر حسناته في آخر كتابه وجد فيه مكتوبا عبدي هذه
حسناتك قد ضاعفتها لك أي كثرتها لك وقبلتها منك فيتوج بتاج من نور
فإن كان إماما في الخير قيل له اذهب إلى أصحابك وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا
وذلك قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم فيرجع إلى أصحابه فيقول لهم أبشروا فإن لكم
فيه فيبشرهم بالعفو والمغفرة من الله عز وجل ثم يأخذه ملك فيقوده إلى الجنة
وأما المنافق والكافر والمرتاب فيعطى كتابه بشماله فيبدأ بقراءة الحسنات
قبل السيئات فيجد فيه مكتوبا عبدي عملت حسنة كذا في يوم كذا فلا يزال يقرأ حسناته
كلها حتى يفرغ منها فإذا أتى على آخر حسناته في آخر كتابه وجد فيه مكتوبا عبدي هذه
حسناتك قد رددتها عليك ثم يقول كتابه في يده فيجد فيه السيئات فإذا فيه
مكتوب عبدي عملت سيئة كذا في يوم كذا فلا يزال يقرأ سيئاته كلها حتى يفرغ
منها فإذا أتى على آخر سيئاته في آخر كتابه وجد في آخر كتابه مكتوبا عبدي هذه سيئاتك
قد ضاعفتها لك أي كثرتها لك فيسود وجهه وتزرق عيناه ثم يتوج بتاج من نار
فإن كان إماما في الشر قيل له اذهب إلى أصحابك وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا ثم
يأخذه ملك فيقوده إلى النار ثم توزن الحسنات والسيئات فمن رجح خيره على شره دخل الجنة
ومن استوت حسناته وسيئاته فله الجنة حتى يعلم أنه لا عذاب إلا طالب بعد
ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب إنما وعدتني من الشفاعة ما منعتني يا رب هب لي أهل
أهل الكبائر والمعاصي من أمتي فيقول له يا محمد اذهب فمن وجدت في قلبه مثقال حبة خردل من
الإيمان فله الجنة ومقدار جناح بعوضة من الإيمان فله الجنة فيقول يا رب دعني
فيمن لم يشرك بالله شيئا فيقول الله عز وجل يا محمد أنا أولى بذلك منك وعزتي وجلالي لا أدع
في النار من لم يشرك بي شيئا وذكر الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال أعطاني ربي سبعين
ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب فقال له عمر يا رسول الله فهلا سألته
الزيادة فقال قد سألته فأعطاني لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا فقال له عمر
فهلا سألته الزيادة فقال قد سألته فأعطاني أضعافها وذلك معنى قوله تعالى ولسوف

اللهم اجعلني منهم بجاه النبي

يعطيك

يعطيك ربك فترضى المعنى يعطيك ربك عطاء في حق ما تقر به عينك وتزداد به رضى
النبي عليه السلام أن يبقى أحد من أمته في النار فيجاب الله عز وجل يوم القيامة مع عباده السوء
خير والبصر وأما الكافرون فلا موازنة لهم فما حاسب عليهم مال الكافر فيجعلوا كل ما عملوا
من الحسنات تدخل العدل العظيم المولى الكريم أن يوفيها لها عنده وأن يتدارك بها جهنم
وأن يفيها لمعلم أنه هو الرحمن الرحيم فصل في ذكر جهنم أعاذنا
الله وإياكم منها برحمته قال أهل العلم إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال تعالى
لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ومن باب إلى باب مسيرة خمسمائة عام وهي بعضها
بعضها فوق بعض مطبقة طبقة بعد طبقة في كل طبقة باب وكل طبقة منها أشد حرا من التي أعلاها
وكل عذاب النار شديد عظيم فالباب الأعلى جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم
الجحيم ثم سقر ثم الهاوية وهي سوداء مظلمة كما ذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال
أوقد على النار ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة أشد سوادا من الزفت لا يطفى
لهيبها ولا تخمد نارها ويزيد حرها على حر نار الدنيا بسبعين ضعفا وعمقها شديد
وقعرها بعيد وماؤها صديد وحليها حديد وعذابها جديد لا يبقى ولا يفنى طعامها الزقوم
والضريع وشرابها الحميم والباب الأسفل منها وهو الهاوية للمنافقين ومن كفر من أهل المائدة
وآل فرعون وسقر للمشركين والجحيم للصابئين والسعير لإبليس وجنوده والمجوس والحطمة
لليهود ولظى للنصارى والباب الأعلى من جهنم لعصاة أشقياء من أمة محمد عليه السلام
وذلك الباب أخف عذابا من التي تحته وأكثر ضررا فإذا أراد الله أن يدخل الكفار والجبابرة في النار
يبعث إلى كل طائفة منهم خازنا ومع كل خازن سبعون ألفا من الزبانية الغلاظ الشداد فإذا خرجوا
إليهم قال الله لهم خذوهم وغلوهم وفي السلاسل فاسحبوهم فإذا سمعت الزبانية ذلك قال الرب سبحانه
وتعالى برز إلى كل إنسان منهم سبعون ألفا من الزبانية فيشدون وثاقه ويجعلون الغل في عنقه ويلقون في عنقه السلسلة
ثم يدخل طرف السلسلة في جوفه ويخرج من دبره ويغل يده اليسرى إلى عنقه ويدخل يده اليمنى
في جوفه ويخرج من بين كتفيه ويعقد بالسلاسل ثم يقرن كل آدمي مع شيطانه في سلسلة واحدة يكون
معه أبدا لا يفارقه فيخرط في السلسلة ثم يجمع بين ناصيته ورجليه من خلفه فيعاد إليه
بكل واحد منهم فعند ذلك تنكس أعناقهم وتشخص أبصارهم وتخشع أصواتهم وتتقطع
أكبادهم وتشتعل السلاسل والأغلال في أعناقهم نارا فتغلي في ذلك أدمغتهم كما يغلي القدر
على النار

على النار فتسقط خدودهم حتى تقع على اقدامهم وتتساقط منها جلودهم ثم تعظم خلقتهم
حتى يكون كل واحد منهم له جثة عظيمة فيكون ما بين منكبيه الى منكبه الاخر مسيرة شهر وطول
له شهر ومقعده مثل مسيرة ثلاثة ايام ويكون مشفره الاسفل مثل الجبل ويكون راسه
كاعظم جبال الدنيا ويكون في جسمه اثنا وثلاثون بابا كل باب منها اعظم من جبل احد قد خرج
بعضها من راسها وخرج بعضها من تحته ويكون وجهه اشد سوادا من الزفت وعيناه الزرقا
ن وتبلغ شفته السفلى الى سرته وشفته العليا فيعود دراعا وانيابه متشبكة بعضه
بعضها ببعض وله سبعة جلود اغلظ كل جلدة جلد اربعون ذراعا من جلد الرجل مسيرة
يوم وبين جلود جلد بحر تتعثر اهاجيته كجلبة الوحوش وعليه من الشعر ما لا يحصيه
الا الله في اصل كل شعرة من الوجع والالم انواع من العذاب اضعافا ويغلظ شعره حتى يكون مثل القصب
واللهب يجري الى عروقه فيجري الدم ثم يجري الى اعلا اعناقهم حتى يبلغ جوه الى قلوبهم ثم يامر الله
الخزنة ان يكسوها ثيابهم وسرابيلهم فياتون بها وهي سوداء منتنة لو وقع شيء
منها في الدنيا لمات كل من كان على وجه الارض من شدة نتنها فيلبس كل واحد منهم جبة
من نحاس وذلك معنى قوله تعالى سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار يعني بالسربال
القميص وبالقطران النحاس وهو اشد حرا من النار فيكون لباسهم في النار النحاس وعلى يديه الحد
يد وفي عنقه الحديد ثم يقول الله عز وجل احملوهم الى منازلهم بسلاسل اعظم من الاودية واطول
منها يقرن في السلسلة الواحدة امة من الامم وطولها سبعون ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله
في كتابه ولو وضع على اعظم جبل في الدنيا لذاب وهوى حتى يبلغ الارض السابعة بعد الله يعلم والحلقة
الواحدة من السلسلة من الحديد مثل حديد جميع الدنيا من اولها الى اخرها فينطلق بهم
الزبانية مسرعين وهم يضربونهم بمقامع من حديد فيلقون الى جهنم فيقفون عليها
فيقول لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون هذه النار التي كنتم بها تكذبون فيفتح لهم
ابوابها ويكشف لهم غطاءها وهي قد تسعرت واكل بعضها بعضا فتقول الزبانية هلي الى با
هلي اما وعد نبي ربي كما تنعموا فيه منكم ثم تقول الحمد لله الذي جعلني غضبا لغضبه
وينتقم بي ممن عصاه اللهم زحزحنا عن النار وقوله الزقوم يخرج منها الدخان شديد شرر
تقع الشرر على رؤوسهم فتغلي منها رؤوسهم واجسامهم كما تغلي القدر على النار ثم تستقبلهم
تستقبلهم الزبانية بمقامع من حديد الحديد وكل واحد منهم في سلسلة ويده
مغلولة

مغلولة الى عنقه ويدخل الموكل السلسلة من فمه ويخرج من دبره وهي تتقد نارا ثم يوتى بمخارز
من كبريت تشتعل الجمر فيدخل في عنق كل واحد منهم مخارز فاذا دخلت في اعناقهم اشتعلت
عليهم نارا ثم يوتى لكل واحد منهم بتاج من نار فيوضع على راسه فيصعد حر الكبريت الى وجهه
فلا يقدر ان يتقي حر النار بيده لانهما مغلولتان الى عنقه فيتقي حر النار بوجهه وذلك
قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقال تعالى وتغشى وجوههم
النار وهكذا يفعل بالكافرين والمنافقين والمشركين جميعا فاذا دخلوا النار لم يبق منهم
عضو الا نفث الا لزمه العذاب امامه تتشقق واما ملك يضربه فاذا ضربه الملك
الموكل به يهوي في النار مقدار اربعين يوما ثم ياتيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وقوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
فما اسوء حال من كانت النار مثواه وجهنم مصيره فالويل ثم الويل له حين عصى مولاه اذا امر الزبا
نية ان ياخذوه فيغلظ فلا يرحمونه وقد هبوا به الى النار مسحوبا فيا له من مكروب والعذاب عليه
محبوب نسال الله العظيم المولى الكريم ان يجيرنا من عذابه الذي لا طاقة لنا به وان يعتقنا من النار
وان يدخلنا جنته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين **باب في صفة عذاب**
اهل النار وكيف يعذبون فيها قال الله العظيم يوم يغشاهم العذاب من
فوقهم ومن تحت ارجلهم الى تعلمون وقال تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
وقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وقد جاء في الخبر ان الله عز وجل اذا ادخل عباده الكافرين النار يامر الخز
نة الموكلين بعذابهم فتاخذهم الزبانية فتسحبهم على وجوههم في النار فيبقون ونسا
ما يبقون فيه يستغيثون من شدة العطش فتاتيهم الزبانية بالماء لكل واحد
منهم اناء من حديد مملوء من سم الحيات والعقارب التي في النار فيشرب كل واحد منهم
من شدة ما به من العطش والحر فاذا شرب به تناثر لحمه وعظمه فيدعو عند ذلك با
بالويل والثبور فياخذه الملك الموكل به بكلاليب فيلقيه على وجهه ثم يضربه بمقمعة
فيهوي مسيرة سبعين سنة فيه فيهوي مسيرة سبعين سنة فيقع على جبل من نار
فياتيه الخازن فيسحبه على وجهه من على ذلك الجبل الى اسفله فيهوي مسيرة
سبعين

سبعين سنة فيقع على جبل من النار فيأتيه الخازن فيسحبه على وجهه من أعلى ذلك الجبل إلى أسفله
فيهوي مسيرة سبعين سنة أخرى فيقع في واد فيه حمم يجري إلى البحر من نحاس ذائب فيلقيه
فيه ثم يضربه بالمقامع فيهوي في ذلك البحر مسيرة أربعين سنة فيغرق فيه كالغريق
في البحر فيخرج منه بعد أن يبقى فيه مقدار سبعين سنة فكل واحد من أهل النار وهذا عذابه ثم
إن أهل النار يستغيثون من الجوع فينطلقون بهم إلى شجرة الزقوم وهي شجرة من نار على رأس جبل
من نار ثمرها كأنه رؤوس الشياطين فيأكلون منها من شدة ما بهم من الجوع وفي الشجرة منها دود
من نار فإذا أكلوها غلى الزقوم في بطونهم والتهب أجوافهم نارا فتكبهم الزبانية على وجوههم في
جهنم ثم يخرجون فيرد إليهم فيها على رؤوسهم مقدار أربعين سنة فلا يبلغوا الرؤوس إلى رؤوس
جبالها فإذا نظروا الرؤوس من الجبال المدة تنفخ عليها فتكبهم الزبانية على رؤوسهم وذلك قو
له تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون ثم يقذف بهم في جهنم فترميهم من
حرها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيزدادوا عذابا إلى عذابهم وذلك قوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب فيستغيثون بالشراب فتأتيهم الزبانية بالشراب فإذا نظروا
إليه لم يستطيعوا شربه من شدة حره فيستغيثون يا مالك سقنا فيقول لهم ألم تأ
تكم الزبانية به فيقولون لم نقدر على شربه من شدة حره فلما نعوا فيقول مالك
للزبانية انطلقوا بنا إلى أنهار الغسلين والحميم فينطلق بهم الزبانية فإذا وقفوا على تلك
الأنهار انكبوا إليها فيشربوا منها من شدة ما بهم من العطش فيقطع جلودهم ووجوههم
وتسقط شفاههم في تلك الأنهار فيقع ما هنالك إذا فيضربهم الزبانية بمقامع الحديد
ويقولوا لهم مالكم لا تشربون ارجعوا فتخرجهم الزبانية بالأعناق ثم تقذفهم في جهنم
ثم يقولوا يا مالك دلنا بالطعام فيأتون به فإذا أكلوه وصار في أجوافهم فيزدادون حرا إلى حرهم
فيستغيثون بالشراب فتحملهم الزبانية إلى تلك الأنهار فيطرحون عليها فيشربون
منه فتغلي بطونهم كما يغلي القدر على النار فلا يزدادون كذلك في العذاب الشديد والزبانية
تضربهم بمقامع الحديد لو ضرب بمقمعة منها أعظم جبل لذاب فإذا ضربتهم الزبانية تفلقت
جماجمهم وانكسرت أصلابهم وتكسرت عظامهم وذابت لحومهم فيسحبون على وجو
ههم في النار ثم يصب من فوق رؤوسهم الحميم فلا يزداد أجسامهم إلا نضجا من شدة
حرها

حرها وألوان عذابها وضيق منازلها أحرقت لحومهم وغلت أدمغتهم وبانت على أجسامهم
وصار منها الصديد فينتشر في بدنهم حتى تكون ألواحه مثل الوحش لها أظفار النسور
والعقبان تنفض ما بين لحم الكافر وجلده وتأكل الجسد وتشرب دمه ثم يبدل لكل إنسان
منهم جلد في يوم سبعين مرة وذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلنهم
إلى العذاب ثم يسلط الله عليهم الجرب والحكة حتى أنهم يحكون جلودهم حتى تبدو ثم فيقذف
بهم في بحار جهنم وهي بحار من نار قد أعدت لهم ولا يعلم أحد قدر تلك البحار غير خالقها وما تقع
نار الدنيا من تلك البحار إلا غير مغيرة فإذا وقعوا عليها في تلك البحار وجدوا ألم العذاب
فيقولون لقد كان الذي عذبنا به قبل هذا أهون علينا وأخف فلا تزال الزبانية تغمسهم
في تلك البحار المرة والبحار تزبدهم وتقذف بهم إلى أعناقها وهي بحار من نار ثم تستقبلهم
الزبانية بأنواع العذاب كلما رفع الظالم رأسه وقعت عليه سبعون ألف مقمعة فتهشمه
منها ضربة واحدة فيرجعون في تلك البحار فيمكثون فيها ما شاء الله حتى تذهب لحومهم
وعظامهم ولا يبقى فيها غير أرواحهم فيذوقوا العذاب فتضربهم أمواج البحار حتى ترميهم
إلى ساحل تلك البحار وعلى ذلك الساحل مغارات كثيرة لا يحصي عددها إلا الله عز وجل
في كل مغارة حيات نحو عقارب طول كل حية سبعون ذراعا والعقارب طولهم عظيم وسمهن كثير
لها نزات كل مغارة سبعون ألف قلة من السم فيهربون من تلك البحار إلى تلك المغا
رات فتتعلق بهم تلك الحيات فتلزمهم في شفاههم فتلسع كل واحد منهم لسعة
يجد ألمها أربعين خريفا في النار فيتعلق بكل واحد منهم وكذا حية فتعطف بأقدامهم
حتى تنتهي إلى أعناقهم فإذا انتهت إلى وجوههم صاحوا واستغاثوا وليس لهم منها منجا
ولا مهرب ولا مستغاث إلا جهنم فيهربون فيصعدون فيها فينزل لهم جلودا أخرى ويبدلون
بالقطران ويغلون في أسفل جهنم فإذا اجتمعوا في قعر جهنم مكثوا فيها مقدار سبعين
سنة فعند ذلك يستغيثون بالطعام فتأتيهم الزبانية بالطعام وهو الضريع الذي
ذكره الله في كتابه وهو أشد يبسا من الحديد فلا يستطيعون أن يأكلوا منه شيئا
فيلقونه في أفواههم فيشتدون بأكل أيديهم من شدة الجهد والجوع الذي بهم
فيأكلون الذراعين من ذلك الجهد الذي بهم فإذا تضرعوا إلى الله تعالى يقول الله عز وجل
بجـ

ومظالمه

بجبر عليه الشكاوي أي شيء يطلبون وهو أعلم فيقولوا يا رب أنت أعلم بذلك يطلبون الغيث
فعند ذلك تظهر لهم سحابة سوداء فيظنون أنها تمطر عليهم غيثا فينزل الله
عليهم عقارب كأمثال البغال وحيات لها أعناق كأمثال أعناق النخل تلسعهم لسعة
فيبقى ألمها ألف سنة وذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب وما في جهنم
موضع ولا درك إلا والذي أسفل منه أشد حرا منه وفيها طبقة وطبقة مسيرة خمسمائة عام
وكل طبقة منها أشد حرا من التي فوقها بسبعين ضعفا وكل طبقة منها
سبعون ألف شعبة من نار وفي كل شعبة سبعون ألف قصر من نار وفي كل قصر سبعون
ألف سرادق من نار وفي كل سرادق سبعون ألف دار وفي كل دار سبعون ألف بيت من نار وفي كل
بيت سبعون ألف نوع من العذاب وفي كل دار سبعون ألف شجرة من الضريع الذي ذكره
الله في كتابه وفي كل شجرة سبعون ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف ثمرة على كل ثمرة سبعون
ألف ثعبان من نار وأنيابها مثل النخل الطوال وسبعون ألف ألف عقرب وسبعون ألف حية
طول الحية منها مسيرة ثلاث ليال وأما العقارب فهي كأمثال البغال الدهم و
وذكر أيضا في خبر أن على غار منها قنطرة منها كأنه رأس من العنب الهبير فيجود كل ثمرة
منها سبعون ألف دودة ومنها من تكون مملوءة شوكا ونارا وفيها سبعون ألف
شعب وفي كل شعب سبعون ألف واد وفي كل واد سبعون مغارات وفي كل مغارة سبعون
ألف شقوق وفي كل شق سبعون ألف ثعبان وفي شدق كل ثعبان سبعون ألف
عقرب ولا ذنب لكل عقرب سبعون ألف فقارة وفي كل فقارة سبعون ألف قلة من سم
فإذا اشتد البكاء والعذاب على أهل النار يفرون إلى تلك الأودية فتأخذهم تلك الحيات
والعقارب فيشتكون ما فيه الشعر إلى أعظم مما يخيفهم منه إلى الهارب إلى النار
ثم ينادي مناد بأمر من قبل الرب سبحانه وتعالى انطلقوا بهم إلى منازلهم
فيسحبون مغلولين يجرون على وجوههم ولكل واحد منهم منزل على جرمه وقدر
ضه على ربه فمنهم من يكون له قصر من النار فيه مسيرة شهر يكون ما قدر ذلك
القصر عذابه عليه لا يشاركه فيه أحد ومنهم من يكون له مسيرة عشرة أيام
ومنهم من يكون له مسيرة يوم وأقل من ذلك وأكثر على قدر جرمه وجرأته على ربه

ثم أخذ

١٣٧

وترحمه عليه وأما أهل النار عذابا من يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي
جمر حسا معه جمرا وأضراسه جمرا واشتعاله لهب وتخرج أحشاؤه بطنه فتسقط
على قدميه وسائر جهنم واد ولا مغارة ولا غار ولا فيها سلسلة إلا واسم صاحبه عليه مكتوب
مكتوب هذا لفلان بن فلان ومنهم من يعذب مستلقيا على قفاه ومنهم من يعذب
جالسا ومنهم من يعذب قائما ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه ومنهم من يعذب
منبطحا على وجهه وبطنه ولكل منزلة منها تضيق على صاحبها كضيق الزج على الرمح
ولكل عذاب النار شديد لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزي كل كفور نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه الذي لا طاقة لنا به فإنه بنا رؤوف
رحيم نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا لطاعته وأن يجيرنا من النار بفضله
وأن يتداركنا برحمته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين باب
في ذكر العصاة من الخاصة من أمة محمد عليه السلام وفيمن يدخلون
النار ويخرجون منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيا أيها الغافلون
المغرورون بادروا بالتوبة والإقلاع قبل وقوع الأجل وانقطاع العمل وقبل أن تطلبوا
الإقالة فلا تقالون وتتضرعون فلا ترحمون وتبكون فلا ينفعكم البكاء فيا تبرز المخبآت
وتبدو المكتتمات من الذنوب السالفة والجرائم الموبقة فحينئذ تظهر الفضائح
وتكشف القبائح وتشهد الجوارح فيا حسرة المفرطين ويا خيبة
المقصرين ويا ندامة المستهزئين هنالك والله تضيق وجوه الجبال على
المخلصين وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا
ينطقون فخذوا رحمكم الله لهذا القول هيبته وأعدوا له عدته واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة الآية إلى قوله يومئذ نار لا ينعم خالدها ولا يموت واردها
قد غلا حميمها وتوقد سمومها أنكالها حديد وشرابها صديد وعذابها جديد
لا يبلى ولا يبيد لا يفك أسيرها ولا يخمد سعيرها من النار يأكلون ومن النار يشربون
وبين أطباقها يترددون شرابهم الحميم وطعامهم الزقوم سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها

كذلك

كذلك نجزي كل كفور فيرحم الله عبدا اسمع باذنه ووعا بقلبه واستغفر مولاه من ذنبه
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وبعد هذه الجملة فقد ورد في صحاح الشرع
عليه السلام انه قال يدخل النار لما يعذب من اهل الذنوب والكبائر ثم يخرجهم الله منها
برحمته وكرمه وبما سبق لهم في علم غيبه فلا شفع لهم الرسول فيشفعه فيهم فيخرجهم
الله منها برحمته وكرمه وقد ورد في الخبر ان امة محمد عليه السلام يكونون يوم القيامة
على ثلاثة اصناف صنف منهم يدخلون الجنة بغير حساب وصنف اخر منهم يحاسبون
حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وصنف ثالث وهم اهل الذنوب والكبائر فيرد بهم
الى النار فيسوقهم الزبانية كما يساق البعير الرجال باللحا والنساء بالنواصي فكم
من شيخ كبير يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه وكم من امراة حسناء تقاد الى النار
وهي تنادي واحسنها واهتك ستراها وافضيحتاه وكم من فتى جميل الوجه يقاد
الى النار وهو ينادي واشباباه فكان في كل واحد منهم شيبة ولا شباب ولا نعال لهم عثرة فاذا
اتت بهم الزبانية الى النار يقول مالك خازن النار للزبانية الذين اتوا بهم مالكم
لم تغلوهم وتجعلوا السلاسل في اعناقهم ولم تقرنوهم مع قرناهم من الشياطين فيقول
له الزبانية كذا امرنا رب العزة ان ناتيك بهم على هذه الصفة وعلى هذه الحالة
فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من اي الامم انتم فلا يجدون جوابا ولا يتكلمون
لانهم قد انساهم الجزع والفزع وخوف العذاب ذكر الجواب غير انهم يقولون
نحن من امة الصلاة والصيام والحج والزكاة فيقول لهم هلا نهتكم هذه الخصال عن المعا
صي والكبائر والاثام فيقولون له يا مالك لا توبخنا على افعالنا ولا تعاتبنا اشد من
النار فيامر مالك برفع الطبق عن جهنم وهي الطبقة العليا من جهنم فيرون عذابا
من النار فاذا نظروا اليها قالوا يا مالك اذن لنا نبكي على انفسنا بما فعلنا في الدنيا ومن ما فاتنا
ابي حسنا وهو ارحم الراحمين ولا يلتفت الى قولهم فيامر جهنم ان تاخذهم فينادي مناد من قبل
الحق سبحانه وتعالى اتركهم يبكون فان البكاء نوع من العذاب فيتركهم فيبكون الد
موع حتى تنقطع ثم يبكون الدم ثم يبكون الصديد حتى يسيل على ظهور
اقدامهم فاذا انقضى ذلك من قبل الحق سبحانه وتعالى يا مالك ادخلهم الباب الاول من
النار

137

من النار فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء قد سمعتم الكلام وفهمتم الخطاب فعند ذلك
يامر مالك الزبانية ان ياخذوهم فيدخلوهم في جهنم فتاخذهم الزبانية وتقودهم كما
يقاد البعير الرجال باللحا والنساء بالنواصي ووجوههم بيض من اثر الوضوء لم تسود
لهم وجوه ولا زرقت لهم اعين وهم غير مغلولين ولا مقرنين مع الشياطين ولا يسربلوا فاذا
اشرفوا على النار ونظروا اليها وهي مغتاظة تزمجر بشرر كالقصر نادوا باجمعهم
لا اله الا الله فترجع النار عنهم مسيرة اربعين سنة فيزجرها مالك زجرة ويردها اليهم
ويقول لها خذيهم فتقول له كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول لها بذلك
امر ربي فتخرج عليهم خرجة منكرة فاذا راوها طاشت عقولهم وهلكت نفوسهم ونسوا
ان يقولوا لا اله الا الله فتاخذهم النار على قدر اعمالهم وجرايمهم في دار الدنيا فمنهم
من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ساقيه ومنهم من تاخذه النار الى حقو
يه ومنهم من تاخذه النار الى صدره ومنهم من تاخذه النار الى عنقه واذاقهم عذابا من جعل
في نعلان من نار يغلي منهما دماغه فاذا اهلكت النار بالوجوه نادى مناد من قبل الحق سبحانه
وتعالى يا مالك حرم مواضع السجود منهم وبين نفحات النيران منهم فطالما سجدوا لي
في الكلام يا مالك لا تغل يدا طالما رفعت الي بالتضرع والدعاء يا مالك لا تعذب الجحيم
في بطون طالما صامت شهر رمضان يا مالك لا تلبس القطران ابدانا طالما اغتسلت
من الجنابة يا مالك لا تجعل من عرقه [illegible] يا مالك لا تجعل من عبد لم يجعل
معي الها غيري ولم يشرك بي شيئا [illegible] وجعل معي الها غيري وادعا
الى جو [illegible] ومردوا لا اله الا الله لا اله الا انا سبحان المنشئ بخلقي والتدبير لقدرتي
فيمكثون فيها ما شاء الله ولا يبدل لهم جلود ولا جسم ولا كنهم يحترقون حتى يصيروا
حمما الا مواضع السجود منهم وقلوبهم فانها نقية وفيها لا اله الا الله محمد رسو
ل الله وحقيقة الحق ان النار يقع من اجل ذلك من الجحيم وقد ذكر في الخبر ان الله تعالى
يقول اذا جعل العصاة اهل الشقاوة من امة محمد عليه السلام في النار وبانوا فيها فيهم فان
لهم في الجنة نصيب وقد ذكر في الخبر ان الله تعالى يدخلهم النار على وجه الكذب والتوبيخ
لا على وجه الخزي والتعذيب وهو الفعال لما يريد وقد اتبعوا على قدر ما يمكثون في النار

فقال

وقال بعضهم انهم يمكثون فيها على قدر اعمالهم فمنهم من يبقى يوما ونصف يوم ومنهم ومـ
ومنهم يوما وعاما وعامين وعشر سنين ومائة سنة وخمسمائة سنة على قدر اعمالهم وجـ
وجرائمهم في الدنيا وقال بعضهم يمكثون فيها مقدار اربعين سنة وقال بعضهم
منهم من يبقى في النار من اهل التوحيد الف سنة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
يمكثون فيها ثلاثة احقاب كما قال ربنا سبحانه وتعالى لابثين فيها احقابا والحقب جمع احقاب
من ثلاثة الى العشرة والواحد منهم حقب واقل جمعها ثلاثة فكل حقب ثلاثة سبعون
الف سنة من سنين الدنيا وذكر ان كل حقب منها احدى وثمانين فيها وكل ذنب وجد
مائة وستون يوما واليوم الواحد كالف سنة مما تعدون والله اعلم بذلك كله لانه
الحكيم والتدبير واتفق العلماء على ان عذاب اهل النار على قدر اعمالهم فعذاب الكافرين
والمنافقين على قدر اعمالهم وطغيانهم وتمردهم وعذاب اهل التوحيد على قدر اعمالهم
ومعاصيهم في دار الدنيا فاذا انفذ فيهم حكم الله واراد الله خروج العصاة الخاطئين
من اهل التوحيد من النار كما سبق في علمه ارسل على اهل النار سحابة تمطر حياتا وعقارب
ومسامير واغلالا تنز بهم جهنم زفرة فتخلط بهم جميع من في النار من شدة الزفرة
حتى تختلط اهل اسفلها مع اهل اعلاها فيقول الكفرة والمشركون الى اهل التوحيد
وهم معهم في النار يعيرونهم بسبب خروجهم فيقولون لهم لستم اهل الاسلام والتو
حيد فما اغنى عنكم اسلامكم وتوحيدكم وانتم اليوم معنا في النار فالحمد لله الذي لم نتبع
تتبع مثالكم وما عملكم وما تبين من اعمالكم ولم ينفعكم ايمانكم بنبيكم فلما سمعوا اهل
العذاب اذا انتم معنا في النار فيغضب الجبار جل جلاله لقولهم فيبرز كل طائفة
منهم الى موضعها كل واحد الى موضعه الذي يعذب فيه الرب بانتقامه تسموا لهم سوقا
عنيفا فاذا سمع اهل التوحيد ما قال الكفار لهم بكوا بكاء شديدا بعد احتراق الشعر
لو ارسلت بدموعهم لجرت من شدة البكاء وكثرة الدموع فلم يزالوا يتضرعون
ويقولون يا ارحم الراحمين فعند ذلك يرحمهم الله بفضله ورحمته فيرسل عند
ذلك جبريل عليه السلام ويقول له انطلق الى مالك خازن النار وقل له ما فعلت
النار بعصاة الخاطئين من امة محمد عليه السلام وكيف حالهم فيلقاهم

بعلم

١٣٩

بعلم ثم يرجع الى الطبق من جهنم حتى تنظر اليهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك فاذا بدرج دار
وسط جهنم على منبر من نار فلما نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول له
جبريل عليه السلام يا مالك ما فعلت النار بالعصاة من امة محمد عليه السلام
فيقول له مالك يا جبريل ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار جلودهم واكلت
لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تتلألأ فيها الايمان فيقول عند ذلك جبريل عليه الـ
السلام يا مالك ارفع الطبق حتى انظر اليهم فيأمر مالك الزبانية ان يرفعوا الطبق عن
جهنم فاذا نظرت النار الى جبريل عليه السلام خمدت نار اهلها وتلفح فيهم وتنضج لهم
فيقول اهل النار بعضهم لبعض ان النار كانت تأكلنا بغير فتور وصفهم فينظرون الى جبريل
عليه السلام والى حسن اربابية ويقولون بالله من هذا العبد الصالح الذي لم نر قط احسن
منه فيقول لهم هذا جبريل رسول رب العالمين هذا صاحب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
سمعوا بذكر جبريل وبذكر محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم يا جبريل سالتك بالله العظيم
الا ما بلغت سلامنا الى نبينا محمد عليه السلام وتخبره بضيق مكاننا وسوء حالنا وتقول
له ان الذنوب والمعاصي والكبائر قد حالت بيننا وبينه وتعلمه بحالنا فانطلق جبريل
عليه السلام الى رب العزة فيقوم بين يديه فيقول له يا رب نعم وانت اعلم سالوني ان ابلغ سلامهم الى
نبيهم واخبره بسوء حالهم وضيق مكانهم وما هم فيه من العذاب فيقول الرب سبحانه
وتعالى يا جبريل انطلق الى محمد عليه السلام وبلغه ما اودعوك من السلام الى نبيهم فينطلق جبريل
عليه السلام الى محمد عليه السلام فيجده في قبة من درة بيضاء لها سبعة الاف باب لكل باب مصراعان
من ذهب فيقول له يا محمد جئت من عند العصاة من امتك الخاطئين من امتك الذين يعذبون
في النار وهم يقرؤون السلام ويقولون لك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فاذا سمع محمد صلى الله
عليه وسلم بكى ثم خرج مسرعا شفقة عليهم فياتي العرش فيخر ساجدا بين يدي رب العالمين فيبقى
مرات ويرفع راسه من بعده فيقول الله تبارك وتعالى له يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه
فيقول يا رب هب لي الاشقياء من امتي فقد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم بعزتك
وقد شفعتني فيهم برحمتك فيقول الله تعالى يا محمد قد شفعتك فيهم وعفوت عنهم ورضيت
عنهم برضاك وعنهم ارسلت اليهم جبريل حتى اعلمك بخبرهم بعد ان كنت نسيتهم وانا الذي لم

انتهى

من بشائر البشير ﷺ من قال لا اله الا الله مخلصا
في جميع خالصا من قلبه دخل الجنة وان زنى وان سرق

على رغم انف ابي ذر محمد معلوم

ثم انتبه عباس بن عزة وتعالى عار ذكرت في النار من عبد ولم يشرك بالله شيئا بالجحد انطلق الى
النار واخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ولو مرة واحدة في عمره فينطلق الى النبي صلى
الله عليه وسلم الى جهنم فاذا انظر ما الذي النبي صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول له يا مالك
ارفع الطبق من امتي فيامر مالك الخزنة ان يرفعوا الطبق عن جهنم فاذا نظروا الى النبي عليه السلام
صاحوا باجمعهم يا محمد قد احرقت النار جلودنا واكلت لحومنا ووصلت الى اكبادنا فاشفع لنا يا
نبينا ويا حبيبنا ويا شفيعنا الى ربنا فيخرجهم منها جميعا ولا يبقى واحد فيها من اهل التوحيد وذلك
معنى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ولا يرضى النبي عليه السلام ان يبقى احد من امته
في النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يقال له نهر الحيوان فيغتسلون فيها فيخرجون منها
جردا مردا مكحلين كان وجوههم القمر ليلة البدر قد كتب على جباههم خالية من خلق الله فيبقى اطفا
ذلك بعد بهم فيها فيدخلون الجنة برحمة الله تعالى وبفضله وكرمه وعفوه ثم يطلع الله
تعالى اهل النار سحابة موجات وعقارب واغلال وسلاسل فيزيد في جهنم زفرة فيختلط اعلا
ها مع اسفلها فيتضر بعضهم الى بعض فيتنابرون اهل النار فيما بينهم فيقولون كما اخبر الله عنهم
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فيسألون عنهم الزبانية فيقولون لهم قد شفع فيهم
نبيهم فاخرجوا من النار فعند ذلك يقولون كما اخبر الله عنهم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
فيقولون يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا فيقولون في النار في عذاب عظيم وبلاء شديد
وهو طويل نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به انه جواد كريم رؤوف رحيم نسأل الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يغفر لنا ذنوبنا وان يجيرنا من عذابه انه هو الرحمن الرحيم

باب في ذكر عذاب المنافقين في النار وكيف يخلدون اهل النار في النار مع ما لهم
من اللعنة وسوء الدار قال الله العظيم ان المنافقين في الدرك الاسفل ولن تجد لهم نصيرا فاتقوا الله عباد
الله واقبلوا واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين وقد جاء في الخبر ان المنافقين يعذب بعضهم في جهنم فيها سبع ابواب حتى ينتهوا الى قعرها
وهي الهاوية وهو الدرك الاسفل من النار كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد
وعد الله لكل واحد منهم ثلاث مائة سرادق من النار في كل سرادق ثلاثمائة دار من نار وفي كل
دار ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب وذلك ابو ... مما يحد

ثم

ثم يسافون الى جبل يقال له جب الحزن ليس في النار عذاب اشد منه اذا فتح ذلك الجب
حزن جميع اهل النار من نارهم ويجزنوا منه فقط مخافة من عذابه فيه الا من هو من اخذ ذكر الله
تعالى في كتابه وفي ذلك الجب بير يقال له بير الهبهب اذا فتح ذلك البير توابيت خرج منه نار
تستعيذ منه جهنم وذلك قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفي ذلك البير توابيت
من نار وعليها اقفال من نار وعلى تلك البير صخرة من كبريت فاذا رفعت تلك الصخرة استعاذ
بالله جميع نيران جهنم من شدة حر تلك البير فيخرج من تلك البير نار تاكل جميع نيران جهنم
اسرع من طرفة عين ثم تعود الى موضعها فيجعل المنافقون في تلك التوابيت ويقفل عليهم بـ
اقفال ثم يجعلون في تلك البير ويوضع عليها تلك الصخرة فلا يخرجون منها ابدا وذلك
قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وذلك الجب صعود وهي صخرة ملساء
من نور يدعون المنافقين الى الصعود عليها فاذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوا عادت
ثم تغل ايديهم الى اعناقهم ويجمع بين نواصيهم فيكونون طول الابد في بكاء عظيم فيا ويل اهل
النار فاذا بلغون من العذاب الاليم الدائم فاذا اشتد العذاب على اهل النار يقول بعضهم
لبعض تعالوا نبكي على انفسنا لعلنا نخرج منها كما خرج المسلمون لما بكوا فيبكون مقدار
الف سنة حتى تكون الدموع في خدودهم مثل الانهار حتى ان السفن لو ارسلت في دموعهم لجرت
فلا يرحمون ولا ينفعهم البكاء فيقولون تعالوا نصبر فيصبروا مقدار الف سنة اخرى فلا ينفعهم
الصبر شيئا ولا يرحمون فيقولون كما اخبر الله عنهم في كتابه العزيز سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما
لنا من محيص ثم يجتمعون في اصل الجحيم فيتعاتب بعضهم مع بعض فيقول بعضهم لبعض انا
كنا مومنين وذلك معنى قول المستضعفين فيقولون لهم الجبارين انا كل فيها ان الله قد حكم بين
العباد فيقال لهم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقول المستضعفون ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار فيخبر الله عنهم قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم يرجع الى زبانيتهم من
الشياطين فيقولون لهم اغويتكم كما غوينا فعند ذلك يقوم ابليس خطيبا في وسط
الدار وذلك قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر الى واخلفتكم الاية ثم يودي عند ذلك
مود الا لعنة الله على الظالمين فعند ذلك يبكي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا
ثم يمكثون كذا ما شاء الله فيقولون تعالوا ندعوا خزنة جهنم لعلهم يشفعون لنا الى

ربنا

الدنيا فيخفف عنا يوما من العذاب فيتضرعون اليهم فيمكثون عندهم مقدار سبعين
سنة وهم يعذبون باشد العذاب ثم يقولون لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فاذا ايسوا من الخزنة لا يستجيبون استغاثوا بمالك فيسكت
عنهم مالك مقدار الدنيا فيقول لهم انكم ماكثون فاذا ايسوا من مالك لا يجيبهم الى شيء ويستغيثون
عند ذلك الى ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم بشيء مقدار سبعين
الف سنة ثم يجيبهم وقد انزلهم منزلة الكلاب فيقول لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك
تضربهم الزبانية بالمقامع فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق تتشبه اصواتهم
اصوات الحمير فهم يعدون فيها كما تعدو الكلاب وانقطع كلامهم فلا يتكلمون ابدا ولا يتنفسا
فيسود وقد عموا الا من شدة سوادها فانطمست اعينهم وزالت الاعين من الوجوه وردت
وجوههم في اقفيتهم وذهب الزفير والشهيق بسماعهم كما قال ربنا جل وعلا صم بكم عمي
وشوهت السنتهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ثم
جعل لكل واحد من اهل النار بين طبقتين من نار يضيق عليه حتى يكون مثل الزج على الرمح
وذلك قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فتاكل الطبقة
العليا ما يليها من لحمه وتاكل الطبقة السفلى ما يليها من لحمه وذلك قوله تعالى يوم يغ
يغشيهم العذاب الى تعملون وقال تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
يعني الطبقتين ثم يطبق عليهم ابواب جهنم ولها ابواب من حديد ثم يغلق عليهم
ابواب منازلهم وقصورهم وبيوتهم ويكونون كذلك الى طول الابد وذلك قوله تعالى
انها عليهم موصدة في عمد ممددة فيبقون في شقاء عظيم وذل طويل وعذاب اليم وهم
كثيرو دموع لا تنقطع وعذاب لا يخفف عنهم ابدا فيا ويل اهل النار ماذا يلقون من الشقاء
والغلة والعقاب ولو ابي ان بكوا لم يرحموا وان دعوا لم يجابوا وان استغاثوا لم يغا
ثوا وان استسقوا لم يسقوا الا بماء كالمهل يشوي الوجوه الذي تقطعوا وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم وهم في عطش دائم وفي جوع لا يشبعون وعذاب طويل فهم
محزونون لا يخرجون من النار ياكلون ومن الحميم يشربون ومن القطران يلبسون وفي الاسلا
سل والاغلال يجرون وعلى وجوههم يسحبون وبين اطباقها يترددون وعلى اعقابهم

ينقلبون

ينقلبون ومنها لا يخرجون فيرون تارة الى الزمهرير ليتبردوا فيه من شدة ما بهم من
الحر والعطش وهو واد فيه من ثلج فيقتحمونها فتنقطع الاوصال بعضها من بعض من شدة
بردها فيعودون منه الى النار وتكون النار اهون عليهم لعلهم يجدوا راحة فهم يطوفون
بين النار والحميم يطلبون الراحة في موضع لا يجدون راحة فتموج ارواحهم ولا يستطيعون
الكلام فتطبق عليهم ابوابها ويقال لهم ذوقوا عذاب البقاء وهم لا اجر لهم وهمومهم ما
تنفك واغلال وقيد وقيود لا تحل وجوع لا يرحم بكاؤهم ولا يسمع دعاؤهم ولا تقال
عثراتهم وقد غضب عليهم المولى ولا ينظر اليهم ابدا ولا يزالون في ... مع شياطينهم
ويبكون دموعا بعد دموع ودما بعد دم وصديدا بعد صديد وهذا حالهم ابدا [illegible]
يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فرحم الله عبدا اشتغل بنفسه هيبة المعاد والوقوف
بين يدي رب العباد واجتهد لنفسه غاية الاجتهاد وتفكر في هذه الاخبار والتقلب
الى سوء الدار ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في الخلود في النار ولو كان على الحال عذابا
منقطعا لكان الامر هينا ولكن الشان في الخلود في النار فلا وما دام في طي قلب ابن ادم فيحمل
هذا او بنفسه تصبر على هذا انسال الله العظيم المولى الكريم ان يجيرنا من النار وان يدخلنا
الجنة مع عباده الابرار وفي الجنة ولا غاية ودونك ونسأله ان يوفقنا لها عنه وان يتداركنا في جنته وان
يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين باب في ذكر وصف الجنة ونعيمها وصفة
اهلها وما اعد الله لهم فيها من النعمة والكرامة والخلود لساكنيها قال الله
العظيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فبادر ايها المغرور والمفتون
وانظر لنفسك قبل الفوت واعمل للدار الباقية وهي الجنة العليا واترك الدار الفانية
وهي الدنيا وقد جاء في الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت للنبي عليه السلام يا رسول الله
اخبرنا عن الجنة ما بناؤها فقال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الز
عفران من دخلها ينعم لا يبوس ولا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ولا تفنى اجسامهم كما قال الله تعالى
فيها ومساكن طيبة في جنات عدن وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ان في
الجنة قصرا من لؤلؤ ابيض وفي ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء وفي كل دار سبع
سبعون بيتا من زمردة خضراء وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون

لونا

لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش زوجة من الحور
العين ويعطى المومن من القوة ما ياتي به على ذلك كله لنا فيها فيها ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لو قيل لاهل الجنة تمنوا ما شئتم ما عرفوا ما ذا يتمنون
لانهم لم يعرفوا ذلك من قبل وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون وذكر عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال انهار الجنة تجري بالماء وهو ابيض كله وطينتها التي مسك وارضها الدر واليا
قوت وحافتها اللولو والجوهر وذكر عن مجاهد انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسير في ملكه
ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان اسفل اهل الجنة درجة يقوم من يقوم على راسه
عشرة الاف خادم وان ارفع اهل الجنة منزلة الذي ينظر الى ربه بالغدوة والعشي ولكل واحد من
اهل الجنة قصر وفي كل قصر درة مجوفة وفي وسطها شجرة تنبت الحلل ياخذ المومن منها
سبعين تسعين حلة منضمة بالدر والياقوت والمرجان وما من اهل الجنة منزلة الا وله الف
خازن ما منهم خازن الا على عمل ليس عليه صاحبه وذلك معنى قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت
نعيما وملكا كبيرا وذكر في خبر آخر ان اسفل اهل الجنة منزلة من يملك في الجنة مقدار
الدنيا سبع مرات وعلى راسه تاج يرى نوره على مسيرة خمسمائة عام ويذهب الله الغل
والحسد من قلوبهم حتى ان الرجل منهم لا يحسد من هو فوقه بل يرى ان الله اعطاه ملكا عظيما و
ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها الف سنة مسرعا
لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود وماء مسكوب وان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها بما يتضاعف وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء وان في الجنة شجرة يقال لها طوبى وليس في الجنة دار الا فيها [illegible]
ويعلوها غصن من اغصانها وتخرج منها ثياب اهل الجنة تخرج الحلل من اكمامها غرسها [illegible]
ويعلو فيها انواع جميع الثمار وفي الكل لونه طعمه منها كلما اشتهاه وذكر عن مجاهد انه قال ان
اصول شجر الجنة من ذهب وفضة واغصانها من لولو وزبرجد والورق والثمر على ذلك من اكلها
قائما لم ترده ومن اكلها جالسا لم ترده ومن اكلها مضطجعا لم ترده وذلك قوله تعالى ودانية لم
قطوفها وقيل عليها مثل البخت فاذا اشتهى ولي الله لحم طير وقع بين يديه على جناح

حيري

١٤٢

جناحيه فياكل من احد جناحيه قديدا ومن الجنب الآخر مشويا فيكون له من اللذة ما الله به عالم
فاذا اشبع منه عاد الطير كما كان فيطير منه حتى يرجع الى موضعه وذلك معنى قوله
تعالى ولحم طير مما يشتهون وانشدوا ولطير كمثل البخت باحسن منظر
له ريش عقيان وعينان جوهر * ومنقاره من نور والمسك بطنه * جوانبه من نور بلية
عنبر * يطير بدار الخلد يجني ثمارها * ويشرب من عسل ومن عين كوثر * ولحم كمثل الشهد
مطبوخ نصفه * وباقيه مشوي وليس بمتغير * وياكل ولي الله اكلا كما اشتهى
ويرجع باذن الله العزيز يخبر * وفيه الزاد فيها تنزها * على كل ميدان زواق ومنبر *
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وبصحفة في كل صحفة لون وطعم غير الآخر ياكل من آخرها
كما ياكل من اولها ويجد في آخرها من اللذة مثل ما يجد في اولها ويكون ذلك رشحا مسكا فيبو
لون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ثم يطاف عليهم باكواب واباريق وكاس من معين يشربون وفي
وفيها انواع من الشراب الذي ذكر الله في كتابه العزيز وقال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن
الى مصفى وقال تعالى يسقون فيها من رحيق مختوم الى فتنافس المتنافسون وهي عين
في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج منها لاصحاب اليمين وذكر في الخبر ان اهل الجنة
كل يوم يزدادون حسنا وجمالا كما يزداد اهل الدنيا ضعفا وهرما واهل الجنة كلهم شباب
جرد مرد مكحولون على سن واحد وقدر واحد ابن ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم الا
دميقة وطولهم ستون ذراعا بذراع آدم ومن لهم جنة فصل الى ما كبيهم ليس لهم شعر الا في الراس و
من الحاجبين والاهداب بيض الوجوه ليس عند اهل الجنة سواد الا في شعورهم والحدقة
التي في العين وكل شيء منهم ابيض لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون طعامهم وشرابهم
يخرج منهم عرقا ابيض كريح المسك وجشاء طيب من ريح المسك لكل واحد منهم سبعون
حلة تتلون في كل ساعة سبعين لونا في ايديهم اربعة عشر خواتم واسورة ورؤسهم تيجان من ذهب
مكللة بالدر والياقوت وفي ايديهم اساور في كل يد ثلاثة اسورة من فضة وذهب واسورة
من لولو عليهم الحلل ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر كما قال ربنا جل وعلا يحلون فيها
من ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير وقال وحلوا اساور من فضة وان الرجل من
اهل الجنة لو بدا اساوره لطمس اهل الدنيا على ضوء الشمس من شدة نورها فكيف لو بدا

اهووانوس

قيل أهل الجنة ليس عليهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين

لصفوة المؤمنين وان الرجل من اهل الجنة ليتزوج اثنا عشر الف زوجة من الحور العين يعانق كل واحدة
منهن مقدار عمره في الدنيا وذكر في معنى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون وهم
هو اقتضاض الابكار وذكر عن الفضيل رضي الله عنه انه قال ان الحوراء من حور العين يصفق في
سبعة الف ناعد بنهد وذكر في الخبر عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال بلغني ان في الجنة
جارية يقال لها العيبة او تصفق في سبعة الف ناعد بنهد تجتمع الحور العين فيتمسحن
على تسحها فيقلن لها يا عيبة لو يرى الطالبين لتنغيص لو رأوك مثلك في نور تجدوا في العمل
على خدها مكتوب من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربه بسبعة عشاء تحدث بقاة
الحديث فيكون اربعين سنة شوقا اليها وذكر ان في الجنة جارية يقال لها العيناء المرضية
اذا مشت مشى عن يمينها سبعون الف وصيفة وعن شمالها سبعون الف وصيفة يقولون اين
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وذكر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال بلغني
ان اهل الجنة بينما هم مع نسائهم يتمتعون وياكلون ويشربون اذا بنور يشرق
عليهم فجاة منه الجنة فيظنون ان ذلك النور من جهة الرب سبحانه وتعالى فيخرون
ساجدين فينادون ارفعوا رؤوسكم انما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها
وذكر في الخبر ان الادميات في الجنة على سن واحد وقد واحد واما الحور العين فهن في
طوال وقصار وكبار على اختيار اهل الجنة وعلى ما تشتهيه انفسهم وذكر ان الادميات
افضل من الحور العين لان الادميات صمن وصلين وعملن بطاعة الله فاستوجبن الجنة والكرامة
من الله تعالى وان الادمية الواحدة في الجنة تجد سبعون الفا من الحور العين يقمن لقيامها
ويقعدن لقعودها لانها زوجتها وان المراة من اهل الجنة يكون عليها سبعون حلة يرى مخ
ساقيها من وراء حللها ولو ان امراة من اهل الجنة اشرفت على اهل الدنيا لوجدوا ريحها ولغلب
ضوءها على نور الشمس فيا ايها الغافلون انتبهوا من غفلتكم واستيقظوا من رقدتكم
واعلموا ان هذا النعيم الدائم الذي لا يفنى ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فنسال
الله العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يدخلنا جنته وان يميتنا مسلمين انه هو
ارحم الراحمين باب في ذكر الجنة ونعيمها وما اعد الله من الكرامة
والنعمة التي لا مثل لها قال الله العظيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا

الادميات افضل من الحور العين عند الله

وقال

123

وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا [illegible] عنه ذلك الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
فبادروا رحمكم الله الى هذه النعمة الشاملة والكرامة الدائمة واعلموا ان الدار الباقية والجنة
العالية لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فيقيم وما تعملون كذلك تنعمون وبقدر ما تتعبدون كذلك
ترحمون والله لا يضيع اجر العاملين وقد جاء في الخبر عن جابر بن سليمان رضي الله عنه انه قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة يوم القيامة وشربوا وتنزهوا فيها انتهوا الى شجرة في وسطها ساق واصلها
واصلها من ذهب واغصانها من فضة واوراقها حلل على كل ورقة ملك يذكر الله تعالى ويسبحه وتحت
تلك الشجرة عينان تجريان ويسمى احداهما يقال لها عين الحيوان فيصلون الى احدى العينين فيشربون منها
منها فاذا انتهوا اليها اذهب الله ما في صدورهم من غل وحسد وذلك قوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فاذا انتهى الماء الى بطونهم اخرج ما في بطونهم
من اقذار الدنيا وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى
فيغتسلون فيها فلا تشعث رؤوسهم ابدا ولا يبلى عليها ابدا انهم شيء من الالوان ولا تغير
ولا تتغير وجوههم ثم يميلون الى تلك الشجرة فيستظلونها ويرتاحون فاذا استراحت ابدانهم وراحت
نفوسهم تناديهم الملائكة من ابواب الجنة ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وذلك
قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية الى اخرها فتتلقاهم الملائكة بنجائب
من ياقوت احمر وحللها من ذهب مكلل بالدر والياقوت والجوهر ثم تدفع لكل واحد
منهم حلتان فيلبسها الولدان الحلة منها اشهر من ما هو الدنيا لما جاءت لهم ثم تقرب لكل
واحد منهم نجيبة ويناوله قضيبا من فضة لو وضع الشمس والقمر لغاب ضوءهما عليهما
ويجعل في جليبته رحلها شراحها من اللؤلؤ وبيده زمام من ياقوت فيسيرون على تلك النجائب
منزله قصرا من بعد قصر فينتهي به الى قصر من فضة شرافاته من ذهب فيجلس في تلك
القصر فيستقبله وصائف كثيرة كانهن اللؤلؤ المكنون معهن الحلي والحلل والاواني من
فضة والاكواب من ذهب فيسلمون عليه ويرحبون به فينظر ما اعد الله له من النعمة
والكرامة فيريد ان ينزل فيثني رجله للنزول فيقول له ذلك الملك تقدم بك ولي الله امامك
فاني لك هذا او افضل من هذا فينتهي الى قصر من ذهب شرافاته اللؤلؤ فيدخل
في ذلك القصر فتستقبله وصائف كثيرة كانهن اللؤلؤ المنثور معهن الاواني البعض

حل

والدواب

والكواب الذهب ومعهم الحلي والحلل يسلمون عليه ويرحبون به فينظر ما اعد الله من النعمة
والكرامة فيريد ان ينزل فيثني رجله للنزول فيقول له ذو الاملاك تقدم يا ولي الله اما مد بالك
هذا دار وافضل من هذا فينتهي الى قصر من ذهب مثل دار الدنيا فيه خلف ذلك القصر
فتستقبله وصايف كثيرة كانهن اللولو المنثور ومعهم اواني الفضة والكواب الذهب
ومعهم الحلي والحلل فيسلمون عليه ويرحبون به فينظر ما اعد الله له من النعمة والكرامة
فيريد ان ينزل فيثني رجله للنزول فيقول له ذو الاملاك تقدم يا ولي الله اما مد فان لك هذا دار
وافضل من هذا فيمشي بما يسر حتى ينتهي الى قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها وشرفاتها من زبرجد اخضر فيه خلف ذلك القصر فيستقبله وصا
يف كثيرة على عدد ما استقبله كذلك معهم الحلي والحلل واواني الفضة والكواب الذهب
ما اعد الله له من النعمة والكرامة فيبتشر في تلك الجوار من حسنهن وجمالهن فيريد
ان يثني رجليه للنزول فيقول له ذو الاملاك تقدم يا ولي الله اما ما انا هو خدم ولك هذا
دار وافضل من هذا فيمشي بما يسر حتى يتقدم به فيرفع له قصر على لون الزهرة وقصر
على لون القمر وقصر على لون الشمس حتى يرفع له قصر بعد قصر وله في كل قصر ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اضعاف ما ذكرنا له في تلك القصور حتى ينتهي
المنزلة التي ينزل فيه وصيفته من وصايفه فيتعلقن الوصايف تسعون حتى تاتي
الزوجات من الحور العين فتقول لهن يا فرحتاه هذا فلان بن فلان قد تقدم فيقلن لها
فلان بن فلان بعينه فتقول لهن نعم فيقمن اليه يتبادرن شوقا اليه فيستقبلنه الحور العين
فيسلمن عليه ويتبعها وصايفه ويقلن مرحبا بولي الله مرحبا يا ولي الله فقد ومد علينا
وعلى كل واحدة منهن سبعون حلة لا تشبه الحلة الحلة الاخرى ولكل واحدة منهن
سبعون لونا لا يشبه منها اللون اللون الاخر فتسبق احداهن اليه فتاخذ بيده فتدخل
معه في خيمة وفي داخل الخيمة قبة من لولوة مجوفة عرضها ميل في ميل على القبة اربعة
آلاف مصراع من ذهب وسمكه مثل عرضه مكللة بالدر والياقوت وعلى ابوابها ستور من
نور وفيها ريح تخرج من تحت العرش فيها مسكة من ياقوتة حمراء ليس فيها وصل ولا
صدع فيتمشى معه ويدل في بيت ما بيتم كعبها فيجد منها رائحة كل ريحان وطيب
في الجنة

في الجنة وجهها على مسيرة ثمانمائة سنة وليس عليها مفصل الا وعليه حلة كل حلة
لا تشبه الاخرى تتلون كل حلة في كل ساعة على سبعين لونا فتتمشى معه على طنفسة فيجلسان
في تلك الخيمة منسوجة بالدر والياقوت حتى تنتهي معه الى الكرسي من جوهرة خضراء لو
لا ما جعل الله في عين المومن من القوة وكثرة النور لذهب بصره من شدة نور ذلك الكرسي
فيضع المومن قدمه على ذلك الكرسي ثم تثني رجلها لتصعد فاذا هو الى جانبه على السرير
والسرير من السندس الحرير وعلى ذلك السرير من الوان الفرش سبعون عربة وفي دار الدنيا
والحور العين هاهنا في سرير فاذا بدت منها رائحة الند ينظر المومن وجهه
في كبدها وتنظر وجهها في كبده وينظر مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن وراء سبعين
حلة كما ترى السلك في خرزة الياقوتة الحمراء والصافية في البيضاء وجوههن النور واجسامهن
الحرير فيتكي ولي الله وتتكي هي الى جانبه فينظر الى وجهها وتنظر الى وجهه مقدار
سبعين سنة فيتنعم معها وتتنعم معه ويعانقها وتعانقه مقدار اربعين سنة
في قوة رجل في شهوة مقدار اربعين سنة لا يكون منهما مني ولا يجد الا غاية اللذة في جماع
معهما من غير ان ينزل كل واحد منهما كلما افتضها عادت بكرا هكذا مع الحور ابدا وذلك
معنى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قيل هو افتضاض الابكار وكما قال
الله تعالى انا انشاناهن انشاء اي انشيهن على قد واحد بخلاف الحور قال فبينما هو
على سريره مع هذه الزوجة اذ بنور قد اشرف عليه وقد علا تلك الخيمة ذلك النور
ويغلب على نور بيته حتى لا يبقى من نور بيته شيء فيقول المومن ما هذا النور الذي اشرف
انما اشرف على ربي وملائكتي فيرفع بصره فينظر ما هو فاذا هو بحوراء قد اشرفت عليه قد
امتلا بيته من نورها كما تعلو الشمس بيوت اهل الدنيا فيقع حبها في قلبه فيقول لها يا ولي الله
املك ان تكون لنا منك دولة فيقول لها من انت فتقول انا من بعض زوجاتك وذلك قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فينظر في وجهها مقدار سبعين سنة ثم يتنعم
بها ما شاء الله ثم ينشر نور آخر يغلب على ذلك النور فيقول مثل مقالته الاولى ثم ينظر فاذا
هو بحوراء قد اشرفت عليه فتقول له يا ولي الله اما آن لنا ان يكون لنا منك دولة فيقول
لها من انت فتقول له انا من بعض زوجاتك انا من اللذين قال الله ولدينا مزيد فيتنعم معها ما شاء
الله

الله ثم تشرق عليه اخرى فيكون طلة هكذا والحور العين على سن واحد مستويات في السن مختلفات
في الطول والعرض على ما تشتهي انفسهم كانهن بيض مكنون مقصورات في الخيام يعني محبوسات
على ازواجهن في خيام الدر والعقيان على اشفاقات ثم ازواجهن مجامع اي جالس في كل يوم منهن مقدار سبعين
الف مرة فليس لهم شغل الا الطعام والشراب والجماع كلما جامعها وجدها بكرا وهن ازواج
ازواج مطهرات يعني من الحيض والمني والبول والغائط والمخاط والبصاق ودفع عن اهل الجنة
النوم فهم لا ينامون حتى لا يمر عليهم وقت ولا يمر ساعة الا وهم فيها يتنعمون فيتنعمون فيها بلون
مما اشتهوا اما بطعام واما بشراب واما بجماع فليس لهم شغل الا هذا ثم لا ينقطع عنهم
النعيم الدائم كما قال ربنا جل وعلا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الى نعيم فهم في الذ من لذة
الطعام والشراب والجماع فهذه حالهم مع طول الابد كما ان مع العدم اهل النار والعياذ بالله
لا يستريحون ولا ينقطع عنهم العذاب حتى يمر عليهم وقت ولا يمر الا وهم يعذبون فيها بكل
نوع من العذاب فهم في عذاب وجوع وعطش مع طول الابد فبينما اهل الجنة في الجنة
يتنعمون مع ازواجهم على اسرتهم في شغل فكهون اذ يبعث الله اليهم ملكا
فيصعد فيها من قصبها في الجنة من لولو فيقاعه قدماه على فيناديهم بصوت فيهتز
منه جميع اشجار الجنة وجبالها وجميع ما فيها فيقول اهل الجنة ما هو المنادي فيسمعون
الصوت فاذا هو ينادي يا اهل الجنة الجنة يا اهل الجنة السعداء ان لكم عند الله موعدا
يريد ان ينجزكم اياه فيقولون له الم يعتقنا ربنا فيقول لهم نعم ولكم فداء اذ لكم في زيارة الله
في كل يوم الجمعة فاذا سمعوا الدعوة في اعينهم الجنة وما فيها وما اعد الله لهم فيها
قوله من النعمة واللذة الدائم عند زيارتهم ربهم ورضاه عنهم ذلك تعالى ورضوان من الله اكبر
عندهم مما هم فيه من النعم وذلك هو الفوز العظيم فيلبسون الحلي والحلل ويجعلون التيجان
على رؤوسهم ويتسابقون لزيارة ربهم في مقعد الكثيب من الله تعالى جنة عدن لان تربته
وتسعد عباده فيريد ان زيارته فتتزين جنة عدن عند ذلك ويجتمع جميع اهل الجنة
فيسيرون باجمعهم الى جنة عدن فينادي باجمعهم السلام علينا من ربنا فيقول الجبار جل وعلا
لهم مرحبا بعبادي واوليائي واصفيائي من خلقي ووفدي وزواري وجيراني واهل طاعتي
يا ملائكتي ادخلوا عبادي جنة عدن وافعلوا اكرامهم كما ينبغي مني فيفتح لهم مصراعان

من زمرد

من زمرد فيدخل جميع اهل الجنة فياتون واديا افيح وهو من مسك ابيض وقد نصبت منابر
من نور للنبيئين والمرسلين فيه ونصبت فيه كراسي من نور للصديقين والعلماء
والشهداء ونصبت البسط والعبقري والنمارق لسائر اهل الجنة فياخذ النبيئون
والمرسلون مجالسهم من الكراسي ويأخذ سائر المؤمنين مجالسهم من البسط والعبقري
والنمارق وكل واحد منهم على قدر قربه من الله عز وجل على قدر منزلته عنده ثم يقول الله سبحانه
للملائكة اطعموا عبادي فيؤتى بموائد من ذهب وقوائمها اللؤلؤ
وكل مائدة ميل في ميل عليها الوان الاطعمة لم يروا مثله قط فتوضع في تلك الموائد سبعون
الف صحفة من ذهب في كل صحفة الوان الاطعمة لا يشبه بعضها بعضا فياخذ بعضها الوانا
من لحوم الطير كانها كانهن البخت البيض من الزبد وارطب من النشا في طعم العسل فليس
تلك الاطعمة نار ولا طبخ في قدر فقد احسنه واحكمه التكوين فياكلون من تلك
الالوان ويجدون اخر طعمها الذ من اوله مثل ما يجدون في اوله ثم يقول الله سبحانه اسقوا عبادي
فيؤتون بالشراب وانه ليقوم على راس كل واحد من اهل الجنة سبعون الف غلام تشبه
اللؤلؤ المنثور وبايديهم اواني الفضة واباريق الذهب فيها شربة في طعم الثلج وبرود
تتها وكافور وريحها ريح المسك ممزوجة بالزنجبيل مختوم عليها بالمسك وفيها انواع من
الشراب مما وصفه الله في كتابه من ماء غير اسن ... فيشربون مما احبوا ثم يقول
الله عز وجل اطعمتم عبادي وسقيتموهم فكهوهم فياتون باطباق مكللة بالدر والياقوت
والمرجان فيها نبق كامثال القلال وهي كامثال الخوابي وهذا هو المذكور في كتابه رطبا جنيا
وهذه الفواكه من شجر في فناء المسك واغصانها من فضة وورقها حلل وهذه الفواكه الشهية
في اطعم اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيها عجم ولا قشر عليها من ذلك
فوق فياكلون من تلك الفواكه ما اشتهوا ثم يقول الله تعالى اطعمتم عبادي واسقيتموهم
وفكهتموهم اكسوهم فيستبقون الى شجر الترنج ذهب واغصانها من فضة تنبت السندس
والاستبرق فيبوتون بحلل منظومة من فضة مفتولة بنور الرحمان موصوفة بالرحمة
فيكسى كل واحد منهم سبعون حلة لون ليس فيها لون يشبه الاخر ثم يقول الله تعالى
اطعمتم عبادي واسقيتموهم وفكهتموهم وكسوتموهم فطيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش

فقال

فيقال لها أمطري فتمطر عليهم مسكا كأنه الطل فيبقى أثره عليهم من الشعر حتى يبلوا ثيابهم وما
تحتهم ويدخل ذلك المسك في أنوفهم وفي جباههم وفي أجسادهم وفي داخل أجوافهم فعند ذلك
يقول الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه لا مرحبا بعبادي وأزواري وجيراني وأوليائي و
وأصفيائي كلوا واشربوا وتفكهوا والهوا وطيبوا اليوم فقد جلى ما كان بينهم عن وجهه
الكريم حتى ينظروا إليه فيتجلى رب العزة سبحانه وتعالى من غير تكييف ولا تحديد ولا حركة ولا انتقال
فيقول يا عبادي انظروا إلي فيكشف لهم حجابا بعد حجاب حتى يكشف لهم عن سبعين حجابا
والحجب من نور وغلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ومن حجاب إلى حجاب مسيرة خمسمائة
عام فينظرون إلى وجهه الكريم كما ينظر أهل الأرض إلى الشمس والقمر في غير سحاب فيتمجد فهو في
الجنة ويسمع جميع من فيها من أهلها وجميع ما فيها من الأشجار والثمار والأنهار [illegible]
خروا سجدا لله الواحد القهار ويقولون في سجودهم سبحان ربنا وتبارك اسمه وجل
ثناؤه وتعالى غيره ربنا [illegible] فقلنا الجنة دار القرار مع أحبابك الأبرار وارفع عنا
برحمتك يا ربنا نسألك رضاك عنا فيقول الله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه عبادي ارفعوا رؤوسكم فليس
هذا يوم عمل وإنما هو يوم جزاء وما كنتم تسألوني أعطيتكم وتمنوا علي أعطكم فيقولون يا ربنا نسألك
رضاك عنا فيقول لهم رضائي عنكم أدخلتكم جنتي وداري وأحللتكم في جواري ثم يقول
يا معشر عبادي هل رضيتم عني فيقولون ربنا رضينا فهل رضيت أنت عنا فيقول لهم قد رضيت
عنكم وذلك قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة [illegible] وقوله تعالى [illegible] الذين آمنوا
[illegible] ثم يرجعون [illegible] من الجمعة ويرجع كل واحد إلى منزله وأشوق شيء عنده
هو يوم الجمعة [illegible] ينظرون فيها إلى ربهم ويزيدهم من فضله الله فيها حسنا وجمالا فيرجعون
إلى أزواجهم فيقلن لهم لقد زادكم الله حسنا وجمالا فيقولون لهن وأنتن لقد زادكن الله حسنا
وجمالا [illegible] في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا
مزيد وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة شبان كأنهم [illegible] مكحولون
حسنهم كحسن يوسف الصديق عليه السلام وخلقهم كخلق محمد صلى الله عليه وسلم وصورة داو
د عليه السلام وعمرهم كعمر عيسى عليه السلام وطولهم طول آدم عليه السلام ويلبس كل واحد منهم
سبعون حلة [illegible] من الذهب [illegible]

في وصف أهل الجنة

الحمد لله [illegible] أمين بجاه النبي الأمين

عنه

عنه وعلى جنبيه إكليل من شعاع [illegible] مكتوب عليه بسم الله أنا الملك
وأنتم المسلمون وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون وهذه داري لكم فيها ما تشتهون ولكم فيها ما تشتهي
الأنفس وأنتم فيها خالدون قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقر أهل
الجنة في الجنة يأمر الله تعالى رضوان خازن الجنان [illegible]
[illegible] لو سمعوا أهل الدنيا بأصواتها لماتوا كلهم شوقا إليها مكتوب على [illegible]
[illegible] حضرة القدس [illegible] رضوان [illegible]
[illegible] فقال [illegible] بابا [illegible] من الذهب [illegible]
بالدر والجوهر فيقف [illegible] رضوان مفتاح من [illegible]
فينادي الجليل جل جلاله يا رضوان [illegible] حضرة القدس [illegible]
[illegible] ينظروا إلى وجهي [illegible] ويكشف رضوان عنها
فيعجب من علوها وحسنها [illegible] سبعين مرة [illegible] على جميع
الجنان فيفتح لهم رضوان سبعين ألف باب لكل باب مصراعان من الذهب [illegible]
والجوهر فينظرون إليها وإذا فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة [illegible]
وفيها قصور عالية وأشجار مثمرات متدليات [illegible] وأنهار جارية [illegible]
وخمر وعسل قال ابن عباس في الجنة أنهار بعدد نجوم السماء [illegible] ولبن وخمر وعسل مصفى
وفي الجنة نهر الكوثر وهو لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] مائة سنة
وعرضه ثلاثمائة [illegible] ماء أبيض بارد عذب [illegible] من العسل [illegible]
والدر واللؤلؤ وحشيشه المسك الأذفر [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
والمكتوب عليه أنا الصديق [illegible]
[illegible] أبو بكر الصديق [illegible]
للشهداء [illegible] عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]

البلو والمراف النهار وعليه عثمان رضي الله عنه يسقي منه اهل القرآن والركن الرابع مكتوب
عليه اسماء القراء والمجاهدين في سبيل الله رب العالمين في طاعة الله تعالى وعليه علي
بن ابي طالب رضي الله عنه يسقي منه المجاهدين والمساكين والمحبين له وعلى
يمين الحوض قصر الوسيلة له مائة الف باب ما بين الباب الى الباب مائة الف عام و
سعة اوسع من الدنيا سبعين مرة وهو لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطه
من نور يتلالا وهو مجلس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجلس فيه يوم القيامة ولكل نبي من الانبياء
يدخل عليه من كل باب منه باسمه ويسلمون عليه ويجلسون عنده بالكرم والسرور
ثمانين الف عام يأكلون ويشربون ويضحكون بالفرح باللعب والطرب
وينشد احمد المصطفى سراج منير خاتم الانبياء خص بالحوض والشفاعة
لكل شيعته في الحشر والورود بعد الموت والمقام المحمود والشفاعة لنا من حوله الجنة العجيبة
ثم يعطى الوسيلة وهي اعلى درجات الجنان دار البقاء بعد عليه الصلاة في كل وقت وزمان ويبقى
على الانشاد قال ابن عباس رضي الله عنه ومع وسع هذا المقام يجتمع فيه الانبياء من اوله
من الانبياء مائة الف واربعة وعشرون قصرا في كل قصر حوض على اسم نبي من الانبياء في كل حوض
اربعة انهار ... غير آسن وانهار من ... لا يختلط بعضها ببعض في كل حوض اربعة اركان
مسكات ... بقناطر النور وكل قصر يسقي من حوضه امته قال فيفتح رضوان ابواب هذه الدار
مفاتح ... عند كل باب قبل ... واحد منها مستودع عند ملك ... فما
يفتح ذلك المفتاح اهل السموات ولا ... يفتح ... لا اله الا الله الملك
الحق ... المؤمن المهيمن العزيز الجبار الحكيم ثم ينادي جبريل عليه السلام
في القصور والقباب والعلالي ... اهل الجنة ... على ... من ابيا فوق
... ... من ... والاشجار ... من
ابيا فوق منسوجة ... من النور والباب ... من ... الجوهر والجسم من ذهب
من ... الدار ... والفروج ... وهم ... فوق
... تحبهم ... الولدان ... القصور ... بارحة القوم
في دار النعيم ... فناداهم ربهم ... ويسيرون في ملكوت ... والجنة

ثمانون

ثمانون ألف عام كل قصر يا امته فيلقاهم رضوان خازن الجنان في سبعين ألف ملك من الملائكة
يعانقونهم ويدخلونهم الى الحضرة ... ويدخلون في سبعين ألف باب فاذا دخلوا امر
لهم رضوان ان يحشروا الى مرج الجنة ... سبعين مرة عرض الدنيا
تعالى فيه سبعون ألف شجرة من السندس ... لكل شجرة سبعون ألف غصن لكل غصن سبعون
ألف ورقة ... سبعون ألف قصر من اللؤلؤ لكل قصر سبعون ألف ...
سبعون ألف ... على كل اريكة سبعون ... من الاستبرق ... الله اهل طاعته
في تلك القصور ويجلسهم على الارائك ويأمر الله تعالى ... فقال فيهم شجرة
الخضراء فيأتي كل واحد منهم رمانة فتنفتح تلك الرمانة بقدرة الله تعالى فيخرج منها
سبعون حلة من فضل الله تعالى ... من الطعمة ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين من الفواكه ... فياكلون ... الله تعالى فيقول الله تعالى يا رضوان ... و
... من السحابة من ... عليهم ... ثم يأمر الله تعالى
ان اكشف الحجاب بيني وبين عبادي حتى ينظروا الى وجهي قال فيكشف رضوان
الحجب عن الله تعالى فيطلع الخلق عليهم ... بلا كيفية ولا مثال ولا شبه
ولا ... تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ... عظمة الله وجلاله
عز وجل ... يخرون كلهم سجدا فيقول الله عز وجل عبادي ... وسكم ... هذا
... يرفعون رؤوسهم عند ذلك ينظرون الى ... كاسات من عند الله تعالى وهو
من النور ... شرابا طهورا قال فيقول الله تعالى يا عبادي ... ان تشربوا
من ... بها ... وانعمت ... عليكم
من ... وسقيتكم ... كرامتي ...
... قال وينادي مناد من قبل الله تعالى ... سبعون الف ...
كل ... سبعون الف ... وهو يقول كلوا ... كلوا واشربوا
... قال فيقول
جميعهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ... الحمد لله الذي صدقنا ... العلي
العظيم

العظيم وصده وسوله الكريم ونسئله سبحانه ان يرزقنا الحاعة وان يتدار كنا برحمته وان
يجعلنا من اهلها وما يقربنا ويدخلنا جنته برحمته وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم
والنظر الى وجهه الكريم وابتغاء مرضاته وثوابه الجسيم وان يخلصنا خلاصا جميلا في الدنيا والاخرة وان لا يجعلنا من
المحرومين من جنته ودار كرامته ولا من الخائبين من رحمته ولا من المطرودين من عفوه ونسئله
النجاة من النار والفوز بالجنة مع الابرار والخلد في دار القرار وانه هو العزيز الغفار ونسئله
سبحانه ان يبيتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين وانشدوا ان له قوم اشرفوا بالمجد انفسهم
فاتبعوا ما يذكرنه ازمانا ٭ اما النهار فقد صفوا جباههم ٭ وفي الظلام يحيوا الليل رهبانا
كانا خلقوا خلقا بغير عدا ٭ فعيشهم بالهوى سرا واعلانا ٭ دابت لحومهم من خوف ربهم
فلازموا الذكر تسبيحا وقرانا ٭ فلو تراهم غدا في دار ملكهم ٭ فوق منابر من نور تيجانا
وقد دعاهم الى الفردوس سيدهم ٭ الى الزيارة والتسليم ركبانا ٭ على نجائب من در تطير بهم
والخيل من جوهر والسرج مرجانا ٭ حتى اذا جاوزوا دار النعيم بهم ٭ ابدى لهم وجهه الرحمن سبحانا
خروا سجدا فنادى بهم بقدرتهم ٭ قال ارفعوا من سجودكم فهذا رضوانا ٭ فخلقكم في دار النعيم وقد
تكونوا بلا سقم ولا تخشوا احزانا ٭ هذا النعيم الذي لا ينقطع ابدا ٭ ولا يتغير الا زمانا واحيانا
وذكر في الخبر ان في الجنة اسواقا لا يشترى فيها ولا يباع وانما يكون اهل الجنة فيها حلقا حلقا
يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانوا فيها وكيف كانت عبادة الرب وكيف فقراء اهل الدنيا واهل
واغنياءها وكيف كانت الموت وكيف صاروا بعد طول البلاء الى الجنة ونعيمها ويقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور شعر ٭ امطعاهم لقربه واجتباهم ٭
وشاهم من فتنة الشيطان ٭ دخل بهم جنة النعيم ٭ وقصورا والحور والولدان
وهم يا ربنا ها ذا النعيم ماه ٭ ولا شوقهم لحور حسان ٭ انما قصدهم تجلي حبيب
ليروا ذو الجمال رأي عيان ٭ وبذاتهم عبيد هلموا ٭ تمتعوا بالنظر والاحسان
فبهذا النعيم تهوى ... نماله ٭ ونباهوا به على الاكوان ٭ فهم يدبع الثناء على الناس
ويجوا من سابق الرحمان ٭ وبهم يستسقي الله تعالى غيثه عند حاجة الظمآن
فاجرنا بجاههم يا الهي ٭ من اليم العذاب والنيران ٭ وتجاوز عما جنينا اجمعنا

من فيبح

ودعاهم للملك المعبود وسقاهم [illegible]

من فيبح الذنوب والعصيان ٭ واعف عنا فاننا قد اسانا ٭ ثم سامح بالعفو والغفران
وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان ما للمومن في داره في الجنة وهي دار مبنية لبنة من ذهب ولبنة من فضة طولها
في الهواء الف ذراع فيها قبة من ياقوتة فيها سرير من الزبرجد الاخضر له قوائم من
الكافور الابيض وهو مكلل بالدر واليواقيت والجوهر عليه نمارق من السندس الاخضر بطائنها
من استبرق وعليها حجال من نور ولا ابد من الديباج الاخضر وولي الله متكئ على الارائك
مع زوجاته من الحور العين فتبرق عليه نور من تحت العرش فيقال ان الله تعالى قد اشرف
على عباده فيسجد فيقول له الموكل عليه وهو حاجبه ليس ذلك تظن يا ولي الله وانما هو جارية من الحور
الحور العين من جنات عدن قد اقبلت عليك بوجهها وهي هدية لك من عند رب العالمين فقال
فيرفع راسه فاذا هو قد اقبلت وهي احسن من القمر ليلة البدر وهي تقول يا ولي الله اما آن لنا
منك نوبة فيقول لها من انت فيقول لها انا ممن يقول الله فيهن ولدينا مزيد فيلقاها فاذا انظم
اليها طار به سريره فيتعانقان مقدار اربعين سنة فبينما هم كذلك اذا اشرق عليهم
نور اخر من تحت العرش فيظن ان الله تعالى اشرف على عباده فيقول له الملك الموكل به يا ولي الله ليس ذلك
الذي تظن ولكن هاذه جارية يقال لها العينة قد اقبلت عليك بوجهها وهي هدية لك من رب
العالمين فيرفع راسه فاذا هي قد اقبلت عليه بوجهها اضوا من الشمس وهي اشد بياضا
من الثلج فينظر اليها وهي تقول له يا ولي الله اما آن لنا منك نوبة فيقول لها ولي الله
من انت يا جارية فتقول انا ممن يقول الله عز وجل فيهن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيطير اليها
سريره فيلقاها فيعتنق كل واحد منهما صاحبه مقدار اربعين سنة فبينما هم كذلك
اذا اشرق عليه نور اخر من تحت العرش فيظن ان الله تعالى اشرف على عباده فيقول له الموكل به وهو
حاجبه يا ولي الله ليس ذلك الذي تظن ولكن هاذه زوجتك فلانة التي كانت لك في دار
الدنيا فلانة قد اقبلت عليك بوجهها النيراك فتنسها مع الحور العين يوجد بذلك فتسمن
تخرج ذلك النور من بين ثناياها فيرفع راسه اليها فينظر الى وجهها وهي تقول يا ولي
الله اما آن لنا منك نوبة فيسمع لها سريره لتستفق عليه من الهوى فيطير سريره اليها
فيعانق

فيعانق كل واحد منهما صاحبه مقدار مائة سنة فيقول لها ولي الله اذ تسر بذه اليها انما اريد
ان تمشي بين يدي وانا انظر اليك قال فتنزل من على السرير الى بلاط يجري اليها نهر من الجنة
احد شطيه نبات الزعفران والآخر نبات الكافور وتمشي في الذي نباته الزعفران ثم ترجع في الذي نباته
الكافور اذا وضعت قدما او رفعت قدما يسمع اهل الجنة طنين الخلاخل في رجليها وتسبيحها
فلو كتب الموت على اهل الجنة لماتوا من طنين الخلاخل وتسبيحها قال فبينما هم كذلك اذا اتى
رسول من رب العالمين فيقف عند الباب فلا يستأذن عليه بالدخول فيقول له الملك الذي على باب
دار البشرى ان استأذن عليه وما كان اذن له الملك الذي يليني ثم والملائكة الموكلون به ان سأله
حتى يدخل على سبعين بابا من باب الى باب حتى تبلغ الذي هو اقرب مكانا فيقول له يا ولي الله ان
رسول رب العالمين بالباب يستأذن بالدخول عليك فيأذن له بالدخول فيدخل عليه ويقف بين يديه
فيقول السلام عليكم السلام يقرئك السلام ويهدي لك كتابا مكتوب في عنوانه من الحي الذي لا يموت
الى الحي الذي لا يموت ثم يخرج له حلة من بين اصبعيه ما يرى في الجنة احسن منها فيقول له يا ولي
الله هذه هدية لك من رب العالمين وان الله قد اكرمك في الجنة بما تشتهي ثم ينادي ذا
لك الملك ويقول يا اشجار الجنة ان رسول رب العالمين اليكم وهو يقول لكم ما يشاء فكان من جملة
ثمارها ذا الحلة لا تشتغلن عنها اشتغل بأن المحبوب بالمحبوب اتصلوا

ولم يخب منهم في قصدهم امل ۞ وفاء عيونهم وفي احداقهم ۞ واقبلوا وهم والله قد قبلوا
وشرفا عليهم لبسوا حللا ۞ زينة الحسن فيها يضرب المثل ۞ ما كان احسن ذا الانس اذ جمعا
والشمل متصل والهجر منفصل ۞ والوقت صاف وساقي القوم ساقيهم ۞ لما تجلى على اسرارهم دهم
ناداهم قد بلغتم كل قصدكم ۞ فاليوم لا تخشوا عليكم هم ولا ما شل ۞ ها قد خلعت عليكم من خزائن
ادخرته خلعا انا نسبيها الوجل ۞ فاستبشروا بنعيم لا نفاد له ۞ على الدوام وجنات لكم نزل
هم الاحباء دناهم بانفسهم ۞ في حضرة القدس فيما الهم ما عملوا ۞ باعوا النفوس بجنات فبايعهم
بما اشترى منهم في جنة فنل ۞ عند المهيمن احيانا وقد زفوا ۞ طيب الجنان لذا انهم حصلوا
وجاوروا المصطفى فيها الذي وعدوا ۞ في جنة ولا ارواحهم بدلوا ۞ وذكر ابن عباس رضي الله
عنه انه قال في حظيرة القدس ايضا قال حظيرة القدس ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم فبينما
اهل الجنة في الجنة يتنعمون اذ يقول الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى حظيرة

القدس

القدس من واتى بها مفتاح ابوابها وقصورها اكرم بها عبادي واوليائي فينطلق جبريل
عليه السلام الى رضوان فيقول له السلام عليك يا رضوان ان تعلم اين مكان حظيرة القدس فيقول
له وعليك السلام يا جبريل ما عرفتها بعد وما في هذه الجنان كلها ترجع بك افتح لها
فيها فيدخل جبريل في الجنة الاولى فيقال لها جنة الكرامة فيجول في نواحيها وق
وقصورها وانهارها واشجارها فلا يجد فيها حظيرة القدس فيدخل في الجنة الثانية
وهي جنة الرضى فيدور في زواياها ونواحيها وبين قصورها واشجارها فلا يجد فيها
حظيرة القدس فيدخل في الجنة الثالثة وهي جنة النعيم فيدور في نواحيها وقصو
رها ورياضها فلا يجد فيها حظيرة القدس فيدخل في الجنة الرابعة وهي جنة الخلد
فيدور في نواحيها واشجارها وانهارها فلا يجد فيها حظيرة القدس فيدخل في الجنة
الخامسة وهي جنة عليين فيدور فيها كلها علوها وسفلها فلا يجد فيها حظيرة
القدس فيدخل في الجنة السادسة وهي جنة المأوى فيدور فيها بين قصورها ورياضها
فلا يجد فيها حظيرة القدس فيدخل في الجنة السابعة وهي جنة الفردوس فيدور في
اشجارها وانهارها وبساتينها علوها وسفلها فلم يجد حظيرة القدس فيقول رب
ي عليه السلام الهي وسيدي ومولاي اني قد طلبت حظيرة القدس في الجنان السبعة فيقول الله
عز وجل له يا جبريل اطلبها في الجنة الثامنة فيسير جبريل عليه السلام فيمر بين العرش مسيرة
الف عام في الشروع من طرفه غير ولم يجد فيها شيئا فيقول الهي المهيمن اين مكان حظيرة
القدس من بأثر ما علمتني فيقول الله تعالى يا جبريل سر امامك على وادي الكوثر تجد
بابليموس وهو اسم الملك الموكل على بابها فانطلق جبريل ساعة على شاطئ وادي الكوثر مقدار
مسيرة الف عام والشروع من طرفه غير ان ذلك يبدو له جنة عدن ولها قبة على بابها ولونها ذلك
الملك ان ربع احد فمه من الموضع الذي وضعه فيه ملأ ما بين سبع سماوات وسبع
ارضين فيقول جبريل يا بليموس فيقول له وعليك السلام من انت رحمك الله فيقول له انا جبريل
فيقول له من اين اقبلت يا جبريل فيقول له من الجنان فيقول له هل خلق ربي غير هذه الجنان
فيقول له نعم خلق الله سبعا غيرها فيقول وما خازنها يا جبريل فيقول له رضوان فيقو
له بليموس سبحان ربي العظيم هذا ان اسماء ما سمعتهما قط فيعني جبريل ورضوا
نشاتم

ثم يقول له وما حاجتك يا جبريل فيقول جئتك على سلك حضيرة القدس وهي مكانه فيقول له
انظر امامك فاذا ينظر جبريل امامه فيرى نورا عظيما وهو نور حضيرة القدس على
مسيرة عشرة الاف سنة وعلى سورها وابوابها الالوية ما لا يحصي عددها الا الله
تعالى فيقول له جبريل عليه السلام يا فيطموس اين مفاتحها فيقول هي عندي مشدودة فيقول
له جبريل ان الله يامرك ان تسلمها الي فيقول له من يحملها معك يا جبريل فيقول له جبريل انا احملها
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له فيطموس من عزة ربي وجلاله لو ان تلك المفا
تح نزلت من موضع الذي اودعها الله فيه اعلى اعجوبة ما وسعها السموات السبع والار
ضون السبع فيقول له جبريل عليه السلام انا احملها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال فيرد الملك يده الى شدة فيستخرج منه سبعون الف مفتاح من الزبرجد الاخضر كل
مفتاح منها طوله مسيرة مائة عام لو اجتمع اهل السموات السبع والارضين السبع على
حمل مفتاح واحد ما قدروا على ذلك ولا على تحريكه من موضعه الا بقدرة من يقول للشيء كن فيكون
فياخذها جبريل فيحملها باذن الله تعالى من قبل الله تعالى يا جبريل من تلك المفتاح الى حضيرة القدس فافتح
بها مفتاح ابوابها وقصورها فانها تنفتح بقدرتي فيفعل ذلك جبريل فاذا الحضيرة نابتة بين يدي
العرش باذن الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل انطلق الى جنة الخلد وسرور حبيبي ووليي
وصفيي ونجيي محمد وامته ان ينطلقوا الى الكرامة الحي الذي لا يموت فينطلق جبريل الى جنة
الخلد ومن ينادي يا محمد ان الملك الجبار يقرئك السلام يامرك ان تنطلق الى الكرامة الحي الدائم الذي لا يموت
قال ابن عباس رضي الله عنه فيؤتى بالبراق وهو دابة اكبر من الحمار واصغر من البغل راس
راسها من الذهب الاحمر وعيناها من الياقوت الاحمر واذناها من الزبرجد الاخضر وعنقها
من المرجان وجوانبها من الدر والعقيان ودبرها من اللؤلؤ المنشور وقوائمها من الكافور
وحوافرها من المسك وسرجها من الزبرجد الاخضر ولجامها من الدر ولجامها من الحرير
الاخضر فيركب محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه على ناقة من ياقوتة حمراء وعمر
عن يساره على ناقة من ياقوتة صفراء وعلي امامه على ناقة من ياقوتة خضراء وبيده لواء
الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام مكتوب في وسطه لا اله الا الله محمد رسول الله
والدموع تجري ابو بكر وابراهيم عن يساره والمهاجرون والانصار وراءهم بعضهم على الكراسي
من الذهب

من الذهب وبعضهم على قيدام من الياقوت وكلهم يسيرون على شاطئ واد الكوثر وهم على نجائب
من نور تسير بهم الى شاطئ واد الكوثر وجميع الشهداء على مراكب من نور ويلحقون بقوائم
من نور على ظهر واد الكوثر فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد في اهل الجنة كافة ان ينطلقوا
مع محمد وامته فينطلق الى الكرامة المصطفى المختار وامته عند الله الجبار قال ابن عباس
فيصعد جبريل على سور الجنة فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا مع محمد وامته
الى الكرامة الحي الدائم الذي لا يموت قال فيخرجون من قصورهم فينظرون الى اللواء المعقود فيقولون ما هذا
اللواء فيقول لهم هو لواء محمد فينطلقون من وراءه وكل نبي مع امته قال صلى الله عليه وسلم
كان بيني وبين امتي فيه فيسيرون على شاطئ واد الكوثر فاذا هم بقصور من الذهب الاحمر قال قصر
طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه مسيرة الف عام يحوزونه كلمح البصر واذا هم بقصر
ذاتي من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة الاف سنة يحوزونه كلمح البصر واذا
هم بقصر ذاتي من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه مسيرة ستة الاف سنة يحوزونه كلمح
البصر فيأتون الى قصر ذاتي من الياقوت الاخضر طوله وعرضه سبعة الاف سنة يحوزونه
كلمح البصر فيأتون الى قصر ذاتي من ياقوتة صفراء طوله وعرضه مسيرة ثمانية الاف
سنة يحوزونه كلمح البصر فيأتون الى قصر ذاتي من الياقوت الاحمر طوله وعرضه عشرة
الاف سنة وشرافاته من النور على كل شرفة لواء من النور وطوله في الهواء مسيرة خمسما
ية فاذا دنوا وقفوا من باب حضيرة القدس فاذا هم باشجار مشتبكة اغصانها مدلية ثمارها وا
طيار تغرد على افنانها والحمام تنشد بلغاتها والانهار من السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم
تحت اشجارها فينادي ملك من الملائكة يا اشجار الجنة وانهارها الا تعرفون من هو يعرض على
ساحة الجنة لتقف وقوف المومنين بين يدي الملك الديان فتقف انهار الجنة والاشجا
ر وتسبح على ساحة الجنة فاذا دخلوا من باب القصر جعلوا يلتفتون الى عجائبها القصر
وما اعد الله فيه لعباده ثم يقبل محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وهو
يمشي بينهما وهو يتبختر في مشيته بين يدي الملك الجبار فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة
ايتوني بالكراسي لاوليائي والمنابر لانبيائي فيؤتى بالمنابر والكراسي من الذهب مكللة بالدر والياقوت
قوائمها من الكافور الابيض عليها نمارق من السندس الاخضر بطائنها من استبرق
مكتوب

مكتوب على كل واحد منها هاذا مجلس فلان ومن تحت كل واحد منهم على كرسيه يتصفحون كما يتصفحون
للهلال وذلك يوم القيامة قوله تعالى متكئين على سرر مصفوفة متقابلين بوجوههم كما قال ربنا
تعالى متكئين عليها متقابلين فيقول الله تعالى للملائكة الملك الاعظم من الكروبيين يا كروبيون
ما بدا لكم وليأتي فيه لهم مائدة من ياقوتة حمراء طولها وعرضها مسيرة خمسماية سنة
ليس فيها كسر ولا وصل كلها من ياقوتة واحدة فيقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي مدوا عليها
صحايف من الذهب والفضة وعليها صحايف من الذهب معوجا على سبعين الف لون كل صحفة لها
طولها وعرضها مسيرة ماية سنة في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه بعضه
بعضها بعضا فيقول الله تعالى للملائكة غسلوا ايدي عبادي يا ملائكتي فياتون بأباريق من الذهب
الاحمر وطسوت من الزبرجد الاخضر مكللة بالدر والياقوت والجوهر قد ملئت من الرحيق المختوم فيغسلون
فيها ايديهم كما يغسلون للصلاة في دار الدنيا فيقول الله عز وجل للملائكة اطعموا اوليائي وعبادي فيأتونهم
بما ذكر من السرور فيجعلون بها ايديهم فتقول لهم الملائكة عن امر من الله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا يا اولياء الله بما اسلفتم في الايام الخالية فاذا فرغوا من الطعام يقول الله عز وجل للملائكة
فكهوا اوليائي يا ملائكتي فياتون بأطباق من الياقوت الاحمر والابيض والاصفر فيها فاكهة [illegible]
عليها اسماء [illegible] فياكلون منها ما يشتهون فاذا فرغوا يقول الله عز وجل للملائكة
اسقوا عبادي يا ملائكتي فياتون بأباريق من الذهب والفضة والياقوت قد ملئت بالتسنيم والسلسبيل
سلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم فيشربون كما قال الله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم
فاذا فرغوا يقول الله تعالى للملائكة اكسوا عبادي يا ملائكتي فيكسون كل واحد منهم سبعون حلة
وقيل سبعون الف حلة تتلون كل حلة في ساعة سبعين الف لون ما يشبه الاخر فاذا فرغوا
يقول الله عز وجل للملائكة توجوا عبادي فيتوج كل واحد منهم تاج الرضا لكل تاج الف سبعون ركن
ركن في كل ركن من اركانه ياقوتة حمراء مسيرة خمسماية عام فاذا فرغوا من ذلك يقول الله
عز وجل للملائكة ضعوا يا ملائكتي حلوا عبادي فيحلو كل واحد منهم باساور من ذهب ولؤلؤا كما
قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا فاذا فرغوا من ذلك يقول الله
تعالى يا ملائكتي خلخلوا عبادي فيخلخلون كل واحد منهم خلخالا من الياقوت الاحمر او [illegible]
الصافي فاذا وقع الخلخال يسمع له صليل وطنين بالتسبيح والتهليل ما سمع
السامعون

السامعون احسن منه فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل للملائكة ختموا عبادي يا ملائكتي
فياتونهم بخواتم من الذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت فيعطى كل واحد منهم عشرة
خواتم مكتوب في الاول منها طبتم فادخلوها خالدين وفي الثانية ادخلوها بسلام امنين
وفي الثالثة تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابعة رفعت
عنكم الهموم وفي الخامسة البسناكم الحلي والحلل وفي السادسة زوجناكم الحور العين
وفي السابعة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة رافقتم النبيين والصديقين
والصديقين وفي التاسعة صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشرة سكنتم في جوار الذي
لا يموت وفيها جاري فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل للملائكة طيبوا عبادي فتاتي طيور
الجنة تنغمس في انهار من المسك الاذفر والطيب والعنبر ثم تنفضها فوق رؤوسهم
فيتطهرون عن اخرهم ويدخل الطيب في جلودهم واجوافهم فيقول الله عز وجل يا اوليائي واحبائي
هل اطعمتم فيقولون نعم هل سقيتم فيقولون نعم هل توجتم فيقولون نعم هل ختمتم فيقولو
ن نعم هل طيبتم يا اوليائي فيقولون نعم يا ربنا فيقولون يا ربنا بقي علينا شيء تفضل يا اله
فيقولون نعم يا ربنا انك وعدتنا على لسان نبيك الكريم محمد صلى الله عليه وسلم انك تكشف لنا عن
نور وجهك الكريم فيقول الله تبارك وتعالى جل اسمه للملك الكروبين الاعظم يا كروبيون انصبوا منبر
الحبيب دون منبر جبريل وغيره محمد صلى الله عليه وسلم فينصب له منبر من ياقوتة حمراء طوله في
الهواء مسيرة الف عام فازاد العرش بين يدي علم الغيوب فيصعد عليه النبي المحبوب
فيقول الله عز وجل ادن يا حبيبي وصفيي ووليي فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك يا سيدي
ومولاي والخير كله بين يديك فيقول الله عز وجل يا محمد اصعد المنبر واخطب باسمك وجميع
الانام فيصعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فيخطب خطبة بليغة ما سمع السامعون احسن منها
ولا اطيب بلاغة ومالا عين رات ولا اذن سمعت وضح ومالا [illegible] انا سيد امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ
من خطبته يقول الله عز وجل يا داوود اصعد المنبر ومجدني بالصوت الذي كنت تمجدني
به في دار الدنيا قال فيصعد داوود عليه السلام وكان من حسن صوت داوود في دار الدنيا
انه اذا قرا الزبور تكون الماء الجاري تقف حتى يفرغ وكانت
الطيور تقف على رؤوسه اذا قرا الزبور وكانت الريح تسكن حين يقرا الزبور والماء
يسكن

يسكن من جرية حين يقرأ الزبور وقال إذا صعد المنبر حمد الله وأثنى عليه ثناء جميلا ومجده
بصوت لو كانت الموت على أهل الجنة لماتوا من حسن صوت داود عليه السلام فما يبقون في
في الجنة إلا سمع صوت داود عليه السلام واضطرب له فرحا وسرورا وضج بالتسبيح والتهليل
لله الجليل فإذا فرغ داود عليه السلام من تمجيد الملك العلام يقول الله عز وجل تقدست أسماؤه
أسماء الملك الكريم يا كروبيين ارفعوا الحجاب بيني وبين أوليائي فيرفع الحجاب فيخرج عليهم ريح
من تحت العرش يقال لها ريح الهبوب تنشر على رؤوسهم المسك الأذفر لم يروا قط أحسن
منه ولا أطيب في الجنة ثم يتجلى لهم الله جل جلاله بوجهه الكريم فيرونه من غير تشبيه و
ولا تكييف ولا تحديد ولم يضاموا في رؤيته أحد كما يرى الخلق القمر ليلة البدر في دار الدنيا فيخرون
سجدا لله تعالى فيبقون سجدا ما شاء الله ثم يقول لهم الجليل جل جلاله ارفعوا رؤوسكم
ليس هذا وقت ركوع ولا سجود إنما هذا يوم جزاء ونعيم فيرفعون رؤوسهم وقد لمعت
في ربوبية الجليل نفوسهم فيكونون فيها في العجب سبحانه خمسين ألف سنة وفيها
في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين ألف سنة وفيها في أبي بكر الصديق
رضي الله عنه اثنا عشر ألف سنة وفيها في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ستة
آلاف سنة وفيها في عثمان بن عفان رضي الله عنه أربعة آلاف سنة وذلك كله مائة
ألف ثم تصاف لهم خيول من ياقوت ونجائب فمنهم من يركب الخيول ومنهم من يركب النجائب
فيقول الله تعالى لهم يا أوليائي انطلقوا إلى قصوركم وارجعوا إلى أزواجكم وسروا بأزواجكم الحسان
وتنعمون بكل ما تشتهون في الجنان فكلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إلى المحسنين
وانصرفوا إلى مجالسكم تتبخترون في حلل ... وأحسن صفير وأمر مقيم في مجاورة الجليل وورود
حوض الأنهار الكوثر والكافور ... والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم فـ
شربوا وتنعموا ... ثم يعطى كل واحد منهم طبقا من لؤلؤ فيه تفاحة
... عليها منديل من الاستبرق ... ونور الله ... إذا أخذ التفاحة يقلبها بين يديه
انفلقت التفاحة بين يديه وتخرج منها جارية عجيبة حسناء لو ظهر منها إصبع في
الدنيا لغلب نورها على ضوء الشمس عليها سبعون ألف حلة تتلون كل حلة في كل ساعة
بسبعين ألف لون ما يشبه بعضها بعضا وعلى رأسها سبعون ذؤابة كل ذؤابة مجموعة

من سبعين

من سبعين ألف لون بألوان شعرها واحدة منها نزلت على جبال الدنيا لصارت كلها مسكا وكافورا
فيقول لها ولي الله من أنت يا جارية فوالله ما رأيت أحسن منك في الجنة فتقول أنا من
الذين قال الله فيهم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأنشدوا
تمام السرور جوار القصور بزوج حور تفوق الظبا حبات النفوس بطيب الجلوس
في نعيم ومن كشمس الضحى بتخجيد برفق وتسديد بخد كجمرة ورد على المبتدا
بخد غريب وجسم رطيب يحاكي القضيب إذا ما انثنى شعر واحد
إن الذين أطاعوا الله ربهم في الفردوس قد نزلوا دار المقامة حلوا بأنسهم
فيها لغو ولا تأثيم ولا غير ولا لهو بأهلهم والحور حولهم والعرش فوقهم في مخدعهم سرر
يا صاح قد سعدوا وإنما قد صدقوا وجدوا وكلما وعد وأمر بهم شكروا من الجحيم نجوا وفي الجنان
تحوا من الرحيق سقوا كأسا بما شكروا فهم بها لهم قد ذلك وهم من عند ربهم فيا
تيهم أبشروا أسراء نجت بكلماتك نفوسهم وجدت فيها ما صبروا أيها الناس
من ... يكون غدا في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون فليستعد الله ... ولتتق
الله فإنه يعلم السر وأخفى بأنه لا عذر لمن غيره الآمال ... ولم يلزمها ...
الخصال إذا أداها يكون أهل الدار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والأبرار والمتقين والأخيار وهي أربع وعشرون خصلة أن أولها يكون من الإيمان بالله
المستبشرين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... والشرك بالله ... مؤمنا
تقيا طاهرا فإنما ... محسنا ... والحرام ... تائبا
من الرياء والكذب والزنا والحسد ... والظلم والتعدي مجتنبا من عداوة الخلق متبريا
من اتباع الظن مجتنبا للفحشاء متبعا ... الصالحين متعاونا مع أشرار ...
لبيب ... أعمال ... العالمين مجاهدا لأعداء الله
الكبير ثم بعد ذلك كره الدنيا ... لا ... بالموت ...
على الموت ... ما عصيت وبعلت ... من الذنوب والخطايا متجنبا ...
الدنيا ونعيمها وغرورها وغدرها ... فيك من الآباء والأجداد والأمم
السالفة والقرون الماضية الذين كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا وأكثر جمعا

وا هكذا

واهلكتهم فصاروا الى القبور وجمعهم يوم النشور وقدموا الى العزيز الغفور شاخصين عاما
برطوا نادمين من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عباد الله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
الرحيم على بليتكم من اعمالكم شيئا الرحيم وانشدوا الا فهم المرء بمنام غفلة
بما جرة الدنيا تسير وتذهب • ويفنى جميع الخلق منها بقدرة الى المحشر ما بعد منه
تغرب غفلنا ولم يغفل عن الخلق ربنا واعمالنا تعد وتحسب وفي المعنى قيل
ابن الذين امواتهم هربوا • وكابدوا الليل والاحزان واتخبوا ابن الذين تخلوا عن دنيا رهم
وخلعوا المال والاهلين واغتربوا • ابن الذين اطاعوا الله لمنوح ثم بكوا • جنح الظلام وفي العصيان
واتحدبوا • ابن الذين كسوا ابدانهم سقما • لطول الليل الذي أيعر شرقد نصبوا • ابن الذين بهم
مرا ثنجار فوتهم • والبغا فوتهم والما دوا العشب • ابن الذين اذا جن الظلام لهم فاقفوا
يوحد على الاقدام واضطربوا • ابن الذين اذا ابى الحب جسمهم • والمخ لم يبق في عظم وما عصب
ابن الذين اذا ما توا بكى لهم • شمس النهار وبدر والليل والكوكب • ابن الذين سقوا من حب ربهم
كاسا واكسوهم يوما بما شربوا • ابن الذين بكى ضوء الغمام لهم • والوحش والطير والا
شجار والقصب • ابن الذين هاجت الجبال لهم عند الممات سهل الارض والعشب •
في اهل العبد هم في اهل الجعد هم • في اهل عصبة من ربهم فرموا • فهم اباح لهم خد والعرش
جنته • وزادهم من عطاء فوق ما طلبوا • فاسكنوا بذلك في الحال منزلة بيها الغا صرد الا
والمخبات والقبب • فعند ذلك يقول الله خالقهم • زال الحجاب وشقت ابوب احتجب
عن معولة الخلق احبابي لنا تعجبوا طول الزمان فها نالوا ولا اضطربوا • وفي المعنى
ما بال عينك لا تبكي وتندركا • تذكر الذنوب وخوف النار والتلعا • يا ايها المذنب المحفوظ آبيد
تا تنسخ نبك واذكر منه ما سلفا • من الذنوب التي لم تر جد تبها • وكيف تبلى وقد
اود عنها الصحفا • اما تخاف • اما تخشى فضايحها • اذا غطاء الخلق عنهم وانكشفا
بتب الى الله تجز منه ما لحقا • قبل الممات وقبل الجحد والجرفا • واعمل ليوم تكور الشمس
الشمس كاسفة • والبدر من جانب الغربي منخسفا وصاحب الصور اسرافيل منتظر
والصور في فيه بجعل وقد وقفا • قال امر الصور في فيه وصاح بمن في الشرق والغرب

ممن غنا

153

في الشرق والغرب ممن غنا او طربا • بطغى دانيها اذ قال الجليل له • احز عبادي الى البعث
فداز اقبلا • وانشقت الارض من قطرها وانفطرها • ونبت منها جميع الخلق وانكشفا
والعت الارض ما فيها وابدت دواء • من التراب كامثال الجراد جثا • مع كل نفس رقيب كاتبا
رقيبا • وسائق وشاهد ابرما وقضا • والناس قد حشروا والشمس تحرقهم • والى شيح
قد جاء والاذقان والانفاس • وقد احاطت بنا الاوزار فانكشفت • بكلهم وما منجا ولا نكبا
وجيء بالنار قد شدت ازمتها • تزاد غيظا وتاكل بعضها اسفا • يقودها الف زبانى فقوا
يمهم • تحت الثرى وردو من فوق السقفا • والروح جبريل ينادي من جوانبها • وقف بخلقك يا
ذا المن واللطفا والهاشمي رسول الله متشفع • والدمع منه على الخدين منذرفا • ينادي يا
منتهى سولي ويا املي • وسيلتي امتي يا خير من لطفا • وجاء ربك جل الله في ظلل
من الغمام ليوم الفصل قد وقفا • يا ايها الخلق الضعيف انا • مولاكم فهلموا الان والصحفا
جوزوا احسنا بالحسنى وله • منى الجزاء على ما كان قد سلفا • ومن رد اسيئا فالويل حل به
ونعيمها وبلهيها بالخ اقترفا • ويا عبادي اني قد وهبت لكم حقي وكان للمظلوم ان ينصفا
مع الظلوم الذي قد كان يظلمه • حتى يقتص منه وينتصفا اليوم يسأل عبد جرمه جحدا
والعبود لم خد نزل العبود التي انقطعا ولا تجاوزها الوفاء بنصحتها • حتى يقتص لها منتصفا
بتصعا الحق او لو بنا والعدم ما الكنا ان الليك اذا الملوك زاعبا اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عنا اللهم انت ربنا وسيدنا ومالكنا ونحن عبيدك ببابك واقفون
راجون رحمتك كما هي بيد لعندك نستفتح ابواب رضاك مستمسكين غير مستكبرين ولا
مستكبرين ولا مرد لها يعين منتظرين عفوك وانت كريم اللهم ان عفوك عن ذنوب
بنا وبخطاياك عظيم تناومشترك وقبيح اعمالنا فقد طمعنا ان نسالك ما لا نستو
جبه من فضلك واحسانك وعلمنا انك تتودد الينا ونحن نتبغض اليك ولا كرامة بك
والرجاء في مغفرتك وحسن الظن بك حملنا على الجراة عليك نحن المسيئون المعترفون لك
بالاساءة فهل تكون مع مغفرتك اسلفنا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا اللهم
انت تعود علينا بالمغفرة ونحن نعود بالذنوب والخطايا اللهم انت الغني الذي لا
تنفعه قرابينك بما نتود به من فضلك على عبيدك يا اجود الاجودين ويا اكرم الاكرمين

اللهم

اللهم جد علينا برحمتك يا الله اللهم انا لم يجرنا منك احد ولم نجد من دونك ملتحدا ولا مهربا
ولا ماوى ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك اللهم انا لا نعرف ربا سواك يرحمنا ان تعذبنا فنحن اهل
لذلك وان رحمتنا فانت اهل التقوى واهل المغفرة اللهم كما احتجبت في عظمتك دون الكبرا
وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس
الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك
وخضع كل انسان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لنا من كل هم فرجا ومخرجا
اللهم ان الذي سالناك يسيره تجده غير عسيره قد رايناه موجود في خزاين فضلك وانت
جواد كريم يا خير مامول واكرم مسئول ابى دعانا ولا تخيب رجانا فانت تجود بجنانا
عليم علينا الصفا فدريا رحم الراحمين يا رب العالمين عبيدك ببابك بئس العبيد
عصوك وانت العفو الودود وقد بكم فاين منهم ما عودوه بعاد وانت بعفو تعود
فلا تجعل النار مثوى لنا وانت بفضلك فدينا تجود وفيها الشباب وفينا الكهول
وفينا الشيوخ وفينا الوليد اللهم انا هربنا اليك باثقال الذنوب لما عظم لها غافر
غيرك فاغفرها لنا فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انا تايبون وانيبون اليك وانقون بك
متوكلون في جميع امورنا عليك يا باسط اليدين بالرحمة لا تقنطنا الذنوب لما تنفعنا
المغفرة يا علام الغيوب اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاء
عف عنا اللهم انك امرتنا الا نرد السوال عن ابوابنا ونحن سوالك قد وقفنا ببابك داعين
فلا تردنا خايبين ولا تطردنا عن بابك يا ارحم الراحمين وانشدوا ما زلت اغرق في الاسا الى
ان انت احسنت ان لم تنتقص ان اسات وزدتني حتى كانما
ويكون منك العفو والاحسان فالجميل على القبيح تكرما انت الكريم المنعم المنان
في المعنى عن السلم الحوجر خالق وعظم احسان
فاللذي اقترف الذنوب واجرما وغدا على زلاته متندما لا تيئس من الجميل بعندنا
بظن بنا التايبين فكرما يا معشر العشاق جودوا واسعوا توبوا بعد ونكم
امنا والعفو لما تقتضوا امن فتح ذنبه هالك انا اجابه بان اجود وارحما
انا قد الحقتكم جنانا وداد خلوا بالامر فهو لمن اتى بانوبها يا ايها العبد المسيء المنتهي

بغني

تغني زمانك في عسى ولعلما باد والرحمن يا من عمره قد ضاع في عصيانه فهرما
واسأله عفوا ثم اذ متوسلا محمد مجلي الظلام والعمى خير الانام والهاشمي المجتبى ٢٥٤
والمرتضى وهو الكريم المنتمى ازكى البرية عنصرا واجلهم قدرا بالتقريب من رب
الاسما صلى عليه الله ما سارت النجوم وشد المسافر على الرحال وترنما وعلى الصحابة والقرابة
بعدد ما سبح للداعي الالاه وعظما خاتمة
وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل التسبيح من قال سبحان الله وبحمده
مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وفي رواية ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال له النبي عليه السلام
فاين انت من تسبيح الملايكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون فقال يا رسول الله وما هو فقال قل
سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله قلها كل يوم مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى
الشمس الى ان تصلي الصبح تاتيك الدنيا صاغرة راغمة ويخلق الله بكل كلمة منها
ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك كله لك ولولديك وفي رواية
عنه عليه السلام انه قال اذا قال العبد سبحان الله وبحمده خلق الله منها ملكا له عينان
ولسانان وشفتان وجناحان يطير مع الملايكة ويستغفر لقايلها الى يوم القيامة فان قا
لها الف مرة اعتقه الله مولانا وزوجه من الحور العين وفي رواية مرارا دان يكثر له
غرس في الجنة فليكثر من التسبيح وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال من قال سبحان
الله وبحمده بنا الله له ثلاث مداين في الجنة في كل مدينة مائة الف عين ما لا عين راءت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وعن النبي عليه السلام انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان للرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم نسال الله العظيم
المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم
الراحمين وان يختم لنا بالحسنى ويجمعنا في الفردوس الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهى

تمت

خيرا وعفوكم ودعوتكم الجميلة [illegible]
فقولوا كما قال الله العلي العظيم حسبنا الله و
نعم الوكيل والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله على يد كاتبه [illegible] اللهم
[illegible] الود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
آمين

الحمد لله ولا يدوم إلا ملكه والصلاة والسلام على رسول الله
ليلة السبت
توفي الوالد رحمه الله في ذي الحجة الحرام ليلة اثنا عشر خلت منه
عند صلاة العشاء عام [illegible] رحمة الله علينا وعليه
وعلى جميع المسلمين ونسأل الله أن يرزقنا [illegible] وأن يلحقنا
بهم مسلمين بجاه النبي وآله [illegible]
أهل [illegible] أجمعين يارب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم
[illegible] [illegible]
وهو سيدي محمد بن فارس [illegible]
كان من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] لا إله إلا الله